المجلد (٦)

الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

مختارات من ملف

الصراع العربي الاسرائيلي

المجلد (٦)

هجرة اليهود السوفييت

الجزء الثالث

اعداد مركز الدوسة للمعلومات
٤ شارع ٩ ب - المعادي ت : ٣٧٥٢٠٣٣

٣١٧	هجرة اليهود السوفيت .هي الفصل الثاني من وعد بلفور	—	التضامن ١٦ ابريل ١٩٩٠	٥٠٦
٣١٨	نريد تفسير	—	المساء ١٧ ابريل ١٩٩٠	٥١٠
٣١٩	الحملة الجديدة	نبيل زكي	اخر ساعة ١٨ ابريل ١٩٩٠	٥١١
٣٢٠	جريمة العصر امام المؤتمر البرلماني الدولي ..	فاروق اباظة	المصور ٢٠ ابريل ١٩٩٠	٥١٢
٣٢١	موسكو تدين توطين اليهود السوفيت بالاراضي المحتلة	—	الشرق الاوسط ٢٠ ابريل ١٩٩٠	٥١٨
٣٢٢	فشل الحل السوفيتي للمسألة اليهودية	د. اسامة الغزالي حرب	القدس ٢١ ابريل ١٩٩٠	٥١٩
٣٢٣	صيف ساخن	—	الاهرام ١٤ ابريل ١٩٩٠	٥٢١
٣٢٤	الفلسطينيون والعداء للسامية..	كامران قره داغي	الحياة ٢٤ ابريل ١٩٩٠	٥٢٢
٣٢٥	وقائع الحوار الفلسطيني ـ اليهودي الامريكي ـ السوفيتي ، الذي نظمته الحياة في موسكو .	—	الحياة ٢٤ ابريل ١٩٩٠	٥٢٣
٣٢٦	جورباتشوف بعد لقائه بالرئيس الاسد: لا اتفاقات سرية لتوطين اليهود .	—	الاخبار ٢٥ ابريل ١٩٩٠	٥٣٠
٣٢٧	وفي مواجهة الحلم الصهيوني الاسطوري	د. حامد عمار	الاهالي ٢٥ ابريل ١٩٩٠	٥٣١
٣٢٨	عصمت عبدالمجيد يشرح سياسة مصر الخارجية	هادية الشربيني	اخر ساعة ٢٥ ابريل ١٩٩٠	٥٣٣
٣٢٩	٢٩ الف مهاجر سوفيتي وصلوا هذا العام .	—	الشرق الاوسط ٢٥ ابريل ١٩٩٠	٥٣٥
٣٣٠	اين العلماء اليهود ؟	—	الوطن العربي ٢٧ ابريل ١٩٩٠	٥٣٦
٣٣١	مبارك يبحث في موسكو وقف اية مساعدات اقتصادية دولية لاسرائيل	—	الشعب ١ مايو ١٩٩٠	٥٣٧
٣٣٢	القمة الطارئة ...	ماهر عثمان	الحياة ١ مايو ١٩٩٠	٥٣٨

٢٣٣	اليهودالسوفيت يطالبون بتنازلات اضافيـــة	وسيم صلاح حسين	الاهالي ٢ مايو ١٩٩٠	٥٣٩
٢٣٤	١٠٥٠٠ يهودي سوفيتي وصلوا الى اسرائيل الشهر الماضي	–	الاهرام ٣ مايو ١٩٩٠	٥٤٠
٢٣٥	عملية نـقـل دم ...	نبيل زكي	الاخبار ٤ مايو ١٩٩٠	٥٤١
٢٣٦	التضامن العربي وهجرة اليهـــود السوفيت	–	الامـة ٦ مايو ١٩٩٠	٥٤٢
٢٣٧	هجرة اليهودالسوفيت ليست وليدة اليـــــوم	محمدالشحات الصديـــــق	الامـة ٦ مايو ١٩٩٠	٥٤٣
٢٣٨	الجولةالثالثةمن الحوار العربـــي السوفيتي	–	روزاليوسف ٧ مايو ١٩٩٠	٥٤٤
٢٣٩	حوار الطرشان بين اليهودالسوفيت	حمدي عبدالحافظ	روزاليوسف ٧ مايو ١٩٩٠	٥٤٥
٢٤٠	الموسيقى التصويريةالتي تصاحب هجرة اليهودالسوفيت الى اسرائيل	محمدالعزب موسى	الاخبار ٨ مايو ١٩٩٠	٥٤٨
٢٤١	اليهودالمتخفون ويهودالصدفـــة اعداء العرب الجدد	ا.د.عبدالوهاب المسيـــــــري	القبس ٨ مايو ١٩٩٠	٥٥٠
٢٤٢	انتصـار القراصـــنة	خالد محادين	الشرق الاوسط ٨ مايو ١٩٩٠	٥٥٧
٢٤٣	من ثقب البـــــاب	كامل زهيري	الجمهورية ٩ مايو ١٩٩٠	٥٥٩
٢٤٤	حـصيلة شهـر واحـد	–	الاهرام ١٠ مايو ١٩٩٠	٥٦٠
٢٤٥	هجرةاليهودالسوفيت كارثـــــة محتملة في عالم متغير	علي عـمـر	الوطن ١١ مايو ١٩٩٠	٥٦١
٢٤٦	اليهودالسوفيت يستوطنون مـدن الساحل والقدس	فنسنت هونمر	القدس ١١ مايو ١٩٩٠	٥٦٣
٢٤٧	رؤوس اقلام..الحوارالعربـــي الامريكي هجرةاليهودالسوفيت	د.فهد الفلك	الرأي ١٢ مايو ١٩٩٠	٥٦٥
٢٤٨	استنكارعالمي لاستيطان اليهود السوفيت بالأرض المحتلة .	–	وطني ١٣ مايو ١٩٩٠	٥٦٧

٣٤٩	المهاجرون السوفيت اين يقيمون ؟	ـ	الاهرام الاقتصادي ١٤ مايو ١٩٩٠	٥٦٩
٣٥٠	القضية الشائكة ..	سعيد سنبل	الاخبار ١٥ مايو ١٩٩٠	٥٧٠
٣٥١	الجمهورية تقول : الضمانات .... وهجرة اليهود السوفيت	ـ	الجمهورية ١٦ مايو ١٩٩٠	٥٧٢
٣٥٢	لقاء مبارك وجورباتشوف و (جريمة العصر)	ـ	الاهالي ١٦ مايو ١٩٩٠	٥٧٣
٣٥٣	رسالة مفتوحة الى (جورباتشوف) بدلا من الحج (يا رفيق) ...	حلمي سلام	اخر ساعة ١٦ مايو ١٩٩٠	٥٧٤
٣٥٤	هل وراء هجرة اليهود السوفيت ... تجدد (العداء للسامية) ؟	محمد سيد احمد	الاهالي ١٧ مايو ١٩٩٠	٥٧٧
٣٥٥	بلا مشاكل	احمد زين	الاخبار ١٧ مايو ١٩٩٠	٩٨٠
٣٥٦	على مستوى الاحداث	ـ	المساء ١٧ مايو ١٩٩٠	٩٨١
٣٥٧	رسالة مفتوحة من مواطن مصري عربي الى الرئيس السوفيتي	صبري ابو المجد	المصور ١٨ مايو ١٩٩٠	٩٨٢
٣٥٨	هذا ... او الطوفان ...	عمران ادهم	الحوادث ١٨ مايو ١٩٩٠	٩٨٤
٣٥٩	العرب وهجرة اليهود السوفيت	بيتر مانسفيلد	الشرق الاوسط ١٩ مايو ١٩٩٠	٩٨٦
٣٦٠	مسلسل الهجرة من البساط السحري الى اليهود السوفيت	ـ	الاهرام الاقتصادي ٢١ مايو ١٩٩٠	٩٨٨
٣٦١	كيف ننقذ القدس العربية ؟	د. السيد عليوة	الاهرام الاقتصادي ٢١ مايو ١٩٩٠	٩٩٠
٣٦٢	مشروع مصري لمواجهة توطين اليهود السوفيت	مصطفى بكري	كل العرب ٢١ مايو ١٩٩٠	٩٩٢
٣٦٣	اول فرصة للاعتماد على الجهد الذاتي	احمد نافع	الاهرام ٢٢ مايو ١٩٩٠	٩٩٥
٣٦٤	هل يتحول اليهود السوفيت الى قنبلة موقوتة داخل اسرائيل ؟	منار فرحات	الاخبار ٢٢ مايو ١٩٩٠	٩٩٦

٣٦٥	المرأة تحذر : الحملات الشرســة ستار لمرور اليهود السوفيت ..	ـ	الاخبار ٢٢ مايو ١٩٩٠	٩٩٧
٣٦٦	تراجيديا الهجرة	ـ	الاهرام ٢٣ مايو ١٩٩٠	٩٩٩
٣٦٧	مبارك يدعوالدولبةالاشتراكية الى التصدير	ـ	الاهرام ٢٣ مايو ١٩٩٠	١٠٠٠
٣٦٨	موقف المسلمين من هجرة اليهود	انور الجندي	النور ٢٤ مايو ١٩٩٠	١٠٠١
٣٦٩	ادارة ازمة الرؤوس الكيماوية الاخيرة	امين هويدي	الاهالي ٢٣ مايو ١٩٩٠	١٠٠٣
٣٧٠	وزراء الخارجيةيبحثون الرسالة الموجهة للعملاقييـن	ـ	الاهرام ٢٤ مايو ١٩٩٠	١٠٠٤
٣٧١	هجرة اليهود..وقوة العرب	ـ	اليوم السابع ٢٨ مايو ١٩٩٠	١٠٠٥
٣٧٢	الدرس والتأمل : ابعادالهجرة اليهودية الى اسرائيل	محمدفاضل الجمالي	الشرق الاوسط ٢٨ مايو ١٩٩٠	١٠٠٨
٣٧٣	مشاكل في الاسكان والعمالــة والتأهيل تنتظرالمهاجرين السوفيت الى اسرائيل.	هالة العيسوي	الاخبار ٢٩ مايو ١٩٩٠	١٠١١
٣٧٤	ثم يصحـو العرب على المفاجأة ..	احمد بهجت	المساء ٣٠ مايو ١٩٩٠	١٠١٢
٣٧٥	الابتزاز الاشتراكـي	ـ	الوفد ٣٠ مايو ١٩٩٠	١٠١٣
٣٧٦	قمةعربيةطارئة:لماذا ؟	محمدوجدي قنديل	اخرساعة ٣٠ مايو ١٩٩٠	١٠١٤
٣٧٧	السلم سيكون اصعب مع تدفق المهاجرين وتزايدالغطرســة الاسرائيليــة .	ـ	الحوادث ١ يونيو ١٩٩٠	١٠٢٤
٣٧٨	الهجرةاليهوديةاعلان حرب على العــرب	احمد البصان	القدس ١ يونيو ١٩٩٠	١٠٢٨
٣٧٩	اختتام القمةالسوفيتية ـ الامريكية في كامب ديفيد	ـ	الرأي ٤ يونيو ١٩٩٠	١٠٢٩

٢٨٠	جورباتشوف والهجرة	نبيل زكي	الاخبار ٥ يونيو ١٩٩٠	١٠٣٠
٢٨١	بلا مشاكل	احمد زين	الاخبار ٥ يونيو ١٩٩٠	١٠٣٢
٢٨٢	من ثقب الباب	كامل زهيري	الجمهورية ٥ يونيو ١٩٩٠	١٠٣٣
٢٨٣	الهجرة الذاهبة الى الحرب	ـ	الاهرام ٦ يونيو ١٩٩٠	١٠٣٤
٢٨٤	هجرةعربية جماعية الى اوربا	جميل مطر	الاهرام ٦ يونيو ١٩٩٠	١٠٣٥
٢٨٥	ليس من حق اسرائيل اختيار من يمثل الفلسطينيين	هادية الشربيني	اخر ساعة ٦ يونيو ١٩٩٠	١٠٣٩
٢٨٦	بلا مشاكل	احمد زين	الاخبار ٧ يونيو ١٩٩٠	١٠٤٣
٢٨٧	اخر الاسبوع	محمدابوالحديد	الجمهورية ٧ يونيو ١٩٩٠	١٠٤٤
٢٨٨	اكبر الكوارث القومية ...	وجيه ابو ذكري	الاخبار ٨ يونيو ١٩٩٠	١٠٤٥
٢٨٩	هجرة بلا ضمانات	نبيل زكي	الاخبار ٨ يونيو ١٩٩٠	١٠٤٦
٢٩٠	الهجرة اليهودية ...؟	ـ	الوطن العربي ٨ يونيو ١٩٩٠	١٠٤٧
٢٩١	الردالعربي الممكن: احياءالجبهة الشرقية .	الفت قطامش	الوطن العربي ٨ يونيو ١٩٩٠	١٠٤٨
٢٩٢	الى اللقاء...بابا..الكرملين	رؤوف شحوري	الوطن العربي ٨ يونيو ١٩٩٠	١٠٥٠
٢٩٣	مباراة الضغوط	ـ	الاهرام ٩ يونيو ١٩٩٠	١٠٥٢
٢٩٤	لماذا مفاجأة جورباتشوف بشأن الهجرة .. ؟	عبدالستارالطويلة	المساء ٩ يونيو ١٩٩٠	١٠٥٣
٢٩٥	جورباتشوف يهدد اسرائيل	ـ	الوطن ٩ يونيو ١٩٩٠	١٠٥٤

٣٩٦	هجرة سوفيتية من نوع اخر	كامران قره داغي	الحياة ١١ يونيو ١٩٩٠	١٠٥٥
٣٩٧	المفتاح السحري للعرب	سيد نصار	مايو ١١ يونيو ١٩٩٠	١٠٥٦
٣٩٨	جورباتشوف والهجرة اليهودية .	—	الاحرار ١١ يونيو ١٩٩٠	١٠٥٨
٣٩٩	الاستقبال الحافل لليهودالسوفيت	—	الشرق الاوسط ١٢ يونيو ١٩٩٠	١٠٦٠
٤٠٠	موجات المهاجرين تهدد اسرائيل	نبيل زكي	اخر ساعة ١٣ يونيو ١٩٩٠	١٠٦١
٤٠١	ماكسويل لاصدارصحيفةللمهاجرين اليهود السوفيات	—	الحياة ١٤ يونيو ١٩٩٠	١٠٦٤
٤٠٢	شبكةمطارات ورحلات لايصال اليهود السوفيت	—	الشرق الاوسط ١٥ يونيو ١٩٩٠	١٠٦٥
٤٠٣	هجرةاليهودتستأثراهتمام المجموعة العربية .	خليل مطر	الشرق الاوسط ١٥ يونيو ١٩٩٠	١٠٦٨
٤٠٤	هل يصمد جورباتشوف في موقفه؟	عبدالستارالطويلة	المساء ١٦ يونيو ١٩٩٠	١٠٧١
٤٠٥	جولةفي فكرالدكتوراحمدشلبي .	—	النور ١٧ يونية ١٩٩٠	١٠٧٢
٤٠٦	تأكيدات رسميةلنقل اليهود السوفيت الى اسرائيل عبرالقاهرة	هدى مكاوي	الشعب ١٩ يونيو ١٩٩٠	١٠٧٥
٤٠٧	اليهودالسوفيت واحلام الجنة الزائفة في اسرائيل	نهال الشريف	المصور ٢٢ يونيو ١٩٩٠	١٠٧٦
٤٠٨	ندوة الهجرة اليهودية	عبدالرحيم عمر	الرأي ٢٣ يونيو ١٩٩٠	١٠٧٨
٤٠٩	اليهود بين الهجرة والنزوح	واصف منصور	القدس ٢٤ يونيو ١٩٩٠	١٠٧٩
٤١٠	مشكلةالهجرةالسوفيتية الى اسرائيل تجدد والنزاع المسلح في الشرق الاوسط	—	التضامن ٢٥ يونيو ١٩٩٠	١٠٨٠
٤١١	اجراءات للحدمن هجرةاليهود السوفيت عبرمطارالقاهرة	هدى مكاوي	الشعب ٢٦ يونيو ١٩٩٠	١٠٨٤

٤١٢	تحليلات خاطئة	ـ	المساء ١ يوليو ١٩٩٠	١٠٨٥
٤١٣	١٦٥ الف يهودي سوفيتي يصلون لاسرائيل خلال العام الحالي	ـ	الاخبار ٢ يوليو ١٩٩٠	١٠٨٦
٤١٤	اليهودالسوفيت والتكنولوجيــــا الاسرائيلية .	ـ	الاهرام الاقتصادي ٢ يوليو ١٩٩٠	١٠٨٧
٤١٥	مـسـلسل الانكار	ـ	الاهرام ٣ يوليو ١٩٩٠	١٠٩٠
٤١٦	١٤٠٠ يهودي سوفيتي وصلوا الى اسرائيل خلال ٢٤ ساعة .	ـ	الاهرام ٤ يوليو ١٩٩٠	١٠٩١
٤١٧	ارقام الهجرةاليهودية خطر لا يحتمل الانتظار	مرسي عطا الله	الاهرام ٥ يوليو ١٩٩٠	١٠٩٢
٤١٨	السياسة الاسرائيلية تجاه التهـجـير	د.احمدصدقي الدجانـــــي	الاهرام ٧ يوليو ١٩٩٠	١٠٩٦
٤١٩	طوارئ في اسرائيل لاستقبـــال مليون يهودي سوفيتي	ـ	الاهرام ٨ يوليو ١٩٩٠	١٠٩٩
٤٢٠	العرب امام اختبار صعب	احمدعبدالحليم	الاهرام ٨ يوليو ١٩٩٠	١١٠٠
٤٢١	القيم البشرية وهجرة اليهودالسوفيت	سعد كامل	الاخبار ٨ يوليو ١٩٩٠	١١٠٣
٤٢٢	دولة يهودية جـديـدة	عبدالله كمال حمدي رزق اسامة سلامة حلواني مغيب	روزاليوسف ٩ يوليو ١٩٩٠	١١٠٥
٤٢٣	العرب والهجرة اليهودية	عبده مباشر	المساء ١٣ يوليو ١٩٩٠	١١٠٩
٤٢٤	سري جدا وموسى وسبأ	عبده مباشر	المساء ١٦ يوليو ١٩٩٠	١١١٠
٤٢٥	اخبار في نـقرات	ـ	الاحرار ١٦ يوليو ١٩٩٠	١١١١
٤٢٦	صراع المصالح الذي فجرته الهجرة اليهود السوفيت	عطية عيسوي	الاهرام ٢٢ يوليو ١٩٩٠	١١١٢

٤٢٧	هجرة اليهود السوفيت والمصالحة العراقية الايرانية	عبدالله كمال	روزاليوسف ٢٣ يوليو ١٩٩٠	١١١٤
٤٢٨	هجرةاليهودالسوفيت : بين حقوق الانسان ودبلوماسية السلام	د.محمودشريف بسيونـــسي	الاهرام ٢٥ يوليو ١٩٩٠	١١١٦
٤٢٩	ونسينـــا القضيـة	امين هويدي	الاهالي ٢٥ يوليو ١٩٩٠	١١١٩
٤٣٠	ســبب وحــيد	ـ	المساء ٢٦ يوليو ١٩٩٠	١١٢٠
٤٣١	اقـــــرأ	ـ	النور ٢٩ يوليو ١٩٩٠	١١٢١
٤٣٢	الثمارالمرةلهجرةاليهودالسوفيت	اميرة حسن	الاهرام ٣٠ يوليو ١٩٩٠	١١٢٢
٤٣٣	من يربح شامير ام عرفات ؟	عبدالهادي محفوظ	كل العرب ٣٠ يوليو ١٩٩٠	١١٢٥
٤٣٤	(البواشق) يهددون السلام ..	محمدعلي ابراهيم	المساء ٣١ يوليو ١٩٩٠	١١٢٨
٤٣٥	هجرةاليهودالسوفيت والقضايا التقليدية امام القمة	ـ	الاهالي ١ اغسطس ١٩٩٠	١١٣١
٤٣٦	البيروسترويكا وهجرة اليهود واشياء اخـرى	د.حسني امين	الاهالي ١ اغسطس ١٩٩٠	١١٣٢
٤٣٧	مطلوب الان ١٢ مليون سوفيتـي غير يهودي لاقامة(اسرائيل الكبرى)	نبيل زكي	اخر ساعة ١ اغسطس ١٩٩٠	١١٣٤
٤٣٨	منهـا واليهـا	ـ	الاهرام ٢ اغسطس ١٩٩٠	١١٣٦
٤٣٩	فلننتضر امكاناتنا في اقناع اليهودبعدم الهجرةالى فلسطين المحتلـة .	احسان البني	الشرق الاوسط ١٢ اغسطس ١٩٩٠	١١٣٧
٤٤٠	عدد اليهود في الاتحادالسوفيتـي والهدف من تصحيحـه	ـ	الحياة ١٨ اغسطس ١٩٩٠	١١٣٩
٤٤١	الموقف السوفيتي والامريكي من الهجرة والوطن البديل	عادل رضـا	الاخبار ٢١ اغسطس ١٩٩٠	١١٤٦



المصدر : التضامن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٦ أبريل ١٩٩٠

هجرة اليهود السوفيات.. هي الفصل الثاني من وعد بلفور

الحل الآتي لمشكلة الشرق الاوسط يعطّل «اللغم» ولكنه لا يستوعب الطموحات العربية

اجرت صحيفة «صوت الشعب» الاردنية حديثاً مع ناشر ورئيس تحرير «التضامن» الزميل فؤاد مطر تناول فيه مختلف القضايا العربية الراهنة واعطى آراءه حول مجمل التطورات. وفي الآتي نص الحديث:

□ بصفتك احد مخضرمي الصحافة العربية الذين عاشوا احداثا كثيرة في العالم العربي، كيف تقوم الوضع الديموقراطي في الاردن؟

- الديموقراطية بشكل عام هي تجديد للدم الذي يجري في الشرايين وهي متنفس نحتاج له كثيرا وعندما تكون هنالك تجربة ديموقراطية في الاردن من النوع الذي نتابعه هذه الايام فهذا بالتاكيد يثلج الصدر، لكن من حقي ككاتب وكصحفي ان ابدي بعض الخشية على هذه التجربة لان التعامل معها من جانب الناس عاطفي الى حد كبير، ولان هذا التعامل على الشكل الذي اشير اليه، فان الخشية في محلها.

□ ماذا تعني بمفهوم التعامل العاطفي مع هذه التجربة؟

- قصدت بذلك غياب الواقعية بعض الشيء عن تفكير الناس، ومثل هذا الامر ناتج عن غياب اضطراري للديموقراطية في السنوات العشرين الماضية، الى ذلك قد تكون خشيتي ناشئة عن ان التجربة الديموقراطية التي عاشها في الستينات والسبعينات بلد مثل لبنان لم تكن مدروسة بما فيه الكفاية بدليل ان البلد يتناثر يوما بعد يوم، والقصد: ان الديموقراطية يجب ان تكون درعا يحمي الوطن كما هي حالها في معظم الدول الغربية لا ان تتحول الى سلاح ضد الوطن كما حدث في لبنان.

□ وماذا تقول في التعددية الحزبية في بلد مثل الاردن؟

- اجد نفسي في ضوء دوري ككاتب وصحفي يبلغ هذه السنة سنته التاسعة والعشرين في العمل الصحفي غير ميال الى كثرة الاحزاب وكثرة المطبوعات في الاردن، وانا مع التعددية في الحزب الواحد من دون ان يعني ذلك انني افضل تجربة نظام الحزب الواحد وانا مع التعددية في المطبوعة الواحدة من دون ان يعني ذلك انني ارى ان تكون هنالك صحيفة واحدة، وفي بلد في الاردن ليس من الضروري ان يكون فيه اكثر من حزبين، حزب يؤيد الحكم وحزب يعارضه. على ان يكون في هذين الحزبين تعدد في الراي والاجنحة. من هنا فان الوضع يحتم عدم وجود اكثر من ٣ صحف وفي احسنها خمس لا اكثر على ان تكون التعددية موجودة فيها بعيدا عن التناقض، اما ان نجد انفسنا ذات يوم امام ٢٠ صحيفة يومية او اسبوعية جديدة فهذا معناه فتح المجال امام اقتتال اعلامي يؤذي تجربة العمل الديموقراطي ولا يفيدها بشيء.

□ الهجرة السوفياتية هذه الحرب الذكية التي تعلنها اسرائيل على العرب.. كيف تنظر اليها؟

- انا انظر الى هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين وكانها بمثابة الفصل الثاني من وعد بلفور، عدا ذلك لا اؤمن باي تحليل ولا اقر باي منطق من نوع ان حقوق الانسان هي التي اوجبت على القيادة السوفياتية ذلك. ان ابعادها ستتمثل في مزيد من العنف عاجلا ام اجلا.

رياح التغيير

□ رياح التغيير التي هبت على العالم وبسرعة حتى غيرت الموازين والمعادلات في الكتلة الشرقية هل ستصل الى العالم العربي وما مدى تاثيرها؟

- ما حدث في الكتلة الشرقية بنظري جاء نتيجة الفشل الذريع الذي وقع به الماركسيون، وارى ان العقيدة الماركسية الان من دون حراس لها، وعندما يكون هناك ارث من دون حراس له فهذا يعني ان هذا الارث بات بمثابة «وقف دولي» وبات في مهب الريح.

اما مدى تاثير هذه التطورات علينا فهو الى حد ما مثل اسرة فقدت معيلا لها وعلى هذه الاسرة ان تتدبر امرها او ان تبحث عن معيل اخر.

□ ومن يكون هذا المعيل؟

- علينا ان نتامل في خارطة التطورات التي تحدث في العالم الان ونختار منها الطرف المناسب، وباعتقادي ان التركيز على الدول الاوروبية هو الاكثر جدوى من اي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : التضامن

التاريخ : ١٠ أبريل ١٩٩٠

رئيس تحرير مجلة التضامن يتحدث لـ «الشعب»

مطر: التجـــربة الديموقـــراطية الاردنية تثلـــج الصدور

هجرة اليهود السوفييت الى فلسطين هي الفـــصل الثاني من وعد بلـــفور

ستشهد حلا شاملا متواضعا

لمشكلة الشرق الاوسط لا يستوعب

الطموحات العربية ولكنه يعطل «اللغم»

يعد الاستاذ فؤاد مطر رئيس تحرير مجلة التضامن احد المخضرمين في الصحافة العربية التي عمل خلالها طوال ٣٠ عاما من عمره. وللاستاذ مطر الكثير من التصورات والآراء حول مختلف قضايا الامة العربية الراهنة ترجم الكثير منها خلال مقالات صحفية نشرت له في العديد من الصحف والمجلات العربية والدولية.

«صوت الشعب» التقت الاستاذ مطر في حوار سريع اثناء زيارته لعمان الاسبوع الماضي وفيما يلي نص الحوار:

الديموقراطية في الاردن

التحول الى سلاح ضد الوطن كما حصل في لبنان

التسكية المزدوجة

الهجرة السوفياتية

اجرت اللقاء: عبير مسيحه

صورة الحديث كما نشرته «صوت الشعب» الاردنية يوم السبت ١٠ آذار ، مارس ، ١٩٩٠



شيء اخر، انما من دون استفزاز الولايات المتحدة التي باتت تشعر الان انها سيدة العالم، بعدما تنازل لها المعسكر الاشتراكي طوعا عن حقه في تزعم جزء من العالم.

□ عصر التكتلات الاقتصادية الذي نعيشه الان، كيف ترى هذه التكتلات، وكيف ترى مجالس التعاون العربية؟

ـ نحن الان امام واقع جديد الكلمة الاساسية فيه للقوى اقتصاديا. ازاء ذلك فان هنالك ضرورة قصوى لتحالفات جديدة لا تقوم على التجانس السياسي وانما على الشان الاقتصادي. والقصد من ذلك القول بانه يجب أن تكون هنالك بين الدول العربية، وتحديدا بعضها وبين الدول الاخرى، اتفاقات للتعاون الاقتصادي من نوع الاتفاق الذي كان يبرمه الاتحاد السوفياتي سياسيا مع الدول العربية ومعظم دول العالم الثالث ويسميه معاهدة الصداقة والتعاون، اي باختصار هنالك ضرورة لتحالفات اقتصادية تندرج تحت نوع من المعاهدات بحيث لا يكون الميزان التجاري دائما يميل الى مصلحة الاخرين. وهنا اقول ان معاهدات التعاون التي اشرت اليها كان محورها السلاح في الماضي، اما الان فيجب ان يكون محورها النفط العربي من جهة والتكنولوجيا الغربية من جهة اخرى.

اما بالنسبة للتكتلات العربية الجديدة فانني اجدها كانما انشئت استعدادا لما اشرت اليه سابقا.

حل متواضع

□ ما يجري حول محادثات السلام.. اسرائيل تناور، والعرب ينتظرون، والمنظمة تنتظر.. كيف يرى الاستاذ مطر ـ وفق هذه المعادلات ـ باي صورة تبدأ وبأيها ستنتهي؟

ـ في تقديري انه سيكون هنالك حل ربما لا يرضينا كعرب ولكنه سيكون موضع القبول الدولي الشامل، وقد يكون حلا متواضعا لا يستوعب الطموحات ولكنه يعطل «اللغم» لسنوات طويلة، وما نراه من فصول على المسرح الدولي يؤكد ذلك، فالتصريحات الاميركية تؤكد والمد والجزر لدى قيادة م.ت.ف يؤكدان ايضا. وكذلك الاتجاه العام بعد الوفاق الاميركي ـ السوفياتي اضافة الى تصريحات القيادات المصرية.

□ وهل تتوقع اي هجوم اسرائيلي على اية مواقع عربية جديدة؟

ـ اذا كانت اسرائيل تريد العيش فلن تغامر بعد الان بحروب ويجب ان ناخذ بالاعتبار مسالة اساسية هي ان كل الحروب السابقة تمت في غياب الشان العسكري القوي في الصف العربي لكننا في ضوء النتائج التي انتهت اليها الحرب العراقية ـ الايرانية نلاحظ ان هنالك دولة عربية قوية عسكريا جدا وهي العراق ومثل هذا الامر لا يغيب عن بال اسرائيل على الاطلاق وخصوصا ان هذه الدولة مازالت على ايمانها بالدور القومي وبالقضية الفلسطينية على رغم المرونة التي مارستها خلال السنوات الاخيرة.

الانتفاضة الفلسطينية

□ الانتفاضة الفلسطينية المجيدة مستمرة.. كيف تراها على المدى البعيد؟

ـ الانتفاضة جاءت نتيجة تجاهل العالم للقضية الفلسطينية ونتيجة استهانة من جانب الاحتلال لمشاعر الناس، وكلما زاد الظلم وتزايدت الاستهانة كلما كان من الطبيعي ان تتزايد حماسا. وفي تقديري ان الانتفاضة حققت حتى الان جانبا مما هو مطلوب منها، فلولاها لما كان هذا التبدل النسبي في تعامل الولايات المتحدة والراي العالم الدولي مع القضية الفلسطينية، واغلب الظن انه ستتصاعد كلما كان هنالك تجاهل او تباطؤ في شان السعي لحل القضية الفلسطينية.

الازمة اللبنانية

□ لبنان يعيش حالة انقسام فعلي وخروج عن الشرعية، برايك هل سيستمر هذا الوضع وما هي وسائل التغلب عليه؟

ـ المسالة اللبنانية لاتزال حتى الان بعيدة عن الحلول المنطقية، وفي تقديري ان ما سمي باتفاق الطائف كان محاولة احياء الاطراف غير المقاتلة لكي تقف في وجه الاطراف المقاتلة، وثبت انه من الممكن لهذه المعادلة ان تنجح وعلى هذا الاساس فان الوضع يتغير وليس هنالك في الافق بوادر مشجعة الا في حالة حدوث مشاركة عملية بين الذين مازالوا على سلاحهم والذين التقوا في الطائف، اي لقاء الطرف المسالم مع الطرف الذي يعتمد السلاح وسيلة للحوار.

□ ما هي قواعد النشر التي يعتمد عليها الاستاذ مطر في نشر المواد الاعلامية؟

اولا: عدم المساس على الاطلاق بالامن القومي العربي بمعنى ان اي معلومة مهما كانت مثيرة وتحقق المزيد من الرواج للمطبوعة لا يجب نشرها اذا كانت ستؤذي الامن القومي العربي.

ثانيا: عدم لمس القضايا الشخصية للاخرين ايا كان نوع هذه القضايا. وحتى اذا كان هذا اللمس سيجعل المطبوعة تزداد انتشارا فانه امر مرفوض لانه سيؤذي الاخرين. وايذاء الاخرين في تقديري ممنوع بل انه اذا جاز التعبير من المحرمات.

ثالثا: عدم اعتماد اسلوب التجريح في تناول المسائل السياسية وعدم تبني موقف بلهجة تعصبية ضد موقف اخر الا في حالة واحدة وهي ان يكون هنالك موقفان. موقف وطني وموقف غير وطني. وفي هذه الحال فان الانحياز من وجهة نظري يجب ان يكون للموقف الوطني انما بالمنطق وليس بالشتيمة.

عدا ذلك تبقى الامور خاضعة للاخذ والرد، وعدا ذلك يبقى هامش الاجتهاد في موضوع التشريع لكل ما يقع امامي كناشر ورئيس تحرير من كتابات سواء كانت مقالات او اخبارا او صورة، او رسم كاريكاتور.

نريد تفسيراً

وصول المهاجرين اليهود السوفييت الى ميناء حيفا له دلالات خطيرة ينبغي الوقوف عندها .. هذه هي المرة الاولى التي يصل فيها المهاجرون اليهود - منذ بدء موجة الهجرة الاخيرة - على متن وسائل نقل سوفيتية قادمة من الاراضي السوفيتية مباشرة .

فالسفن التي حملتهم الى حيفا سفن سوفيتية مسجلة في قبرص لكن المهم انها حملت المهاجرين مباشرة .

الاخطر من هذا أن هناك تقارير كثيرة تحدثت في الفترة الاخيرة عن قيام شركات سوفيتية أخرى بتسجيل سفنها في قبرص ليتسنى لها نقل المهاجرين مباشرة من الاتحاد السوفيتي الى اسرائيل .

نريد تفسيرا واضحا حول هذا التطور الجديد من الصديق السوفيتي .

عربي اصيل



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ أبريل ١٩٩٠

أضواء كاشفة

الحملة الجديدة

لاحظت لجنة القدس التي انعقدت دورتها الثالثة عشرة في الرباط مؤخرا برئاسة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني انه في الوقت الذى يحتفل فيه العالم في اواخر هذا القرن بتصفية اخر اشكال الاستعمار وحصول الشعوب على استقلالها .. يشهد في ذات الوقت تعرض الشعب الفلسطيني لحملة جديدة من اشد انواع الاستعمار شراسة ، وهى حملة لا تقتصر على الاحتلال والاستيطان فحسب ، بل تقوم ايضا بتهجير السكان الاصليين وتشريدهم والتنكر لحقهم في الوجود والعودة إلى ارضهم .

ولاحظت لجنة القدس ايضا ان هذا التهجير الجماعي المنظم لليهود السوفيت إلى ارض فلسطين .. جاء نتيجة لمخطط صهيوني عالمي تم الاعداد له مسبقا .. وتمثل في فتح باب الهجرة على مصراعيه لليهود السوفيت وإغلاق مراكز التجمع الاوربية ، وممارسة الضغوط ، وفتح الخطوط الجوية والبحرية المباشرة مع إسرائيل ، ومرافق ذلك من القيود التى فرضت في الولايات المتحدة وغيرها من الدول على قبول المهاجرين اليهود

وكان البيان الختامي للجنة القدس موفقا تماما في التاكيد على ان عدم إعطاء المهاجرين من اليهود السوفيت حق اختيار البلد الذى يقصدونه وتوطينهم - قسرا - في الاراضي الفلسطينية المحتلة .. انتهاك لمبادىء حقوق الانسان ولاتفاقية هلسنكي واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ وخاصة المادة ٤٩

وإذا كانت لجنة القدس قد طالبت حكومة الاتحاد السوفيتي بالتاكيد على إسرائيل بتقديم الضمانات بعدم توطين المهاجرين اليهود السوفيت في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة بما في ذلك القدس الشريف ..

فإن المطلب الواقعي هو الذى ينبثق من نص الفقرة الواردة في بيان اللجنة والتى تنص على ان الاطراف التى تطالب بالالتزام بنصوص الاعلان العالمي لحقوق الانسان هى التى تتغاضى عن حق العودة بالنسبة للشعب الفلسطيني رغم انه يشكل جزءا لا يتجزأ من هذا الاعلان .

وحيث ان إسرائيل لا تعترف بحق الفلسطينيين في العودة فإنها لا تستطيع الادعاء بأن منع الهجرة إليها يمثل انتهاكا لحقوق الانسان .

إن ماطالبت به لجنة القدس بشأن وضع المناطق الفلسطينية المحتلة تحت الاشراف الدولى المؤقت ...

وكذلك ما طالبت به لجنة القدس .. الولايات المتحدة بشأن رفع القيود التى وضعتها في وجه دخول المهاجرين إليها وإيقاف المساعدات التى تمنحها الادارة الامريكية للحكومة الاسرائيلية لدعم مشروعات الاستيطان الاسرائيلية .. وما طالبت به بشأن وضع قيود على حملات التبرعات التى تجرى في الولايات المتحدة بما في ذلك الاعفاء الضريبي على المبالغ المخصصة لدعم مشاريع الاستيطان في الاراضي المحتلة .

كل ذلك يشكل موقفا جديا ومسئولا يتطلب دعما عربيا شاملا وحملة على الصعيد العالمي لتحويل هذه المطالب إلى خطوات عملية .. في وقت تزداد فيه الضغوط على موسكو ويجرى التلويح بافتقادها بعض الامتيازات التجارية الخاصة بالاستيراد والتصدير (التى سيجتمع الكونجرس الامريكى قريبا لاقرارها) إذا ثبت ان الاتحاد السوفيتي « يعرقل » عملية تهجير اليهود .

وبطبيعة الحال .. فإنهم - في الكونجرس - يعتبرون عدم السماح لشركة العال الاسرائيلية بنقل اليهود السوفيت مباشرة من موسكو إلى تل ابيب من قبيل « العرقلة » .

فالمخطط العالمي الذى تحدثت عنه لجنة القدس يستهدف طرد الفلسطينيين من بلادهم وإقامة إسرائيل الكبرى .. والدليل على ذلك ان وزارة الخارجية الاسرائيلية ابدت استياءها من مجرد اقتراح نمساوى باستيعاب ثلاثين الفا من مهاجرى الاتحاد السوفيتي اليهود .. فالمطلوب هو « زرع » هؤلاء في الاراضي الفلسطينية حتى لا تبقى أرض .. يمكن التفاوض حول ردها إلى اصحابها الشرعيين !

نبيل زكى



المصدر : المصور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ أبريل ١٩٩٠

جريمة العصر أمام المؤتمر البرلمانى الدولى !

• نجحت مصر فى إدراج قضية التهجير اليهودى ضمن أعمال البند الاضافى لجدول الأعمال

• من الفارس « مارسيل » الذى دافع عن حق الشعب الفلسطينى بشجاعة واقتدار ؟

• لأول مرة تتجمع الشعب البرلمانية العربية على رأى واحد بفضل التنسيق المصرى !

●● مع القضايا الساخنة التى تجتاح العالم الآن وخاصة فى منطقة الشرق الاوسط وعلى راسها قضية تهجير اليهود السوفييت إلى الاراضى المحتلة ، والحملة الاوروبية الظالمة ضد العراق ، والحرب الطائفية فى لبنان ، وتحرك اساطيل امريكا فى المياه الليبية ، وانتفاضة اوروبا الشرقية ، وعودة العلاقات بين مصر وجميع الاشقاء العرب ... عقد الاتحاد البرلمانى الدولى البالغ من العمر الواحدة بعد المائة فى مدينة الورود والازهار منيقوسيا، عاصمة جزيرة قبرص .. وكانت مصر مشاركة هناك بوفد برلمانى برئاسة المستشار احمد موسى وكيل مجلس الشعب ، ورغم محاولات الولايات المتحدة المستميتة والتى اسفرت عن اهدافها الخفية واعلنت ان على العالم ان يساعد إسرائيل ويتبرع لها بالمال من اجل جلب المزيد من المهجرين اليهود إلى فلسطين فان هذه المحاولات باءت بالفشل ، وما من قضية عربية طرحت للحوار داخل اروقة المؤتمر إلا ووقفت امريكا ومعها الابنة المدللة إسرائيل من اجل إجهاضها .. لقد كان «المصور» هناك ليرصد ما دار من مساجلات وما اتخذ من قرارات وتوصيات شاركت فيها برلمانات ما يزيد على مائة وخمسين دولة تمثل كل قارات الدنيا ●●



ثــاروت أبــاظــة

يكتب من : نيقوسيا



السؤال الذى يطرح نفسه كلما شاهدت وقائع مؤتمر برلماني دولي : .. لماذا يذوب ما تتخذه هذه البرلمانات من توصيات وقرارات بعد ان ترجع هذه الوفود إلى بلادها ؟ .. ولماذا تتكرر القضايا التقليدية بطرحها اكثر من مرة دون ان تجد الطريق إلى الحل ؟ : على سبيل المثال اتخذ المؤتمر البرلماني الدولي السابق قرارا بتشكيل لجنة خاصة لتقصي حقيقة ما يجرى من قهر وقتل ومصادرة لحقوق الانسان داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة .. وتشكلت فعلا اللجنة ولكن إسرائيل مانعت في دخولها او التعاون معها مما يحول مثل هذه المؤتمرات الى «مكلمة» دولية لا تختلف في ادائها عن مايجرى في بقية المؤسسات العالمية مثل الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن وما صدر عنهما من قرارات ضربت بها إسرائيل عرض الحائط .

إلا ان الصراع الساخن ، والحرب الدبلوماسية الباردة والمناورات خلف الكواليس كلها دارت هذا العام حول البند الاضافي المقترح إدراجه في جدول اعمال المؤتمر كحدث هام وطارىء يستوجب البحث .. كان هناك عدة اقتراحات مقدمة من بينها اقتراح بان يتناول هذا البند توطين اليهود السوفييت في الاراضي المحتلة واثار ذلك على جهود السلام في الشرق الأوسط ، وقد تقدم به كل من مصر وتونس والاردن ، ، كان هناك اقتراح اخر مقدم من الشعبة البرلمانية العراقية حول تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ لعام ١٩٨٧ من اجل إقامة سلام عادل وشامل وتبادل الاسرى بين العراق وإيران نفسه والطلب تقدمت به الشعبة البرلمانية الايرانية والاقتراح ثالث من الشعبة البرلمانية القبرصية ، يدور حول ضرورة دعم السلام والأمن في منطقة البحر الأبيض المتوسط بالاضافة إلى طلبات اخرى للشعب البرلمانية غير ذات اهمية وتتناول قضايا ثانوية وتقدمت بها الشعب البرلمانية لكل من استراليا وبريطانيا وكوريا : وبدا ان المنافسة ستكون بين المشروع العربي الذى توحد راى كل البرلمانات العربية حول ضرورة إدراجه كبند إضافي وهو المتعلق بالهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي إلى الاراضي المحتلة وبين المشروع القبرصي الذى يستهدف إدانة ما اسموه بالعدوان التركي على قبرص وإن كان قد غلف ببراعة كــ ـمدو انه يهدف إلى تامين البحر الابيض من العدوان .

واعمال المؤتمرات البرلمانية الدولية هي المقياس والمؤشر لما تبدو عليه التكتلات الدولية وتاثير القوى الكبرى في حضانتها للدول الصغرى ، وقبل احداث اوروبا الشرقية والتغيرات التي حدثت داخل الاتحاد السوفييتي كان هناك معسكر شرقي واخر غربي ، مع مجموعة الدول الافريقية ، والدول الاسلامية والعربية ، وامريكا اللاتينية ، والدول غير المنحازة .

في مؤتمر نيقوسيا بدت الصورة هذه المرة مختلفة ، إنفك عقد المعسكر الشرقي وشردت كل دولة تقريبا من النفوذ السوفييتي وهاجمت مجموعاته البرلمانية الاتحاد السوفييتي لممارسته القهر



المصدر : المصـــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ أبريل ١٩٩٠

والتسلط على المواطنين داخل هذه الدول بينما امسكت الولايات المتحدة بعصا المايسترو وبدات العزف المنفرد من اجل استقطاب العالم كله تحت لوائها ، وبدت المجموعة العربية والإسلامية اكثر تماسكا وتوحيدا فى الراى .. وباءت محاولة الولايات المتحدة بالفشل بفضل الشعب البرلمانية العربية والافريقية ، وعدم الانحياز ، والاسلامية ، وامريكا اللاتينية ولم يسايرها على درب الهوى سوى إسرائيل ودول السوق الاوربية .

قضية القضايا : الهجرة اليهودية

لقد ضم جدول أعمال المؤتمر عدة قضايا تقليدية تكاد تكون محور النقاش فى كل المؤتمرات البرلمانية الدولية منها الاتجار فى المخدرات ، وديون العالم الثالث ، وحقوق المراة ، والوضع الاقتصادى والسياسى ، إلا ان القضية الساخنة التى فرضت نفسها هى قضية هجرة اليهود او

جريمة كل العصور كما اسمتها بعض الوفود العربية .. بينما تقدمت ليبيا باقتراح يرى ضرورة الاشارة إلى ما تقوم بـه الولايـات المتحدة من محـاولات إستفزازية تمهيدا لعدوان امريكى جديد على المياه والأراضى الليبية .. واجتمعت الشعب البرلمانية العربية باكملها وفى مقدمتها مصر فى حوار اتسم بالتعقل والذكاء ومحاولة جادة لتكثيف الجهد حول مشروع واحد يتناول قضية التهجير وفى الحال تنازلت العراق عن مشروعها وكان على المجموعة العربية صياغة البند الاضافى بدبلوماسية شديدة لعدة اسباب اولها ان الدولة المضيفة للمؤتمر هى صاحبة الاقتراح المرشح للفوز ، وثانيها ان الولايات المتحدة ستقف بكل ثقلها لاسقاط المشروع العربى ، وقد حدث ذلك فالقت الولايات المتحدة بكل ما فى جعبتها لابعاده ، واصرت هى وإسرائيل على عدم إدراجه .. وعند التصويت تخلت بعض الدول الافريقية ومن بينها الكاميرون وزائير وملاوى عن وعدها فى المؤتمر البرلمانى الافريقى الذى عقد بالقاهرة فى الشهر الماضى بضرورة إدانة الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتى إلى الأراضى المحتلة ولكنها عادت تحت تاثير الولايات المتحدة ومعها إسرائيل إلى التنصل من هذا الوعد .

ولكن المعركة لم تكن قد انتهت بعد وكان امام العرب جولة اخرى داخل لجنة الصياغة بعد فوز الاقتراح القبرصى .. وهنا ظهرت مصر بكل ثقلها على الصعيد العربى والافريقى ودول عدم الانحياز ومجموعة امريكا اللاتينية وحققت انتصارا سياسيا بفضل حكمة واقتدار رئيس الوفد المستشار احمد موسى .: حاولت اسرائيل ان تشارك بمندوب فى لجنة صياغة البند الاضافى وحاولت رئيسة وفدها ان تنيب عنها امريكا فى الحضور ولكن اقتراحها قوبل بالرفض ، وتشكلت لجنة صياغة البند الاضافى من مصر ـ ماليزيا ـ يوغسلافيا ـ المانيا الاتحادية ـ الهند ـ فرنسا ـ قبرص وشارك فى الحوار من مصر كل من الدكتور محمد حسن الزيات وكمال الشاذلى والدكتورة ليلى تكلا وتوفيق عبده اسماعيل وفتحى رجب .. كان من الواضح ان امريكا ستستخدم كل اسلحتها لاجهاض اى اضافة للمشروع القبرصى من قبل المجموعة العربية ومن بين هذه الاضافات قضيـة الهجـرة اليهـوديـة اولا ثم الاستفزازات الامريكية الموجهة الى ليبيا ، وضرورة وقف الحرب الاهلية فى لبنان وبجهد المستشار احمد موسى وتنسيقه مع الوفود العربية والافريقية اضيفت فقره الوفد الليبى .. وبخبرة الدكتور محمد حسن الزيات وثقة المجموعة العربية فى قدراته السياسية والدبلوماسية ومعه الدكتورة ليلى تكلا تم تحقيق الهدف

وادرجت القضايا العربية ضمن صياغة البند الاضافى بينما تكلم خالد الحسن ليشرح ابعاد قضية الهجرة من مفهوم فلسطين فقال ان الوفد الامريكى يحاول بكل طـاقة ابعـاد مشروع تهجيـر اليهود السوفييت من قائمة المناقشات ، وان الاتحاد السوفييتى تذرع بانه لايستطيع ان يعطى جواز سفر محدود المدة للمهاجر الا بتشريع بينما اعلنت فنلندا استعدادها

كمال الشاذلى



المصدر : المصور

التاريخ : ٢٠ أبريل ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لاستقبال ٧٥٠ مهجرا اسرائيليا الى اراضيها بمساعدة بعض الجمعيات المسيحية هنك ويعلن خالد الحسن ان الولايات المتحدة انتقدت الاتحاد السوفييتي قبل ذلك لعدم سماحه لليهود بالهجرة بينما رفضت استقبالهم على ارضها .. والفلسطينيون لايعارضون الهجرة وانما يجب ان يختار كل مهاجر البلد الذى يود الهجرة اليه وبينما تعلن الولايات المتحدة رفضها لهذه الهجرة تدفع فى الوقت نفسه لاسرائيل ٤٠٠ مليون دولار لبناء مستوطنات جديدة للمهاجرين بالاضافة الى خمسة ملايين دولار اخرى لزوم الكرم الشديد للابنة العزيزة الغالية بالاضافة الى حملة يهودية ضخمة لجمع التبرعات يدعمها مجلس الشيوخ الامريكى اما اعلان بيكر ان اليهود المهاجرين لهم الحق فى السكن فى القدس الغربية فقط فذلك خدعة لان قدس ماقبل ٦٧ لم تعد هى قدس اليوم بعد ان قامت بلديتها الاسرائيلية بضم جزء كبير من القدس الشرقية بنى عليها ٥٠ الف مسكن جديد فى انتظار المهجرين لشغلها . وهذا الامتداد وافقت عليه بلدية القدس بعد مشروع القدس الكبرى وضم ربع الضفة الغربية المحتلة اليها وهناك اسباب اخرى وراء هذا التهجير منها وجود مائة الف عاطل فى اسرائيل وعندما تتفاقم مشكلة البطالة سيؤدى ذلك الى انفجار لا حل امامه سوى التوسع فى الاستيلاء على ارض فلسطينية وعربية جديدة .

الهجوم القاتل .. والردود الجاهزة

ووقف المستشار احمد موسى رئيس الوفد المصرى ليلقى كلمته امام المؤتمر وقبل ان تلقى مندوبة اسرائيل كلمتها وبصوته الهادىء المؤثر قال ان مصر تناشد الدول المتقدمة ان تنظر الى دول العالم الثالث باعتبارها شريكا متكافئا فى قيادة عالم الغد وان هذه الدول ليست مجرد طرف ثالث يتلقى ماينتظر فى غيبته

وفى لقاء مع المستشار احمد موسى قال لى ان التكامل العربى يستطيع ان يحقق تأثيره السياسى . فلدى العرب المال والقوة البشرية والثروة البترولية ولكن من يتربص بهم نفذ لتحقيق مخططه من خلال الخلافات . والحمد لله لقد وضح من اللقاءات الخاصة بالوفود العربية التوحد والالتفاف حول هدف واحد وهو قضايانا العربية وفى مقدمتها الهجرة اليهودية الى الارض المحتلة

وتحدث كمال الشاذلى رئيس المجموعة البرلمانية للحزب الوطنى الديمقراطى عن قضية مكافحة الاتجار غير المشروع فى المخدرات وقال ان الجهود المبذولة فى هذا الصدد يجب ان تكون عند مستوى التحدى الذى يواجه الاسرة الدولية

معركة ليلى .. وسولودار

وجاء دور رئيس الوفد الاسرائيلى فى الكلام .. وهى عضو فى مجلس اتحاد البرلمانات الدولية اسمها إدنا سولودار .. كنت قد تابعت ما تقوله فى اكثر من مؤتمر برلمانى دولى .. استاذة هى فى طمس الحقائق .. لها قدرة فائقة على التلفيق وبذل المحاولات الفجة لاستدرار الدموع من أجل إسرائيل المستضعفة فى الأرض . قالت : إن إسرائيل دولة صغيرة تبغى العيش فى سلام ولكن العرب يتربصون بها لتدميرها والعراق تصنع الأسلحة الكيماوية لتحرقها ثم تتحول لتدمير سوريا ولبنان - اما الانتفاضة فهى فى الحقيقة ضد سكان فلسطين وزعماء الانتفاضة هم السبب وراء قتل الاطفال العرب .. اما اليهود المهجرون فمن الطبيعى ان يعودوا إلى ارضهم الام وعلينا ان نساعد على هجرة كل اليهود الذين يعيشون فى البلاد العربية الاخرى إلى إسرائيل : «تقول هذه السيدة هذا الكلام بينما كتب الكاتب الامريكى «مالكم بالفوسكى» وهو من اصل يهودى فى جريدة «الواشنطون بوست» «ان الهجرة اليهودية ستؤدى إلى هدم التوازن السكانى لفلسطين وإنه بعد دراسة للاصول اليهودية فى الاتحاد السوفييتى ثبت ان يهود روسيا لهم جذور قديمة فى

الامكنة التى عاشوا فيها من زمن قديم ولم يهاجروا إليها وان الهدف من الهجرة هو تحقيق الحلم الاسرائيلى الصغير فى الاستيلاء على الضفة وغزة والجولان كمرحلة أولى اما الحلم الكبير فيتجاوز ذلك الى ابتلاع الأرض بين النيل والفرات .

ويرد عليها خالد الحسن بان ترسانة الأسلحة النووية الإسرائيلية هى التى تهدد المنطقة كلها بالدمار ويتم تخزينها وإعدادها للعدوان ويعود رئيس الوفد الامريكى إدوار فيجان ليؤكد شرعية الهجرة الاسرائيلية إلى فلسطين ولا ينسى هذه المرة ان يطالب العالم كله بالتبرع ومد يد المساعدة إلى إسرائيل المسكينة ودفع الصدقات لمشروعها الانسانى النبيل .

ويجيء دور الدكتورة ليلى تكلا وهو دور مشرف لمصر .. تتحدث بانجليزية طليقة لتقول إنه ليس هناك من يستطيع إنكار دور مصر فى محاولة تحقيق السلام وتأكيد حقوق الانسان التى لايمكن ان تقسم فهى واحدة فى كل مكان وزمان ، وإنسان العالم الثالث له نفس حقوق الانسان فى الدول الكبرى وان ما اسماه اليهود بالشتات يعود مرة اخرى ليحدث مع سكان الأرض المحتلة ، والهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتى تخالف كل المواثيق الدولية وخاصة اتفاقية «جنيف» ، والدول الصغيرة والمحايدة بدأت تقلق لأن التقارب بين القوتين العظميين تم على حساب مصالحها ولايمكن ان تصنف الشعوب إلى درجات واضافت الدكتورة تكلا ان معنى الهجرة على اساس دينى هو ان نهجر السوفييت «الارثوذكس» إلى مصر باعتبار ان اقباطها يدينون بها ، وان نهجر الاقليات الكاثوليكية إلى الفاتيكان عند البابا . ولقد قابلها اعضاء المؤتمر بعاصفة من التصفيق وإشارات الاعجاب وتسلمت شكرا خاصا من سكرتارية المؤتمر على ما قدمته من حقائق وحجج قوية .

.. صوت شجاع دافع عن الحق

ووسط العديد من المواقف والحملات الظالمة التى قادتها الولايات المتحدة وإسرائيل ضد الحق العربى من اجل ان يغفل العالم عن اكبر جرائم العصر وهى هجرة الصهاينة إلى الأرض المحتلة : يظهر من وراء هذا الصياح الكاذب من مندوب إسرائيل ، والمتشيعين لها من اعضاء الوفد الامريكى ، صوت صادق شجاع دافع عن حق الفلسطينيين فى ان يكون لهم وطن بعد طول الشتات ، وحق اطفالهم فى الحياة بلارصاصات مطاطية تخترق اجسادهم الغضة .. كانت كلمات الرجل تتدافع فى حرارة ثائرة .. ويطرق الطاولة التى امامه بيده وهو يقول الحق وينادى ضمير العالم ان ينصف هؤلاء الذين ظلموا وطردوا من ديارهم مع ان زعيمهم ياسر عرفات مد يده بالسلام ولكنهم رفضوا هذه اليد .. الرجل ليس عربيا ولكنه المتحدث باسم الوفد البرلمانى الكندى ، إسمه «مارسيل بردوم» عضو مجلس العموم : فقد مقعده النيابى اكثر من مرة بسبب حماسه فى الدفاع عن قضية فلسطين ولكنه يعود اكثر جرأة ولايخشى فى الحق لومة لائم ليبث كلماته الصادقة الشجاعة فى كل محفل دولى .. تحية خاصة اقدمها «لمارسيل بردوم» الرجل الذى ابى إلا ان ينحاز للعدل ضد الظلم .. ويعزز محاولات السلام من اجل مجابهة صناع الموت والدمار ! .

وقائع من المؤتمر

● كان المستشار احمد موسى رئيس الوفد المصرى مثالا رائعا للمصرى الملتزم بقضايا وطنه وامته العربية وخصص كل الوقت للاتصال ببقية الوفود للتنسيق وخاصة الوفود العربية .. ورغم ان بعض اعضاء الوفد المصرى قطعوا رحلتهم وعادوا إلى القاهرة ظل المستشار احمد موسى يواصل عمله المستمر حتى موعد مغادرة الوفد لنيقوسيا ورفض ان تخصص له سيارة وفضل التنقل مع بقية الوفد والصحفيين ، واختار ان يقيم بفندق متواضع بدلا من فنادق النجوم الخمسة ضاربا المثل فى الالتزام والتواضع والخلق الرفيع .



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ أبريل ١٩٩٠

● دعا كل من رئيس جمهورية قبرص ورئيس البرلمان وعمدة نيقوسيا كل الوفود المشاركة فى المؤتمر إلى حفلات استقبال قدمت فيها الأطباق القبرصية التقليدية .

● يوم افتتاح المؤتمر انتظر مجموعة من الأطفال والفتيات عند بوابة الدخول وفى أيديهن أزهار القرنفل الحمراء يقدمونها للأعضاء المشاركين .

● سامى مهران الأمين العام لمجلس الشعب تقدم بمذكرة إلى السكرتير العام للمؤتمر البرلمانى الدولى تتضمن الجهود التى بذلتها مصر منذ أن اختتم المؤتمر الدولى الثالث والثمانون أعماله فى لندن من أجل مساندة الحملة الدولية الداعية إلى عقد مؤتمر دولى للسلام بشأن مشكلة الشرق الأوسط .

● نظمت رحلات سياحية لأعضاء الوفود لزيارة كل من ليماسول وبافوس والأخيرة يقولون عنها إنها مسقط رأس إلهة الحب والجمال «أفروديت» .

● تقول إحصائيات المؤتمر إن مصر من بين ٥٠ دولة تحرص على تمثيل المرأة فى المؤتمرات البرلمانية ومن بين ٢٥ دولة لها ممثل من الجنس اللطيف فى لجان الاتحاد ومن بين دولتين فى العالم لها عضو (من السيدات) فى اللجنة التنفيذية .

● بذل محمد عبدالعزيز نائب الأمين العام وموسى أبو الخير مدير مكتب رئيس الوفد البرلمانى المصرى المستشار أحمد موسى جهدا كبيرا فى متابعة أعمال المؤتمر وتسجيل ما يهم الوفد المصرى من حوارات حول القضايا العربية

● نظم الطلاب القبارصة مظاهرة أمام مبنى المؤتمر لإظهار احتجاجهم على ما أسموه بالاحتلال التركى لمينائه فما جوستا ومدينة كرينيا وجزء من العاصمة نيقوسيا .

● السفير المصرى فى قبرص نصر مصطفى مهدى قام بدعوة الوفد إلى مائدة إفطار عامرة بالأطعمة والحلوى المصرية فى منزله .

● النادى المصرى فى نيقوسيا يحتل شقه سكنيه صغيرة . طلب المساعدة من رعاية الشباب فأرسلت له مائتا دولار؟

فاروق أباظة



موسكو تدين توطين اليهود السوفييات بالأراضي المحتلة

دمشق - ا. ف. ب: نشرت وكالة الانباء السورية (سانا) امس مقابلة اجرتها مع السفير السوفياتي في دمشق الكسندر زوتوف قال فيها ان بلده يشاطر البلدان العربية قلقها من عمليات توطين اليهود المهاجرين الى اسرائيل في الاراضي المحتلة.

وقال زوتوف ان الاتحاد السوفياتي «يشاطر الاصدقاء العرب قلقهم بصدد المخططات التوسعية التي تدبرها اوساط معينة في تل ابيب وتدين بحزم تصرفات اسرائيل اللاقانونية والخاصة بتوطين المهاجرين في الاراضي العربية المحتلة».

واضاف ان «التقويم المبدئي لتصرفات اسرائيل متضمن في بيان لوزارة الخارجية السوفياتية اذ اعتبر هذه التصرفات تتعارض مع القانون الدولي وتنسف الجهود الهادفة الى تسوية النزاع العربي الاسرائيلي».

ولاحظ زوتوف ان الاتحاد السوفياتي «يولي اهتماما كبيرا لهذه القضية ويعمل مع الادارة الامريكية وبلدان غربية اخرى من اجل توسيع حرية الاختيار بالنسبة لليهود الذين يغادرون الاتحاد السوفياتي». وقال ايضا أن الامريكيين يصرون على طرح مسألة الرحلات الجوية المباشرة بين الاتحاد السوفياتي واسرائيل ولكننا اكدنا موقفنا حول عدم اقامة خط النقل المباشر في الظروف الراهنة».

واعلن زوتوف من جهة اخرى انه يجري حاليا في الاتحاد السوفياتي اعداد «الاجراءات التشريعية اللازمة لتأمين حق العودة الى المواطنين السوفيات الذين يغادرون الاتحاد السوفياتي. والى جانب هذا يتم تحذير كل المواطنين السوفيات الذين يغادرون الى اسرائيل من عدم جواز الاستيطان في الاراضي المحتلة».واكد السفير السوفياتي رغبة موسكو في التعاون «لاحقا» مع البلدان العربية لمعالجة هذه المسألة وأملها في ان «تبذل الدول العربية نفسها نشاطا اكثر» معتبرا ان ذلك «سيسهم في الحل الفعال للقضايا التي ظهرت نتيجة لتصرفات اسرائيل».



المصدر : القدس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ أبريل ١٩٩٠

فشل الحل السوفييتي للمسألة اليهودية [٢]

وفي حين كان انشاء اسرائيل مصدرا لابتهاج اليهود السوفييت، فانه كان ايضا مصدرا لتفاقم مشكلتهم داخل المجتمع الذي يعيشون فيه، وترصد الدراسات المتخصصة عديدا من مظاهر الحماس والتاييد الذي ابداه اليهود السوفييت لقيام دولة اسرائيل، وتعاطفهم معها في حرب ١٩٤٨ ضد العرب، واعجابهم بقسادة اسرائيل الجدد، والاستقبال الحافل للبعثة الدبلوماسية الاولى لاسرائيل عام ١٩٤٨ وكانت تلك وغيرها علامات مبكرة نبهت السلطات السوفييتية للمخاطر التي شكلها انشاء دولة اسرائيل، من خلال التاثير على اليهود السوفييت، ومن وجهة النظر تلك، لم تكن مصادفة ان السنوات التي عرفت تمييزا معينا ضد اليهود في آخر فترة حكم ستالين كانت هي تلك الواقعة بين نشأة دولة اسرائيل وبين وفاة ستالين.

وقد زاد من هذا الخطر حقيقة ان عملية اندماج اليهود في المجتمع السوفييتي والتي لم تتعد في ذلك الحين الثلاثين عاما، لم تكن قد اكتملت او تمت بالشكل الذي تصورته القيادة السوفييتية، ومن ثم، فقد وجدت هذه القيادة انها تواجه بوادر مشكلة ازدواج ولاء قسم من اليهود السوفييت على الاقل تهدد شرعية النظام، كما ان تطلع هذا القسم الى اسرائيل، غير الشرعية، كان يعني اخفاق الحل الماركسي لمسالتهم، وكان من الضروري من وجهة النظر السوفييتية ان يوضع نوع من الضوابط على سلوك اليهود السوفييت، في الوقت الذي افترضت فيه اسرائيل بمجرد نشاتها انهم جزء من شعبها، يعيش مؤقتا خارج الحدود، وبذلك اصبح اليهود السوفييت واسرائيل اكثر من ان يكونوا «جماعة مصالح» تضغط من اجل سياسة ايجابية تجاهها.

ويعني هذا في الواقع ان اقصى ما يمكن تصوره بشان وجود نفوذ «يهودي» على صنع السياسة السوفييتية ازاء اسرائيل، وصراعها مع العرب انما تعلق بالسنوات الاولى التي صاحبت انشاء اسرائيل بالذات، اما بعد قيام اسرائيل، فان من المتصور ان امكانية لعبهم دورا في توجيه السياسة الخارجية ، كجماعة ضغط متميزة، قد قلت بشدة لان تقبل مثل هذا الدور يفترض اولا الولاء للدولة السوفييتية قبل اي شيء، وهو ما اضحى ـ اصلا ـ محلا للشك فيه، ومن ناحية اخرى، كان من المنطق ايضا ان يكون اليهود السوفييت، بوضعهم ذلك عاملا سلبيا باستمرار في علاقة الاتحاد السوفييتي باسرائيل، طالما ظلت هذه الاخيرة تتطلع الى ولائهم لها وارتباطهم بها.

وفي حين كانت الهجرة اليهودية الى خارج روسيا القيصرية كما سبقت الاشارة ـ احدى نتائج المشكلة اليهودية هناك، فان استمرارية بعض مظاهر تلك المشكلة، في النظام السوفييتي اقترن ـ هذه المرة ـ بالدعوة للهجرة الى اسرائيل منذ اللحظة الاولى لانشاء الدولة اليهودية واصبحت قضية هجرة اليهود السوفييت، اي مطالبهم من اجل الهجرة الى اسرائيل، وموقف السلطات السوفييتية من تلك المطالب وتطور ذلك الموقف، قضية محورية في العلاقات السوفييتية ـ الاسرائيلية.

وطبقا لكافة المصادر ـ سواء السوفييتية ام الاسرائيلية ـ فان الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي الى اسرائيل منذ قيام اسرائيل في ايار (مايو) ١٩٤٨ الى حوالي عام ١٩٧٠ كانت محدودة للغاية، بحيث كادت تنعدم في بعض السنوات. فمنذ ١٥ ايار (مايو) ١٩٤٨ بلغ اجمالي عدد اليهود الذين هاجروا الى اسرائيل حتى عام ١٩٧٠ وفق اقصى التقديرات حوالي ٢١ الف شخص، وهو رقم يبدو ضئيلا للغاية بالقياس الى اجمالي عدد المهاجرين اليهود الى اسرائيل في تلك الفترة والذين بلغوا اكثر من مليون وربع مليون يهودي.

وكانت ابرز التطورات التالية التي شهدتها حركة الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي الى اسرائيل هي القفزة الهائلة التي حدثت في اعداد اولئك المهاجرين ابتداء من اذار (مارس) ١٩٧١ على وجه التحديد. ففي عام ١٩٧١ غادر مصر ١٤ يهوديا سوفييتيا بلادهم الى اسرائيل وارتفع هذا الرقم الى ٣١,٥٠٠ عام ١٩٧٢ ثم الى ٣٥,٥٠ عام ١٩٧٣ ومع عام ١٩٧٤ بدات تلك الاعداد في الانخفاض النسبي مرة اخرى: ففي ذلك العام بلغت جملة تاشيرات الخروج ٢١,٠٠٠ هبطت الى رقم يتراوح ما بين ١١,٧٠٠ و ١٣,٠٠٠ و ١٩٧٥. وفي ١٩٧٦ عاد الرقم الى الارتفاع الى حوالي ١٤,٠٠٠ تاشيرة على ان المصادر الاسرائيلية قدمت ارقاما اقل تعكس بوضوح اكبر هذا الانخفاض النسبي في عدد المهاجرين السوفييت الى اسرائيل وهي ١٦,٨٠٠ مهاجر عام ١٩٧٤ و ٨,٥٠٠ عام ١٩٧٥ و ٧٢٢٨ لعام ١٩٧٦ ثم ٨٢٥١ لعام ١٩٧٧ ـ وهو الامر الذي يعزى ـ كما سوف نشير ـ الى زيادة نسبة «التساقط» اي عدم ذهاب المهاجرين السوفييت الى اسرائيل، وانما اتجاههم الى بلاد اخرى.

على ان التحول الجذري الهام التالي انما جاء مع اوائل الثمانينات في شكل انخفاض حاد في اعداد المهاجرين السوفييت، بحيث وصل عددهم في عام ١٩٨٢ الى ٢,٧٠٠ وانخفض مرة اخرى عام ١٩٨٣ الى ١,٣٠٠ مهاجر.

وبذلك، فان الهجرة اليهودية لاسرائيل، تكون قد شهدت في بداية السبعينات موجة متصاعدة بلغت ذروتها في عام ١٩٧٢ و ١٩٧٣، وترى في جانب هام منها ـ الى اثارة حرب عام ١٩٦٧، ففي حين ان الضغط من اجل الهجرة ظل باستمرار حقيقة قائمة بين اليهود السوفييت، فان كثيرا من الكتابات تتحدث عن اثر حرب عام ١٩٦٧ في انهاض «المشاعر القومية» لدى اليهود والسوفييت في الوقت الذي صعدت فيه السلطات السوفييتية من حملاتها الدعائية ضد اسرائيل في داخل وخارج الاتحاد السوفييتي، كذلك فان احداث عام ١٩٦٨ في بولندا وتشيكوسلوفاكيا صحبها نمو في حركة المنشقين السوفييت، مما خلق ـ مرة اخرى ـ مناخا شعر فيه اليهود بحرية الافصاح علنا عن رغبتهم في الهجرة.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ أبريل ١٩٩٠

وفي الوقت نفسه، نجحت التجمعات اليهودية في العالم، فضلا عن اسرائيل، في ان تجعل من «هجرة اليهود السوفييت» قضية مثارة على جدول اعمال كافة المنظمات اليهودية، وفي حين استمر الحديث المتواصل بدأب عن «تصاعد العداء للسامية في الاتحاد السوفييتي» فقد نجحت الدوائر اليهودية في ان تلحق قضية اليهود السوفييت بقضية «حقوق الانسان» كقضية تجد تعاطفا عاليا، خاصة مع تزايد الحملات الدعائية حول «المنشقين» السوفييت، وفي هذا السياق، عقد المؤتمر العالمي الاول عن اليهود السوفييت في بروكسل عام ١٩٧١ واهتمت المنظمة العالمية لحقوق الانسان بتعقب حالات الاضطهاد لليهود الممنوعين من مغادرة الاتحاد السوفييتي، فضلا عن تنظيم المظاهرات وعرائض الاحتجاج، كما اضحت مسالة «هجرة اليهود» بندا ثابتا على جدول اعمال الزائرين الامريكيين للاتحاد السوفييتي.

وتدل المطالب التي صدرت عن المؤتمر العالمي الثاني عن اليهود السوفييت الذي عقد في ١٧ ـ ١٩ شباط (فبراير) ١٩٧٦ نموذجا للدعوات الذي الحت عليها الدعاية اليهودية والصهيونية، حول اليهود السوفييت في اطار «حقوق الانسان»، لقد دعا المؤتمر السلطات السوفييتية الى «ان تحترم دستورها وان تفي بالتزاماتها في الاتفاقات الدولية، بما في ذلك بيان هلسنكي، وان تعترف به وتحترم حق اليهود السوفييت في الذهاب الى اسرائيل، وان تطلق سراح «سجناء الضمير» الذين احتجزوا بسبب اعلانهم عن رغبتهم في «العودة الى صهيون» وان يحصل اليهود السوفييت على الحق في ممارسة شعائرهم الدينية، وان يتواصلوا مع تراثهم الثقافي واللغوي، وان تنتهي اعمال التمييز ضد اليهود، وان يسمح لهم بانشاء وتدعيم الروابط مع الشعب اليهودي في كافة انحاء العالم».

على ان تزايد الضغوط المعنوية والادبية من اجل الهجرة، سواء من جانب اليهود السوفييت في داخل بلادهم، او من جانب القوى والمنظمات اليهودية والصهيونية في الخارج، لا يمكن ان تفسر ـ بمفردها التغير الذي طرأ على السياسة السوفييتة ازاء الهجرة. ان البحث عن دوافع التغير في الموقف السوفييتي لا بد وان ينتهي الى ملاحظة النجاح الذي حققته البلدان الغربية ـ والولايات المتحدة على وجه الخصوص ـ في الربط بين قضية الهجرة، وبين ضمان تحقيق مصالح حيوية، اقتصادية وامنية، للاتحاد السوفييتي، في علاقاته الدولية. وقد تمثلت تلك المصالح على وجه التحديد، في المبادلات التجارية والتكنولوجية مع الولايات المتحدة وكذلك في الحفاظ على سياسة «الوفاق» بشكل عام، ويمكن هنا الاشارة ـ على وجه الخصوص ـ الى التعديلات التي ادخلت على لوائح التجارة الخارجية الامريكية بناء على اقتراحات السناتور «هنري جاكسون» في مجلس الشيوخ في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٢ والنائب «تشارلز فانيك» في مجلس النواب في شباط (فبراير) ١٩٧٣ والتي نصت على حرمان الاتحاد السوفييتي والبلاد الاشتراكية الاخرى، من حق معاملة الدولة الاولى بالرعاية، في تجارتها مع الولايات المتحدة، اذا هي حرمت مواطنيها من حق او فرصة الهجرة، او اذا اعاقت الهجرة عن طريق فرض ضرائب او رسوم او غيرها. ومع ان هذه التعديلات كانت محل جدل شديد، سواء على الجانب الامريكي او السوفييتي فان الثابت هو ان السلطات السوفييتية استجابت لها الى حد بعيد، من خلال الامتناع «الفعلي» عن تحصيل الرسوم العالية التي سبق ان فرضت على الراغبين في الهجرة، خاصة من ذوي المؤهلات العليا، وان ظلت تلك الرسوم قائمة «رسميا».

غير ان الذروة الثانية التي تشهدها هذه الايام الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي لاسرائيل، تتجاوز بكثير، ليس فقط المعدلات القديمة للهجرة، وانما ايضا كافة التوقعات التي تسجلها الكتابات الاسرائيلية نفسها، فيما يتعلق بتقدير عدد سكان اسرائيل في المستقبل، وايا كانت الضغوط الخارجية التي تفسر تفجر هذه الموجة للهجرة، والدعايات اليهودية والصهيونية العاتية التي حاصرت باسم «حقوق الانسان» الاتحاد السوفييتي، فان تداعيات عمليات «اعادة البناء» و «العلانية» في الاتحاد السوفييتي، وما كشفت عنه من عجز ـ لم يكن واضحا ـ عن ادماج القوميات والجماعات المختلفة، في الدولة السوفييتية الواحدة، تقف على رأس اسباب هذه الموجة المجنونة للهجرة، والتي تطرح علينا امتحانا عسيرا في مواجهتها والتعامل معها!

*كاتب وباحث اكاديمي عربي من مصر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٦ ابريل ١٩٩٠

صيف ساخن !

هناك شواهد تؤكد ان صيف هذا العام سيكون ساخنا حقا في منطقة الشرق الاوسط، وذلك اساسا بسبب « الموجة » الجديدة من الهجرة اليهودية السوفيتية ، التي من المؤكد ان ترفع حرارة الاجواء السياسية الى درجة ربما حالت الغليان !

مليون يهودى سوفيتي ، على ما تقول صحيفة « وول ستريت جورنال » الامريكية سيقدمون طلبات للهجرة الى اسرائيل بحلول هذا الصيف . ومن قبل اذيعت ارقام اخرى رسمية بان الذين تقدموا بالفعل بهذه الطلبات الى اليوم تجاوزوا مائة الف . وبمعنى اخر ان الاعداد المهولة المتوقعة . التي قيل انها تربو على اربعة ملايين مهاجر خلال الاعوام القادمة ، ستنتقل هذا العام فقط من خانة مئات الالاف الى خانة المليون !

الزحف وارد اذن وبأقرب مما يتصور البعض وباكثر مما يتخيلون ! والدفعات القادمة جلها من حملة المؤهلات العليا والتخصصات الرفيعة . وما يقال ويروى بين حين وآخر عن ان طلائع المهاجرين الذين وصلوا بالفعل لا يجدون مساكن او اعمالا ويضطرون الى كنس الشوارع او الارتزاق من مهن عابرة مثل بيع الالبان او مجالسة الاطفال هو مجرد خرافات تطلق على سبيل التعمية لانه لا يمكن ان يصدق عاقل ان تستقدم اسرائيل علماء او مهندسين او اطباء من الاتحاد السوفيتي « ليصرعوا » في شوارع تل ابيب .

لكن الاخطر من هذا كله هو ما كشفت عنه الصحيفة الامريكية من ان المهاجرين الجدد لهم جميعا حق التصويت الانتخابي بمجرد وصولهم . من هنا لنا ان نتصور مدى الحرب الخفية التي تجرى بين الكواليس لاحباط اية مساع حزبية ترمى الى تشكيل الوزارة الجديدة من خارج الليكود والاحزاب الدينية المتطرفة . ان الضغوط تترى وتتكاثف من جانب هؤلاء لتظل الازمة الوزارية قائمة على نحو يفيدون منه في حالتين : الاولى ان تعود الى الليكود وبالذات مهمة تشكيل الوزارة اذا ما فشل بيريز وحزبه العمل . او اذا لم يحظ تشكيله - حتى اذا تمكن من اتمامه - بثقة الكنيست . والثانية ان يركن اطراف اللعبة الحزبية الى اجراء انتخابات عامة اخرى على امل ان تكون اكثر حسما للموقف . هنا الخطورة لان الوافدين الجدد ، الذين مهدت لهم حكومة الليكود الطريق سيكونون اميل الى ترجيحها . صيف ساخن بالتأكيد !



المصدر : الحيـــاة
التاريخ : ٢٤ أبريل ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفلسطينيون والعداء للسامية

■ اثناء مناقشات «الطاولة المستديرة» التي نظمتها «الحياة» الاسبوع الماضي في موسكو وكان موضوعها «الهجرة اليهودية»، ادرك الفلسطينيون المشاركون فيها ان العداء للسامية ليس موجوداً في الاتحاد السوفياتي فحسب، بل انه يتنامى كما اكد مشارك سوفياتي صديق للعرب. وفي هذا المعنى استنتجوا ان هذا العداء تحول حليفا لصهيونية متطرفة هدفها حمل اليهود السوفيات على الهجرة الى اسرائيل.

من جانبهم اكتشف المشاركون من زعماء المنظمات اليهودية السوفياتية ان الفلسطينيين لا يمكنهم ان يعادوا السامية لان الضحية الثانية، بعد اليهود، لهذا العداء هم دائماً، كما اكد لهم فيصل الحسيني، الفلسطينيون انفسهم. وبعد يومين على «الطاولة» التي نظمتها «الحياة» جرى في موسكو ايضا لقاء بين منظمة التحرير الفلسطينية وممثلين عن الانتليجينسيا اليهودية السوفياتية.

هذه المرة سمع الممثلون اليهود من احد ابرز القادة في المنظمة هو محمود عباس (ابو مازن) كلاماً ربما اذهلهم «اذ ميز بين صهيونية «معتدية» واخرى ليست كذلك. واوضح ان المنظمة ليست ضد الصهيونية كايديولوجية، بل ضدها كممارسة سياسية تنكر على الفلسطينيين حقوقهم الوطنية المشروعة. والدليل على ذلك، كما قال، هو وجود احزاب صهيونية في اسرائيل وصهيونيين مستقلين، «وهم كثر» يعترفون باقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل.

والواقع ان تبادل الآراء الذي شهدته هذه الحوارات اثبت ان المتغيرات الجديدة على صعيد العالم والمنطقة العربية تفرض على الاطراف المعنية ان تتعاطى مع ازماتها ومشاكلها بالمعيار السياسي لا الايديولوجي المبدئي. ولعل من المناسب في هذا الاطار ان يطرح الفلسطيني وان يطرح العربي على نفسه اسئلة محددة قد تكون «غير مريحة» ولكن لا مناص منها طالما ان الامر يتعلق بقضاياه المصيرية. وعلى سبيل المثال: من هو اكثر اضراراً بالفلسطينيين، صهيوني اسرائيلي يؤيد اقامة دولة فلسطينية ام قومي عربي متطرف لا يرضى بغير ازالة اسرائيل، «مثلما ازيل جدار برلين»؟ هل ان العدو الحقيقي للفلسطينيين هو اليهودي الصهيوني السوفياتي الذي لا يرغب في ان يهاجر الى اسرائيل ام القومي الروسي المتطرف المعادي للسامية الذي يفعل كل شيء لكي يهاجر ذلك المواطن الصهيوني الى اسرائيل (اقرأ: الاراضي الفلسطينية المحتلة وفي مقدمها القدس الشرقية)؟

قد يقال ان هذا الطرح ليس اخلاقيا. ولكن الاصح القول انه طرح ينسجم مع مفهوم البراغماتية المعاصرة في السياسة. ولعل السياسي الفلسطيني هو احوج اليوم من اي وقت مضى الى هذه البراغماتية. والمسألة على اي حال ليست في التسميات، بل في التعامل مع المفاهيم وفق ما تتطلبه المصلحة الفلسطينية في هذه المرحلة. ولا تنتقص من اخلاقية السياسي ابو مازن مثلا حقيقة انه كان اعتبر يوماً ما الصهيونية نازية واصبح يميز الآن بين نوعين من الصهيونية، احداهما معتدية تنتهك الحق الفلسطيني واخرى تعترف بهذا الحق ولذا فهو لا يعاديها.

وفي هذا السياق يبقى السؤال الاهم: من الذي يعرقل الحق الفلسطيني في اقامة الدولة؟ وعلى الفلسطيني ان يعتبر هذا المعرقل عدوا له ايا كانت عقيدته وقوميته وجنسيته.

كامران قره داغي



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ أبريل ١٩٩٠

وقائع الحوار الفلسطيني - اليهودي - الاميركي - السوفياتي الذي نظمته "الحياة" في موسكو (٣)

الجانب اليهودي السوفياتي يطالب بفصل القدس عن قضية الاراضي المحتلة

تشلينوف:

في الوقت الذي يجري فيه توحيد برلين، يبدو غريباً الكلام عن احتمال التقسيم المرتقب للقدس!

عزمي بشارة:

العداء للسامية ليس ظاهرة شرقية ولا شرق اوسطية، العداء للسامية هو ظاهرة غربية، واساسا اوروبية.





المصدر : الحياة

التاريخ : ٢٩ أبريل ١٩٩٠

في الحلقة السابقة اختلف الجانب الفلسطيني مع الجانب اليهودي السوفياتي على قضية حقوق الانسان الفلسطيني. وفي حلقة اليوم اتسع نطاق الخلاف ليشمل قضية القدس اذ اعترض ممثل اليهود السوفيات على فكرة اعادتها الى السيادة العربية وطالب بالنظر الى مصيرها بمعايير مختلفة عن قضية الاراضي العربية المحتلة.

□ موسكو – «الحياة»:

● عزمي بشارة: في الحقيقة اريد ان اقسم نقاشي الى ثلاثة محاور اعتقد انها هي ابعاد قضية الهجرة اليهودية بالنسبة لنا: هنالك محور دولي دون شك، ولكن هنالك ايضا محور محلي يهمنا في منطقة الشرق الاوسط وخاصة الفلسطينيين، وهنالك ايضا اعتقد محور فكري لا يقل اهمية يمس قضية طابع دولة اسرائيل. ولكن قبل ذلك اود ان اشدد على نقطة ربما يشاركني فيها بقية الفلسطينيين في الجلسة وهي اننا معادون للاسامية معادون للعداء للسامية ليس فقط لاننا نحن المتضرر الثاني تاريخيا للعداء للسامية، فقد كان اليهود دائما المتضرر الاول ونحن تحملنا نتائج وتبعات العداء للسامية في اوروبا مثلا، وانما ايضا من منطلق شعب يكافح من اجل المساواة مثله مثل باقي الشعوب والحصول على وطن قومي مثل باقي الشعوب. بالنسبة للمحور الدولي في قضية الهجرة اليهودية اعتقد ان هنالك قضيتين: القضية الاولى هي الالتزام بالمواثيق الدولية وقضية حق الانسان في الهجرة من المكان الذي يعيش فيه. وهنا القضية ليست فقط قضية مواثيق دولية وانما هناك بعد إنساني يتعلق بمسؤولية العالم الغربي واوروبا بخصوص كارثة اليهود. العداء للسامية ليس ظاهرة شرقية ولا شرق اوسطية. العداء للسامية هو ظاهرة غربية. اساسا هي ظاهرة اوروبية. ونحن نطالب العالم الغربي بالمشاركة بتحمل نتائج ظاهرة العداء للسامية. وانا اوافق القنصل الاميركي ان الدولة ليس من واجبها استقبال كل الناس ولكن هنالك عبئا اخلاقيا على الغرب بخصوص قضية اليهود. الان نحن بالطبع لسنا صهاينة، نحن الفلسطينيين لسنا صهاينة، ولذلك نحن لا نعتقد ان حل مشكلة العداء للسامية يتم بالهجرة ولا نعتقد ان قضية العداء للسامية هي مرض ميثولوجي اسطوري لا دواء ولا شفاء له سوى بالهجرة الى اسرائيل. نحن نعتقد ان العداء للسامية هو ظاهرة اجتماعية تحل بحل جذورها الاجتماعية. ولذا اشارك سفير فلسطين بالقول ان هنالك من يجب ان يقرر ابن وطنه. واذا كان يريد مكافحة العداء للسامية في هذا الوطن فهنالك معركة يجب خوضها، اما اذا اختار منذ البداية قضية استغلال العداء للسامية من اجل الهجرة الى اسرائيل فنحن نقول ان الصهيونية هنا مستفيدة من العداء للسامية ليس الا. لقد قال العديد من القادة الصهيونيين مثل ايغال الون انه للاسف الشديد ما هو مفيد لليهود مضر بالصهيونية، وهذا يعني تناقضا يجب ان يعالج، تناقضا في الموقف وتناقضا في التصرف. على اي حال ان عولج ام لم يعالج نحن الفلسطينيين نرفض تبعات هذا التناقض. القضية الاخرى بخصوص المحور الدولي تتعلق بالارض الفلسطينية. هنالك دولة فلسطينية قائمة حقوقيا وليست قائمة بالفعل. ونحن على ثقة بانها ستقوم قريبا، ونحن نعتقد بان المجتمع الدولي مكلف بحماية هذه الارض الفلسطينية طالما لم تقم الدولة الفلسطينية. ونحن نعتقد ان افضل السبل الى ذلك ولكي لا يتناقض حق الناس بالهجرة وحقنا في التحرر الوطني واقامة الدولة المستقلة ان تكون هنالك رقابة دولية بالاساس من الدول العظمى لتراقب قضية استيطان اليهود في الاراضي المحتلة. السؤال نحن نوافق على ذلك. اسرائيل ترفض ذلك. اريد ان اقول ان هنالك مستوطنة باكملها هي مستوطنة اريئيل، وتلك للمشتركين اليهود هنا، تستعد لاستقبال العائلات اليهودية، وهنالك ايضا قضية نسيتموها عندما ذكرتم الـ ١٧٥ عائلة، وهي قضية شرقي القدس. نحن اصلا نعتقد ان كل الغبار الذي يثار حول قضية المناطق المحتلة هو للتغطية على تشديد المستوطنات حول شرقي القدس وتوسيع مسطح المدينة من ١١٠ الاف دونم الى ٢٢٠ الف دونم تضم الى اسرائيل. شرقي القدس هي منطقة محتلة، ذلك ما نقوله نحن وحتى ما قالته الولايات المتحدة مؤخرا. هنالك قضية تهمنا وربما لا تهمكم كثيرا، ولكن هي الدافع الاساسي اصلا الى مجيئنا الى هنا، وهي القضية المحلية. من غير المعقول ان تطلبوا من الفلسطينيين ان يتفهموا القضايا الداخلية للاتحاد السوفياتي، وقضايا اوروبا والى اخره من دون ان ينطلقوا اصلا من مصلحتهم كشعب اولا وقبل كل شيء.

وهنالك قضية الاستيطان وخوفنا من قضية الاستيطان ذكر ايضا. قضية ان معسكر السلام في اسرائيل، اذا اعتبر معسكر سلام، قد بنى حتى الآن مناقشاته حول قضية السلام على قضية ديموغرافية، الخطر من تحول اسرائيل الى دولة ثنائية القومية، واليمين الاسرائيلي الآن يتباهى بأن الخطر الديموغرافي التاريخي بتحول العرب الى اكثرية سقط. ان هذا الخطر سقط غير موجود حاليا. القضية هي ليست اذا كان سقط فعلا ام لا، القضية هي اصلا وهمية، كل قضية الخطر الديموغرافي. لكن هنالك قضية معنوية في الموضوع، فان معسكر السلام في اسرائيل يشعر انه مهزوم، حول القضية الديموغرافية. بالطبع هنالك، والكثيرون ينسون انه في اسرائيل يوجد ٧٠٠ الف مواطن عربي يحملون جواز السفر الاسرائيلي. انا انتمي اليهم، هؤلاء يسألون سؤالا اعتقد ان له بعدا، وله علاقة بالبعد الفكري للموضوع. اسرائيل دولة من؟ هي هي دولة مواطنيها مثل كل دول العالم؟ ام هل هي دولة دينية، كما اقول بالانكليزية «كونفيشنال ستيت»، تعتقد ان كل من ينتمي للدين اليهودي هو مواطن بالقوة يعني «بوتينشال سيتيزين»، مواطن بالفطرة للدولة اليهودية. هذا السؤال في الحقيقة يسأله العرب ويسأله قسم كبير من اليهود الشرقيين الذين يعيشون في اسرائيل في ظروف من عدم المساواة، ولكن حتى الاسرائيليين اليهود وقسم من الصهاينة يسألون هذا السؤال، لانني اختلف مع الاخ امنون كابيليوك ان التعريف الوحيد للصهيونية هو تجميع يهود العالم كلهم في اسرائيل. هنالك تيار صهيوني يقول مهمة الصهيونية كانت اقامة الدولة اليهودية وقد اقيمت الدولة اليهودية. انتهت مهمة الصهيونية، الان من يريد ان يأتي الى اسرائيل اهلا وسهلا، ولكن ليست وظيفة اسرائيل القيام بتجميع الناس من كل العالم. دولة اسرائيل قامت، وهي دولة قوية وتحتل اراضي الغير بالقوة وتستعبد شعبا باكمله، هناك تيار داخل الصهيونية يقول ليست وظيفتنا تجميع اليهود من كل العالم. هذه القضية يجب ان تحسم في اسرائيل. هل اسرائيل دولة قومية، دولة مواطنيها «نيشنال ستيت»، تتطابق فيها القومية مع المواطنة مثلما في الولايات المتحدة وفرنسا مثلا حيث يتطابق الوطني والقومي؟ وهل اسرائيل هي دولة دينية مثل ايران؟

المصدر : الحياة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ أبريل ١٩٩٠

مثلما تقول ايران انها تمثل كل مسلمي العالم تقول اسرائيل انها تمثل كل يهود العالم. هذا سؤال يجب ان يدرس، هل نحن نتعامل مع دولة قومية حديثة ام نتعامل مع دولة فرسطية؟ هذا هو السؤال. وهو سؤال اساسي للمواطنين العرب في اسرائيل. انا احمل جواز سفر اسرائيليا واقول لكم ان اليهودي المولود الآن في بروكلين له حقوق اكثر مني، مع انني مواطن اسرائيلي. هذا سؤال يجب ان تحسبه دولة اسرائيله لكي نعلم، نحن الفلسطينيين، مع من نتعامل. هل انا مطلوب مني ان اعمل سلاما مع الـ ١٥ مليون يهودي، ام انا ملزم ان اعمل سلاماً مع الدولة المجاورة، وتتشكل في هذه الدولة المجاورة شعب اسمه الشعب الاسرائيلي، يجب ان ينظم لنفسه قوانين هجرة مثله مثل كل الدول القومية في العالم، وليس ان يشعر ان من وظيفته تجميع كل يهود العالم والتدخل بالشؤون الداخلية لكل دول العالم. هذه القضية يجب ان نراها اخواني الاعزاء، ومن دونها في رايي لا حل. المعضلة هي اعمق من ذلك بكثير. وقلقنا مبرر، قلق الفلسطينيين عما يجري هو قلق مبرر له، اسباب سياسية، ولكن له ايضا اسباب فكرية بعيدة المدى. والآن ملاحظة بسيطة فقط... وانا موافق بانني فوجئت اصلا من مجموعة تدعي انها تناضل من اجل حقوق الانسان، ولا تذكر باي كلمة قضية حقوق الانسان الفلسطيني. قد يجري نقاش في العالم

حول معنى الحل السلمي، هل هو حل دولتين او دولة واحدة في المناطق المحتلة؟ ولكن تقريبا الآن لا نقاش في العالم ان الشعب الفلسطيني مضطهد، يعني الغرب تجاوز هذه المرحلة. الغرب تجاوز هذه المرحلة بعد الانتفاضة، معادلة الضحية والمجرم انتهت: نحن الضحية، واسرائيل هي المجرم حاليا. العالم كله تجاوز هذا الكلام، وانا اسمع الآن اشياء غريبة. من ناحية تجاهل قول اي كلمة حول الحق الفلسطيني، ومن ناحية اخرى نزعة كوزموبوليتية نحن لا نريد القول باي حل. انتقاد للعرب حول مواقفهم مثل القذافي وغيره، وعدم قول اي كلمة حول اليمين المتطرف في اسرائيل ومواقفه الرفضية. الفرق الكبير بيننا وبين اسرائيل، اخواني الاعزاء، ان المواقف الرفضية عند الشعب الفلسطيني هي موقف الاقلية الآن، اما اسرائيل فهي موقف للغالبية الحاكمة في اسرائيل، هي لا ترفض

فقط الدولة الفلسطينية، الغالبية الحاكمة في اسرائيل ترفض الاعتراف بنا كقومية، وترفض الاعتراف بممثلينا. الغالبية الحاكمة في اسرائيل ترفض الحديث مع منظمة التحرير باي شرط من الشروط وليس صحيحا القول انهم لا يعرفون مواقف منظمة التحرير. شامير يقول حتى اذا ركعوا لن افاوض معهم. ان القضية ليست مربوطة بمواقف منظمة التحرير. الحديث عن مواقف منظمة التحرير ليس له علاقة بالموضوع. الموقف الاسرائيلي يرفض الحديث مع منظمة التحرير باي شرط من الشروط حتى لو اعترفت او لم تعترف.

● فيتالي ناؤمكين: انني اريد ان اقدم تعليقا موجزا. ارجوكم الا تبتعدوا عن الامر الرئيسي كما ورد في جدول الاعمال. واعتقد ان من الضروري هنا تحديد ثلاثة مستويات او ثلاث قضايا للمناقشة. القضية الاولى هي رحيل اليهود من الاتحاد السوفياتي، وانا هنا اوافق الزميل شابيرو في وجود ترابط بين كيفية حل المشاكل الداخلية في الاتحاد

السوفياتي وبين الحال الذي ستصير اليه قضية الهجرة. وواضح تماما انه تجري عملية النهوض بمستوى الوعي القومي عند يهود الاتحاد السوفياتي، ويجب العثور على حل مناسب لذلك. وسيؤثر ذلك على قضية الهجرة ايضا. وقد قال احد الزملاء انه لا مبرر لربط الهجرة الى اسرائيل الآن بوجود تواطؤ سوفياتي - اميركي فلا وجود لمثل هذا التباطؤ والاكثر من ذلك انه لا وجود لموقف اميركي يقدم فيه للمهاجرين من الاتحاد السوفياتي قسم كبير جدا من الاماكن التي يخصصها الاميركان للقادمين الى بلادهم، فتلك حصة مبالغ فيها، ونحن نعلم ان الولايات المتحدة الاميركية قد زادت مؤخرا من تلك الحصة، وهذا الموقف ايجابي بقدر كاف. وينبغي الاعتراف بذلك. واعتقد ان الاتحاد السوفياتي يفقد في الوقت الحاضر قسما كبيرا من مثقفيه المؤهلين. وهذا واقع يثير قلق دولتنا. ويجب الا يكون الحال كذلك. هذا هو الجزء الاول من المسالة. وقد قيل هنا على ما اعتقد ان الشك في حق الرحيل من البلد غير واقعي الآن عموما. ويمكن اتخاذ تدابير داخل البلد فقط فتلك مسالة داخلية تخصنا. ويجب بذل الجهود كي لا يغادر الناس البلد، ولكن لا موجب لمناقشة هذه المسالة

هنا. يجب حل مشاكلنا الداخلية وينبغي هنا بالدرجة الاولى، كما قال بحق الكسندر سميرنوف، ان نرى المخرج في حل المشاكل الاقتصادية وكذلك المشاكل القومية والسياسية. والقضية الثانية هي قضية التوطين في الاراضي المحتلة، توطين المهاجرين الى اسرائيل في الاراضي المحتلة. وهذا القلع شيء، فتلك اراض فلسطينية ويجب ان تعود الى الدولة الفلسطينية. تلك ليست فقط قضية الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، بل هي، ان شئتم، قضية امن اسرائيل، وقضية تامين مصالح اليهود الذين يهاجرون اليها. واذا استمر الحال على هذا المنوال فلست واثقا من ان اليهود سيعيشون في اسرائيل بامان اكثر مما في خارجها. وبهذه السياسة

التي طبقها شامير حتى الآن خلقت اسرائيل لنفسها مشاكل جديدة للمستقبل البعيد. ففي اسرائيل الآن لا توجد حكومة، ولا احد يعرف متى ستوجد فيها حكومة. اننا الآن لا نناقش اسرائيل هنا. ومع ذلك فان النظام الذي يمارس فيه حاخام من بروكلين تاثيرا على الوضع الداخلي في البلاد اكبر من الراي العام والسكان في هذا البلد انما هو في رايي نظام غير طبيعي ولا جدوى منه. ولكننا الآن لا نناقش هذه المشكلة، مع انني وصلت امس من الولايات المتحدة حيث تعين علي ان اناقش هذه المسالة كثيرا. ويجدر بي ان اقول ان قسماً كبيراً من الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة يتفهم كثيرا قضية تقرير المصير للشعب الفلسطيني. ويخيل الي ان على الحكومة الاسرائيلية في الوضع الراهن ان تقدم ضمانات الى الاتحاد السوفياتي والى الراي العام العالمي بان المهاجرين الذين يصلون الى اسرائيل لن يوطنوا في الاراضي المحتلة، وذلك بغية تهدئة الموقف هناك. وهذا شيء طبيعي تماما يمكن القيام به، ولا ارى هنا مجالا واسعا للجدال. وتتبقى المسالة الثالثة، وهي مسالة رحيل المهاجرين السوفيات الى اسرائيل بحيث يبقون في داخل الحزام الاخضر الاسرائيلي. وقال الزملاء هنا بحق ان اسرائيل تعتبر الهجرة اليها نقطة منهجية اساسية لوجودها. فهي واقع موجود. وهي يمكن ان تعجبنا او لا تعجبنا، ولكنها موجودة. واعتقد بان من غير الممكن الآن القول، كما اشار زميلي كابيلوك، بان اليهود السوفيات الراحلين الى اسرائيل سيقفون من كل



المصدر : الحياة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ أبريل ١٩٩٠

بد في الجناح الايمن. ان الموقف في اسرائيل سيتغير، وسيتغير التناسب بين المهاجرين من الغرب والشرق بنتيجة هذه الهجرة. ويمكن مناقشة قضية تاثيرها السلبي المحتمل، فستكون لها نتائج سلبية. ويمكن ان نشير مثلا الى نقطة لم يتناولها احد هنا، وهي ان وصول الايدي العاملة المؤهلة من الاتحاد السوفياتي يلغي فرص العمل للفلسطينيين في

اسرائيل. ولكن المشكلة عموما لا يمكن ان تحل في اية حالة الا عن طريق التسوية السلمية الشاملة في الشرق الاوسط. ومع ذلك فمهما ناقشنا هذا الجزء الثالث من المشكلة وتاثيرها الايجابي والسلبي المحتمل فان الموقف الناجع في الشرق الاوسط وخطره سيزداد، ما لم تجر خطوة للتسوية، والتسوية اليوم غير مرغوب فيها من قبل الكتلة الحاكمة الاسرائيلية بالذات، وليس من قبل الفلسطينيين، فالفلسطينيون يريدون ذلك. ونحن لا نؤيد اطلاقا الاعمال الارهابية التي تحدث عنها بعض زملائنا، وكذلك التصريحات العدائية الشرسة لعدد من الزعماء العرب، ولكن من الواضح تماما في رايي ان عهد هذه التصريحات، عهد الارهاب، قد انتهى او اشرف على الانتهاء. فاليوم ليست هي التي تحدد ملامح العصر، ملامح العالم والمنطقة. وبغية تاييد الميول السلمية التي تسيطر اليوم يجب القيام بخطوات من جميع الجهات.

● ميخائيل تشلينوف: كلمة السيد نبيل عمرو، ستبقى عالقة في اذهان الكثيرين من الحاضرين من حيث لهجتها الحماسية. وانا ممتن طبعا للسيد عمرو على المشاعر الودية ليهود الاتحاد السوفياتي، ونحن بلا ريب لسنا اعداء للشعب الفلسطيني، ويودنا لو كان الجانب الآخر يعاملنا بالمثل، فلا يكون الفلسطينيون اعداء ليهود الاتحاد السوفياتي. ونحن واثقون من ذلك. واريد ان ابدي هنا بعض الملاحظات. فالمنظمات اليهودية السوفياتية ليست طرفا في النزاع في الشرق الاوسط. وهذا شيء يفرحني كثيرا، واقولها بصراحة. والحال ينبغي لي ان اقول ان امورا كثيرة حدثت خلال العقود الاخيرة بين العالم العربي والشعب اليهودي، وليس امور يصعب التنصل منها فورا والتخلص منها في الحال، وانا مسرور طبعا لانكم تعترفون بعدم جواز نقل الانتفاضة الى اراضي الاتحاد السوفياتي... ولكنه كان من المحتمل

تماما ان أعمال الصبيان الذين لا يشعرون بالمسؤولية، ومع الاسف ليس فقط هؤلاء الصبيان في هذه الحالة، تثير قلقنا. وقد اقول اننا من انصار السلام في الشرق الاوسط دون جدال، واعتقد ان اليهود السوفيات في الواقع ليسوا طرفا في نزاع الشرق الاوسط لكنهم في الوقت ذاته جماعة يمكن ان تكون دون شك من اشد انصار احلال «السلام في الشرق الاوسط وحل النزاع في الشرق الاوسط لان هذا النزاع على الاقل يمس مصائرنا بصورة مباشرة او غير مباشرة. ونحن في هذه الحالة لا نميل الى الاعراب عن ارتيابنا في حقوق الشعب الفلسطيني، فهذا لا جدال فيه. فكيف ستطبق تلك الحقوق وكيف تحل، ذلك على حد فهمنا يتوقف على التسوية السلمية الشاملة في هذه المنطقة التي لا تزال مسرحا لنزاع فاجع. فما هي في رايي البنود الاساسية والجذر الاساسي للمشكلة حاليا؟ وانا اكرر ثانية ان القضية لا تنحصر في الصبية اللامسؤولين. لقد تحدثتم عن حقوق الفلسطينيين، ونحن نعرف هذه الحقوق تمام المعرفة. ويجدر بي ان اقول انه بالنسبة لنا، كما بالنسبة لكثيرين غيرنا، بالنسبة للشعب اليهودي عموما، يعتبر التباين الكبير في هذه الحقوق مشكلة يصعب تجاوزها. ويخيل الي ان الفلسطينيين لم يتعودوا الكلام بصوت واحد. وهذا شيء معقد حقا. ويمكننا ان نصرف اياما وشهورا بل وسنين في تعداد الاساءات المتبادلة. وبديهي اننا يمكن ان نتذكر امثلة كثيرة وافعالا اخرى مقابل كل مثال ذكرتموه، وهي امثلة وافعال تشكل عارا على البشرية ولا تليق بها اطلاقا. واعتقد ان هذا الاسلوب غير مثمر شأن الحوار من مواقف نحن الضحية واسرائيل المجرم، وهو الكلام الذي قاله السيد من جامعة بيرزيت. واعتقد ان ذلك لا يصلح اساسا للحوار. لقد تساءلتم هل يعقل باننا لا نشم رائحة السلاح في الشرق الاوسط. واقول لكم اننا، مع الاسف، نشم تلك الرائحة. ومع الاسف يواجه اليهود السوفيات الآن للمرة الاولى مشكلة كيفية الرد على الارهاب المحتمل. في الشهر الثالث سمعنا بالتهديد الذي اطلقته منظمة «الجهاد» وهي تهديدات بافعال ارهابية مباشرة ادت بالفعل ليس فقط الى انقطاع الرحلات الجوية المباشرة بين الاتحاد السوفياتي واسرائيل، بل والى امكان احباط الاتصال الجوي الذي بدا تنظيمه من خلال المجر. وقد

شهدنا ردا ارهابيا فوريا على تصريح رئيس الوزراء البولندي مازوفيتسكي بشأن استعداد بلاده للسماح بنقل المهاجرين السوفيات عبر اراضيها

فكيف يتعين علينا ان نرد على ذلك؟ واين رد فعل الاوساط السلمية الفلسطينية في الواقع او المسؤولين الفلسطينيين على مثل هذه الامور. تلك هي رائحة السلاح التي نشمها الآن بالفعل، وهذا يجعلنا نواجه مشكلة صعبة عويصة لم نكن قد واجهناها فيما سبق. وانا امل باننا سنتمكن بالطبع من الخروج من هذا المأزق بتظافر الجهود مع جميع الساعين فعلا الى حل هذا النزاع. ولكن ذلك هو الواقع المحزن تماما. اما الغمز الذي اعتبر مداخلتي مفعمة بروح الاوساط اليمينية الاسرائيلية فلا اعتقد بانه يطابق الواقع. واعتقد ان الامر ليس كذلك. لقد تحدثتم عن الحوار. وانتم ترون اننا قد جئنا الى هذه الطاولة المستديرة. وعلى حد علمي هذا اول لقاء لليهود السوفيات مع مندوبين عرب، وهو يتحمل مسؤولية اجراء هذا الحوار. ولكي يكون هذا الحوار بناءً يجب احلال الثقة. فبدون الثقة يتحول الحوار الى مجرد تعداد الاهانات والملامات المتبادلة وهلمجرا، مما جاء في كلمة الزميل من جامعة بيرزيت. واعتقد ان ذلك لا يصلح اساسا لحوار حقيقي. وبودي ان اتحدث بايجاز عن القدس، وتلك قضية معقدة ايضا مثل القضية التي طرحت هنا توا، وذلك تاكيد جديد على عدم وجود موقف سياسي محدد بهذا الموضوع من اتحاد المنظمات اليهودية. وبوسعي ان اعرب عن رايي واقول ان قضية القدس يجب ان تطرح بمعزل عن الاراضي الاخرى. ففي الوقت الذي يجري فيه توحيد برلين بعد ان كان الجدار يفصل بين قسميها سنين عديدة يبدو غريبا الكلام عن احتمال التقسيم المرتقب للقدس. واعتقد انه في كل الاحوال يمثل الموقف في القدس قضية من نوع خاص ويجب ان تعالج بمعايير اخرى.

وطبيعي اننا عارضنا تكرار هذا الموقف الذي لا بد وان ينشأ اذا تكرر تقسيم القدس. وفي هذه الحالة نرحب بالموقف الذي نرى فيه الطوائف الاسلامية والمسيحية واليهودية ايضا تمتلك فرصا متماثلة لزيارة عتباتها المقدسة. لقد كنت في القدس فاتيحت لي امكانية زيارة العتبات المقدسة الاسلامية، وكنت في المسجد



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ أبريل ١٩٩٠

كيف يتردد الناس عليها. وفي الختام اريد ان اتناول مسالة وجود برامج بالفعل توجد في اسرائيل برامج ايدتها حكومة الليكود في حينه بخصوص مبررات استيطان الاراضي. وما تحدثنا عنه وهو مهم بالنسبة لنا انما هو توطين المهاجرين السوفيات في هذه الاراضي. فالمهاجرون السوفيات لا يوطنون في الواقع في الاراضي ولا موجب للقول بان اليهود السوفيات الذين يصلون الآن الى اسرائيل يمكن ان يؤثروا على التوازن الديموغرافي لهذه الاراضي. فالمقصود هنا بضعة اشخاص فقط. طالما نتكلم الآن لدرجة كبيرة باسم المنظمات اليهودية السوفياتية، وهذا امر حاسم بالنسبة لنا، وهو ما عنيته عندما قلت باننا استلمنا تاكيدات من مسؤولين في الحكومة الاسرائيلية بشان عدم وجود مثل هذه البرامج لتوطين المهاجرين السوفيات في تلك الاراضي. ولذا فان طرح هذه المسالة الآن بالذات يرتبط في رايي ليس بآفاق توطين اليهود السوفيات في الاراضي، بل بالتقويم السلبي عموما من جانب العالم العربي لهجرة اليهود الى اسرائيل بحد ذاتها. ولذا اعتقد ان تصريح الفلسطينيين بانهم يؤيدون من حيث المبدأ فكرة الهجرة اليهودية الى اسرائيل في اطار الحزام الاخضر انما هو خطوة معينة الى الامام، وهذا دون شك يساعد الى درجة معينة في القيام بخطوات لبعث الثقة.

● احمد الخالدي: لي كلمة قصيرة فقط ردا على السيد تشلينوف... نحن لسنا اعداء بل نحن حلفاء الجالية اليهودية ضد اللاسامية وكافة انواع التمييز العنصري، ولكن اليهود السوفيات شاءوا ام لا هم فعلا طرف في الصراع لمجرد دخولهم ارض فلسطين.

● تانكريد غالينبولسكي: بصراحة، عندما تلقيت الدعوة للمشاركة في الندوة دهشت بعض الشيء لان اناسا جاؤوا من ارض بعيدة الى هنا ليتحدثوا معنا عن الهجرة اليهودية مع ان هذه قضية تخصنا رغم عللها. ومن حسن الحظ انني ارى الحوار اليوم تجاوز اطار الهجرة اليهودية الصرفة من الاتحاد السوفياتي وتطرق الى طائفة من القضايا الاخرى، بما فيها قضية هامة تقلق البشرية كلها، او على اية حال القسم الانساني منها، واعني مصير الشعب الفلسطيني. وكنت سأتحدث بارتياح كبير حول موضوع الهجرة اليهودية ولكن مع رئيس تحرير «البرافدا» الذي لم ينظم لسبب ما، مثل هذه الندوة، فلا تزعلوا عليّ ايها السادة مراسلي «الحياة». ولذا حصل ان اليهود السوفيات الحاضرين هنا مضطرون الى الاستعانة بزملائنا الفلسطينيين والاميركيين. وعندما يتخذ السادة الفلسطينيون والاميركيين قرارا في شان الجهة التي يتعين على اليهود ان يرتحلوا اليها افضل لنا ان يظلوا في هذا البلد ويشعروا بانهم مواطنون متكافئون على قدم المساواة مع سائر المواطنين. ومما يؤسف له ان قيادة بلادنا لم تصدر حتى اليوم اي تصريح موجه للاقلية من الشعب الروسي الصاخبة المنفلتة في ظل المصارحة والغلاسنوست وهي اقلية لا تعكس اطلاقا رأيه عموما، كما اعتقد، رأي الشعب الروسي كله. ولم يقل احد لهذه الاقلية بان معاداة اليهودية تصرف خاضع للعقوبة وان الحكومة السوفياتية ومجلس السوفيات الاعلى وحتى الحزب الذي يرى الجميع الآن ان من الضروري تقريعه تتنصل من كل ما سبق من اللاسامية التي كانت الدولة تطبقها في الماضي. وهذا من شانه ان يساعد لدرجة كبيرة على قرار اخواني اليهود حاليا، ويهيئ لهم الفرصة للتفكير في الموقف ووزنه وعدم الخوف والانسياق وراء مختلف الاشاعات التي تساعد وسائل الاعلام عندنا عى نشرها، مع الاسف، حول القتل والملاحقات والمجازر. وهناك جانب آخر لهذه المسالة يتعلق بتصورات الفلسطينيين عن انفسهم، وهي تصورات لا تحظى بالشعبية مع الاسف لدى الاوساط اليهودية السوفياتية على مستوى الوعي اليومي العادي وذلك بحكم ملابسات عدة. ولذا سررت كثيرا عندما سمعت كلمة السيد السفير، ويسرني ايضا لو ان السيد السفير وافق على الكتابة لجريدة «انباء الثقافة اليهودية السوفياتية»، واعلن بان القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني يعارضان بصورة قاطعة معاداة اليهودية واللاسامية، اي ما قاله هنا.

وبالمناسبة فقد تكلمت مع الزملاء الفلسطينيين من زمان وجاؤوا الي وقلت لهم: «نحن بحاجة الى حوار، ويجب ان توضحوا موقفكم لليهود السوفيات، لا يجوز ذكر الموتى بسوء. ولكن الحقيقة تبقى كما هي، فيجب عليكم ان تتنصلوا من بفسيسف الذي ارتدى اللباس الفلسطيني وادلى بتصريحات سافرة في عدائها لليهودية. وهي، اعذروني، تصريحات نازية». ولكن الفلسطينيين لم يجدوا ضرورة لذلك في السابق لسبب ما. واعتقد انك ايها السيد السفير وكذلك جريدة «الحياة» يمكن ان تقدما نفعا كبيرا في توضيح ذلك كله للفلسطينيين، لكي تميزوا موقفكم اخيرا عن موقف مختلف المتطرفين الذين يربط الانسان ذو الوعي العادي بينهم وبينكم للاسف.

وأود بهذا الخصوص ان ادعوكم ايها الفلسطينيون والصحافيون الذين يمثلون الصحافة الاسرائيلية في موسكو تحت اسماء صحف اخرى لسبب ما حتى الآن، وجميع الراغبين، الى التحدث وايضاح مواقفكم والكتابة في جريدتنا التي تصدر بـ ٤٠ الف نسخة فقط ولكنها تصل الى ايدي اليهود، واعتقد ان ذلك نافع جدا.

● بولين: ايها السادة، يتميز جمهور الحاضرين بالنسبة لي على الاقل، بطابع فيه بعض الغرابة. فاذا كنا قد اجتمعنا لمناقشة موضوع هجرة اليهود السوفيات فمن الاولى والمنطقي ان يجلس هنا اليهود السوفيات وتجلس قبالتهم الحكومة السوفياتية، وعندئذ يمكن الكلام عن كيفية واسباب رحيل اليهود السوفيات. ويمكن ان افترض كذلك احتمال جلوس الحكومة السوفياتية على هذا الجانب وحكومتي اسرائيل والولايات المتحدة على الجانب الآخر، فهما البلدان اللذان يسافر اليهود اليهما اكثر من البلدان الاخرى، وهنا ايضا يوجد موضوع للحديث. ولكن يتبادر الى الذهن السؤال الهام التالي والذي لا يطرحونه على الدوام: لماذا

يتعين علينا ان نناقش مع العرب مشكلة هجرة اليهود السوفيات؟ فما هي المشكلة؟ على حد علمي لا احد من اليهود السوفيات تقريبا يهاجر الى البلدان العربية؟ وتلك مسالة هامة تستحق ان نفكر فيها بعض الشيء. فبحكم اسباب كثيرة صار العالم العربي وطوال سنين عديدة يبدي بالفعل اهتماما كبيرا بقضايا الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي بل واخذ على عاتقه بقدر ما دور الناصح والمستشار للاتحاد السوفياتي ان صح التعبير، حيث يقول: افعلوا هكذا ولا تفعلوا هكذا، اسمحوا لهؤلاء الى هناك، ولا تسمحوا لاولئك. وها انا الآن انصت مندهشا. وبالمناسبة اطلب العلم ولو في الصين، واسمع السيد الخالدي يقول ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي يتحملان بقدر واحد مسؤولية كيفية توطين اليهود السوفيات في اسرائيل. طبعاً، يوجد ترابط بين الاشياء، ولكن رغم سعة خيالي لا ارى هنا ترابطا منطقيا. واعتقد انه في اطار سياستنا الداخلية الجديدة، في اطار الانعطاف الهائل لسياستنا الجاري انطلاقا من البيريسترويكا، تشغل المرتبة الاولى في نشاطاتنا السياسية اكثر فاكثر مصالح الدولة في الاتحاد السوفياتي، اكرر مصالح الدولة في الاتحاد السوفياتي. ومن وجهة نظرها سيجري تقييم مختلف النصائح التي توجه الينا. وهذا ما اردت ان ابدا به كلمتي الموجزة. اما الآن فاتحدث عن جوهر القضية: الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي. لقد كانت هذه القضية دولية عندما لم نعترف بحقوق اليهود في الهجرة وكنا نضع العراقيل امام الرحيل من الاتحاد السوفياتي وعملنا على زيادة صفوف الرافضين. آنذاك كانت تلك قضية دولية. اما الآن، حيث سلكنا طريق القانون الدولي المعترف به من قبل الجميع، وان لم يكن ذلك حتى النهاية، غدت تلك قضية داخلية صرفة تخصنا وتخص الجهات التي يرتحل اليها هؤلاء الاشخاص، ويجب ان تنتهي مناقشة المسالة عند هذا الحد. فلا موجب للنقاش بعده. واكرر، تلك قضية تخص الاشخاص الذين يريدون الرحيل والذين يجب او لا يريدون قبولهم. لا موجب للنقاش اذا حكمنا على الامور من وجهة نظر مصالح دولتنا. اما الآن فنتناول مسالة اماكن توطين اليهود في اسرائيل. من الواضح تماما ان حكومتنا السوفياتية تعارض بحزم اتخاذ الاراضي المحتلة اماكن لتوطين هؤلاء الاشخاص، وبالمناسبة فان هذا يتعارض مع مبادئ القانون الدولي المعترف بها من قبل الجميع. ولكن ما هو المتوافر لدينا للتاثير لنعبر عن رغبتنا او عدم رغبتنا؟ وهنا نصل وبشكل غريب الى مسالة مهمة للغاية. فلو كان في تل ابيب سفير سوفياتي وكانت هناك سفارة سوفياتية ودبلوماسيون سوفيات وهياكل اساسية ثابتة للاتصال لكانت لدينا، على ما يبدو، فرص واقعية على ما اعتقد لتوضيح للحكومة الاسرائيلية بشكل افضل ما نريده وما لا نريده. اما الآن وانا اكرر، فليست عندنا امكانية فعلية من هذا النوع. ويبدو غريبا جدا موقف اصدقائنا الذين

يطالبوننا بذلك من جهة، ومن جهة اخرى يعارضون بحزم محاولات اقامة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل. وانا افهم اصدقاءنا العرب تماما واعتقد انه كلما ازداد عدد اليهود السوفيات في اسرائيل ازدادت قوة اسرائيل. وهذا يقلق اصدقاءنا العرب تماما. الا ان المصيبة هي انه كلما غادرنا عدد اكبر من اليهود غدا الاتحاد السوفياتي اضعف. وهذه المشكلة تقلقنا من هذه الناحية، لان الذين يهاجرون ليسوا من عامة الناس. فالذين يهاجرون عادة هم ممثلو النخبة المثقفة من الفنيين والفنانين، وهذا يضعف القدرة الذهنية لبلادنا. ومن هذه الناحية تقلقنا هذه المشكلة. مع اننا وانتم متذمرون بالنتيجة على العموم. ولذا نتساءل: ما الذي يجب القيام به للحيلولة دون هذه العملية؟ ذلك لا يتطلب عملاً مع الحكومة الاسرائيلية ولا مع الحكومة الاميركية. ذلك يتطلب منا هنا في الاتحاد السوفياتي ان نسعى الى تهيئة الظروف لليهود المقيمين عندنا كيلا يشعروا بهذا الخوف وكي يشعروا بانهم اناس اسوياء متكافئون كسائر الناس وكيلا يخافوا من تعرض ابنائهم الى الاهانات في المدارس، ولا يسمعوا منظمة «باميات» تكرر شعاراتها الشوفينية. وساكون مسرورا للغاية لو ان جامعة الدول العربية اطلقت نداءات من هذا النوع الى الحكومة السوفياتية لتبدي اهتماما اكبر بظروف حياة اليهود في الاتحاد السوفياتي وثقافتهم.

وهنا علق فاسيليف قائلا ان ذلك تدخل في شؤون الاتحاد السوفياتي، فقال بوفين: انظروا، انه يعارض ذلك معتبرا اياه تدخلا في شؤوننا الداخلية. اجل، لقد انسقت وراء الخيال بعض الشيء. وتابع فاسيليف: وغداً سيتخذ ذلك بخصوص اذربيجان او ارمينيا. فاستمر بوفين: لقد انسقت وراء الخيال.

● توربيليف: اريد قبل كل شيء ان اعبر عن ارتياحي من اننا تمكنا في آخر المطاف ان نجتمع حول مسالة

واحدة ممثلي الاوساط الاجتماعية اليهودية السوفياتية وممثلي الجانب العربي لاجراء تبادل الآراء بشكل فريد وربما وصولا الى الحوار الذي نوه اليه الرفيق غالينبولسكي. ان فكرة هذه الندوة طرحت من قبل جريدة «الحياة»، وكانت قد وردت في بادئ الامر بشكل مغاير بعض الشيء، اي الموقف في الشرق الاوسط ومدى انعكاس هجرة اليهود من الاتحاد السوفياتي على هذا الموقف. الا ان ما حصل هو اننا بدانا اساسا بمناقشة المسائل المرتبطة باسباب هجرة اليهود من الاتحاد السوفياتي، ولكن تلك قضية جدية وخطيرة ترتبط بالعمليات الجارية عندنا داخل البلد في اطار البيريسترويكا، واعتقد بان معرفة هذه القضايا غير كافية بالنسبة لي، كممثل لوزارة الخارجية، لكن اعرب عن رايي بهذا الخصوص. ولكن بودي في الوقت ذاته ان الفت الانظار الى ان على وزارة الخارجية من جانبها ان تقدم اجوبة او تحاول ان تجيب على عدد من الاسئلة التي تناولتها الندوة اليوم، ومنها مثلا مسالة اللاسامية كنزعة في الاتحاد السوفياتي. وانتم تعرفون ان القول بان الامر الرئيسي الذي يواجهه الشعب السوفياتي الآن هو اللاسامية قول خاطئ، لان المسائل المرتبطة بالعلاقات القومية واحدة من القنوات التي تعمل من خلالها بنشاط تلك القوى التي تريد وقف عملية البيريسترويكا واحلال الاستقرار في بلادنا وتوجيه الجهود لحل القضايا الاقتصادية والاجتماعية التي نواجهها بنتيجة المشاكل التي عشناها في الماضي. فمن الواضح تماما انه الى جانب اللاسامية توجد لاروسية ان صح القول، وتوجد لااميركية ولااذربيجانية، ولا ولا... وهذا من حيث المبدا يغدو الآن اكثر انتشارا ازاء شعوب كاملة وازاء افراد. ويكن الكلام ضد هذا الشخص او ذاك. ونحن غالبا ما نسمع مثل هذا الكلام في الاجتماعات والمؤتمرات وخطب النواب وهلمجرا. ويخيل الي ان مسالة العلاقات القومية واحدة من القضايا الخطيرة، بما في ذلك طبعا مسالة اللاسامية، التي نواجهها في حياتنا الداخلية. واذا تكلمنا في



الوقت ذاته عن الموقف الرسمي فان ما نسترشد به في مجتمعنا وفي اطار دولة القانون التي نطمح اليها انما هو القوانين الموجودة عندنا. ومن الواضح تماما، على سبيل المثال، ان الدعاية للحزازات والتناقضات القومية وتأجيجها هي خطوة ضد القوانين المرعية كما هو واضح، اي عمل مخالف للقانون. وبديهي ان اي عمل او دعاية للاسامية هما ايضا تصرف مخالف للقانون. وفي رايي ان الاشخاص الذين يحرضون على ذلك سوف يحاكمون مثل الاشخاص الذين يمارسون معاداة الروسية او اللاروسية. وكذلك الاشخاص الذين يمارسون معاداة الارمن او معاداة الاذربيجانيين.

الاشاعات والتقولات عن الـ «بوغروم» (المذابح). اجل اننا نسمع مثل هذه الاقوال البذيئة من افراد في اجتماعات ما. وبديهي ان اجراءات قانونية سوف تتخذ بحقهم. ونحن الآن نسمع تصريحات تتعمد القوى الصهيونية خارج الاتحاد السوفياتي اطلاقها لاثارة موجة من العداء للسامية داخل الاتحاد السوفياتي. ولعل وراء ذلك رغبة قديمة في تأمين قناة خاصة للضغط على الجالية اليهودية السوفياتية لزيادة عدد المهاجرين الى اسرائيل. هذه واحدة من اسباب المشكلة، ولذا فاننا نركز اليوم على هذه المسألة.

تقول ان ١٢ الفا ونيفا من اليهود السوفيات وصلوا الى اسرائيل في العام الماضي، وهذا تقريبا اكثر من نصف عدد الوافدين الى هناك. ويقال لنا ان ١٧٥ شخصا منهم فقط سكنوا الاراضي المحتلة. قد يبدو هذا الرقم «جيدا» لكي تبرر السلطات الرسمية السوفياتية موقفها امام العرب. ولكن هذا تعامل خاطئ تماما. فالهيئات التي تنشر هذا الرقم (١٧٥) تتستر على واقع ان الجزء الاساسي من اليهود السوفيات يجري اسكانهم شرق القدس، بينما هو جزء من الاراضي المحتلة كالضفة الغربية تماما، جزء لا ينفصل عنها. وهذا ليس موقف الاتحاد السوفياتي فقط بل والراي العام العالمي. واذا تمسكنا بالمواثيق الدولية في التعامل مع حقوق الانسان، فمن الاحرى ان نتمسك بها في موضوع اراضي الدول.

ولكن الامر الرئيسي الذي ينبغي التركيز عليه الآن هو كيفية حل النزاع العربي - الاسرائيلي سلميا، لكي لا تبقى ارضية لاثارة العداء للسامية. والنزاع المذكور هو احد اسباب ذلك في داخل الاتحاد السوفياتي. ثم اننا لا نريد تأجيج العداء للاتحاد السوفياتي في العالم العربي. ولكن هذه اهداف ثانوية اما الهدف الرئيسي فهو ضمان السلام والامن لجميع دول وشعوب هذه المنطقة ومن ضمنها اسرائيل وضمان الحقوق غير المنتزعة للشعب العربي الفلسطيني وفي مقدمها حقه في تقرير المصير.

موقفنا معروف. ولكن اود ان الفت الانظار الى جوانب اساسية تهمنا الآن. ومنها تنظيم حوار فلسطيني - اسرائيلي كخطوة اولى للتسوية السلمية والوصول الى المؤتمر الدولي. وفي هذا السياق تطرح مسألة علاقتنا مع اسرائيل. وانا لا اتفق مع الرفيق بوفين في انه لا توجد لدينا قنوات اتصال مع اسرائيل. وان الديبلوماسيين السوفيات لا يلتقون مع الاسرائيليين وان افتتاح السفارات هو السبيل الوحيد لتأمين قناة لذلك ولتبادل الآراء حول مختلف القضايا ومنها توطين المهاجرين في الاراضي المحتلة.

غداً الحلقة الاخيرة من حوار «الحياة».



جورباتشوف بعد لقائه بالرئيس الأسد :

لا اتفاقات سرية لتوطين اليهود

موسكو ا . ب

اكد الرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف امس تاييد بلاده للقضايا العربية ونفى بشدة ماتردد حول توقيع اتفاق سرى بين واشنطن وموسكو لتوطين اليهود السوفييت فى اسرائيل جاء ذلك فى تصريحات ادلى بها جورباتشوف امس عقب اجتماعه مع الرئيس السورى حافظ الاسد لمدة ثلاث ساعات فى العاصمة السوفيتية .

وقالت وكالة تاس ان محادثات جورباتشوف والاسد تناولت احتمالات السلام فى الشرق الاوسط ومشكلة لبنان وهجرة اليهود السوفييت لاسرائيل .

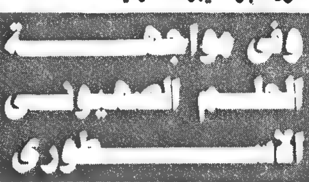
واضافت ان الزعيم السوفيتى اكد لضيفه السورى ان مشكلة هجرة اليهود السوفييت يجب ان تعالج فى اطار احترام الحقوق العربية وليس فقط من زاوية حقوق الانسان .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ ٢ أبريل ١٩٩٠

حول هجرة اليهود السوفيت



د . حامد عمار

تسعى اسرائيل الى ابطال مفعول القنبلة السكانية الفلسطينية المشحونة بالتفوق العددى المستمر للفلسطينيين . والذى سوف يجعل اليهود فى اسرائيل يمثلون ٥٠ فى المائه من السكان العرب فى الاراضى المحتلة مع بداية العقد الاول من القرن القادم . ومن أجل ذلك تتخذ اسرائيل وسائل متعددة منها ابعاد الفلسطينيين خارج وطنهم . سجنهم اعتقالهم ; قتلهم افرادا وجماعات بصورة يومية لا تستثنى الاخبار من جرائمهم يوما واحدا . بل ان بعض الجماعات الصهيونية تفكر فى نقل الشعب الفلسطينى باكمله خارج وطنه فيما عرف باسم « الترانسفير » . وقد سمعنا فى حديث اخيرا اعلن فيه « ابو عمار » ما حدث من حالات اجهاض لحوالى ٦ الاف امراة فلسطينية حامل بفعل القنابل الجرثومية التى تستخدمها اسرائيل لاخماد جذوة الانتفاضة وفى مقاومة هذا التفوق تاتى سياسة الاستيطان للمهاجرين اليهود فى الاراضى العربية المحتلة فى الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية . وفى سياق هذه السياسة تاتى هجرة او تهجير اليهود والسوفيت وتوطينهم فى الاراضى العربية المحتلة .

اهم ظاهرة فى الهجرة الجديدة كثافة اعدادها من اليهود السوفيت تشير الاحصاءات الاسرائيلية الى أن عدد المستوطنين اليهود . ومعظمهم من المهاجرين قد ارتفع من ٣ (الاف) الى حوالى ١٠٠ (الف) مستوطن فيما بين عامى ١٩٧٥ ـ ١٩٨٨ . وقد تعرضت حركة الهجرة الى اسرائيل . او الهجرة والبقاء فيها او النزوح عنها . الى حركة مد وجزر ارتبطت بالظروف الاقتصادية فى اسرائيل . وباعتبارات تتصل بالعلاقات الدولية ومع ذلك فان باستثناء السنوات القليلة الاولى للاحتلال فان عدد المهاجرين وبخاصة فى السنوات الخمس الاخيرة لم يزد على ٩ (الاف) مهاجر سنويا من مختلف انحاء العالم بما فيهم مهاجرون من الاتحاد السوفيتى ..

والجديد فى هجرة اليهود السوفيت انها كانت قبل سياسة البيروسترويكا الجورباتشو فيه هجرة محدودة فى اعدادها . يذهب المهاجرون من موسكو الى فيينا ومنها ينتقلون الى اسرائيل . بيد أن اعداد غفيرة منهم كانت لا تتابع سفرها الى ارض الميعاد بل تتجه الى الولايات المتحدة الامريكية وكندا واستراليا

والى بعض أقطار أوروبا الغربية . وكانت الولايات الغربية . وكانت الولايات المتحدة الامريكية بالطبع اكثر الدول ترحيبا بهم واغراء لهم . اذ تمنحهم كافة تسهيلات اللاجئين السياسيين وتصاريح العمل ثم الجنسية الامريكية دون صعوبات تذكر والجدول التالى يبين اتجاه الغالبية العظمى من المهاجرين السوفيت الى غير اسرائيل من اقطار العالم . وتطلق عليهم اسرائيل جماعات المرتدين ..

نسبة	السنة	المهاجرين السوفيت	المتجهون لاسرائيل
٦٦	١٩٧٩	٥١,٠٠٠	١٧,٠٠٠
٨١	١٩٨١	٩,٥٠٠	١,٨٠٠
٧٢	١٩٨٢	٢,٧٠٠	٦٧٠
٧٠	١٩٨٣	١,٣٢٠	٣٩٠
٦٢	١٩٨٤	٨٨٠٠	٣٤٥
	١٩٨٥٦٥	١١٤٠	٣٥٠

لكن البرسترويكا قد فتحت هجرة اليهود السوفيت على مصراعيها من سياسة الوفاق الدولى وتحت شعار حقوق الانسان . وذلك فى الوقت الذى اغلقت فيه امريكا ابوابها حتى يضطروا الى الذهاب الى اسرائيل وبدأت عملية الهجرة بالالاف اذ وصل الى اسرائيل فى فبراير من هذا العام حوالى ٦ (الاف) من ليهود السوفيت . وفى مارس وصلت افواج تجاوز عددها ٧ (الاف) وينتظر ان تزايد اعداد الافواج الى ١٠ (الاف) فى الاشهر القادمة وقد تم توطين من وصل منهم حول منطقة نابلس وفى القدس الشرقية من الاراضى المحتلة

وتتوالى الاخبار عن هجرة ما يقارب المليون من اليهود السوفيت مع نهاية هذا القرن . بل ان رصيد الهجرة من الاتحاد السوفيتى كما تروى اخبار اخرى سوف يصل الى حوالى ٤ ملايين مهاجر أضف الى هذا كله ان من بين الافواج التى وصلت الى اسرائيل فعلا مايتجاوز نسبة ٢٠ فى المائة من غير اليهود الذين تدفعهم الدعاية الاسرائيلية الى الهجرة تحسب لفشل السياسة الجورباتشوفيه وعودة الستالينية الى الاتحاد السوفيتى !

اسرائيل لاتعبا بادانة المجتمع الدولى

ان اعلان اسرائيل بانها سوف توطن المهاجرين الجدد فى الاراضى المحتلة قد اثار سخط المجتمع الدولى من جديد على هذه السياسة التى ادانتها وتدينها الاتفاقيات الدولية التى تحرم تغيير طبيعة الارض او السكان فى الاراضى المحتلة من قبل الدولة التى تحتلها لكن اسرائيل تجد فى هذه الاعداد الجديدة من المهاجرين



السوفيت ونسبة عالية فيهم من ذوى المهارات العالية ، ما يمنحها ثقلا بشريا وطاقات انتاجية وعلمية تمكنها من تحقيق حلمها الاسطورى فى اقامة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات .

الحليف الاستراتيجي :

والحليف الاستراتيجي لاسرائيل هو الولايات المتحدة التى تقوم بدعمها فى صور العون التقليدى وفى صور جديدة تناسب احتياجات اسرائيل الجديدة انها لا تكتفى بان يفتح الاتحاد السوفيتي ابواب الهجرة باسم حقوق الانسان اليهودى المضطهد فى روسيا على حساب شعب اخر باكمله وانما تضغط على موسكو لتسير خطا جويا مباشرا بينها وبين تل ابيب ضمانا لوصولهم الى هناك . واخيرا يوافق الاتحاد السوفيتي على اقامة هذا الخط مع ضمانات من اسرائيل بعدم توطين المهاجرين فى الاراضى المحتلة وهل لدى اسرائيل امان او ضمان ' وتضغط امريكا على الخطوط الجوية المجرية حين تتوقف حينا عن تسيير خطوطها الى تل ابيب فتصاع تلك الخطوط .

وتثير امريكا زوبعة هائجة على تصريح الرئيس صدام حسين دفاعا عن ارضه اذا ما اعتدت عليها اسرائيل وتعتبر هذا التصريح ضربة موجهة لجهود السلام فى المنطقة . وتطلق اسرائيل قمرها الصناعى «افق ٢» فيعلن المتحدث الرسمى للبيت الابيض بان الحكومة الامريكية تصفق وتثنى على حد تعبيره على هذا الانجاز العلمى الضخم ، والذى سوف يستخدم للتجسس على المواقع العسكرية العربية .

وتتوالى المساندة الامريكية حين يتصدى مجلس الشيوخ الامريكى للتصويت باغلبية ٤١٨ صوتا على اعتبار القدس الشرقية جزءا من ارض اسرائيل ، وان القدس الموحدة ستظل عاصمة اسرائيل ، الابدية ، كما تقول بذلك اسرائيل . وبذلك تتجاهل قرارات الامم المتحدة التى تعتبر القدس الشرقية جزءا من الاراضى العربية المحتلة ولم يعترض على هذا القرار الا عضوين من مجلس الشيوخ الامريكى . وقد جاء فى اعتراض احدهما ان اسرائيل تحصل على ٣ بليون دولار سنويا من المساعدات الامريكية فى حين ان ٤٥ دولة افريقية جنوبى الصحراء يبلغ عدد سكانها حوالى ٣٠٠ مليون نسمة لايحصلون الا على ٣٠ مليون دولار فقط ! ! .

وتتسارع المعونة لتمكين اسرائيل من توطين اليهود السوفييت فتقرر منح اسرائيل معونة مقدارها ٧٥ مليون دولار ، وقرضا بمالقيمته ٤٠٠ مليون دولار لتوطين هؤلاء المهاجرين الجدد الذين يصرح « بيكر » وزير خارجية امريكا بانه لايعارض توطينهم فى القدس الشرقية والتى وسعت اسرائيل مساحتها الادارية فى الاراضى العربية لتبلغ حوالى نصف مليون دونم من الاراضى التى تهيؤها اسرائيل للاستيطان ومن المعروف ان حوالى ٦٠ فى المائة من القروض الامريكية تمثل هبة لاتحتاج الى سداد ، وبعضها الاخر قروض ميسرة . ويقدر البعض ان المساعدات المالية الامريكية لاسرائيل تساهم فى خلق نصف الناتج القومى السنوى !

هل تريد اسرائيل سلاما ؟ !

اسرائيل تواصل توسعها وعنصريتها وبطشها بعرب الانتفاضة ، والذين غدت اخبار ماساتهم الانسانية اخبارا عادية فى الصحف العربية والعالمية .. وتواصل تحديها باطلاق القمر الصناعى (افق ٢) وبالتخطيط لاطلاق « افق ٣ » بعد سنتين على الاكثر ، يتلوه « افق ٤ » حسب تصريحات يوفال نعمان رئيس خبراء برنامج الصواريخ والاقمار الصناعية وهو فى نفس الوقت رئيس حزب هتحيا اليمينى المتطرف الذى ينادى بضم الضفة الغربية الى اسرائيل .. وتواصل الاحزاب الاسرائيلية استقبال المهاجرين من اليهود السوفييت ، كل يحاول اجتذابهم الى صفوفه بمختلف الاغراءات ، بما فى ذلك توزيع الاجهزة الكهربائية المنزلية والملابس وقطع الاثاث .

وفى خلال ذلك كله تغتال المخابرات الاسرائيلية (الموساد) جير الدبول العالم الكندى لتعاونه مع العراق فى تطوير سلاحه المدفعى البعيد المدى . وتقوم بغارات جوية على المخيمات الفلسطينية فى لبنان . وتصر على الا تفاوض مع ممثلين لمنظمة التحرير الفلسطينية . فياترى مع من تتفاوض اذا ارادت سلاما عادلا وشاملا ودائما ! ! وهل ياترى مايجرى على الساحة الدولية ، واجراء حوار بين اسرائيل ووفد فلسطينى لاجراء انتخابات (لماذا وعلى ماذا) مجرد اضاعة وقت ، ومحاولة لاخماد الانتفاضة ، ام ان هناك نذرا ومخاطر ادهى وامر ! ! وهل من فرق بين تكتل ليكود وحزب العمل الا فى اسلوب الانتهاك لحقوق الفلسطينيين المشروعة ، واستمرار الاحتلال ، وبقاء « القدس الموحدة » عاصمة ابدية لاسرائيل ، وخلق امر واقع استيطانى متجسد على الارض وفى البشر .

تجاوز الموقف العربى المتهافت

الصراع العربى الاسرائيلى يتخذ صورا جديدة وخطيرة . واذا كان الفعل العربى اثبت عجزه وتهافته ، فلا اقل من رد فعل يتناسب مع التحديات المصيرية المتطورة باستمرار مع الزمن . لم يعد كافيا ان ندين وان نشجب وان نطالب ونناشد وان نقدم المبادرات وان تجتمع اللجان والمجالس ، او ان تصاغ القرارات ، بصورة حاسمة وصارمة . أو ان تعلو اصوات المزايدين والمزايديات حيث لم يعد لاحد مجال للمزايدة . ان الامر خطير خطير ، يتطلب من الحكام والشعوب العربية تغييرا جذريا فى السلوك ومواجهة التحديات الجديدة .

ولست من رجال السياسة كى اقترح حلولا لهذا المأزق العربى الراهن ، وانما ارى :

(١) دعم الانتفاضة شرط لازم لاانفكاك عنه باعتبارها الشعلة التى تعلن استمرار الكفاح الفلسطينى لانتزاع حقوقه المشروعة ، ويتطلب ذلك وفاء الدولة بالتزاماتها المالية نحو مساندة الانتفاضة

(٢) القيام بحملات منظمة للتوعية الشعبية بمخاطر الموقف الجديد بكل تشابكاته بما فى ذلك هجرة اليهود السوفييت فان الدعم المعنوى من الشعوب العربية سند ضرورى لفاعلية الانتفاضة وصمودها .

(٣) تنظيم حملات وتحديد مجالات لجمع التبرعات والهبات لكى تتمكن الانتفاضة من الوفاء بحاجاتها اليومية

(٤) واخيرا وليس اخرا عقد قمة عربية عاجلة ، دون مماحكات بروتوكولية ، لاتخاذ موقف عربى موحد ، والقيام بجهود سياسية ودبلوماسية ضاغطة بكافة ماتبقى لدينا من اوراق على الاصعدة الدولية .



المصدر : أخبار الساعة

المنشأة للخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ أبريل ١٩٩٠

عصمت عبدالمجيد يشرح سياسة مصر الخارجية :

هجرة اليهود السوفيت لا تكون على حساب الفلسطينيين

• هادية الشربينى

• ما هى خطوط السياسة الخارجية المصرية وما هى اتجاهاتها فى خضم المتغيرات الجارية على الساحة الدولية ؟ وما هى اهدافها المرصودة فى خدمة القضايا العربية والاسلامية والعالمية ؟ .. لقد ركز الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية على اهداف تلك السياسة فى السلام العادل والدائم وتدعيم الاستقرار فى المنطقة ودفع فرص التنمية داخل الدولة بالتعاون مع دول المنطقة ..

وتسير فى خط متواز مع تلك السياسة العامة دعوة الرئيس حسنى مبارك بأن تصبح منطقة الشرق الاوسط خالية تماما من اسلحة الدمار الشامل ..

وقد القى الدكتور عصمت عبدالمجيد كلمة مختصرة فى بداية المؤتمر الصحفى اكد فيها على ان اهداف السياسة الخارجية المصرية تتركز حول ثلاثة اهداف هامة هى :: السلام والاستقرار والتنمية ، ونوه الدكتور عصمت عبدالمجيد إلى ان الاهداف الثلاثة مترابطة معا ، ومن خلال هذا الاطار يمكن تفهم السياسة الخارجية المصرية ، فمصر تسعى دائما لتحقيق السلام العادل والدائم ، كما تعمل على تدعيم الاستقرار فى المنطقة وفى الوقت نفسه تعمل على دفع فرص التنمية داخل الدولة وبالتعاون مع الدول الاخرى فى المنطقة ..

ومن ناحية اخرى اعرب نائب رئيس الوزراء عن ترحيب مصر بالتغيرات الايجابية والجذرية التى شهدتها منطقة اوروبا الشرقية والتى يشهدها العالم واصفا اياها بانها ايجابية ، ولكن فى الوقت نفسه سوف يكون لها آثارها على منطقة الشرق الاوسط وبالتالى فلابد من دراستها حتى يمكن معرفة نتائجها وآثارها على المنطقة ، ولكن مصر لا تملك إلا الترحيب وتشجيع هذه المتغيرات ..

تأييد لاقتراح مبارك

طرحت عدة تساؤلات من خلال المؤتمر الصحفى حول دعوة الرئيس مبارك بأن تصبح منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل ، وحول الخطاب الذى ارسله الدكتور عصمت عبدالمجيد إلى « بيريز دى كويار » السكرتير العام للأمم المتحدة بشأن شرح موقف مصر من كيفية اخلاء المنطقة من إسلحة الدمار الشامل ومن خلال اجاباته على هذه التساؤلات اكد الدكتور عصمت عبدالمجيد :

على ان قضية انتشار اسلحة الدمار الشامل بالشرق الاوسط هى قضية هامة ، وهذه الأسلحة تعنى ثلاثة انواع ، الأسلحة النووية ، والكيميائية ، والبيولوجية ، والتى قد تمتلها بعض الدول فى المنطقة بدون اى تفرقة او تمييز .. ومن هنا فان الرئيس مبارك بذل جهودا كبيرة فى متابعة هذه القضية الهامة ، وبالتالى جاءت دعوته الاخيرة فى ٨ من ابريل الحالى بأن تصبح منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل ، وقد حظيت دعوة الرئيس مبارك فى هذا الشأن بتأييد دولى وقبول واسع النطاق ..

ومن ناحية اخرى تضمن خطاب الدكتور عصمت عبدالمجيد للسكرتير العام للامم المتحدة الذى تسلمه بالفعل ثلاث نقاط هامة :

١ ـ يجب منع كافة أسلحة الدمار الشامل بكافة انواعها نووية وكيميائية وبيولوجية من منطقة الشرق الاوسط ..

٢ ـ يجب على كافة دول المنطقة الالتزام بذلك واحترامه بدون اى استثناء ..

٣ ـ لابد وان تخضع كافة دول منطقة الشرق الأوسط لاجراءات التفتيش والمراقبة الدولية للتأكد من عدم امتلاكها او تصنيعها لمثل هذه الانواع من الاسلحة ..

حملة شرسة وظالمة

كان من الملاحظ ايضا من خلال المؤتمر الصحفى ، بانه قد تم توجيه عدد كبير من الأسئلة حول المقصود من تصريحات الرئيس العراقى صدام حسين ، والتى اشار فيها إلى انه إذا ما تعرضت اى منشآت عراقية لعدوان إسرائيلى فسوف ترد العراق على ذلك بما لديها من وسائل ، وكانت طبيعة غالبية الاسئلة هجومية ومنحازة ضد العراق ، وعلى هذا الاساس فان الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ، اكد بان الحملة التى تشنها الصحافة الغربية على العراق هى حملة ظالمة وغير عادلة كما انها تتسم بالشراسة والجنون ، فالبعض ينسى ان العراق كانت هى الضحية فى يونيو



المصدر : الخميس ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ أبريل ١٩٩٠

عام ١٩٨١ عندما قامت إسرائيل بالاغارة على المفاعل النووى العراقى وقامت بتدميره ..

ونوه الدكتور عصمت عبدالمجيد إلى ان الجميع قد تفهم موقف العراق الواضح وكانت زيارة الرئيس مبارك لبغداد وما تضمنته من تصريحات تدل على ذلك ، وقام وفد مجلس الشيوخ الأمريكى بزيارة بغداد اخيرا واتضح موقف العراق تماما ، وبالتالى لابد من ايقاف هذه الحملة التى تشنها الصحف الغربية على العراق تماما ، وان يتم النظر للمسائل بصفة موضوعية ..

هجرة اليهود السوفيت

تخلل المؤتمر الصحفى ايضا عدد من التساؤلات حول مشكلة هجرة اليهود السوفييت إلى إسرائيل حاليا ، واحتمال استيطان العديد منهم فى الاراضى العربية المحتلة ، وهل هناك اى فكرة او ميكانيزم من قبل الحكومة المصرية للعمل على التحكم وضبط هذه الهجرة السوفيتية لاسرائيل ؟

وقال نائب رئيس الوزراء : ان حق الهجرة هو حق من الحقوق الانسانية ولا يمكن لمصر ان تعترض عليه ، وإذا كان فى نية هؤلاء المهاجرين الاستيطان فى إسرائيل وفقط ، فإننا لا نعترض على ذلك ، ولكن اعتراضنا واضح وصريح فنحن نعارض وندين اى محاولة لتوطين هؤلاء فى الاراضى العربية المحتلة ، لان ذلك يتنافى مع كافة قواعد القانون الدولى واتفاقيات جنيف ..

وحول مستقبل عملية السلام فى الشرق الاوسط ، دار العديد من التساؤلات حول امكانية التحرك خلال هذا العام بشأن عملية السلام وما مدى تأثير الأزمة التى تشكلها الأوضاع فى إسرائيل فى وجه عملية السلام ؟ .. وهل اتخذ الفلسطينيون خطوات جادة نحو تنشيط عملية السلام ؟ .. ومن هنا اشار نائب رئيس الوزراء إلى ان مصر على استعداد للمشاركة فى الاجتماع الثلاثى على مستوى وزراء خارجية مصر وإسرائيل والولايات المتحدة ، بمجرد ان تقوم إسرائيل بتشكيل الحكومة الجديدة بها ، ونحن لا نملك الآن إلا الانتظار لنرى نتائج المفاوضات الجارية بشأن تشكيل حكومة إسرائيل ، ونحن لدينا أمل فى ان يتم تشكيل حكومة جديدة بتل ابيب تكون على استعداد للتحرك نحو عملية السلام ..

العلاقات المصرية الأمريكية

تضمن المؤتمر الصحفى سؤالا واحدا فقط عن ماهو موقف مصر من رغبة الكونجرس الأمريكى فى تخفيض المساعدات الامريكية لكل من مصر وإسرائيل ؟ .. وهل يكون لذلك اى تأثير على مجرى العلاقات المصرية الأمريكية ؟

قال الدكتور عصمت عبدالمجيد فى رده على هذا التساؤل : ان مسالة خفض المساعدات الامريكية هذه مازالت تحت المناقشة فى الكونجرس الأمريكى ، ومن خلال تصريحات السناتور روبرت دول نتفهم بان هناك رغبة عامة فى تعديل هيكل المساعدات الامريكية ، ونحن علاقاتنا مع الولايات المتحدة جيدة للغاية ومستمرة وعلى هذا النحو نستطيع مناقشة هذه المسالة فى اطار المحادثات الثنائية بين الدولتين بكل تفهم ..

ومن ناحية اخرى فان الدكتور عصمت عبدالمجيد نوه إلى نقطة هامة وهى ان المصالح مشتركة بين مصر والولايات المتحدة فى منطقة الشرق الأوسط ، فالمحافظة على المستوى المعقول للمساعدات واستمرارها يدعم ويقوى من مصر المستقرة والمعتدلة والتى تتحمل عبء تحسين فرص السلام فى المنطقة ..

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٥ ابريل ١٩٩٠

٢٩ ألف مهاجر سوفياتي وصلوا هذا العام

القدس المحتلة ـ أ. ف. ب: افاد وزير الهجرة والاستيعاب الاسرائيلي اسحق بيريتز ان ٢٨٧٤٠ مهاجراً جديداً بينهم ٢٥ الف يهودي سوفياتي وصلوا الى اسرائيل منذ مطلع عام ١٩٩٠.

واوضح بيرتيز ان موجة الهجرة هذه سترغم اسرائيل على اسكان المهاجرين الجدد في مراكز ايواء مؤقتة في انتظار بناء عدد كاف من الوحدات السكنية.

ويذكر ان يهود الاتحاد السوفياتي يصلون بالآلاف الى اسرائيل منذ اكثر من سنة.



أين العلماء اليهود؟

ما زال الاتحاد السوفياتي يرفض حتى الآن منح تأشيرات خروج الى عدد من اليهود العلماء والفنيين والاخصائيين والاطباء، فيما تصر اسرائيل على وجوب السماح لهؤلاء بالانتقال اليها اسوة ببقية المهاجرين. ويتوقع مراقبون سوفيات ان تبرز ازمة بين موسكو وتل ابيب بسبب هذا الامر مما قد يؤدي الى عرقلة عملية الهجرة ولكن ليس بشكل كبير.

وقد رفض عدد كبير من هؤلاء العلماء والاخصائيين فعلاً مغادرة الاتحاد السوفياتي رغم رضوخهم لضغوط كبيرة من المخابرات الاسرائيلية التي تشرف داخل موسكو على عمليات الهجرة.

مشروع خطف طائرة

ابلغت احدى العواصم الاوروبية دولة عربية خليجية معلومات عن احتمال قيام جماعة متطرفة باختطاف احدى طائراتها من اجل الضغط لاطلاق عدد من المعتقلين التابعين لتلك الجماعة في سجونها.

وقدمت العاصمة الاوروبية كل ما حصلت عليه من معلومات جمعتها مخابراتها الخارجية الى الدولة العربية المذكورة وبينها شريط مسجل على جانب كبير من الخطورة. وقالت المعلومات ان تخطيط العملية يشمل اختطاف احد افراد حكومة البلد العربي اثناء تواجده في الطائرة. وقد وصل مبعوثان من الدولة الخليجية للاجتماع الى المسؤولين في العاصمة الاوروبية للحصول على بعض الايضاحات.

«زواج» مزعوم

عدد «الوطن العربي» رقم ١٦١ ـ ٦٨٧ الصادر بتاريخ ١٣/٤/٩٠ تضمن خبراً غير صحيح تم دسه على المجلة عن زواج مزعوم بين الصحفي الكبير صلاح منتصر رئيس تحرير مجلة «اكتوبر» والفنانة سمية الالفي. و«الوطن العربي» وهي تكن كل تقدير للاستاذ صلاح المنتصر وللفنانة سمية الالفي، تعتذر عن هذا الخطأ غير المقصود.



مبارك يبحث في موسكو وقف أية مساعدات اقتصادية دولية لاسرائيل

يطرح الرئيس حسني مبارك خلال زيارته للاتحاد السوفييتي مشروعا مصريا لاحباط محاولات اسرائيلية لتوطين اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفييتي ودول الكتلة الشرقية في المناطق المحتلة : يتركز المشروع المصري في النقاط التالية :

١ ـ تقدم اسرائيل ضمانات للاتحاد السوفييتي تؤكد عدم نيتها في توطين اى مهاجر في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة .

٢ ـ يطالب الاتحاد السوفييتي الولايات المتحدة الامريكية بأن تستوعب وتستقبل مؤقتا المهاجرين اليهود الى ان يتم التوصل الى حل سياسي للنزاع العربي ـ الاسرائيلي .

٣ ـ بذل جهود دولية لوقف تقديم اية مساعدات اقتصادية لاسرائيل تساعدها على توطين المهاجرين في المناطق المحتلة .

٤ ـ دعوة مجلس الامن الى الانعقاد لاصدار قرار يحظر على اسرائيل توطين المهاجرين في المناطق المحتلة .



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ مايو ١٩٩٠

القمة الطارئة

■ تتلاحق الانتصارات الاسرائيلية، واكثرها خطراً تدفق الاف المهاجرين السوفيات الى فلسطين المحتلة، الى حد يكشف مرارة عقم القيادات السياسية العربية وعجزها عن مواجهة كارثة باتت الآن في طور الصيرورة. والملفت ان منظمة التحرير الفلسطينية التي طلبت عقد مؤتمر قمة عربي طارئ، قد قصرت جدول الاعمال على موضوعين هما تدارس الاخطار الناجمة عن هجرة اليهود السوفيات والتهديدات الاسرائيلية الموجهة الى العراق.

ملفت هذا للاهتمام حقاً! ذلك اننا كعرب نرجنا، على ما يبدو، على تجاهل الاخطار المقبلة الملموسة الى ان تتحول نكبات قطرية وقومية، وننتظر الكارثة المقبلة فيجتمع قادتنا ويقررون، لتبدأ مرة اخرى اسطوانة «ازالة آثار العدوان»، كما حدث اثر حرب ١٩٦٧ عندما دفع العجز قادتنا الى التاريخ للنكبة الفلسطينية اعتبارا من نتائج حرب الايام الستة، لا من العام ١٩٤٨.

وثمة تردد وتلكؤ في بعض العواصم العربية ازاء تلبية الدعوة الى القمة الطارئة، على رغم الخطر الداهم الموجه لا الى البقية «الباقية» من فلسطين والى العراق فحسب، وانما الى كل الدول العربية، اقله المحيطة باسرائيل.

الخطر عام، واحدث دليل صريح قول رئيس وزراء اسرائيل الانتقالي المكلف تشكيل حكومة جديدة اسحق شامير عبر التلفزيون الاسرائيلي مساء الاحد ان الهجرة والاستيعاب هما اولوية ستسمح خلال بضع سنوات بان «تكون اسرائيل اكبر واقوى». من الممكن جداً ان تكون اسرائيل اقوى بمساندة الولايات المتحدة ويهود العالم المتضامنين معها، واذا ما استمر العقم العربي، فما الذي سيمنعها من ان تكون اكبر؟ وعلى حساب من ستتوسع؟

عندما بدأ الاستيطان الصهيوني في فلسطين في اوائل القرن الجاري، اتخذ مظهر بناء مستوطنات صغيرة متناثرة هنا وهناك الى ان عززت الحركة الصهيونية وضعها بحصولها عام ١٩١٧ على «وعد بلفور» من الحكومة البريطانية ثم بتأمين هذه الاخيرة لنفسها الانتداب على فلسطين في العام ١٩٢٢. والآن، بينما اسرائيل تحتفل بالذكرى الـ ٤٢ لانشائها، يجد قادتها سبباً آخر يدعوهم للاحتفال هو تدفق اليهود السوفيات.

لقد عاد الرئيس السوري حافظ الاسد من زيارته للاتحاد السوفياتي بعدما سمع الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف وهو يقول ان موضوع الهجرة اليهودية «يجب ان يناقش في ضوء حقوق العرب»، وتلقى وعداً باستمرار المساعدة السوفياتية في تحديث القوات المسلحة السورية.

ان يواصل السوفيات تحديث القوات السورية امر يستحق الترحيب من دون شك. اما ان يقولوا بمناقشة موضوع الهجرة في ضوء حقوق العرب، فأمر يصعب ترجمته عملياً في ضوء الظروف الراهنة، مهما حسنت نياتهم. ذلك ان ابوابهم مشرعة لخروج المهاجرين وابواب الولايات المتحدة موصدة ودول اوروبا الشرقية تسهل عبور اللاجئين عبر مطاراتها بعد زلزال الانقلابات والثورات فيها.

في هذه الاثناء يواصل الاسرائيليون بناء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. ونرتكب خطأ جسيماً اذا ما نحن عولنا على اي وعد اسرائيلي لاية جهة، كواشنطن، بأن المهاجرين الجدد لن يجري توطينهم في الاراضي المحتلة منذ ١٩٦٧. والفلسطينيون تحت الاحتلال، على قوة ارادة المقاومة لديهم وعلى رغم مواصلتهم انتفاضتهم الباسلة، لا سلاح لديهم كالذي يحمي المستوطنين.

اقل القليل اذن ان يلتقي قادتنا في مؤتمر قمة طارئ، وبسرعة ولا يجوز ان تحول الخلافات بين العراق وسورية دون عقد مثل هذا اللقاء. واذا ما التقى القادة فربما حاولوا الاجابة عن سؤال واحد: كيف نوقف التوسع الاسرائيلي وخطره. ونرجو ان يبلغوا الينا ما يتوصلون اليه من قرارات قد يظل بعضها سرياً لخطورته!

ماهر عثمان



في حوار مع ممثل المنظمة

اليهود السوفييت يطالبون بتنازلات اضافية

موسكو من وسيم صلاح حسين :

شهدت العاصمة السوفيتية موسكو في الاسبوع الماضي عدة لقاءات هامة بين فلسطينيين رسميين وبعض ممثلي المثقفين اليهود السوفييت رأس الندوة عن الجانب الفلسطيني محمود عباس(ابو مازن) عضو الهيئة التنفيذية لمنظمة التحرير .

افتتح ابو مازن اللقاء بكلمة حيا فيها مثل هذا الحوار الضروري

وبالنسبة للهجرة قال ابو مازن نحن لسنا ضد القرار السوفيتي بالسماح لليهود وغير اليهود بالهجرة بل ولا يحق لنا ذلك

ولكننا ضد عملية التهجير اى اجبار الانسان على الهجرة الى مكان بعينه وكان اول المتكلمين من اليهود السوفييت هو: جاليينبولسكى» رئيس تحرير نشرة « بشير الثقافة اليهودية » فطالب المنظمة بأن تعمل بجهد ليعرف الرأى العام الفرق بين موقفها وبين التهديدات الارهابية التي تنطلق من افواه العرب الى اليوم .

بالنسبة لنا نحن يهود الاتحاد السوفيتي هي فكرة عودة الشتات اليهودى الى وطن اجداده فالصهيونية مذهب متكامل وحينما نتحدث اليوم عن الهجرة الى اسرائيل فاننا نقول نعم الصهاينة يريدون الهجرة ولست ارى في ذلك شيئا مزعجا وكما انكم تتحدثون عن مصير الفلسطينين فاننا نتحدث عن مصير اليهود . مصير البشر من الجانبين ويحزنني الانباء التي تصلنا من العالم العربي حيث يطالب المتطرفون بوقف الهجرة .

وتكلم البروفيسور(لاخمين) فقال هناك فيما سمعته تناقضات تبعث على الحذر تجاه القادة الفلسطينيين ومن ذلك محاولتهم التفريق بين الصهاينة الجيدين والسيئين ولابد من الكف عن الهجوم على الصهيونية فهي مثلها مثل كل ايديولوجية تملك حق البقاء

وفي نهاية هذا اللقاء رفض صفوة المثقفين اليهود ان يكتبوا بيانا يطالبون فيه بوقف الهجرة النازحة لاستيطان الاراضي العربية

واغلب هؤلاء المثقفين من المستعمرين والمستشرقين الذين يعملون معهد الاستشراق بموسكو

١٠٥٠٠ يهودي سوفيتي وصلوا إلى إسرائيل الشهر الماضي

القدس ـ وكالات الانباء ـ اعلن سيمحا دينتز رئيس الوكالة اليهودية ان ١٠ الاف و ٥٠٠ يهودي سوفيتي قد وصلوا الى اسرائيل خلال شهر ابريل الماضي . وهو اكبر عدد من المهاجرين السوفيت لاسرائيل منذ بدء تدفق المهاجرين في نوفمبر من العام الماضي .

وفي الوقت نفسه اذاع راديو اسرائيل ان الجباية اليهودية الموحدة في نيويورك اعلنت عن خطة لجمع مليار و ٢٠٠ مليون دولار خلال السنوات الخمس القادمة لتمويل بناء احياء سكنية لاستيعاب المهاجرين من الاتحاد السوفيتي ودول اوروبا الشرقية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٠

تعليق

عملية نقل دم

قرار الرئيس السوفييتي جورباتشوف بفتح الابواب امام هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل . اسفر عن نتيجة يمكن وصفها بانها الانبعاث الجديد للصهيونية ..

هذا ما يؤكده المحلل المعروف «مايكل شريدان» في صحيفة «الاندبندانت» البريطانية ..

تهجير اليهود السوفييت عبارة عن عملية نقل دم لتغذية وتدعيم القوة البشرية الاسرائيلية وتطعيم القوى العاملة والجيش في الدولة الصهيونية بوقود جديد .. وهذا التهجير يتخذ ابعادا مذهلة ويسجل ارقاما قياسية (اكثر من عشرة الاف في شهر ابريل الماضي فقط) . ويبدو ان ارقام خطة التهجير تتجاوز ربع مليون «مهاجر هذا العام» وهو عدد يتجاوز بكثير عدد اليهود الذين اقاموا دولة اسرائيل عام ١٩٤٨، ولا غرابة في ذلك «مادام المطلوب هذا المرة هو اقامة «اسرائيل الكبرى» ..

ان هذا الذي يجرى هو اعلان حرب على الامة العربية وغزوة جديدة تستهدف مساعدة اسرائيل على التوسع الجغرافي على حساب العرب وعلى ازالة اثار مرارة تجربة لبنان ومساعدتها على مواجهة الانتفاضة الشعبية الفلسطينية التي نقلت المواجهة الى قلب الارض المحتلة .

- والدليل على ذلك ان هذه الغزوة الجديدة تتم في نفس توقيت الانتفاضة وفي وقت تعرف فيه موسكو وواشنطن ان برنامج كتلة ليكود الحاكم في اسرائيل ينص على «مساندة حق اى يهودي في الاستيطان في اسرائيل الكبرى» .. كما تتم هذه الغزوة في وقت تصادر فيه سلطات الاحتلال مئات الافدنة من اراضي قرى منطقة رام الله وقرى سلواد والمزرعة الشرقية وكفر مالك ودير جرير لاقامة المستوطنات اليهودية فوقها تحت سمع وبصر واشنطن وموسكو ..

والمفترض ان موسكو تعرف ان فتح ابواب الهجرة يجب ان يكون مشروطا بعدم الحاق الضرر والاذى والدمار بالاخرين، كما تعرف ان الهجرة اليهودية الى فلسطين كانت هي السبب الاصلي في اشتعال الحروب في هذه المنطقة ..

ومع ذلك فالتهجير يستمر وبسرعة غريبة !

وكل ليلة تصل الى مطار بن جوريون طائرات شركة «العال» الاسرائيلية وشركات الطيران المجرية والبولندية والتشيكية والرومانية محملة بشحنات من اليهود السوفييت، كما تتدفق الاموال الامريكية المخصصة لتشغيل وتسكين وتسليح هؤلاء المهاجرين او المستوطنين الجدد ..

.. وبعد كل هذا، تقول موسكو وواشنطن انهما تعارضان الاستيطان في الاراضي المحتلة !!

نبيل زكى



المصدر : الأهــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ مايو ١٩٩٠

التضامن العربى وهجرة اليهود السوفيت

التضامن العربى فى مواجهة التحديات هو قضية الساعة .. وعلى رأس هذه التحديات مايجرى فى اوربا من تغيرات سريعة ومايترتب عليها من تدفق المهاجرين اليهود الى اسرائيل .. وقد بدأت فعلا افواج المهاجرين اليهود من اوربا الشرقية والاتحاد السوفيتى تتدفق على اسرائيل .. وقد وصل فعلا فى العام الاخير وحتى اول مايو الحالى ٤٩ الف مهاجر مقابل ١٤ ألفا فقط فى العام السابق .

ومن المتوقع ووفقا للتقديرات الاسرائيلية نفسها ان يصل الى اسرائيل فى العام الحالى ١٩٩٠ اكثر من مائة ألف مهاجر يهودى وان تتزايد هذه المعدلات سنويا حتى يصل تعداد اليهود فى اسرائيل مع حلول عام ٢٠٠٠ الى اكثر من خمسة ملايين يهودى ..

تعداد سكان اسرائيل الان من اليهود ٣ ملايين و ٧٥٠ ألف يهودى .

وقد اعلن الرئيس حسنى مبارك على العالم كله اننا لسنا ضد عمليات الهجرة .. ولكننا ضد هجرة اليهود السوفيت الى الاراضى العربية المحتلة التى يجب ان تحل مشكلتها عن طريق المفاوضات وليس بدعوة مزيد من المهاجرين للتوطن فيها .

وبذلك اعلنت مصر وحددت موقفها من عمليات الهجرة اليهودية ودقت ناقوس الخطر ليدوى فى كل انحاء العالم حتى لاتتكرر المأساة على ارض فلسطين التى بدأت بموجات الهجرة اليهودية وبداية مسلسل الحروب فى الشرق الاوسط .

ان مسئولية السلام والاستقرار الذى ضاع فى الشرق الاوسط لايقع فقط على رأس امريكا ولكنه يقع على رأس امريكا وروسيا وانجلترا وكل الدول التى قررت انشاء دولة اسرائيل فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ .. هذه الدول التى وافقت على قيام دولة اسرائيل وتقسيم فلسطين التى كانت تحتلها بريطانيا العظمى ..

اين حدود هذه الدولة الان واين الحدود التى وافقت عليها هذه الدول .. لقد اعترفت امريكا والاتحاد السوفيتى بدولة اسرائيل بعد دقيقة واحدة من اعلان اسرائيل لاستقلالها فى ١٤ مايو ١٩٤٨ .. على اية حدود لهذه الدولة اعلنت امريكا والاتحاد السوفيتى اعترافهما بهذه الدولة وبالتالية حمايتها .. ان اسرائيل منذ قيامها وحتى هذه اللحظة هى الدولة الوحيدة فى العالم التى ليس لها حدود معلنة ..

وماذا يعنى ذلك .. دولة بلا حدود .. يعنى ان هذه الدولة تتسع وتغتصب من الاراضى كلما زاد عدد سكانها وضاقت بهم مساحتها .. هل ننتظر نحن العرب حتى يأتى الى اسرائيل كل ال ١٢ مليون يهودى المنتشرين فى دول العالم وتغتصب اراضى الدول العربية المجاورة قطعة وراء قطعة وتصبح حدود اسرائيل كما سبق واعلنوا من الفرات الى النيل ..

ان شواهد التاريخ تؤكد ان اسرائيل بكل اجنحتها السياسية من الصقور والحمائم كلهم يعملون بكل الطرق بالحروب وبالسلام للوصول الى هذا الهدف .. اسرائيل الكبرى ..

وماذا يقول التاريخ .. يقول وبالارقام وبالاحصائيات انه فى بداية القرن العشرين لم يكن على ارض فلسطين سوى حفنة من اليهود .. وفى الفترة من ١٨٨٢ وحتى ١٩٠٤ هاجر الى فلسطين ٢٥ الف يهودى معظمهم من روسيا القيصرية وبوصولهم تضاعف عدد اليهود فى فلسطين .

وفى الفترة من ١٩١٩ الى ١٩٣٣ ورغم كل الجهود الصهيونية زاد عدد اليهود فى فلسطين من ٦٥ الفا الى ٢٠٠ ألف وكان اغلبهم من روسيا وبولندا .. ولكن فى السنوات الثلاث التالية وبفضل النازية فى المانيا تدفق على فلسطين ١٦٦ ألف يهودى .. وبسبب الحرب العالمية الثانية ورغم الجهود العربية تدفقت افواج المهاجرين اليهود بمئات الالاف من بولندا واواسط اوربا على فلسطين وازدادت قدرتهم العسكرية بحوالى ٣٠ ألف جندى يهودى كانوا يخدمون ضمن القوات البريطانية وحصولهم على المعدات والاسلحة من القواعد البريطانية .

وبحلول عام ١٩٤٨ كان تعداد المهاجرين اليهود فى فلسطين قد وصل الى ٧١٧ ألف يهودى .. وبجهود الولايات المتحدة الامريكية وافقت الامم المتحدة باغلبية الثلثين على تقسيم فلسطين وانشاء دولة اسرائيل .

ومنذ ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٦٠ استقبلت اسرائيل المليون وربع مليون مهاجر يهودى من حوالى مائة دولة .. وفى عام ١٩٦٧ وصل تعداد اسرائيل الى مليونين و ٧٠٠ ألف منهم اقل من ١٢٪ من العرب .

والمتابع لتاريخ اسرائيل يلاحظ بوضوح ان حروب اسرائيل مع جيرانها كانت تتزامن دائما مع ازدياد حجم المهاجرين اليها وبالتالى تعداد سكانها .. ويمكن لاى متابع لتاريخ اسرائيل ان يستنتج مايمكن ان يحدث فى المستقبل القريب وما ستقدم عليه اسرائيل بعد وصول ثلاثة ملايين من اليهود من الاتحاد السوفيتى .

والان هل وضح امام كل عربى مدى الخطر الذى يتعرض له .. وهل وضحت الصورة امام قادة الدول العربية واهمية التضامن العربى فى مواجهة التحديات ومايترتب على تدفق المهاجرين الى اسرائيل .. ان مراوغات اسرائيل فى محاولات مفاوضات السلام وتعنتها وتحديات وسقوط حكومة ومحاولات تشكيل اخرى كل هذه الاساليب ماهى الامناورات لكسب الوقت .. ان التاريخ يقول ويؤكد ان اسرائيل لاتريد السلام ولاتريد تثبيت واعلان حدود الدولة لانها تعمل منذ البداية لتحقيق حلمها بانشاء اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل

والمسئولية تقع كاملة على رأس امريكا والاتحاد السوفيتى المتضامنين ومن قبلهم على كل الدول العربية الغير متضامنة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأمة

التاريخ : ٦ مايو ١٩٩٠

هجرة اليهود السوفييت ليست وليدة اليوم

لا شك ان هجرة اليهود السوفيت الى الارض المحتلة وبهذا العدد الضخم أثار استنكار الرأى العام العربى بصفة خاصة والدولى بصفة عامة ومع أن هذا الاستنكار كان على استحياء لانه لا تؤازره قوة الا انه استنكار والسلام .. وذلك لما فى هذه الهجرة من اجحاف وانتهاك لحقوق الانسان العربى متمثلة فى حقوق الانسان والشعب الفلسطينى .. تلك الحقوق التى يرفعون لها الشعارات وتعقد لها المؤتمرات وتخرج بالتوصيات تلو التوصيات .. ولكن مع غيرهم فهم لا يسمعون ولا يبصرون .

ومع أن هذه الهجرة ليست وليدة هذه الايام ولكن سبق لها التخطيط الدقيق منذ زمن بعيد وهى عادة تتصف بها اسرائيل دائما فقد سبق وخططت لقيام دولتها قبل قيامها بخمسين عاما وكان لها ما ارادت .. وهذه الهجرة بدأت بالفعل عام ١٩٨٦ ولكنها كانت على فترات ولیست بهذا العدد الضخم .. ولا بهذه النوعية من المتخصصين فى شتى المجالات من العلم والمعرفة .

ولقد كان مؤتمر القمة العائمة فى مالطة بين القوتين العظميين بمثابة اشارة البدء او بمثابة وعد بلفور من نوع جديد .. وفيه تم الاتفاق وتوقيع الصفقة مليار ونصف المليار من الدولار للاتحاد السوفيتى مقابل التفضل بالسماح بهجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل بالتحديد .. دون غيرها من البلاد وبعد ان اغلقت امريكا نفسها الباب أمام رغبتهم فى الهجرة اليها .. بالاضافة الى خطاب شكر وتقدير الى الاتحاد السوفيتى من امريكا على هذا العمل بتوصية من اسرائيل .. وفى ذلك يقولون ودون اى حياء حقوق الانسان وحريته فى التنقل والانتقال الى اى بلد واى مكان يريده وتهواه نفسه بغض النظر عما يرتكبه من اهدار لحقوق الغير .. وكأن الغاية تبرر الوسيلة .. والبقاء للاقوى .

وبعد ذلك لم تجد اسرائيل ما يمنعها من كشف النقاب عن تخطيطها بانشاء دولة اسرائيل الكبرى .. او الكوبرا .. وهو نوع من الثعابين السامة .. كما يطلق عليها دائما ذلك وهو الحق او الصح الاستاذ الفاضل - كامل زهيرى .. وذلك لتكون شوكة فى ظهر العرب وبمساعدة القوتين العظميين .. احدهما تقدم الرجال بمختلف انواعهم .. والاخرى تقدم المال والسلاح وللاسف الشديد انه مال العرب الذى تكتظ به البنوك الامريكية والاوروبية على السواء .. يوجه اليهم ليقضى عليهم وعلى كلمتهم ان كانت لهم كلمة .. وهم فى ذلك غافلون وكأنهم مخدرون عما ينتظرهم من أهوال هذه الغفلة وهذا التخدير والذى نتمنى ان يكون مؤقتا .

سيكون لاسرائيل ما تريد بل اكثر مما تريد اذا لم نتحرك نحن بنو العرب .. تاركين من خلفنا وغير ملتفتين لتلك التصريحات التى يخرج علينا بها بين الحين والحين كل من القوتين العظميين باستنكار تلك الهجرة والعمل على وقفها لانهم بالطبع يقولون مالا يفعلون .. وهذه التصريحات للاستهلاك الدولى فقط وتهدئة للموقف وكسب فى الوقت وظاهرها غير باطنها .. والادلة على ذلك كثيرة منها .. الضغط على دول أوروبا الشرقية لتسيير خطوط طيرانها للعمل على نقل هؤلاء وبسرعة .. كذلك محاولة تسيير خطوط مباشرة من الاتحاد السوفيتى الى اسرائيل لنفس الغرض .. تقديم القرض الاخير وما خفى كان اكبر واعظم وقيمته ٤٠٠ مليون دولار لزوم التوطين وبناء المستعمرات .. والقرض بالنسبة لاسرائيل هى منحة لا ترد .. الاعتراف بأن القدس عاصمة ابدية لاسرائيل وهذه هى الطامة الكبرى .. محاولة امريكا العمل على هدم مساواة العنصرية بالصهيونية .. وغيرها من الامثلة والتى لا تسعفنى بها الذاكرة الآن .

تاركين ايضا وغير ملتفتين لتلك المسرحية الهزلية والتى يتقن حبكها وتمثيلها قادة اسرائيل وكلاهما وجهان لعملة واحدة لا يختلفان الا فى الاسماء ولكن السياسة والعقلية والتفكير فهى واحدة لا تختلف ولا تتغير من يوم وجود اليهود على الارض من ايام سيدنا موسى .. تاركين ايضا من خلفنا لتلك المهاترات والخلافات الشكلية والتى تسيطر علينا ولا تحتملها تلك المرحلة ونسمو ونرتفع فوقهما .. ونتخطى مرحلة توحيد الكلمة الى ما هو اسمى واكثر نفعا .

محمد الشحات الصديق



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الجولة الثالثة من الحوار المصري السوفيتي

تعقد في موسكو في الفترة من ٤ إلى ٧ يونيو المقبل الجولة الثالثة من الحوار العربي السوفيتي والتي تناقش قضية هجرة اليهود السوفييت إلى الأراضي العربية المحتلة . وكان قد عاد إلى القاهرة الأسبوع الماضي وفد اللجنة المصرية للتضامن والمكون من أحمد حمروش رئيس اللجنة والدكتور محمد حسن الزيات ومحمد فائق بعد زيارة استغرقت أسبوعاً التقى خلالها بالعديد من المسئولين السوفييت منهم بريماكوف عضو مجلس الرئاسة وزاسوخوف رئيس لجنة العلاقات الدولية بمجلس السوفييت الأعلى وبولياكوف مساعد وزير الخارجية لشئون الشرق الأوسط وقيادات لجنة التضامن وأكاديمية العلوم السوفيتية .. وبحث الوفد المصري مع المسئولين قضية هجرة اليهود السوفييت إلى الأراضي المحتلة .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٠

حوار الطرشان بين اليهود والسوفييت

الصهيونية .. لم تأخذ فرصتها بعد !

الهجرة إلى إسرائيل .. تساعد في إحلال السلام !

الهجرة تنسف العلاقات العربية السوفيتية !

الضفة والجولان .. أكبر مورد لإسرائيل بعد مساعدات أمريكا

موسكو - من حمدى عبد الحافظ :

كشف حوار سياسى اجرى مؤخرا .. بين منظمة التحرير الفلسطينية وممثل الجمعيات والمنظمات اليهودية بالاتحاد السوفيتى .. عن تغلغل الدعاية الصهيونية فى اوساط اليهود السوفييت .

وكشف فى المقابل .. عن ضعف الدعاية العربية فى الاتحاد



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٠

السوفيتي .. حيث تركت الساحة مفتوحة للأفكار الصهيونية .. بحجة ان الاتحاد السوفيتي دولة صديقة للعرب .

وبينما ركزت الدعاية الصهيونية جهدها .. للتعامل مع الرأى العام السوفيتي ... ركزت الدعاية العربية جهودها .. فى التعامل « الرسمي » مع الحكومة السوفيتية .

والنتيجة .. ان الرأى العام هناك .. اصبح يمثل عنصرا ضاغطا .. لصالح الحركة الصهيونية. !!

ويكفى .. ان ممثل المنظمات اليهودية .. تطالب من خلال حوارها الذى اجرى فى منتصف ابريل .. بأن تقدم منظمة التحرير الفلسطينية المزيد من التنازلات التى من شأنها « تساعد » إسرائيل على قبول خيار السلام !!

وطالب ممثلو المنظمات اليهودية ايضا من منظمة التحرير الفلسطينية .. دعم الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي !!

وطالبوها بضرورة قطع علاقاتها مع الدول العربية المتطرفة .. وفى مقدمتها سوريا وليبيا ..!! وطالبوا ايضا بضرورة تطبيع العلاقات بين الديانتين الإسلامية واليهودية ..!!

ولعل التأييد المطلق من المنظمات اليهودية السوفيتية لإسرائيل .. هو مادفع مروان كنفانى عضو منظمة التحرير الفلسطينية .. إلى القول بأن الحديث عن الصهيونية بهذا الشكل الرومانسى .. يمثل إساءة للشعب الفلسطيني ذاته .. ويعنى تجاهل خبرته والامه وعذاباته على إمتداد مايقرب من قرن كامل .. وان اية ايديولوجيا تعتدى على حرية شعب اخر .. لايمكن وصفها إلا بالتوسعية والعنصرية .

و .. على إمتداد خمس ساعات كاملة .. دار الحوار بين ممثلى المنظمات اليهودية وممثل منظمة التحرير الفلسطينية وهو الحوار الذى لم يتمكن فى النهاية .. من صياغة بيان ختامى مشترك .. لسبب بسيط هو ان اليهود السوفييت يرفضون الاعتراف بالحدود الإسرائيلية الراهنة .. ويؤكدون ان حدود إسرائيل .. هى الحدود التى تستطيع اقدام جنودها الوصول إليها .. وهو مايعنى مطالبتهم إسرائيل بالعدوان والتوسع .. وهو مايمثل لب النظرية الصهيونية .. !!

فى بداية الحوار .. الذى شارك فيه من الجانب الفلسطيني محمود عباس « ابو مازن » ونبيل عمرو السفير الفلسطيني فى موسكو ومروان كنفانى وتيسير عزورى ومرعى عبد الرحمن .. وجميعهم اعضاء فى منظمة التحرير الفلسطينية .. وشارك فيه من الجانب السوفيتي ثلاثة عشر من الباحثين والخبراء اليهود وممثلو المنظمات اليهودية بالاتحاد السوفيتي .. والذى جرى يوم ١٩ ابريل الماضى .

فى بداية الحوار .. اكد ابو مازن .. ان الحديث لايدور عن صراع عربى يهودى .. ولكنه صراع عربى صهيونى .. خلقته الحركة الصهيونية بمحاولاتها التوسعية لبناء وطن لليهود على حساب الشعب الفلسطيني .. وان الصراع بين العرب واليهود لم يكن فى يوم من الأيام صراعا دينيا .. بل انه صراع استعمارى زرعته الحركة الصهيونية التى تريد ابتلاع فلسطين وربما الاردن والجولان والتى رفعت شعار « ارض بلا شعب .. لشعب بلا ارض » .

ومن الواضح ان وصف محمود عباس « ابو مازن » للصهيونية بأنها حركة عنصرية توسعية قد استفز ممثل المنظمات اليهودية السوفيتية .. الذين تتابعت تعليقاتهم ضد هذا الوصف .

●● احدهم مثلا يؤكد ان الصهيونية هى مجموعة متكاملة من الافكار مثلها تماما مثل الماركسية .. وان الصهيونية لم تأخذ فرصتها مثل باقى الايديولوجيات الاخرى التى عرفتها البشرية حتى يتم مكافحتها وإدانتها ..

●● يهودى اخر .. يطالب العرب وتيارات منظمة التحرير الفلسطينية بضرورة التدخل لدى صديقهم الاتحاد السوفيتي .. لإلغاء لجنة مكافحة الصهيونية فى موسكو .. ويؤكد ان هجرة اليهود السوفييت إلى إسرائيل .. سوف تساعد فى إحلال السلام ..!!

●● يهودى ثالث .. يطرح افكاره بوضوح يجب على منظمة التحرير الفلسطينية ان تدعم استقلال قرارها .. وان تتحرر من تأثير البلدان العربية المتطرفة .. وفى مقدمتها سوريا وليبيا .. حتى تؤكد توجهها الجديد كحركة محبة للسلام .. !!

●● يهودى رابع .. يؤكد ان هجرة اليهود السوفييت إلى إسرائيل .. جاء كنتيجة مباشرة للصراع السياسى فى الاتحاد السوفيتي .. وهو الصراع الذى اثر سلبا على استقرار الجميع بما فيهم اليهود .. ولا خروج من هذه الدائرة .. سوى بالخروج من الاتحاد السوفيتي .. للاستقرار فى ارض الميعاد .. !!

ومن الواضح ان دفاع ممثل الحركات اليهودية فى الاتحاد السوفيتي .. عن الحركة الصهيونية .. قد استفزت مروان كنفانى .. الذى اكد ان الشعب الفلسطيني قد عرف الصهيونية حينما قتلت الاباء والامهات .. وإن الفلسطينيين قد دفعوا حريتهم ثمنا للعقيدة التوسعية الصهيونية التى شتت شعبا كاملا وأوقعت به ما لم يلحق بشعب اخر من التنكيل والعذاب .

وقال مروان كنفانى : وإذا كانت الصهيونية بالنسبة لكم .. هى الصبوة « ترف فكرى » وعبارات رومانسية .. إ

منطقة فإنها تعنى لنا قضية الحياة أو الموت .

وكشف مروان كنفاني عن ملاحظة خطيرة .. ذلك انه عندما حدثت هجرات يهودية متعددة ومن بلدان مختلفة في الماضي .. كان الأمر يتم في سرية كاملة وتكتم صارم .. أما هجرة اليهود السوفييت التي تحدث الآن .. فهي تتم مصحوبة بصخب يأتي من شامير وموظفي مكتبه .

والمسألة هنا ليست صدفة على الاطلاق .. وليس خطأ تكتيكيا سقط فيه شامير والآخرون .. إنها خطة معدة بإحكام لضرب عصفورين بحجر واحد .. والمقصود بها تهجير اليهود .. وضرب العلاقات السوفيتية العربية ..!!

وقال مروان كنفاني : إن أشد ما يدهشني هو ذلك الحديث الظالم عن الصهيونية .. تلك الحركة التي أدانها العالم أجمع .. وكنا نأمل أن نسمع منكم ولو كلمة واحدة تدين الممارسات العدوانية .. وتطالب إسرائيل بأن تقابل خطواتنا بالمثل .. وأن تعترف بنا .. كما اعترفنا بها .. إن هذا هو العدل بعينه ..

ومن الواضح أن إقبال منظمة التحرير الفلسطينية على الحركة الصهيونية .. لم يؤثر في الأفكار المسبقة لممثلي المنظمات اليهودية .. الذين وصفوا حديث مروان كنفاني بأنه حديث رومانسي .. لأن العرب يحاولون إقناعنا بأنهم كانوا يعيشون في وئام مع اليهود على إمتداد قرون طويلة .. حتى وصلت الصهيونية فأفسدت كل شيء .

وقال ممثلو الحركات اليهودية .. إن العرب قد أوقعوا باليهود أشد أنواع التنكيل في عصور غابرة .. بدليل أن القرآن يحض على محاربة اليهود والتنكيل بهم .. ولهذا لا يجب أن تقتصر العلاقة بين العرب واليهود على الشق السياسي .. بل يجب أيضا التطبيع الديني بين الديانتين الإسلامية واليهودية .. !! ذلك انه لأمر مذهل أن تظل منطقة الشرق الأوسط هي المنطقة الوحيدة في العالم الآن .. التي تشهد صراعا دينيا ضاريا .. بين الاسلام واليهودية .

وقد عبر تيسير عروري عن دهشته لمحاولة البعض الدفاع عن الصهيونية .. مؤكدا أن المحاكمة العادلة لأية ايديولوجية تتم من خلال رؤية ممارستها في الواقع الفعلي .. وليس من خلال شعاراتها .. وأن التصور بأن تمسك الإسرائيليين بالمناطق العربية المحتلة هو فقط لوازع ديني .. هو تصور قاصر .. لأن الأهداف التوسعية والاقتصادية تقف وراء ذلك .

بدليل أن العوائد الإسرائيلية وراء احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة أكثر من ٢ مليار دولار سنويا .. مما يعني أن إسرائيل قد حصلت على دخل صاف تجاوز الثلاثين مليار دولار في الفترة من ١٩٦٧ ـ ١٩٨٨ .. وهو مايمثل لها ثاني أكبر مورد بعد المساعدات الأمريكية .

ولقد انقلب هذا رأسا على عقب بفضل الانتفاضة الفلسطينية وبلغت الخسارة الإسرائيلية ٨ر١ مليار دولار سنويا . لهذا يسود الذعر داخل إسرائيل من استمرار الانتفاضة .. ويحاولون إخمادها بشتى الوسائل ليعودوا إلى الربح الهائل بعد الاحتلال .

و .. من الواضح أن الحوار بين الجانبين .. قد فشل في تقريب وجهات النظر .. بدليل رفض الجانب السوفيتي لصيغة البيان المشترك بين الجانبين الذي شجب الهجرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة .

و .. ينتهي حوار .. الطرشان ■

الموسيقى التصويرية التى تصاحب هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل !

يتعرض اليهود ـ الغلابة المساكين ـ لموجة من الكراهية والاضطهاد في الاتحاد السوفيتي ودول أوربا الشرقية نامل بفضل « يهوه » أن لا تتحول الى مذابح تضاهي أو تفوق ما تعرض له اليهود في معسكرات الابادة النازية خلال الحرب العالمية الثانية .

ففي منتصف الليل يدق جرس التليفون لليهودي النائم في سلام داخل بيته بموسكو فيصحو مذعورا ليرد على الهاتف ، ويسمع على الطرف المقابل من الخط من يقول له : « ايها اليهودى القذر ، لقد حان دورك ، انك على رأس القائمة »!.

وفي ميدان الكسندربلازا ببرلين الشرقية تسير طوابير الشباب الحليقي الرءوس « زلباطة » ، وهم يرتدون الأقمصة البنية اللون ويمدون اذرعتهم المتخشبة بالتحية النازية احتفالا بالذكرى الحادية بعد المائة لميلاد الزعيم ادولف هتلر .

وعلى جدران المسرح اليهودي في وارسو تظهر كل صباح شعارات تقول : « اليهود الى الافران .. اليهود للصابون »!.

وعلى مكتب الحاخام تاماس راج حبر حاخامي بودابست كومة من الخطابات المجهولة المصدر موجهه الى « اليهود القذرين ذوى الرائحة النتنة » يقرأ منها الحاخام خطابا يقول « أيها اليهود القذرين .. لقد نجوتم أول مرة ، وها نحن لكم عائدون »!.

انها حملة من الكراهية ومعاداة السامية تشمل كل انحاء الاتحاد السوفيتي واوربا الشرقية وتقف وراءها منظمة يمينية متطرفة تسمي « باميات » تملأ الجدران برموز الصليب المعقوف ، وتهدد بعودة المعتقلات وأفران الابادة لوضع « الحل النهائي » للمشكلة اليهودية موضع التنفيذ .

وبالرغم من ان الاتحاد السوفيتي فتح باب الهجرة على مصراعيه أمام اليهود ، وبالرغم من ان المجر وبولندا وتشيكوسلوفاكيا اعادت العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل ، وبالرغم من إن المانيا الشرقية أعلنت رسميا انها تتحمل جزءا من مسئولية اضطهاد اليهود في زمن النازي ، وطلبت الغفران من « اليهود في كل انحاء الأرض »..

بالرغم من كل ذلك فان الحملة الجديدة المعادية لليهود تنبع هذه المرة من القاعدة الشعبية ولا تقف وراءها الحكومات . انها تتغذى على المتاعب الاقتصادية ، والشكوك في المستقبل .

وترى منظمة « باميات » أن اليهود يقفون وراء كل المصائب ، فهم الذين صلبوا المسيح ، وهم الذين قتلوا القيصر نيقولا الثاني ، وهم الذين اشعلوا الثورة البلشفية ، وهم الذين نظموا مذابح ستالين ، والبلشفيك اليهود امثال ليون تروتسكي وياكوف سفيردلوف وليو كاميتيف وجريجوري زينوفييف هم الذين قاموا بمذابح الفلاحين ونشروا الرعب في البلاد

ويمضى هذا المنطق فيقول ان الجلاسنوست والبيروسترويكا اللذين اعلنهما جورباتشوف ، ماهما الا مؤامرة يهودية الغرض منها اتاحة الفرصة للرأسماليين اليهود للسيطرة على البلاد بالتنسيق مع الراسمالية العالمية التي يتحكم فيها اليهود الغربيون توطئة لسيطرة اليهود على كل انحاء العالم .

ويقولون ان ستالين لم يكن يثق الا باليهود ، وهو الذى زرعهم في المكاتب السياسية في كل انحاء أوربا الشرقية وخاصة رومانيا وساعدوا في اخضاعها للشيوعية ، ولا يكفي الآن أن تنهار الحكومات الشيوعية وانما ينبغي التخلص من اليهود الذين يقفون وراءها ، فانهم يتسللون حتى الآن الى قيادات الحكومات الجديدة أمثال برونيسلاف جيرميك رئيس لجنة ... من الخارجية في برلمان (تضامن) البولندي وآدم ميشنيك رئيس تحرير مجلة « فيبورشا » الناطقة بلسان « تضامن » وجاسيك كورون وزير العمل البولندي .. ان الحل النهائي الوحيد هو الخلاص من هؤلاء جميعا فان اليهودى يهودى مهما تخفى .

اذن ، ما العمل ، وشعب الله المختار مهدد بالابادة والعبودية كما كان في مصر الفرعونية والعصر البابلى والمانيا النازية ؟.

الحل الوحيد هو الهجرة الى اسرائيل .. جنة اليهود على الأرض ، هناك يحيا اليهودى في كرامة وأمان ، بين اغلبية يهودية تتاح لها كل الامكانيات ، وتضع احذيتها فوق رءوس الاعداء ..

هذا هو الهدف .. اما حملة الرعب فهى الموسيقى التصويرية المصاحبة له ، والمؤدية اليه .. وهذه الحملة تقف وراءها الصهيونية العالمية نفسها . أما اليمين الروسي المتطرف ، وذو الرءوس الحليقة في المانيا الشرقية ، ومشجعو كرة القدم في بولندا ، وراسمو السواستيكا ، ومرسلو خطابات التهديد ، فهم مجرد « البارافان » الذى تجرى وراءه المسرحية العرائسية ، تلك المسرحية التى تحرك عرائسها خيوط تمسك بها الصهيونية العالمية الخبيرة في ادارة مثل تلك المسرحيات .

وان ننسى ما كشفت عنه محاكمة ايخمان وما سجله بعض المؤرخين الموضوعيين من ان الصهيونية نفسها كانت وراء مذابح هتلر لليهود لدفعهم الى النزوح من المانيا وأوروبا الشرقية لفلسطين .. نفس ذلك يودون ان يتكرر اليوم ، فهم ينفخون في الرماد لتتاجج نيران معاداة السامية في الاتحاد السوفيتي واوربا الشرقية توطئة للخروج الثاني في القرن العشرين ، علما بأن كل الدساتير والحكومات والممارسات في كل انحاء الكتلة الشرقية ليس فيها ادنى اثر لمعاداة السامية .

إن الحملة المعادية للسامية في الكتلة الشرقية تدار من مراكز اليهود الغربيين ، لا من موسكو او بوخارست او وارسو او برلين الشرقية ، ويحرص الزائرون من السياسيين ورجال الاعمال القادمين من أوربا الغربية والولايات المتحدة لزيارة الاتحاد السوفيتي على انتزاع الاعتراف من جورباتشوف وغيره من الزعماء بوجود هذه الحملة المناهضة لليهود وحثهم على استنكار معاداة السامية ، حتى ان جورباتشوف اضطر أخيرا الى الاعتراف بوجود كراهية لليهود ، ووعد بمحاربة اى عداء للاقليات . أما يودى أوسيبيان عضو مجلس الرئاسة الذى انشأه جورباتشوف اخيرا فقد اعترف بأن « معاداة السامية في الاتحاد السوفيتي اسوأ منها في اى مكان آخر في أوربا ، بل وقارن بين اوضاع اليهود في الاتحاد السوفيتي وأوضاعهم في ظل جمهورية فيمار بالمانيا ، ولكنه قال ان الخطر الذى تمثله المنازعات بين الاقليات العرقية الأخرى كالأرمن والاذربيجانيين أشد تهديدا للاتحاد السوفيتي .

وتطوعت الصحف والمجلات العالمية الخاضعة لنفوذ الصهيونية ، وما اكثرها وما أقواها ، بالمشاركة في الطنطنة حول معاداة السامية في الكتلة الاشتراكية (سابقا) فأخذت في الفترة الأخيرة تنشر التحقيقات والمقالات المطولة حول اضطهاد اليهود في الاتحاد السوفيتي ودول أوربا الشرقية . ونشرت احدى هذه المجلات في الاسبوع الماضي ـ اثباتا لتأصل روح كراهية اليهود في بولندا ـ موضوعا عن كنيسة بولندية تسمى « كنيسة القديسة مارى »، بنيت في القرن السابع عشر وفي داخلها صورة زيتية ضخمة تسمى « مذبحة الأطفال » ترى فيها عصابة من اليهود



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٠

البشعين وهم يخطفون ويطعنون ويقطعون أوصال عدد من الاطفال المسيحيين كجزء من مراسم دينية يهودية ، وعلى الصورة لافتة تقول « أعضاء عصابة يهودية يذبحون الاطفال المسيحيين »، وسأل مندوب المجلة راهبة كانت تمر بالقرب من اللوحة : « هل حقا كان اليهود يفعلون ذلك ؟ » فأجابت الراهبة . « بكل تأكيد .. كانوا يفعلون هذه الاشياء ، ولكنهم توقفوا الآن لعدم وجود يهود في بولندا ».

أيها اليهود اهربوا من الاضطهاد في أوربا الشرقية واذهبوا الى فلسطين حيث يمكنكم ذبح أطفال المسلمين كما تريدون !.

محمد العزب موسى



المصدر : الـمـفـيـــــس
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٨ مايـــو ١٩٩٠

اعداد: أ.د. عبدالوهاب المسيري

هجرة اليهود السوفيت

الحقائق بالارقام والصور ١١

اليهود المتخفون ويهود الصدفة اعداء العرب الجدد

■ اليهود المسكوب اغلبية اشكنازية واقلية شرقية ■ يهود ليتوانيا واستونيا ولتفيا اكثر العناصر صهيونية ورغبة في الهجرة

■ اسيا وافريقيا لم تعودا تمثلان مصدرا للطاقة البشرية اليهودية



المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٠

تشكل هجرة اليهود السوفيت لحظة في غاية الاهمية - قد تصبح حاسمة ونهائية - في تاريخ الصراع العربي - الصهيوني الذي بدأ عام ١٨٨٢ حينما هاجر بعض يهود روسيا القيصرية الى فلسطين، فسماهم اهلوها بالمسكوب، نسبة الى موسكو.

ويهود شرق اوروبا الاشكناز، الذين يخرجون من بلادهم في روسيا وبولندا ورومانيا، كانوا ولا يزالون اهم مصادر المادة البشرية، الاستيطانية والقتالية، للكيان الصهيوني، فقد نشأت الحركة الصهيونية بينهم، ومن صفوفهم تم تجنيد غالبية المستوطنين الصهاينة حتى عام ١٩٤٨، وهم المهيمنون على كل المؤسسات الاساسية في اسرائيل، بما في ذلك مؤسسات صنع القرار.

ولوحظ ان الاستجابة العربية، الحكومية والاعلامية، لهجرة اليهود السوفيت لا تتسم بالعصبية المعتادة، وانما تتسم بالتلقي السلبي لكل ما يقال نظرا للافتقار شبه الكامل للمعلومات. كذلك فان معظم من كتبوا في الموضوع انما استندوا في ما كتبوا الى التصريحات التي اطلقها الصهاينة، وتقبلوها كما هي دون أي تحليل عقلي او تاريخي للارقام المتداولة، ودون عودة للمراجع والمصادر العلمية.

وللتعامل مع ظاهرة ما ، خارج نطاق رد الفعل المباشر، على الانسان ان يعود للماضي ليرى الانماط الاساسية التي تكررت فيه، كما ان عليه ان يكون مسلحا بقدر عال من المعرفة عن الوضع الحالي.

هذه السلسلة من المقالات عن يهود الاتحاد السوفيتي وهجرتهم، تبدأ بعرض تاريخي للظاهرة موضع الدراسة تتناول اعداد اليهود عبر التاريخ، والاسباب التي ادت الى زيادتها او نقصانها، والى ظهور اهم واكبر تجمع يهودي عبر التاريخ في بولندا وروسيا، مع تركيز على الاتجاهات السكانية في القرن العشرين التي ادت في نهاية الامر الى ظهور الواقع السكاني الحالي للجماعات اليهودية في العالم. ثم بعد ذلك تتناول المقالات هجرات الجماعات اليهودية عبر التاريخ منذ ظهور العبرانيين حتى الوقت الحاضر، مع تركيز بالدرجة الاولى على نمط الهجرة في القرن العشرين واتجاهاتها ودوافعها، اذ تنتمي هجرة اليهود السوفيت لهذا النمط. ثم اعرض بعد ذلك لتاريخ الجماعات اليهودية في روسيا القيصرية والاتحاد السوفيتي منذ بداية استقرارها على الاراضي الروسية حتى عهد غورباتشوف.

بعد ذلك ننتقل الى هجرة اليهود السوفيت الحالية، لنقدم خريطة متكاملة - على قدر المستطاع - لاعداد اليهود السوفيت وانواعهم وهوياتهم، وتوزيعهم الجغرافي، واتجاهاتهم السياسية، والثقافية والدينية، وبواعث الهجرة بينهم. ثم موقف اعضاء التجمع الصهيوني من الوافدين، وامكانات هذا التجمع الاستيعابية والمشاكل التي ستواجهها عملية الاستيعاب. وفي ختام الدراسة هناك طرح لتصور شامل حول كيفية التصدي لهذه الهجرة، على امل ان تتحول هذه اللحظة التاريخية من لحظة تجديد لحيوية الجيب الصهيوني وشبابه، عن طريق حقنه بالطاقة القتالية التي يحتاجها، الى لحظة النزال الاخير معه.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : القبس

التاريخ : ٨ مايــو ١٩٩٠

في عرضنا للهويات اليهودية ذكرنا الصهاينة واليهود المتدينين وأخيرا اليهود العلمانيين ، واذا كان كل هؤلاء «يهود» بمعنى من المعاني واذا كانوا يعتبرون انفسهم يهودا بشكل أو بآخر فهناك نوع رابع من الصعب تصنيفهم يهودا ، رغم أنهم يحسبون ضمن اليهود .

«رفض الهوية»

هذا النوع الرابع هم اليهود المتمردون على الهوية اليهودية أو غير المكترثين بها . وهذا الفريق صنف اعضاؤه على أنهم يهود ولكنهم كما يقال ان هم الا «يهود الصدفة» اذ وجدوا أنفسهم كذلك بالمولد ، وهذه الحقيقة تسبب الغم لبعضهم ، بينما لا يكترث بها البعض الاخر . وكما يقول آرثر ابليون ، موظف الهجرة الاميركي ، «ان احساس هؤلاء بانفسهم كيهود ضئيل الى درجة كبيرة ... فكل ما يعرفونه هو أن كلمة «يهودي» مدونة في بطاقات الهوية الخاصة بهم» (الجويش ويك ١٩٨٩/١٠/٢٧) . ولا بد وأن هناك فريقا من هؤلاء يؤمن بالشيوعية ، وفي هذا الاطار فان أعضاء هذا الفريق لا يزال يرى أن التعاون الاممي بين أعضاء الطبقات العاملة في العالم هو السبيل الوحيد لحل المسالة اليهودية ، وان اليهود عليهم أن يتخلوا عن شوفينيتهم ورجعيتهم ويندمجوا في المجتمع الاشتراكي .. الخ .

التوزيع الجغرافي

وحتى تكتمل عندنا خريطة يهود الاتحاد السوفيتي من منظور الطرد والجذب سننظر لهم من زاوية توزيعهم الجغرافي . وان كان هذا التوزيع الجغرافي هو أيضا توزيع للهويات ، اذ أن كل جماعة يهودية تتأثر بمحيطها الحضاري فتكتسب هويتها مضمونا محليا يختلف عن المضامين التي تكتسبها الهويات الاخرى في المحيطات الأخرى . ومعظم يهود الاتحاد السوفيتي من يهود الاشكناز وأقلية من يهود الشرق ، وفيما يلي جدول باعدادهم (حسب احصاء ١٩٧٩) :

الجمهورية الروسية	٧٠١ر٠٠٠
أوكرانيا	٦٣٤ر٠٠٠
روسيا البيضاء	١٣٥ر٠٠٠
أوزبكستان	١٠٠ر٠٠٠
مولداڤيا	٨٠ر٠٠٠
جورجيا	٢٨ر٠٠٠
أذربيجان	٣٥ر٠٠٠
لاتڤيا	٢٨ر٠٠٠
ليتوانيا	١٥ر٠٠٠
تاجيكستان	١٥ر٠٠٠
استونيا	٥ر٠٠٠
كازجستان	
كرغزيا	
تركمان	٣٥ر٠٠٠
أرمينيا	

والغالبية العظمى من يهود الاتحاد السوفيتي اشكناز . وهؤلاء هم بقايا يهود اليد يشية الذين تركزوا في بولندا واوكرانيا وحدثت بينهم الانفجارة السكانية في القرن التاسع عشر فهاجرت من صفوفهم الملايين . وثمة نظرية تذهب الى أن كل يهود العالم الغربي من نسل هؤلاء (باعتبار ان اليهود الاصليين في انكلترا وفرنسا وغيرهما من البلدان انصهروا تماما في مجتمعاتهم) .

ويعد الاشكناز العمود الفقري للهجرة الجديدة . ولكن هؤلاء ينقسمون الى قسمين :

أ ـ يهود المركز ، وهؤلاء هم الذين يعيشون في تلك المناطق التي دخلت الاطار الشيوعي عام ١٩١٧ ، أي أنهم عاشوا تحت الحكم الشيوعي ما يزيد عن سبعين عاما وهذه الجماعات هي التي تتسم باعلى درجات الاندماج والعلمنة . ويبلغ عدد هؤلاء على الاقل ١ر٤٧٠ر٠٠٠ حسب احصاء ١٩٧٩ ، أي ان اعدادهم الآن أقل ، ولكن لعل نسبتهم الى غيرهم من الجماعات اليهودية لم تتغير ، وهم العناصر التي لا ترغب في الذهاب الى اسرائيل اذ انها ـ بسبب درجة تأهيلها العلمي والمهني العالي ـ لن يمكنها ان تحقق أي حراك داخل المجتمع الصهيوني . ويجب الاشارة الى أنه قد توجد اعداد من يهود المركز بين يهود الشرق ، اذ أن جزءا من السياسة السوفيتية كان دائما توطين عناصر روسية بيضاء في جمهوريات الاطراف حتى لا تنفصل عن الدولة الروسية (فيما يشبه الاستعمار الاستيطاني) وفي هذه الحالة فانه ينظر لليهودي باعتباره روسي أبيض لا باعتباره يهودي ، وهذا تطبيق أولي للاحتمال الذي ذكرناه من قبل .

ب ـ اليهود الزابادنكي **Zapadnki** أي الغربيون ، وهؤلاء هم الذين يعيشون في المناطق التي ضمت لروسيا في الحرب العالمية الثانية ولا يزالوا يحتفظون «بهويتهم اليهودية» وبعضهم لا يزال يتحدث اليديشية . ومن أهم هذه المناطق الجمهوريات البلطيقية استونيا ولاتفيا وليتوانيا (٤٨ الف) ومولدافيا (بيساربيا) وهي على الحدود مع رومانيا (٨٠ر٠٠٠) . وهؤلاء هم اكثر العناصر صهيونية أن صح التعبير ومن اكثرها رغبة في الهجرة والتوجه الى اسرائيل . ولكن لعل عددهم قد تناقص اذ لا بد وانه في الاحد عشر عاما الماضية هاجرت معظم العناصر القادرة على الهجرة والراغبة فيها . كما ان نسبة المسنين بينهم من أعلى النسب في العالم . أما الجماعة الموجودة في مولدافيا فهي من أهم الجماعات من منظور الطرد والجذب فهم يقعون على منطقة حدودية مع رومانيا ، وهي منطقة تطالب رومانيا باستعادتها ، أو يطالب أهلها بالانضمام الى الوطن الام . ووضع اليهود داخل رومانيا كان دائما سيئا نظرا لظروف تاريخية طويلة وهم يشكلون نسبة ٢٪ من عدد السكان في مولدافيا (وهي أعلى نسبة تركيز لليهود في الاتحاد السوفيتي) وكلما زادت نسبة اليهود اتضح بروزهم ووجودهم وزادت درجة احتكاكهم

بالسكان .

يهود جورجيا والجمهوريات الاسلامية

يقي بعد ذلك يهود جورجيا والجمهوريات الاسلامية ، وهؤلاء يبلغ عددهم ٢١٣ ألفا حسب احصاء ١٩٧٩ ولا يمكن القول ان عددهم تناقص لان خصوبتهم عالية . وهي عناصر كما أسلفنا ليست كلها شرقية اذ يمكن القول ان ٢٥٪ منهم من اليهود الاشكناز . كما أن اعدادا كبيرة منهم بدأت تفقد هويتها التقليدية وتقبل عملية الترويس أو الروسنة (أي صبغهم بالصبغة الروسية) ومن ثم لا تعرف أعداد متزايدة منهم لغتها الاصلية (الجورجية أو لغة التات) ويتعلم أولادهم الروسية (وهم في هذا يشبهون يهود البلاد العربية الذين فقدوا هويتهم العربية بالتدريج مع وصول الاستعمار الغربي وأرسلوا باولادهم الى مدارس الاليانس لتعلم الفرنسية وحصلوا على الجنسيات الاوروبية المختلفة . ولذا عندما أعلنت الدولة الصهيونية كانت نسبة العرب بينهم لا تتجاوز أحيانا ٥٪) . هذا القطاع من اليهود مرشح بشدة للهجرة . فهذه جمهوريات تشبه البلاد النامية في اقتصادياتها وفي التناقضات التي تعتمل داخلها وفي علاقاتها بالدولة السوفيتية . وهي تضم جماعات عرقية واثنية مختلفة . فالقوقاز مثلا تعد من أثرى المناطق في العالم من ناحية التنوع الاثني واللغوي (ويقال ان هذا يعود الى طبيعتها الجبلية التي تؤدي الى انفصال كل مجموعة بشرية عن الاخرى ، بل وعن العالم باسره) . وهذه المجموعات لا بد وأنها ستتناحر فيما بينها مع تراجع سلطة الدولة السوفيتية المركزية ومع تصاعد الوعي القومي بينها ، ولذا فهذه الجمهوريات ستكون مناطق طرد .

ولكن يجب أن نشير الى عنصرين :

١ ـ قد تجد نسبة الـ ٢٥٪ من أصل اشكنازي ان ثمة فرصا جديدة تتفتح أمامها داخل المجتمع السوفيتي الجديد الذي يضم قطاعا خاصا كبيرا . كما أن العناصر الشرقية نفسها ، خاصة التي تروسنت ، قد تجد أنه يمكنها ان تهاجر الى المدن الروسية الكبرى لتحقيق ما تطمح اليه من حراك . ويوجد سابقة لهذا في تاريخ الهجرة اليهودية ، اذ اتجهت العناصر المهاجرة من وسط روسيا ومناطق الاستيطان في منتصف القرن التاسع عشر الى ما كان يسمى حينذاك روسيا الجديدة على ساحل البحر الاسود وهي الامارات التركية التي ضمتها الامبراطورية الروسية .

٢ ـ يجب ان نشير الى ان كثيرا من العناصر القادرة على الهجرة والراغبة فيها قد هاجرت في الفترة بين ١٩٧٠ ـ ١٩٩٠ ، مما يعني ان نسبة القادرين والراغبين بين العناصر المتبقية صغيرة .

عدم التجانس

وقبل ان نترك خريطة الهويات اليهودية لا بد وان نذكر انه يوجد عدم تجانس كبير داخل كل مجموعة يهودية ، فيهود المركز يتحدثون أساسا الروسية (ولعلهم يتسمون بقدر من التجانس أعلى من أي مجموعة يهودية أخرى ، وهو تجانس اكتسبوه من خلال تزايد اندماجهم في المجتمع الروسي) . ومع هذا توجد بينهم عناصر تتحدث الاوكرانية واليديشية . وهم علاوة على هذا ينقسمون الى صهاينة ومتدينين وعلمانيين متقبلين لهويتهم الروسية اليهودية وعلمانيين رافضين لها متمردين عليها الخ . أما يهود الزابادنكي فهم ينقسمون الى ليتوانيين ولاتفيين الخ ، ولكل جماعة قسماتها الحضارية (التي لا تزال لها أصداؤها داخل التجمع الصهيوني) .

أما يهود جورجيا والجمهوريات الاسلامية فدرجة عدم التجانس بينهم أعلى بكثير كما هو متوقع . فهناك يهود الجبال والذين يتحدثون التات (لغة تركية) ، ويهود بخارى وهم أكبر مجموعة ويتحدثون التاجيك (وهي لغة فارسية) ، ويهود جورجيا الذين يتحدثون الجورجية ، ويهود الكرمشاكي (الذي يبدو أنهم هاجروا بأكملهم وقضيضهم الى الولايات المتحدة) ، واليهود القراؤون الذين يبلغ عددهم خمسة آلاف وهؤلاء لا يفكرون في الهجرة الى اسرائيل فهم رافضون لليهود الحاخامية . وعدم التجانس يمكنه ان يؤثر سلبا أو ايجابا على كل مجموعة في عمليات الطرد والجذب .. وعمليات التساقط . وقد وجدت احصائية عن نسبة المتساقطين عام ٧٧ ـ ٧٨ من منظور مسقط رأسهم تبين ان حوالي ٨٥٪ من كل المهاجرين الروس من يهود المركز قد تساقطوا (٩٦٪ من كل المهاجرين من أوديسا ، و ٩٢٪ من كل المهاجرين من كييف) ، بينما لم يتساقط سوى ١٧٫٦٪ من كيشينيف (الموجودة في جمهورية مولدافيا) ٢٤٪ من المهاجرين من تفليس (أوزبكستان) . وهذا يؤيد استنتاجنا السابق بان يهود الشرق ومولدافيا سيكونون من أهم العناصر التي ستتجه الى اسرائيل ، خاصة وان مستواهم التعليمي منخفض نوعا (بالقياس ليهود المركز) ولذا قد تكون فرصتهم في تحقيق الحراك الذي يطمحون اليه في اسرائيل أعلى منه في المجتمع الامريكي الذي يتطلب تخصصات دقيقة ومستوى تعليميا رفيع ، ويقف هذا على طرف النقيض من يهود المركز الذين يشكلون ـ كما أسلفنا ـ نخبة فنية علمية مهنية ، وبالتالي فهجرتهم الى اسرائيل تعني ورطة حقيقية اذ ان المجتمع الصهيوني ليس متقدما بما فيه الكفاية ليستوعب هذا العدد من المؤهلات العالية ـ ومن هنا نسبة التساقط العالية بينهم التي تصل أحيانا الى ما يزيد عن ٩٠٪ .

كم عدد المهاجرين أو الخارجين

ويمكننا عند هذه النقطة ان نحاول حساب عدد المهاجرين الذين «سيخرجون» من الاتحاد السوفيتي ، وهذا مختلف تماما عن عدد الذين «سيدخلون» اسرائيل أي سيهاجرون اليها ، فكما بينا بين موسكو وتل أبيب يوجد الولايات المتحدة ـ ثم الدول الاوروبية ـ ثم الدول الاستيطانية الاخرى ـ ثم هناك موسكو ذاتها مرة أخرى . واذا افترضنا ان عدد



المصدر : القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ مارس ١٩٩٠

يهود الاتحاد السوفيتي هو مليون ونصف فان عدد من سيخرج سيكون حوالي ٢٥٪ على أحسن الاحوال أي حوالي ٤٠٠ الف فاذا كانت الولايات المتحدة ستستوعب حوالي ٥٠ الفا كل عام ويمكن للبلاد الاخرى أن تستوعب حوالي خمسة عشر الفا بطرق شرعية أو غير شرعية فنحن نتحدث عن ٦٥ الف مهاجر لن يدخلوا اسرائيل كل عام . فان امتدت الهجرة الى حوالي خمسة أعوام فان هذا يعني انه يمكن تسريب غالبية المهاجرين الى خارج فلسطين . وعلى كل، هذا هو ما حدث في كل الهجرات اليهودية السابقة . فالهجرة الكبرى في أواخر القرن التاسع عشر هاجر ٨٥٪ من أعضائها الى الولايات المتحدة وهجرة ١٩٧٠ ـ ١٩٩٠ هاجر ٦٦٪ من أعضائها الى الولايات المتحدة حسب تقدير اريتز . والطريف ان أجهزة الاعلام العربية لم تنتبه الى ان هذه كانت هي التوقعات الصهيونية قبل عملية التضخيم المفتعلة . وقد ذكرت في كتابي «الانتفاضة الفلسطينية والازمة الصهيونية» ان الدلائل تشير الى انه لو فتح باب الهجرة فان ما يزيد عن مائتي ألف يهودي سوفيتي سيتركون الاتحاد السوفيتي (وفي تقرير آخر يقال ان العدد سيصل الى ٤٠٠ ألف) ، ولكن لا يتوقع ان يهاجر منهم الى اسرائيل سوى ٢٠٪ ـ كما صرح اسرائيل فاينبلوم ، المهاجر السوفيتي المقيم في اسرائيل (الجيروزاليم بوست ٣٠ ابريل ١٩٨٧) . وقد ظل هذا هو الرقم المتداول الى أن قرر شامير تغيير الحقائق .

مصادر محتملة أخرى

وقد يقول قائل ان هناك مصادر أخرى للمادة البشرية القتالية للمستوطن الصهيوني . ويمكننا أن نمر سريعا بهذه المصادر :

أولا : البلاد الاستيطانية :

أ ـ بلاد الجذب : الولايات المتحدة الاميركية وكندا أو استراليا ونيوزيلنده . وهذه البلاد لا يهاجر منها يهود الا بأعداد قليلة غير مهمة احصائيا ، فالولايات المتحدة التي تضم أكبر تجمع يهودي على وجه الارض (٥٫٧٠٥٫٠٠٠) لا يهاجر منها سوى ألفين كل عام ، من بينهم مسنون يبحثون عن مكان رخيص للتقاعد . أما كندا أو استراليا ونيوزيلنده فعدد اليهود فيها صغير (٣٠٨ الاف في كندا) أو صغير للغاية (٧٩ الفا في استراليا ونيوزيلنده) ، وهي أساسا بلاد جذب كما أسلفنا .

ب ـ بلاد الطرد : وهما جنوب افريقيا وأميركا اللاتينية ، أما جنوب افريقيا فعدد اليهود فيها لا يتجاوز ١٢٠ الفا ولكنها اذا كانت بلد طرد لليهود فهي أيضا بلد جذب للاسرائيليين . (اذ هاجر اليها حوالي ٢٢ ألف اسرائيلي) كما ان اليهود الذين يهاجرون منها يؤثرون الهجرة الى العالم الغربي نظرا لارتفاع مستواهم المعيشي ولم تستوطن الا أعداد صغيرة للغاية منهم في اسرائيل . أما أميركا اللاتينية فاليهود فيها تتوفر فيهم مواصفات المهاجر المحتمل الى اسرائيل فهي بلاد طرد كما ان المستوى المعيشي منخفض ومن ثم تشكل الهجرة الى اسرائيل حراكا اجتماعيا للمهاجر ، ومع هذا ـ كما أسلفنا ـ لم يهاجر يهود أميركا اللاتينية ، الذين يوجد حوالي نصفهم في الارجنتين ، الى الدولة الصهيونية .

ثانيا : بقية العالم ما عدا أوروبا :

وقبل ان ننتقل ليهود أوروبا نود ان نشير الى أنه لا يوجد جماعات يهودية في روسيا أو افريقيا (باستثناء اثيوبيا ١٣ الفا وايران ٢٥ ألفا والمغرب ١٣ ألفا) وبضعة آلاف هنا وهناك . وبالتالي لا تمثل هذه البلاد مصدرا حقيقيا للطاقة البشرية وقد هاجر معظم الراغبين في الهجرة والقادرين عليها .

ثالثا : أوروبا :

أ ـ بلاد الجذب : وهي أساسا بلاد أوروبا الغربية ويتركز يهود أوروبا الغربية بين فرنسا (٥٣٠ ألفا) وانكلترا (٣٥٠ الفا) وجماعات متناثرة في البلاد الاخرى (بلجيكا ٣٠ الفا ، المانيا الغربية ٢٨ الفا ، اليونان ٥ آلاف ، ايطاليا ٣٤ ألفا ، وهولندا ٢٥ ألفا ، السويد ١٥ ألفا ، سويسرا ١٨ الفا ، اسبانيا ١٢ الفا تركيا ٢٣ الفا) . ويهود أوروبا الغربية يتمتعون بحياة سياسية مستقرة ويتمتعون بمستوى معيشي عال وهم مندمجون في مجتمعاتهم التي لها جاذبية مطلقة بالنسبة لهم .

ب ـ بلاد الطرد : وهي شرق أوروبا ، وشرق أوروبا كانت تضم أكبر تجمعات يهودية في العالم ، الا أنها تكاد تكون خالية من اليهود في الوقت الحاضر اذ لا يزيد عددهم فيها من مائة الف (ان أخذنا بان عدد يهود رومانيا ٣٠ ألفا وليس ٨٠ الفا ، وهو رقم خلافي ، ومعظم يهود شرق أوروبا مسنون أو مندمجون كما أنه خلال الاربعين عاما الماضية هاجرت العناصر الراغبة في الهجرة والقادرة عليها . وبالتالي فشرق أوروبا لا يمكنه ان يزود المستوطن الصهيوني بأية مادة بشرية جديدة .

حالة سيولة

ولكن قبل أن نترك الارقام تماما وحتى لا يستخدم أحد لهذه النتائج وتتحول الى تبرير لمزيد من النوم العربي أحب أن اقرر أنه لا يوجد شيء نهائي في الحياة الدنيا (الا القيم التي يحملها الانسان) فكل شيء خاضع للتغيير وكل تقديراتنا احتمالية ، ولذا أحب أن أذكر النقطتين التاليتين :

أولا : ما أقدمه ليس أرقاما نهائية وحقائق موحدة وانما هو اجتهاد وحسب ، قد يصيب صاحبه فله أجران وقد يخطيء فله أجر واحد . وهو اجتهاد يستند الى قواعد في الرصد والربط والتحليل وما أقدمه هو هذه القواعد أو الطريقة التي توصلنا من خلالها نتائج لا الى نتائج وحسب . أما ما يتداول من أرقام فهو نتيجة الموضوعية المتلقية التي تكتفي بنقل الارقام دون اجتهاد أو اعمال للعقل ، ودون تحليل أو تفسير .

ثانيا : قد يحدث شيء فجائي ما في الاتحاد السوفيتي يغير الصورة تماما . وقد تتحرك اسرائيل بذكاء شديد وسرعة فتخلق الصعاب في وجه المتساقطين بحيث تجعل حياتهم مستحيلة فيضطرون للتوجه صاغرين الى أرض الميعاد . فان كان عدد المهاجرين المحتمل هو بين ٢٠٠ ـ ٤٠٠ الف فانه يمكن أن نجدهم كلهم في اسرائيل ، وهذه



المصدر : القبس

التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٠

كارثة حقيقية . فالصورة التي رسمناها والتوقعات التي بيناها هي مادة محايدة وامكانية كامنة ومن ثم فهي يمكن ان توظف لصالحنا ان تحركنا ويمكن ان توظف ضدنا ان آثرنا السكون والسكينة . وكما قال الحاخام جداليا رابينوفتش (وهو حاخام من بروكلين في الولايات المتحدة فتح مدرسة تلمودية في موسكو في فبراير الماضي) حينما سئل عن عدد المهاجرين ؟ «لاسرائيل أم لاميركا ؟ وكم عدد الذين سيمكثون ليساعدوا في بناء نهضة يهودية في روسيا» ؟ ثم أضاف «انه نظرا لان الموقف متقلب للغاية لا يوجد طريقة للتنبؤ بالمستقبل» (النيويورك تايمز ٢٠ ديسمبر ١٩٨٩) . فالموقف في حالة سيولة كبيرة .

يهود متخفون

وهذه السيولة تشكل خطورة حقيقية لم يتنبه لها الاعلام العربي ، فنحن قد تحركنا حتى الآن في اطار أرقام ثابتة تفترض وجود كم يهودي محدد مندمج او غير مندمج ، صهيوني أو غير صهيوني ، ولكن الامر قد يكون مختلفا قليلا ، فدانيال دورون (مدير مركز اسرائيل للتقدم الاجتماعي والاقتصادي ، وهو بيت خبرة اسرائيلي مختص في السياسة العامة) ويوري ستيرن (وهو من كبار الرافضين اليهود السوفيت كان يعمل اقتصاديا في جامعة موسكو واستوطن في اسرائيل) في مقال لهما عن اليهود السوفيت يوردان هذه القصة : «سئل أحد القادة السوفيت مرة عن عدد اليهود في الاتحاد السوفيتي فقال : ما بين اثنين وثلاثة ملايين» . فسئل عن عدد هؤلاء الذين يرغبون في الهجرة فأجاب : «ستة ملايين» . (الوول ستريت جورنال ٢٩ - ٣٠ سبتمبر ١٩٨٩) وقد تكون القصة نكتة طريفة تتحدث عن مدى حدة الرغبة في الهجرة ، ولكن مدلولها قد يكون أعمق من ذلك بكثير فهناك ظاهرة اليهود المتخفين ، وهؤلاء هم اليهود الذين ينكرون هويتهم لاسباب عملية عديدة ، وعادة ما يذوب هؤلاء وينصهرون في مجتمعاتهم بعد عدة أجيال ، ولكنهم قد يظهرون هويتهم اليهودية تحت ظروف معينة . ولنضرب مثلا بيهود المارانو وهم يهود اسبانيا المتخفون ، الذين أظهروا الكاثوليكية وابطنوا اليهودية في القرن السابع عشر . ورغم مرور مئات السنين ظلت اعداد منهم محتفظة بهويتها المتخفية - رغم ضعفها وهزالها وتآكلها - حتى الوقت الحاضر . (وبالمناسبة ، هذه ليست ظاهرة مقصورة على اليهود اذ ان اعدادا كبيرة من الموريسكيين ، وهم بقايا مسلمي الاندلس ، قد أظهروا الكاثوليكية وأبطنوا الاسلام لمئات السنين أيضا . وقد ذكر أحد الرحالة الانكليز في القرن التاسع عشر انه مر بقرية كان اهلها مسلمين متخفين . كما ان أحد أساتذة الانثروبولوجيا في اسبانيا أخبرني انه هناك عدة قرى من هؤلاء المسلمين المتخفين) . هؤلاء المارانو أو اليهود المتخفون عادة ما يظهرون هويتهم اليهودية الخفية حينما تسنح لهم الفرصة . بالفعل هذا ما حدث في اسبانيا وبدأت أعداد منهم تعود لليهودية بشكل علني ، وقد تم التفاوض بينهم وبين اسرائيل مؤخرا وتقرر ان يهاجروا اليها شريطة ان يقبلوا التهود اذ ان الشرع اليهودي لا يعترف بهم يهودا . ويبدو ان اعدادا منهم قبلت بذلك ، وعدد هؤلاء المارانو هو خمسة عشر الفا . (لم يهج الاعلام العربي ضد الهجرة المارانوية ؟)

ولكن هناك حالات اقل درامية من حالة يهود المارانو وان كانت تشبهها من بعض النواحي وهي حالة يهود تشيكوسلوفاكيا فعدد الذين سجلوا انفسهم يهودا لا يزيد عن ستة الاف ، ويقال انه يوجد حوالي ستة الاف اخرين مسجلين على انهم غير يهود وهم في واقع الامر يهود . ويبدو انه ابان الحرب العالمية الثانية قبلت بعض الكنائس المسيحية تسجيل اعداد من اليهود على انهم مسيحيون لتتيح لهم فرصة الافلات من الارهاب النازي . ومع انتهاء الحرب احتفظ هؤلاء بالوضع القائم ، فهو يتهم اليهودية على اية حال انها كانت ضعيفة للغاية . وتوجد اعداد كبيرة من هؤلاء في اميركا اللاتينية اذ ساهمت الكنيسة الكاثوليكية في انقاذ اليهود من النازي بان كانت تصدر لهم شهادات تعميد حتى يمكنهم الهجرة من اوروبا الى اميركا اللاتينية (التي كانت لا تقبل اليهود انذاك) . وقد احتفظت اعداد كبيرة من هؤلاء بانتمائهم الكاثوليكي الجديد . وقد تزايد عدد يهود المكسيك فجأة من عشرة الاف الى ٣٥ الفا ، ويقال في تفسير هذا الوضع ان كثيرا من اليهود المتخفين افصحوا عن هويتهم ليستفيدوا من المساعدات السخية التي يقدمها يهود اميركا . كما ان البعض يذهب الى ان بعض فقراء المكسيك (من غير اليهود) سجل نفسه يهوديا حتى يحقق شيئا من الحراك الاجتماعي وحتى يصبح من السهل عليه الهجرة الى الولايات المتحدة ، وهذه طريقة اسهل للتسلل .

كما وردت هذه العبارة الغامضة في مقال الانديندانت (القبس ١٩٩٠/٣/٤) «لم يتبق في بولندا سوى ما يعادل ٦٠٠ شخص من الاقلية اليهودية الفعلية ، اضافة الى بضعة الاف يعتبرون انفسهم يهودا» . ولعل العبارة تشير الى ظاهرة مماثلة لتلك التي نتحدث عنها .

عناصر غير يهودية

مهما كان الامر فانه يجب الا نستبعد شيئا من هذا القبيل في الاتحاد السوفيتي ، اي ان يظهر بعض اليهود المتخفين او ان ينضم لليهود عناصر غير يهودية - والهدف واحد في كلتا الحالتين ، وهو الاستفادة من الفرص الجديدة المفتوحة امام اليهود في الولايات المتحدة او اسرائيل .

وقد يتساءل سائل ، وهل يمكن لاسرائيل ان تقبل بعناصر غير يهودية لتوطينها . الرد بالنفي - حتى الان! ومن ثم حينما تكتشف حالات مثل هذه في الوقت الحاضر فانهم يطردون من اسرائيل . ولكن هناك من القرائن ما يدل على ان هذا الموقف ليس بنهائي . فعلى سبيل المثال تقبل اسرائيل بالعدد الكبير من الازواج غير اليهود واطفالهم . ويجب ان نتذكر ان المؤسسة اليهودية الصهيونية تعلم ان الرقم ٧٥٠ الفا (او غيره من الارقام) يضم داخله نسبة قد لا تقل عن ٥٠٪ من غير اليهود .

كما ان حالة الفلاشة هي الاخرى يمكن ان تعتبر احدى القرائن ، فعقيدة الفلاشة كانت خليطا من اليهودية والاسلام والمسيحية (ولا شك ان المكون اليهودي هو اقواها واهمها) فهم يتعبدون باللغة الجميزية لغة الكنيسة القبطية في اثيوبيا ، في مكان يقال له المسجد ، يخلعون نعالهم قبل دخوله ويقود جماعتهم قساوسة ويوجد بينهم رهبان وراهبات وتضم كتب الصلوات الخاصة بهم بعض المقتطفات من العهد الجديد . وهذا النوع من العبادات المختلطة معروف في افريقيا . وهو أمر معروف ايضا لدى المؤسسة الصهيونية . ولذا حينما بدأت الاتصالات بين مندوب الوكالة اليهودية ومندوبي الفلاشة ، نصحهم مندوب الوكالة اليهودية ان يعتنقوا المسيحية حلا لمشكلتهم!

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : القبس

التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٠

هذا في الخمسينات حينما لم تكن ازمة الدولة الصهيونية السكانية قد اصبحت حادة. ومع نهاية السبعينات وضم الاراضي العربية والمغامرات العسكرية في لبنان وغيرها تعطشت الة الحرب لمزيد من الوقود البشري، لذا لم يكن هناك بد من قبول الفلاشة رغم لون جلدهم ورغم عدم نقاء عقيدتهم وبدأ التهييج من اجل انقاذ يهود الفلاشة من الاضطهاد والمجاعة. وحينما بدأت المؤسسة الحاخامية تتمعن عن هويتهم الدينية ضغطت المؤسسة الصهيونية الحاكمة فتراجعت المؤسسة الدينية واكتفت بمراسم مخففة للتهود لا يزال يرفضها الفلاشة. ولكن سواء تهودوا أم لم يتهودوا فانهم قد تحولوا الى مادة قتالية في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي الاراضي اللبنانية.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٠

استراحة



يكتبها اليوم
خالد
محادين

انتحار القراصنة..!

لن يجد اليهود السوفييت في فلسطين المحتلة الحديقة الغناء التي يحلمون بها، لن يجدوا البيوت المكيفة واجهزة الفيديو والتلفزيون، والحقائب المملوءة بالدولارات، والسيارات الامريكية الطويلة، والهروب الى المشاتي هربا من البرد، والصعود الى المصائف هربا الى النسيم العليل، لن تكون لاطفالهم رياض غاية في النظافة ومحشوة بالالعاب، ولا مدارس ليس مثلها مدارس، ولا مقاعد في الجامعات، لن يجدوا في انتظارهم الوظائف الشاغرة داخل المكاتب الانيقة، ولا عطلات نهاية الاسبوع لإنفاقها مع الشواء، ولعل الامر الوحيد الذي سيحصلون عليه هو جواز السفر الاسرائيلي الذي يسمح لهم بالتنقل في المدن والشوارع والازقة دون ان يكونوا في مامن من حجر فلسطيني، وسيحصلون ايضا عند وصولهم على ابتسامة يصعب عليهم ان يفهموا ترجمتها الساخرة بالعبرية، اضافة الى باقة ورد سيكتشفون قبل ان تذبل تماما انهم خدعوا تماما، وانهم فروا من الجحيم الذي تصوروا ان الحياة فيه لا تطاق الى جحيم لا حياة فيه قط.

منذ قيام الكيان الصهيوني على تراب فلسطين، ظل اليهودي البولندي هو اليهودي البولندي، واليهودي الالماني هو اليهودي الالماني واليهودي الفرنسي هو اليهودي الفرنسي، ظل هناك اليهودي الغربي واليهودي الشرقي، وفي كل مرة يحاول خلالها هذا الكيان ان يخلط الماء بالزيت، يكتشف ان المسالة مستحيلة، واليهودي القادم من الاتحاد السوفييتي لن يكون الا واحدا من هؤلاء الذين التقوا على كراهية العرب بسبب ما يملأ صدورهم من كراهية متبادلة لانفسهم، ولعل الوحيدين الذين نجوا هم هؤلاء المليون اسرائيلي الذين يعيشون خارج فلسطين



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٠

بعد ان غادروها الى غير عودة، واحتفظوا بجوازات سفرهم الاسرائيلية لمجرد الدفاع عن انفسهم من انتقام اسرائيلي، والى ان يستطيع الكيان الصهيوني ان يعوض هؤلاء المليون بمليون مهاجر جديد، يكون نصف مليون آخر قد نجحوا في الفرار من الجحيم، واكتفوا بان يغنوا للحديقة الغناء التي خرجوا منها ولا يرغبون في العودة اليها.

ان سفينة القراصنة التي تمخر الآن بحرنا العربي، وتطلق قذائفها على شاطىء هنا وشاطىء هناك، تعرف جيدا ان هذه الشواطىء لن تظل الى الابد «الحيط الواطي» وانها ستمتلك غدا او بعد غد مدافع مماثلة واكثر تطورا مما على ظهر السفينة، وان قذائفها ستصل الى القراصنة.. هؤلاء الذين لا يتوقفون عن اطلاق النار او اولئك الذين اختبأوا داخل السفينة بلا شمس ولا هواء ولا طمأنينة ولا حتى صوت احتجاج، لأن قانون القراصنة هو ان تكون واحدا منهم او تتمكن من الفرار دون ان تعلن النية المسبقة على فعل هذا الأمر.

...

ولا يعني هذا ان الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة ليست خطرا، او انها ليست الخطر الاكثر تهديدا بالنسبة لنا، ولا يعني هذا ان علينا ان نراقب من وراء زجاج نوافذنا كيف يحتشد قراصنة جدد على ظهر السفينة المسعورة، لكن الامر ببساطة ان علينا ان نواصل رفع اسوار بيوتنا، وان نزيد من مدى بنادقنا، وان نكون مستعدين لمواجهة لحظات الانتحار الصهيوني، التي ستكون اللحظات ما قبل الاخيرة لنهاية السفينة، بعد ان يطلق من على متنها صرختهم الاخيرة: عليّ وعلى اعدائي، واثق انها ستكون عليهم، فامتنا مثل امتنا لم يهزمها الاعمق رغبة في الحياة حتى تخشى ان يهزمها الاكثر جنونا بالانتحار.

المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٠

من ثقب الباب

منذ ثلاثة أعوام زارت السيدة مارجريت تاتشر موسكو ، وحرصت السيدة الحديدية على إقامة حفل استقبال على شرف صهيونى متمرد اسمه يوسف بيجون . وأقامت الحفل فى السفارة البريطانية على بعد خمسين متراً من مقر الكرملين ،

وقيل تفسيرا لهذا الحفل الخاص بالصهيونى المتمرد أن السيدة الحديدية إلى جانب رئاستها للحكومة البريطانية تترأس جمعية الصداقة اليهودية البريطانية . وقيل أنها لهذا تقدمت لموسكو بمطلبين . الاول : قائمة بأسماء اليهود السوفيت الذين تريد السماح لهم بالسفر إلى موسكو . والثانى موضوع إعادة العلاقات الدبلوماسية بين موسكو وتل ابيب .

وكان ذلك منذ ثلاثة أعوام بالتمام والكمال . وبعدها بأيام زار موسكو جورج شولتز وزير خارجية امريكا . وذهب عشية عيد الفصح ، فأقام وليمة لليهود السوفيت من زعماء جبهة الرفض . بل احضر الوزير الامريكى فى طائرته الخاصة لحوماً مذبوحة على طريقة الكاشير اليهودية . ثم لبس للمدعوين الطاقية اليهودية من باب المجاملة . واذاعت وكالات الانباء تفاصيل الحفل والمجاملة يومها . وماقالته السيدة الحديدية قاله الوزير الامريكى حول إعادة العلاقات والسماح بالهجرة اليهودية .

وماحدث بعدها كان اعظم وافظع . فقد تحولت القضية إلى مائدة القمة العائمة فى مالطة بين الرئيسين بوش وجورباتشوف . وجاءت صفقة المقايضة الرهيبة بأن تسمح روسيا لليهود السوفيت بالهجرة مقابل أن تسمح امريكا بشروط الدولة الاكثر رعاية ونقل التكنولوجيا .

وبدأ تدفق الهجرة ، فوصلت فى شهر ابريل الماضى ماوصلته خلال عام كامل . وليس صحيحاً أن هذه الهجرة تقتصر على اسرائيل ٤٨ . لانها تتجه إلى حيفا والقدس . وبعضها إلى الارض العربية المحتلة عام ٦٧ .

وتفسير اتجاهها إلى حيفا أنها تتجه إلى المراكز العلمية ومراكز الابحاث لان ٥٢٪ من المهاجرين حصلوا على دراسات عليا فى العلوم والتكنولوجيا . واتجاهها إلى القدس حتى تستكمل اسرائيل خطتها فى تهويد القدس دون اهتمام بأى قرار سابق للامم المتحدة ولمجلس الامن . وبهذا تحصل إسرائيل على الدعم البشرى والدعم التكنولوجى فى وقت واحد .

وقديما كانت روسيا تشترط على المهاجرين الذين أكملوا دراستهم العالية أن يدفعوا مقابل تعليمهم . وكانت تشترط أن تكون الدعوة من أقارب الدرجة الاولى . أى من الابناء أو الآباء .. ولكن بوش طالب جورباتشوف - فى صفقة مالطة - إلغاء هذه القيود ..

وانتظروا قمة واشنطن القادمة فى نهاية مايو بين بوش وجورباتشوف . ففيها بقية التفاصيل !

كامل زهيرى

حصيلة شهر واحد !

خلال شهر واحد فقط هو ابريل الماضي وصل عدد المهاجرين من اليهود السوفيت الى اسرائيل لاكثر من عشرة الاف شخص ، بزيادة ٢٠ ضعفا عن عدد المهاجرين في ذات الشهر من العام الماضي ، حيث كان عددهم يربو بقليل على ٥٠٠

لنلاحظ ان باب الهجرة فتح في نوفمبر الماضي فقط ، حيث بدأت الطلائع تصل الى تل ابيب مباشرة ، وتزداد في كل شهر لكن كانت تعوق الحركة عندئذ عمليات النقل ذاتها من حيث القدرة على الحجم والاستيعاب فضلا عن المشاكل والنزاعات السياسية التي طرأت مع الحكومات ، ومع تذليل عقبات النقل الجوى بدأت « بشاير » التدفق الحقيقي تظهر حتى وصلت الى هذا الرقم خلال شهر ابريل

هذا الخط البياني المتصاعد يكاد ينطق بانه سيحقق طفرات اخرى خلال الشهور المقبلة لاسيما عندما تبلغ حملة التهجير ذروتها ، لتصل الارقام الى مستويات قياسية لم تحدث في تاريخ الدولة ! خاصة بعدما تحقق من ان الهجرة اليهودية هي لاسرائيل بالذات في جملتها ، بعد سد المنفذ الامريكي وانشاء الخطوط المباشرة ، والامر هنا لايخلو من عوامل نفسية اذ يعجل اليهود السوفيت بالرحيل لسببين اساسيين : اولا الرغبة الكامنة الشديدة في مفارقة الارض التي يشعرون بانهم سجنوا طويلا فيها ـ لاحظ ان حركات المنشقين كلها من اليهود ، وثانيا لتوجسهم من اية تغيرات قد تحدث مستقبلا ويتعذر معها الخروج بمعدلاته الكثيفة المتاحة في الوقت الحاضر . هذا الى القاسم المشترك الاعظم بينهم في بدء مرحلة « الاتصال التاريخي مع مايؤمنون بانه ارض الاجداد » !

ثم ان هؤلاء المهاجرين لايخطئون قراءة الاجواء المواتية لهم عالميا في الوقت الحاضر من حيث تسهيل امدادهم بكل مايسر لهم اسباب السفر والاقامة سواء من الجماعات اليهودية او المتعاطفة ، او الحكومات المعنية ، وفي مقدمتها امريكا او اسرائيل ذاتها . وهؤلاء يتزاحمون بالتالي على اغتنام هذه الفرص المتاحة ويدركون الحرص على معاملتهم باعتبارهم الجيل الثاني من المؤسسين او اعمدة الخروج الكبير على حسب وصف الرئيس بوش نفسه ! ومثل هذا الجيل او هؤلاء الاعمدة لايمكن ان يتركهم احد بالطبع للضياع او البطالة او التشرد .

لابديل عن تعامل العرب مع الزحف الذى بدا على انه غزو جديد بكل معاني الغزو : للارض والهوية والمستقبل !



المصدر : الوطن

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٠

هجرة اليهود السوفيات .. كارثة محتملة في عالم متغير

ابتداء، لابد من التأكيد على الموقف السوفياتي المؤيد لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة عبر مؤتمر دولي .

ان هذا الموقف الثابت ـ الى الان ـ من حل القضية الفلسطينية لا يمنع من التدقيق في تأثيرات العملية الجارية في الاتحاد السوفياتي والعالم على الصراع في منطقة الشرق الاوسط، وكيفية انعكاس هذه المتغيرات على طبيعة الصراع .

العملية الجارية في الاتحاد السوفياتي تحت عنوان «البيريسترويكا» و«الغلاسنوست» تعتبر عملية ايجابية على الصعيد العالمي، فهي تقوم على تقويض النظام العالمي الذي قام خلال الفترة الماضية على اساس «الحرب الباردة» وانقسام العالم الى معسكرين، وتخليص العالم من رعب الكارثة النووية ومن الاحلاف العسكرية بتراجع الخطر النووي والتخلص من اعبائها المالية الباهظة، والتي طبعت التطور في كل من المعسكرين وكان لها تأثيرات مدمرة على الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية .

الى الان تظهر المتغيرات على الصعيد العالمي، وكأن المعني بها فقط الدول الاشتراكية، التي تعود الى الديمقراطية المخنوقة لفترة طويلة داخل هذه البلدان، لكن هذا ظاهر الحال، فطبيعة التغيرات الحاصلة ستفرض على مجموعة الدول الرأسمالية تغيرات بنيوية .

هذا التأثير لن يأخذ شكلا ميكانيكيا، انما سيأخذ اشكالا معقدة وبعض الوقت. فالى الان لا يزال في قيادة الامبريالية «المجمع الصناعي ـ الحربي». ان ايجاد حالة الثقة المتبادلة، وبناء عالم بلا خطر نووي، سيعدل البنية الهيكلية للشركات الامبريالية حيث تتراجع قيادة هذه الشركات من «المجمع الصناعي ـ الحربي» الى الاحتكارات المدنية.

هذا ما يجعل العالم مقدما على نظام عالمي جديد موحد ومتعدد المراكز في الوقت ذاته، مختلف عما افرزته الحرب العالمية الثانية من نظام المعسكرين. هنا يكمن جوهر المتغيرات على الصعيد العالمي .

محصلة المتغيرات على الصعيد العالمي محصلة ايجابية، ولكن في سياق العملية الايجابية تظهر مجموعة من الظواهر السلبية هنا وهناك داخل الاتحاد السوفياتي وخارجه، واذا كانت الظواهر السلبية التي افرزتها عملية اعادة البناء داخل الاتحاد السوفياتي هي قضايا داخلية سوفياتية الا ان الظواهر خارج الاتحاد السوفياتي ليست كذلك، انما تعني جميع الاطراف التي تتأثر بها .

اعتقد ان تأثير المتغيرات الجارية في العالم على الصراع في المنطقة ذات تأثير مزدوج «سلبي ـ ايجابي» .

فمن جهة هناك التأثير الايجابي المتمثل بفتح افاق حل النزاعات الاقليمية على اساس «توازن المصالح» كما تطرح السياسة السوفياتية الجديدة وكلما اخذ التقارب بين الشرق والغرب مداه فتح افاق اوسع لحل الصراع في المنطقة على اساس هذه السياسة .

اما التاثير السلبي، فهو الهجرة اليهودية السوفياتية الى اسرائيل التي تمثل كارثة محدقة بالصراع العربي الاسرائيلي. فتقديرات الهجرة المتوقعة من اليهود السوفيات الى اسرائيل تتراوح اقلها ٣٠٠ الف مهاجر وتصل تقديرات اخرى الى مليون مهاجر خلال خمس سنوات. ادنى هذه الارقام تشكل خطرا داهما واقصاها يشكل كارثة محدقة بالمنطقة .

والهجرة السوفياتية حسب قول اسحاق شامير «معجزة الهية جاءت لتنقذ اسرائيل» وهي «تفترض اسرائيل الكبرى» .

ان العالم يعيش الان مرحلة انتقالية بين نظامين عالميين، ويبدو ان قادة اسرائيل يدركون هذه المرحلة الانتقالية ويحاولون حسم الصراع العربي ـ الاسرائيلي في المدى المنظور، او على الاقل في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ باداة الهجرة اليهودية الجديدة قبل ان يستقر النظام العالمي ويصبح قادرا على التأثير في المنطقة .

فحشد هذا العدد الهائل من المهاجرين يحل مشكلة اسرائيل الديمغرافية المهددة بالتحول حسب تحليلات قادة اسرائيل، الى دولة ثنائية القومية خلال فترة وجيزة. وحتى مشاريع حزب العمل الاسرائيلي التسووية للصراع كانت تقوم على اساس التخلص من الخطر الديمغرافي من مشروع الون حتى التقاسم الوظيفي مع الاردن. ففي حال استمرار تدفق الهجرة اليهودية السوفياتية على اسرائيل وقيام اسرائيل بسياسة «ترانسفير» لسكان الاراضي المحتلة، يحل حتى عقدة حزب العمل، الخوف من الخطر الديمغرافي، هذا ما يجعل اسرائيل قادرة على حسم الصراع على المدى المنظور ويشكل كارثة على الشعب الفلسطيني وعلى الامة العربية بتهويد الاراضي المحتلة وبناء «اسرائيل الكبرى» .

وحتى لا تستطيع اسرائيل الاستفادة من هذه المرحلة الانتقالية التي طالما استفادت منها خلال القرن العشرين، المرة الاولى: بحصول الصهاينة على وعد بلفور في نهاية الحرب العالمية الاولى، والثانية، بناء اسرائيل بعد الحرب العالمية الثانية، الهجرة اليهودية الان جاءت في مرحلة يمكن اعتبارها نتيجة حرب عالمية ثالثة لم تقع حسب تعبير احدهم. لذلك يجب قطع الطريق باسرع وقت ممكن على الهجرة اليهودية السوفياتية .

□ يتبع □

□ علي عمر □

دمشق ـ مخيم اليرموك



الاكسبرس الفرنسية

القادة الاسرائيليون

يمارسون التمييز العنصري بين السفارديم والاشكناز

اليهود السوفيات يستوطنون مدن الساحل والقدس

القدس - من: فنسنت هوغي

«هذه السنة نلتقي في القدس» : هذا هو شعار اليهود السوفيات الذين استفادوا من الباب الذي فتحته موسكو امامهم ليندفعوا نحو ارض الميعاد بالألوف. ففي شهر ابريل كان يصل في اليوم الواحد حوالي ألف مهاجر يهودي من الاتحاد السوفياتي. ومنذ اكتوبر الماضي نزل ٢٥ ألف مهاجر في مطار اللد في تل ابيب عبر مطاري بودابست او بوخارست. وفي ميناء حيفا نزل ألف مهاجر جاءوا بحرا من ميناء «أوديسا» السوفياتي.

تتوقع الوكالة اليهودية وصول ١٥٠ ألف يهودي سوفياتي الى اسرائيل خلال السنة الحالية وليس من المستبعد ان يصل العدد الاجمالي الى مليون نسمة خلال السنوات العشر القادمة. ولا يعني تدفق اليهود ان هؤلاء يأتون الى اسرائيل مدفوعين بالحماس الصهيوني او التوراتي.

لقد ولى عهد الرواد الأوائل الذين كانوا يأتون الى اسرائيل حتى لو ادت مغامرتهم فيها الى الموت. اما اليهود الوافدون حديثا فقد جاءوا الى اسرائيل لأن الأبواب الاميركية اقفلت بوجههم بعد ان وضعت الادارة الاميركية رقما لا يتعدى الخمسين ألف مهاجر سوفياتي لسنة ١٩٩٠ الحالية. ان خوف اليهود السوفيات من المستقبل هو الذي يدفع بهم الى الهجرة الى أي مكان متوفر لهم. انهم يخشون من نشوب حرب اهلية في الاتحاد السوفياتي ومن تزايد مستوى العداء الشعبي السوفياتي لليهود بعد ان تقلصت سلطة الحزب الشيوعي على الجمهور. تقول مهاجرة تدعى ايرينا وصلت الى اسرائيل مؤخرا: «في مدينة خاركوف السوفياتية رأيت ملصقات كبيرة تدعو الأوكرانيين لاغراق الشيوعية بالدم اليهودي».

ولا يخلو الأمر من نسبة من اليهود المهاجرين الذين يقولون انهم جاءوا الى اسرائيل عن قناعة ذاتية. ويعتبر هؤلاء انهم ليسوا مهاجرين بل هم عائدون الى «ارض الاجداد» حتى لو كان الامر يتطلب منهم الخدمة في الجيش لثلاث سنوات وحتى لو لم يجدوا العمل الذي يناسب مؤهلاتهم. فهذا «ياكوف» المهاجر الذي كان يعمل باحثا في الاتحاد السوفياتي لا يزال منذ عشرة شهور في معسكر لاستيعاب المهاجرين دون ان يجد وظيفة مناسبة. يقول ياكوف: حلمت دائما على الاطلاق. ان مكاننا الطبيعي هنا». ويشكو ياكوف من النزعة البيروقراطية عند الموظفين الاسرائيليين وهو يعتمد الآن على زوجته وهي استاذة في العزف على البيانو كما يعتمد على ابنة بنيامين البالغ من العمر ٨ سنوات في تصحيح لغته العبرية لأن الولد درس هذه اللغة منذ صغره ويحلم بدخول كونسرفاتوار القدس لدراسة العزف على البيانو.

يحظى الوافدون من اليهود السوفيات باستقبال طيب في اسرائيل حيث تبهرهم وفرة السلع الاستهلاكية في التعاونيات ويتساءلون بحيرة عن «القلعة العدوانية» التي تصف بها وسائل الاعلام السوفياتية اسرائيل. والواقع ان الاسرائيليين لم يبخلوا في تقديم التسهيلات للمهاجرين الجدد. ففي عطلة الاعياد اليهودية في الفصح دعت ألوف العائلات الاسرائيلية يهودا سوفيات للعشاء ليلة الفصح عندها. ولكن كل هجرة تظل امرا مؤلما وخاصة في البداية. فاللغة تشكل حاجزا ولا تعرف العبرية الحديثة الا نسبة قليلة من المهاجرين الذين تلقوا دروسا في العبرية في الاتحاد السوفياتي في الخفاء ويعاني الصغار من هذه المشكلة بصورة اقل من معاناة الكبار منها. بعد ذلك تأتي



مشكلة العمل فلني اسرائيل ينظر اصحاب العمل الى المهندس حامل الشهادة السوفياتية على انه يوازي فنيا في نفس المجال يحمل شهادة من اسرائيل او احدى الدول الغربية. وهكذا يضطر الاختصاصيون من اليهود السوفيات الى الدخول في دورات لاعادة التأهيل في مجالات اختصاصاتهم او انهم يغيرون مهنتهم.

● من هو اليهودي ؟

ان بعض اليهود المتشددين في اسرائيل يشكون علنا في يهودية المهاجرين الجدد. ويقول احد القادة اليهود ان ما بين ٣٠ الى ٤٠ بالمائة من المهاجرين السوفيات ليسوا يهودا بالمعنى الصحيح. وهذا الموقف يثير غضب العلمانيين الاسرائيليين. يقول المؤرخ «زئيف ستيرنهيل» : «الى متى سيحافظ اليهود على الصفاء العرقي ؟ ان اليهودي هو من يعتبر نفسه يهوديا وهذا يكفي». والان ماذا سيكون مصير الأولاد الذين هم ثمرة زواج اليهودي بامرأة غير يهودية ؟ قبل الاجابة على هذا السؤال يحرص المسؤولون الاسرائيليون على تركيز جهودهم على اخراج كل اليهود الراغبين في الهجرة من الاتحاد السوفياتي ثم دمجهم في المجتمع الاسرائيلي.

وبين المتاعب التي ستنشأ عن تدفق اليهود السوفيات بروز عداء من اليهود الشرقيين تجاههم. فاليهود الشرقيون «السفارديم» ينظرون بأسى الى الطائرات التي تحط في مطارات اسرائيل وهي مليئة باليهود الغربيين «الاشكناز». فالهجرة الجديدة تجعل نسبة الاشكناز في اسرائيل في ارتفاع على حساب نسبة اليهود الشرقيين الذين لهم النسبة الغالبة بين السكان. ولكن ليس هذا وحده هو السبب في غضب اليهود الشرقيين. يقول يهودي مغربي:

«من اربعين سنة وانا اعيش في كوخ. وهاأنذا ارى كيف يحصل اليهود السوفيات على المسكن والعمل والاثاث !». ألم ترسل اسرائيلية من اصل مغربي تدعى «ياميين سويسا» برقية الى غورباتشوف تطلب منه فيها العمل على وقف تدفق اليهود السوفيات الى اسرائيل ؟

ان حصول المهاجرين الجدد على السكن النهائي ليس سهلا. صحيح ان ١٧ ألف شقة سكنية هي قيد الانشاء لاستيعاب اليهود السوفيات ولكن الاعمال لن تنتهي قبل سنتين. ولحل هذه المشكلة توجهت اسرائيل الى الشركات الاوروبية المتخصصة في بناء البيوت الجاهزة. ان بناء البيوت هو الحل ولكن أين ؟ ثلاثة ارباع المهاجرين السوفيات يختارون الاستقرار في المدن الساحلية بينما اختار ٢٠ بالمائة السكن في القدس وذهب الباقون الى حيث وجدوا من يعرض عليهم غرفتين وعملا. أليست هذه هي الفرصة الذهبية لاسرائيل لملء المدن الجديدة التي اقامتها في النقب والجليل وبقيت دون توسع ؟

كل هذا يكفي لاذكاء الخوف الكبير عند الفلسطينيين. يقول رضوان ابو عياش احد الزعماء الفلسطينيين في القدس: «انا لا انكر حق اليهود السوفيات في المجيء الى اسرائيل ولكن بشرط ان لا يحصل ذلك على حساب حق شعبي في العودة الى الأرض التي طرد منها». وفي كل عاصمة يزورها ياسر عرفات يدين الخطر الناجم عن هجرة اليهود السوفيات الا ان اكثر ردود الفعل غرابة هي تلك التي سمعتها من فلسطيني يملك حانوتا في القدس: «بصفتي فلسطينيا انا ضد مجيء اليهود السوفيات ولكن بصفتي مسلما ارحب مائة مرة بقدومهم. فعندما يتجمع اليهود كافة في اسرائيل سيقتلون جميعا على ايدي مقاتلي الاسلام. فليأتوا جميعا الآن».



المصدر : الرأي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٠

رؤوس أقـــلام

الحوار العربي الامريكي
هجرة اليهود السوفيات

● د. فهد الفانك

في مقدمة الموضوعات التي ناقشتها ندوة الحوار العربي الامريكي التي انعقدت في مطلع هذا الاسبوع موضوع هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين، وتمت تغطية الموضوع بورقتين الاولى تمثل وجهة نظر يهودية وقد قدمها مارشال جولدمان الذي حالت ظروف معينة دون حضوره فقدمها زميل له بعد ان اعلن تبرأه من محتوياتها وعدم موافقته على ما جاء فيها وقد رد عليها بصورة قوية الدكتور اسعد عبدالرحمن ونعرض فيما يلي خلاصة هذه الورقة المسمومة وسنقدم غدا الورقة العربية لنفس الموضوع التي اعدها الاستاذ عدنان ابو عودة.

تميز القرن العشرون بالحروب وبرفض الحكم الدكتاتوري والشمولي مما دعا الى استعمال العنف والارهاب احيانا، لتثبيت الديمقراطية وحقوق الانسان ... وهنا يبرز غورباتشوف لسعيه الى حياة افضل للشعب السوفياتي بوسائل سلمية وتعتبر اصلاحاته من مستوى ما جاءت به الثورة الامريكية والثورة الفرنسية وقد امتدت اثارها خارج الاتحاد السوفياتي ولكنها اثرت بشكل خاص على الشرق الاوسط.

وتستعرض الورقة ما تسميه تاريخ اللاسامية واضطهاد اليهود في روسيا منذ القيصرية ثم في العهد الشيوعي خاصة وان اليهود كانوا يعملون تجارا ووسطاء وسماسرة ويتهمون بالاستغلال والاثراء غير المشروع مما دفع بعضهم الى الهجرة وخاصة الى الولايات المتحدة واسرائيل وبقي الفقراء منهم الذين اسهموا بالثورة البلشفية واسقاط القيصرية وفي مقدمتهم تروتسكي.

ويقول الباحث ان ستالين اضطهد اليهود واتهمهم بمؤامرة الاطباء وبعد موته تحسن الوضع مؤقتا ولكنه عاد الى التأزم بعد حرب الايام الستة وكانت الولايات المتحدة تضغط للسماح بهجرة اليهود السوفيات وتقدم مزايا تجارية للاتحاد السوفياتي كثمن وكانت الفرص تتاح لهم للهجرة ومعظمها الى امريكا واقلها الى اسرائيل.

وفي اواخر ١٩٨٦ بدا غورباتشوف فاخذ يسمح بالهجرة بقصد الحد منها باعتبار ان الممنوع مرغوب وكان يقصد المحافظة على العلماء والخبراء من اليهود فضلا عن الاستجابة للضغوط الخارجية كما انه افسح المجال لبناء المؤسسات اليهودية الدينية والثقافية على امل ان يخفف ذلك من هجرة العقول.

لكن سياسة العلنية ساعدت على قيام مجموعات لاسامية في مقدمتها باميات اي الذاكرة وهي منظمات قومية روسية يجمع بينها معاداة اليهود تقوم باحراق بيوت اليهود والاعتداء عليهم وكل هذا سبب رعبا لليهود ودفعهم الى مغادرة الاتحاد السوفياتي واذا كانت هجرة اوائل السبعينات لاسباب عقائدية صهيونية فان هجرة النصف الثاني في السبعينات كانت لاسباب اقتصادية او للحرية السياسية وجمع شمل العائلات اما الان فهي بسبب الذعر والخوف من الايذاء الجسدي.

ويلاحظ الباحث بان الامبراطورية السوفياتية كانت تشكل اعباء على كاهل روسيا وخاصة كمبوديا وفيتنام واثيوبيا واليمن الجنوبي وكوبا ونيكاراغوا وافغانستان وسوريا فقرر غورباتشوف تغيير كل ذلك من هنا طلب من المنظمة ان تعترف باسرائيل وحذر سوريا من ان لا تنتظر حسابا مفتوحا لتحقيق التوازن مع اسرائيل.

في الوقت ذاته فرضت الولايات المتحدة سقوفا لما تستطيع ان تقبله من المهاجرين واصبح المهاجرون السوفيات لا يجدون بابا مفتوحا لهم سوى اسرائيل وهم يسرعون بسبب التهديد الذي يتعرضون له وخوفا من تغير الظروف في الاتحاد السوفياتي وسقوط غورباتشوف.

ويقول الباحث أن المنظمات المعادية لليهود في الاتحاد السوفياتي تبدو اقوى مما هي في الواقع لانها تتلقى المال من خارج الاتحاد السوفياتي وخاصة من العرب ولذا فانه حتى اليهود الذين لم يفكروا سابقا بالهجرة اخذوا يتسابقون لان احتمال احتواء اللاسامية والاضطهاد ميؤوس من حدوثها.

ويعارض العرب هجرة اليهود الى اسرائيل لانها تغير الميزان الديموغرافي وتعكس أثر الانتفاضة ولكن ربما كانت الهجرة تساعد على السلام وتقنع العرب بسرعة التفاوض لانهاء الصراع خاصة وأن المهاجرين معادون للاشتراكية وربما سيميلون باتجاه الليكود.

ويقول الباحث ان العرب لا يستطيعون عمل شيء لايقاف الهجرة فالتهديد بنسف الطائرات والمطارات يؤدي لنتائج عكسية وينتقد الباحث القول بان يهود الاتحاد السوفياتي ليسوا يهوداً بل من الخزر وهذا يذكر بما كان يقال في الثلاثينات من قبل القادة العرب واخيرا يدعو الى التعقل والهدوء ويقول انها امور نادرة في الشرق الاوسط



المصدر : ......وفد......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ......١٣ مايو ١٩٩٠......

إستنكار عالمى لأستيطان اليهود السوفيت بالأرض المحتلة

مجلس كنائس الشرق الأوسط يطالب بوقف الاستيطان اليهودى

نصف مليون يهودى سوفيتى فى الطريق الى اسرائيل ..

استنكرت عواصم العالم سياسة اسرائيل الاستيطانية فى الارض المحتلة ونددت الامم المتحدة بهذه السياسة وطالبت بوقف استيطان اليهود السوفيت بالاراضى المحتلة. واعلن الرئيس الامريكى بوش بان واشنطن ضد استيطان المهاجرين بالاراضى المحتلة وان امريكا تعارض بشدة النشاط الاستيطانى الاسرائيلى فى الاراضى المحتلة منذ عام ١٩٦٧

مجلس كنائس الشرق الاوسط

وفى فينا ندد مجلس كنائس الشرق الاوسط بالاستيطان الاسرائيلى فى القدس المحتلة فى الوقت الذى اعلنت فيه الوكالة اليهودية عن مضاعفة ميزانيتها العامة لتصل الى مليار دولار ، كما سارعت السلطات الاسرائيلية الى دفع خطة بناء المستوطنات الجديدة

استعدادا لاستقبال نصف مليون مهاجر يهودى سوفيتى واخرين يتوقع وصولهم الى اسرائيل خلال الفترة المتبقية من العام الحالى .. وذكرت تقارير نشرت فى النمسا بان اكثر من ١٥٠ الف مهاجر سوفيتى وصلوا الى اسرائيل منذ بداية العام الحالى ، واضافت هذه التقارير ان مابين مليون ونصف المليون ومليونى يهودى يعيشون حاليا فى الاتحاد السوفيتى ويرغبون فى الهجرة الى اسرائيل . واشارت التقارير بان اسرائيل ستحصل على ٤٠٠ مليون دولار من الولايات المتحدة لبناء - ٣٠ الف مسكن - جديد لليهود السوفيت ، كما اقترح رئيس البنك المركزى الاسرائيلى تخصيص اعتمادات من ميزانية الجيش لتمويل بناء مساكن للمهاجرين فى الارض المحتلة وبالاخص فى ضواحى القدس وقطاع غزة .

صوفيا مركز لترحيل المهاجرين

وفى نفس الوقت اعلنت مصادر دبلوماسية فى فيينا ، كما نشرت الصحف النمساوية بان اتفاق النقل الذى تم اخيرا بين اسرائيل ودول اوروبا الشرقية سيجعل من - صوفيا - عاصمة بلغاريا مركزا لتجمعات المهاجرين وترحيلهم الى اسرائيل .. وكانت بودابست وبوخارست وهلسنكى اهم مراكز عبور المهاجرين الى اسرائيل ، كما وافقت فنلندا على السماح لليهود السوفيت بعبور اراضيها والسفر الى اسرائيل مباشرة !!

مشكلة احتلال مبانى الكنيسة الارثوذكسية

ومن ناحية لاتزال مشكلة احتلال بعض مبانى كنيسة الروم الارثوذكس قائمة على الرغم من استنكار العالم المسيحى والاسلامى لهذا الغزو ، واعلن - جبرائيل حبيب امين عام مجلس كنائس الشرق الاوسط فى فيينا وعقب اجتماعه مع البطريرك - ثيودوروس - بطريرك القدس والاردن وفلسطين ، اعلن بانه تلقى تاكيدا من البطريرك حول التضامن المطلق لكنائس القدس فى مواجهة الحملة الاستيطانية التى خرقت كل القوانين والمواثيق العالمية . واضاف امين عام مجلس كنائس الشرق الاوسط ، بانه اطلع البطريرك على التواطؤ الاسرائيلى مع عصابات المستوطنين فى عمليتهم التى استهدفت احتلال مبانى ودير القديس يوحنا الارثوذكسى سواء من ناحية التخطيط ، او التمويل او توفير الحراسة لهم لمنع لتنفيذ قرارات المحكمة التى امرت بجلائهم عن مبانى الكنيسة الارثوذكسية . وقال حبيب ايضا ان مجلس كنائس الشرق الاوسط يحيى التضامن المسيحى الاسلامى الذى تجلى فى المواجهة المشتركة لعملية احتلال مبانى الكنيسة بالقدس . ومن ناحية اخرى اعلنت دوائر الوكالة اليهودية بان ميزانية الوكالة لترحيل المهاجرين واستيطانهم لاتكفى لتمويل استيعاب الموجات الجديدة الكبيرة ، واعلن رئيس الوكالة بان الوكالة وصناديق الجباية ستعمل على مضاعفة المبالغ المالية التى تجمعها ، وكشفت دوائر الوكالة اليهودية بان عدة وفود يهودية ستسافر الى الولايات المتحدة لاطلاع الجاليات اليهودية على الصعوبات المالية التى تواجهها الوكالة ، ودعوتهم للتبرع بمزيد من الاموال لتمويل الاستيطان .

وموسكو ايضا تعارض ..

A ٦ ٤



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩

واعلن المتحدث الرسمي للمكتب السياسي بموسكو بان الحكومة السوفيتية ترفض بشدة الخطط الاسرائيلية لتوطين اليهود السوفييت بالارض المحتلة ، وقال ان موسكو لن تضع العراقيل امام هجرة اليهود الي اسرائيل غير انها تعارض بشدة توطينهم بالقدس والاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٠

المهاجرون السوفييت

أين يقيمون؟

ردا على هذا التساؤل ، كانت الخطة الجديدة التي وافق عليها الكنيست الاسرائيلي مؤخرا ، والتي تبلغ تكلفتها المالية ٢,٤٤ مليار شيكل جديد ، وذلك لبناء ٣٢,٥٠٠ الف وحدة سكنية جديدة لاستيعاب المهاجرين الجدد . وقد تضمنت الخطة تقديم حوافز الى شركات المقاولات التي تنتهي من عملها في غضون سبعة اشهر ، وتبلغ ثلاثين الف شيكل ج . اما تلك التي تنتهي من الانشاءات في خلال خمسة عشر شهرا ، فسوف تحصل على اربعة آلاف شيكل ج . وتأتي النسبة العظمى كلها لهذا التمويل ، ان لم يكن معظمه ٢,١٣ مليار شيكل جديد في صورة تسهيلات ائتمانية .

وفيما يتعلق بمراحل الانشاء لهذه الوحدات السكانية الجديدة ، فقد تضمنت البدء بـ ١٥ الف وحدة في شهر يونيو ١٩٩٠ ، ثم ١٧,٥٠٠ الف وحدة خلال الفترة من يونيو الى سبتمبر ١٩٩٠ .

وسوف تقام ٣,٨٠٠ الف وحدة في مدينة القدس المحتلة . يضاف الى ذلك ١٢ الف وحدة في منطقة وسط اسرائيل ، وبحيث تكون موزعة بين اشدود (٤,٣٠٠ الف) نتانيا (٢,٧٠٠ الف) و ٣,٧٠٠ الف وحدة في « ريشون ليتزيون » .

اما بالنسبة للمنطقة الجنوبية : فسوف تقام ٣,٠٠٠ آلاف وحدة في بير سبع ، الذي والفا وحدة في « ايلات » .

وفيما يتعلق بمنطقة حيفا فسوف يقام فيها اربعة آلاف وحدة سكنية ، موزعة في انحاء مختلفة منها ، ٩٥٠ وحدة في « نهاريا » .

وبالنسبة لمنطقة الجليل ، فسوف يقام بها ثلاثة آلاف وحدة سكنية ، منها ١,٩٠٠ الف وحدة في كارميل ، تسعمائة وحدة في ميجدال ، مائتي وحدة في عفولا . كما سيتم تخصيص ١,٦٠٠ الف وحدة سكنية في اشكلون ، وكريات جات .

وعلى الرغم من ضخامة المخصصات المالية وعدد الوحدات السكنية المقرر اقامتها الا ان اللجنة المالية في الكنيست طالبت بضرورة التوسع في هذه الانشاءات بحيث تضاف ثلاثة آلاف وحدة جديدة ، في منطقتي النقب والجليل ..



المصدر : الأخبار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩٠



موسكو : سعيد سنبل

لقاءات الرئيس مبارك مع الرئيس جورباتشوف في موسكو ، ليس لها جدول أعمال محدد .. بمعنى أنها لقاءات مفتوحة ، يطرح فيها الزعيمان ، مختلف القضايا والموضوعات التي يرغبان مناقشاتها والتحدث فيها ، بدون ترتيب مسبق .

ومن المتفق عليه ، ان يعقد الرئيسان ثلاثة لقاءات مغلقة فيما بينهما ، لا يحضرها سوى مترجم واحد .

ومن المؤكد أن أهم هذه اللقاءات وأطولها هو اللقاء الثاني المحدد له صباح اليوم الثلاثاء .

وتشير كل الدلائل الى عدم وجود خلافات بين مصر والسوفييت ، كما تشير الى توافر حد كبير من التفاهم حول معظم القضايا المطروحة ، باستثناء قضية واحدة هي : قضية هجرة اليهود السوفييت واستيطانهم الأرض العربية المحتلة في فلسطين .

• • •

في الشهور الأخيرة الماضية ، وفي أعقاب سماح الاتحاد السوفيتي للمواطنين السوفييت بالهجرة الى الخارج ، سارع عشرات الالوف من اليهود السوفييت بالهجرة الى اسرائيل .

وطبقا للتقديرات ، ينتظر ان يهاجر هذا العام الى اسرائيل نحو ١٥٠ الف يهودي سوفيتي .

ويتفق الجميع ولا يختلفون على ان الهجرة السوفيتية لاسرائيل ، تمثل اكبر خطر في الوقت الحاضر على سكان الأرض المحتلة في اسرائيل ، وتهدد باقتلاعهم وطردهم من ديارهم .

من هنا ثارت ثائرة العرب ، على هذه الجريمة الجديدة .. ومن هنا تحمس ياسر عرفات ، وتبني الدعوة الى قمة عربية جديدة تحدد لها يوم ٢٨ مايو الحالي لمناقشة هذه الاوضاع وآثارها على العالم العربي .

• • •

وهناك من يقول ، أنه ليس من باب المصادفة ان يفتح السوفييت ابوابهم للهجرة ، وتغلق امريكا الابواب أمام دخول المهاجرين السوفييت ، وبذلك لا يجد هؤلاء المهاجرون سوى اسرائيل امامهم فيضطرون الى الذهاب اليها .

وهل هي مصادفة ؟

الامريكيون والسوفييت يجيبون : نعم .. مجرد مصادفة !

ولكن كثيرا من العرب يقولون : لا .. ليست مصادفة .. بل اتفاق . ومن هنا أصبحت بعض الدوائر العربية تتهم السوفييت والامريكيين بالتواطؤ على تهجير اليهود السوفييت الى اسرائيل .

ولكن السوفييت يرفضون هذه الاتهامات ويؤكدون انه ، لا اتفاق ولا تواطؤ بينهم وبين الامريكيين في هذا الشأن .

• • •

ويقول السوفييت : نحن ضد توطين المهاجرين اليهود الأرض العربية المحتلة .. أعلنا هذا صراحة ، ولا نزال نعلنه ..

ولكن ماذا نفعل ؟ هل نغلق أبواب الهجرة من جديد ؟ ولا احد



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩٠

يطلب من السوفييت العودة الى انتهاك حقوق الانسان ، ومنعه من حق اختيار المكان الذى يريد ان يعيش فيه ، ولكن هناك اجراءات يمكن ان يطبقها الاتحاد السوفيتي للحد من حدة هذه المشكلة الشائكة والمعقدة .. منها ، منح المهاجرين جوازات سفر تسمح لهم بحرية الحركة ، ان يذهب الى أماكن اخرى غير اسرائيل .

كما يستطيع السوفييت ان يرفعوا من مستوى الاحوال المعيشية لليهود ، وبذلك يشجعونهم على البقاء وعدم الهجرة . واشياء أخرى يمكن للسوفييت إن يقوموا بها للحد من هذا التيار الجارف لاشك ان هذه القضية الشائكة ستكون في مقدمة القضايا التي سيناقشها الرئيسان خاصة وانه بعد بضعة ايام ستجتمع القمة العربية ويعرض فيها الرئيس مبارك ما دار بينه وبين الزعيم السوفيتي . والقضية معقدة وشائكة ، ولها ألف وجه ووجه وحلها حلا جذريا لن يتحقق إلا من خلال عودة السلام





الضمانات .. وهجرة اليهود السوفيت

احتلت قضية هجرة اليهود السوفييت لاسرائيل الصدارة فى مباحثات الزعيمين حسنى مبارك وميخائيل جورباتشوف .

وليس مبالغة ان نصف هذه القضية بأنها اخطر قضايا العصر بالنسبة لنا كأمة عربية مازالت تناضل ضد البؤرة الاستيطانية التى زرعها الاستعمار فى فلسطين فى الاربعينات ، وإذا بنا فى التسعينات نواجه خطر توسع هذه البؤرة بما تجلبه الصهيونية العالمية الآن من ملايين المهاجرين اليهود السوفييت ، ليس للاستقرار فى اسرائيل فحسب ، بل فى الاراضى العربية المحتلة ذاتها .

ومن الانصاف القول بأن الاتحاد السوفيتى ليس وحده المسئول عن هذا الخطر الفادح الذى يهدد الامة العربية ، ولكن من الانصاف ايضا التسليم بأنه يتحمل مسئولية كبرى فى محاصرة هذا الخطر ومنع امتداد آثاره الى الاراضى العربية المحتلة .

ان الاتحاد السوفيتى مطالب – مع اطراف اخرى دولية واقليمية – بضمان الا تتم هجرة اليهود السوفييت التى تجرى الآن تحت شعار حقوق الانسان – على حساب الشعوب العربية ، وخاصة الشعب الفلسطينى الذى تداس حقوقه الآن تحت جنازير الدبابات الاسرائيلية على مرأى ومسمع من العالم كله .



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦/مارس/١٩٩٠

لقاء مبارك وجورباتشوف .. و « جريمة العصر »

اليوم يلتقي الرئيس مبارك والرئيس جورباتشوف في موسكو .. وهذا حدث مصري وعربي ودولي كبير .. ومع اننا نعارض مجمل سياسات الحكم في مصر التي ادت الى مزيد من التبعية للغرب فاننا نحدد موقفنا من هذا اللقاء - وابتداء نعلن ترحيبنا به ويتحدد تاييدنا لنتائجه بقدر ما يتحقق من توثيق للروابط بين البلدين وتحقيق المصالح المشتركة ودعم فعال للحقوق العربية

ان علاقتنا في التاريخ القريب بالاتحاد السوفيتي امر لايمكن تجاهله والثمار المشتركة لهذه العلاقة على الطرفين امر لايمكن انكاره . لقد بدات العلاقة بين عبدالناصر والقيادة السوفيتية في منتصف الخمسينيات ، ولم يكن لها خلفيات او روابط ايديولوجية . ولكنها قامت بكل وضوح وصراحة وامانة على اسس من مصالح مشتركة للطرفين تقضي بالتصدي لنفوذ الاستعمار والامبريالية ولقد جنينا الكثير من ثمار الدعم السوفيتي في اقامة السد العالي ، والتسليح والتصنيع والمناصرة الدولية .. كما جنى الاتحاد السوفيتي من ثمار هذه العلاقة - تجريد المنطقة العربية من اى احلاف او قواعد عسكرية اجنبية تستهدف العدوان عليه ، كما فتحت هذه العلاقة مجالا هاما للعلاقات السوفيتية في البلاد العربية والافريقية والاسيوية وحدت من توسع نفوذ الامبريالية .

اننا لا نريد ان نستغرق في الماضي ولكنها مجرد اشارة ضرورية للاستدلال ، ونحن ندرك ان لكل عصر مجالاته وحساباته ولكننا نتطلع الى فتح افاق جديدة في علاقة الاتحاد السوفيتي مع مصر والعرب تؤتي ثمارها الايجابية على الطرفين .

اننا نامل ان يسفر لقاء مبارك جورباتشوف عن علاقات اقتصادية واسعة تدعم الطاقة الانتاجية في مصر وتساعدنا على التحرر من اسر السيطرة الامريكية ، وبهذه المناسبة فاننا نرحب بالتعاون الاقتصادي الوليد بين الاتحاد السوفيتي وقطاع الراسمالية المصرية المنتجة .

ونطالب الاتحاد السوفيتي ببذل كل نفوذه والتحرك بكل ثقله لدعم الحق الفلسطيني واقرار السلام العادل. وبالعمل المشترك الدءوب على تطهير كل منطقة الشرق الاوسط من الاسلحة النووية وغيرها من اسلحة الدمار الشامل .

واخيرا كلمة نقولها للصديق السوفيتي : ان السماح بتهجير اليهود الى اسرائيل في الوقت الحاضر هو موقف غير ودي بالنسبة لكل العرب - فان هذا التهجير يتواكب مع مرحلة تتزايد فيها عدوانية اسرائيل وقمعها الوحشي للانتفاضة وتعنتها ضد اية محاولة لتسوية سلمية . ونواياها العدوانية على الامة العربية وان دعمها بالرجال السوفييت يساعدها على تحقيق هذا العدوان ضد الامة العربية والتوسع لاقامة اسرائيل الكبرى بعد التهامها للاراضي الفلسطينية - اما اذا كانت مقولة حقوق الانسان هي الاساس فمن واجبكم ايها الاصدقاء ان تضعوا حقوق الانسان الفلسطيني في نفس المعادلة .

ان وضع ضوابط شكلية لعدم استيطان اليهود في الارض العربية المحتلة بعد عام ١٩٦٧ هو مجرد التفاف حول الجوهر العدواني للقرار فان اى يهودي يهاجر رسميا الى تل ابيب يمكن ان ينتقل غدا الى القدس او الخليل او الجولان ويمكن ان يتحول بعد ذلك الى جزء من الالة العدوانية ضد العرب .

لهذا فمن منطلق الصداقة والحرص على استمرارها وتدعيمها فاننا نطالب الصديق السوفيتي بموقف مبدئي حاسم لوقف جريمة العصر .. جريمة تهجير اليهود الى اسرائيل حتى تتحقق تسوية عادلة ودائمة وشاملة للقضية الفلسطينية ..

وهذا هو الموقف الصحيح من قضية حقوق الانسان .



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ مايو ١٩٩٠

● أسبوعيات

● حلمي سلام

رسالة مفتوحة إلى « جورباتشوف » :

بدلا من الحج « يا رفيق

●● عزيزى الرئيس جورباتشوف ..

بداية .. اود ان اصارحك باننى - كنت - واحدا من اشد المعجبين بشخصك .. وبتجديدك .. وبالكارك العظيمة ، والجديدة ، والمتوجهة ، بكل الصراحة والشجاعة والجرأة ، نحو افاق « عالم جديد » .. عالم متحرر من الخوف ، ومن الرعب .. ومن « اسلحة الدمار الشامل » التى تجعل من حياة البشر فوق كوكب الأرض ، مجرد « لعبة حظ » .. فاذا شاء « الحظ » ، انتاها فى لحظة . واذا شاء ، اقامها الى عمر مديد !! ..

ولحسبنى - انطلاقا من اعجابى الشديد بشخصك والكارك .. وبشجاعتك وجرائك - احسبنى قد نقلت لقراء « صفحتى هذه » كثيرا من « الكارك المتجددة » ، كما وردت فى « دستورك الجديد » الذى اسميته الـ « بيروسترويكا » .. وهو « الدستور » الذى استطعت ان تبهر به العالم كله ، وان تجعله بمثابة « النور الاخضر » الذى انطلق فجأة من « موسكو » .. فانطلق ، فى اثره ، ذلك « الزلزال العظيم » الذى قوض « قلاع عبادة الفرد » فى كل بلدان اوروبا الشرقية .. قلعة بعد قلعة .. واتاح لـ « رياح الديمقراطية » ، فى تلك البلدان ، ان تجرى على هواها .. دون ان يصدها عن سبيلها عائق من الدبابات ، ولامن المصفحات ، ولا من المدافع ، مثلما حدث فى كل من « بودابست » .. و « براج » .. على ايدى اسلافك .. ذات « يوم مشئوم » من ايام السنين الخوالى .

لكننى - والحق اقول لك - لم استطع ان استمر فى الاحتفاظ لنفسى بذلك « الاعجاب الشديد » الذى كنت احمله لشخصك .. ولتجديدك .. والكارك .. بعد ان رايتك تامر بـ « فتح ابواب الهجرة » امام اليهود السوفييت .. على مصاريعها .. لكى يتدفقوا منها - الافا مؤلفة - الى « اسرائيل » التى ليس لهم بها - وانت تعلم ذلك تماما - ارض يقيمون فيها .. او عليها .. سوى ارض « الفلسطينيين » التى اغتصبتها « اسرائيل » ، فى سنة ١٩٦٧ ، بالغدر .. وبالتآمر .. وبالسلاح الأمريكى . !!

ومن المؤكد .. ايها الرفيق .. ان احدا منا ، نحن العرب ، مستحيل ان يعارض - اقل معارضة - فى ان يتمتع « المواطن السوفيتى » بحق الهجرة الى اى مكان يريده ، ذلك لان هذا واحد من ابرز الحقوق الانسانية التى يتحتم ان يتمتع بها الانسان فى كل زمان .. وفى كل مكان .. وإلا فإنه يفقد - بفقدها - كل مقومات انسانيته .

ومع تسليمى الكامل بان « المواطن السوفيتى » - مثله فى ذلك مثل اى مواطن .. فى اية بقعة من بقاع الأرض - لاينبغى ان يحرم من ذلك « الحق » ، الا اننى اصارحك باننا ، نحن العرب ، كنا نتوقع منك - وانت الرجل الذكى الاريب - ان تجعل من قضية الهجرة هذه ، قضية مؤجلة » ، الى ان يتحدد مصير « الارض الفلسطينية » الاسيرة لدى « اسرائيل » .. عن طريق « المفاوضات » التى يحبذها كل العرب ، ولايشجبها غير « اسرائيل » وليس عن طريق « الحرب » التى يشجبها كل العرب ، ولايحبذها غير « اسرائيل » !! .

ولكنك ، ايها الرفيق العظيم ، شئت شيئا اخر غير ماكنا ، نحن العرب ، نتوقعه منك .. وغير ماتقضى به كل قواعد الحق والعدل .. وغير ماتقضى به « قواعد الصداقة » التى مازلتم تتحدثون عن انها مازالت قائمة بينكم .. وبين « كل العرب » .!!

فسمحت لـ « اليهود السوفيت » ان يتدفقوا على « اسرائيل » بهذه الصورة التى ليس من شانها الا ان تفزعنا وتروعنا ، وتبذر فى صدورنا كل



« بذور الشك » في حقيقة نواياكم نحونا . ذلك لان هؤلاء « اليهود السوفييت » الذين صاروا يتدفقون على « اسرائيل » - الافا مؤلفة - لن يكونوا ، بالنسبة لها ، سوى « قوة مضافة » .. قوة عاقلة متعلمة ، وقادرة ، توفرها ، على ان يحرضها تحريضا سافرا لا لبس فيه ولا غموض ، على « التحول » نحو تحقيق « حلمها الأزلى » في « اسرائيل الكبرى » التي لن تقوم الا على حساب حقوق العرب في ارضهم ، وفي مياههم ، وفي سلامهم وامنهم . !!

●●●

المدهش ، ايها الرفيق جورباتشوف ، انكم امرتم مؤخرا - وحسبما وافتنا به الأنباء الصادرة عن عاصمتكم .. « موسكو » - امرتم شركة الطيران السوفيتية ، بان تستعد - من الآن - بـ « رحلات خاصة ، لتيسير نقل « المسلمين السوفييت » الى الاراضى الحجازية لاداء « فريضة الحج » في الموسم القادم . !!

وليس من شك في ان هذا « توجه انسانى جميل » يحسب لكم . ولكن .. اما كان اولى بكم ، ايها الرفيق ، بدلا من « الحج » الذى امرتم بتيسير السبيل اليه امام « المسلمين السوفييت » ، ان تامروا باغلاق « ابواب الهجرة » امام هذه الآلاف المؤلفة من « اليهود السوفييت » الذين صاروا يتدفقون على « اسرائيل » لكى يصبحوا محاربين في جيشها .. ولكى يشاركوا ، ذات يوم قريب او بعيد ، في قتل العرب : مسلمين .. ومسيحيين .. وفي تجريدهم من ارضهم واوطانهم .. ومن امالهم واحلامهم ؟ !

انني واثق ، ايها الرفيق جورباتشوف ، من انكم لو خيرتم اولئك « المسلمين السوفييت » .. بين « الا يحجوا » - ابدا - وبين قيامكم باغلاق « ابواب الهجرة » الى « اسرائيل » امام « اليهود السوفييت » ، لما ترددوا - للحظة واحدة - في اختيار « الثانية » . ذلك لانهم مستحيل ان يكونوا جاهلين بما تنطوى عليه ، احشاء هذه الهجرة من اخطار فادحة تتهدد مصير اخوانهم « المسلمين » المتواجدين - ليس على « ارض فلسطين » وحسب - وانما المتواجدون على كل ارض عربية .. من « النيل » إلى « الفرات » : حلم « اسرائيل » الذى لن يغيب لها عن بال ، مهما تظاهرت بغير هذا .

إنها ، ايها الرفيق جورباتشوف ، مؤامرة بشعة .. مؤامرة غاية في « الحبكة » .. وغاية في « الخطورة » .. مؤامرة ضدنا نحن العرب جميعا .. ضد وجودنا .. وضد حقنا في ارضنا ومياهنا .. وضد يومنا وغدنا .. وانى لاعيذكم - واعيذ - معكم - « الاتحاد السوفيتى » الذى كان ، واحسبه لايزال ، « صديقا للعرب » .. من ان تجروا الى هذه « المؤامرة البشعة » التى لابد وان تفقدكم - ان انتم رضيتم بان تجروا اليها - مشاعر مائة مليون عربي .. واربعمائة مليون مسلم .. منتشرين في كل بقاع الارض ومنالك ، بالشيء الهين ، الذى لايستحق منكم ان تتوقفوا عنده .. او ان تعيروه اعظم الاكتراث والاهتمام .

وختاما .. لكم ، ايها الرفيق العظيم ، وافر تقدير « كاتب عربى » .. مقرونا بعظيم الاحترام .

●● متفرقات ..

● اختيار المهندس احمد عز الدين هلال ، نائب رئيس الوزراء .. ووزير البترول السابق ، رئيسا لـ « مجلس تنمية الصادرات » - الذى اصدر الرئيس مبارك ، في الاسبوع الماضى ، قرارا جمهوريا بانشائه - اختيار اكثر من موفق . تؤكد على هذه « الحقيقة » سابقة خدمة الرجل في « مجال البترول » حتى صار وزيرا له .. وزيرا متميزا بالحماسة .. وبالاخلاص .. وبالحيوية الدافقة .. وبالقدرة الملموسة والمحسوسة على تحريك الاخرين ، واقتيادهم في نفس اتجاهه : اتجاه العمل المضنى .. والعطاء بلا حدود ..

واذا كان المهندس عز الدين هلال لايزال محتفظا ، حتى الآن ، باسلحته الخاصة التى خاض بها معركته الباسلة في « مجال البترول » وهى « الاسلحة » المتمثلة في الحماسة .. والاخلاص .. والحيوية الدافقة - وفي اعتقادى الشخصى انه مايزال محتفظا بها - ففي هذه الحالة .. يصبح من حقنا ان نتفاءل ، وان نتوقع لـ « مجلس تنمية الصادرات » الذى اختير الرجل رئيسا له ، نجاحا مماثلا تماما لذلك النجاح العظيم الذى احرزه في « مجال البترول » عندما كان وزيرا له .

انها مهمة ليست سهلة ، وانما هى مهمة شاقة وصعبة للغاية . لكننى واثق من انه سوف يكون « رجلها » .. برغم البيروقراطية ، ورغم الصخور .. وبرغم الاشواك .. والعقبات التى اتوقع انه سوف يحطمها واحدة بعد الاخرى .. تماما مثلما نجح في تحطيم مثيلاتها ، عندما حاولت ان تفرض نفسها عليه حينما كان يخوض « معركته الباسلة » في « مجال البترول » .

● لا افهم ان تجتمع مجموعة من الرجال - قل عددهم ام كثر - ويعلنوا ، على الملا ، انهم اختاروا السيدة « بى نظير بوتو » رئيسة وزراء باكستان ، « والاميرة ديانا » زوجة ولى عهد انجلترا ، كاجمل « امراتين » في العالم . ! !

من قال ذلك لهؤلاء « السادة الرجال » ؟

وهل قاموا بـ « استفتاء » على مستوى العالم خرجوا منه بهذه « النتيجة » التى قرروها »



وفرحوا بها ، واعلنوها على الناس ؟ ..

إنه « تهريج عائلى » .. لا اكثر .. ولا اقل ولعب ، من نوع خاص ، بـ « عقول النساء » .. مثله مثل « حكاية أشيك رجل فى العالم » التى لاتخرج هى الاخرى ، عن كونها لعبا بـ « عقول » بعض « السادة الرجال » ممن يحلو لهم .. بل وربما يسعدهم .. ان يلعب الآخرون بـ « عقولهم » .. !!

●●●

● ماذا جرى لمذيعة التليفزيون : الرقيقة دائما ، البسيطة المحتشمة دائما ـ « درية شرف الدين » ؟! !

إننى الاحظ ـ ويشاركنى كثيرون ملاحظتى ـ ان ابتسامتها الطيبة .. الودود قد فارقتها ، وكانها هربت منها ولم تعد قادرة على استرجاعها . !!

اعرف ان « مبنى ماسبيرو » يحدث فى دهاليزه .. وفى كواليسه .. مايجعل « احلى الابتسامات » تغيب فى « اعمق البحار » . ولكن « درية شرف الدين » انسانة ذكية . وذكاؤها لابد وان يهديها الى ان « ابتسامة مذيعة التليفزيون » تمثل خمسين فى المائة . من نجاحها ، وغياب هذه « الابتسامة » يعنى ـ ببساطة شديدة ـ غياب هذه الـ « خمسين فى المائة » من هذا النجاح .

اتمنى ان تنجح هذه المذيعة .. البسيطة ، المحتشمة ، الرقيقة .. فى استعادة « ابتسامتها الطيبة .. الودود » .. وان تنتصر ، بإرادتها .. وبذكائها ، على « ماسبيرو » .. وعلى مايجرى فى دهاليزه .. وكواليسه .. من « امور » تجعل « احلى الابتسامات » تغرق فى « اعمق البحار » . !!

●●●

● ومادمنا بصدد « ماسبيرو » .. ومايدور به ومايدور فيه .. فاننى انتهز هذه الفرصة لكى اقول : ان وراء ميكروفون « اذاعة صوت العرب » : تجلس اذاعية لامعة لها كل مقومات الامتياز : الذكاء المتوهج . والحضور الآسر . والثقافة المتنوعة . والقدرة الفائقة .. ليس ـ فقط ـ على « ادارة الحوار » .. وانما على تفتيح ابوابه واقفاله .. فهل يحاول « التليفزيون » ان « يخطفها » لواحدة من قنواته .. ولو بالمشاركة مع « صوت العرب » الذى اتصور انه لن يفرط بسهولة فى « ابنته » ـ نجوى ابوالنجا ـ التى يرتبط ملايين المستمعين ، من المحيط الى الخليج ، بصوتها .. وببرامجها الممتازة .. والمتميزة .

مجرد « اقتراح » .. اضعه تحت انظار الوزير « ذى النظرة الاعلامية الثاقبة » .. صفوت الشريف .

ولكن السؤال هو : هل تقبل هى ان تتخلى عن « الميكرفون » .. صديقها الحميم منذ ١٥ سنة .. وربما اكثر ، لتنشىء صداقة جديدة مع « الشاشة الصغيرة » .. فى وقت عزت فيه الصداقات .. وبخاصة فى ساحة « الشاشة الصغيرة » ؟ ! ..

هى ـ وحدها ـ التى تملك الاجابة عن هذا السؤال .



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٧ مايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الانبعاث الدينى فى المجتمعات الشيوعية «٣»

هل وراء هجرة اليهود السوفيت .. تجدد «العداء للسامية» ؟

تلقى العرب انباء الهجرة اليهودية الكثيفة من الاتحاد السوفيتي الى اسرائيل على انها تنم عن موقف غير ودى حيالهم ، لا لمجرد ان هذه الهجرة تدعم كيان اسرائيل بشريا وعلميا وتكنولوجيا وعسكريا فى وقت تظل فيه قواعد التسوية وملامحها غير مقررة بعد ، بل ايضا لان هناك شواهد على ان هذه الهجرة سوف يصاحبها تماد من قبل اسرائيل فى الاستيطان بالاراضى العربية المحتلة ، كما هو واضح من عمليات الاستيطان والعمران للمهاجرين الجدد ، الجارية على قدم وساق بالمناطق العربية المحيطة بالقدس .

وقد تلقى كثير من اليهود انباء هذه الهجرة على انها تنم عن موقف ينطوى على عداء لهم هم ايضا ، اذ انهم يرون فيها انتعاشا جديدا « للعداء للسامية » . واذا صح ان هذا « العداء » - على حد قول ادجار برونفمان ، رئيس المجلس اليهودى العالمى - قد خف على صعيد مؤسسات الدولة فى الاتحاد السوفيتى ، فانه قد تفاقم على صعيد المجتمع . وقد استشهد برونفمان - فى اخر اجتماع للمجلس عقد لاول مرة بمدينة برلين منذ ايام - بحركات برزت فى المجتمع الروسى كحركة « باميات » ، وصفها بالتعصب القومى ، وباحياء جو معاداة اليهود ومطاردتهم وارتكاب « البوجرومات » فى حقهم ، على غرار ماكان يجرى فى ايام القياصرة .

وهكذا نرى ان كلا من الطرفين فى النزاع العربى الاسرائيلى قد التفت الى الجانب فى هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل الذى يتم عن مساس به .. تنم هذه الهجرة فى نظر اليهود عن مساس بهم عند « المنبع » ، وفى نظر العرب عن مساس بهم عند « المصب » . وفى النهاية كان الاتحاد السوفيتى موضع انتقاد طرفى النزاع معا .

واليهود فى المجتمع السوفيتى لاينظر اليهم بوصفهم معتنقى « الديانة اليهودية » ، بل بوصفهم المنتمين الى « قومية يهودية » . وكان فى ذلك تسليم ضمنى من قبل الدولة السوفيتية بان لليهود خصائص تميزهم عن المواطنين الروس لامفر من الاعتراف بها . وبما انه لم يكن من الممكن الاعتراف بهذه الخصائص بارجاعها الى الدين فى دولة تنسب نفسها رسميا الى عقيدة ملحدة ، ابتدعت فكرة ارجاعها الى القومية . وقبل انشاء دولة اسرائيل بعشرين عاما ، انشيء لليهود فى الاتحاد السوفيتى وطن قومى باقليم « بيروبيدجان » بسيبيريا ، لم يجتذب إلا عددا محدودا منهم .

والحقيقة انه كانت هناك « خصوصية » على الدوام فى علاقة الدولة السوفيتية بالمشكلة اليهودية .. « خصوصية » كانت تحجبها ايديولوجية الدولة الرسمية المنتسبة الى « الثورة » و « الاممية » والتى تقصر التمييزات - رسميا - على التمييزات الطبقية ، لا الدينية ولا القومية ولا العرقية ولا حسب الاجناس ..

« خصوصية » شابتها التباسات شتى لان للمشكلة اليهودية جوانب كثيرة ذات صلة ، على نحو او اخر ، بتجربة تنسب نفسها الى قضية « الثورة العالمية » .. فان اليهود على خصوصيتهم منتشرون فى ابرز مجتمعات عالمنا ، وفى كثير من ابرزها يحتلون مواقع حساسة ذات تاثير . واليهود بحكمهم اقلية مؤثرة معرضون للاضطهاد . وهم يملكون الاستشهاد بحملات الإبادة التى تعرضوا لها فعلا فى ظل النازية . ويملكون تحميل الاخرين مسئولية تقاعسهم فى وجه هذه الحملات واعمال تانيب الضمير كاداة للابتزاز والسيطرة . وبرع اليهود فى استثمار ماتتسم به وضعيتهم من ازدواجية : انه يحق لهم الا يصبحوا مرة اخرى « اكباش فداء » .. وان يكفلوا لانفسهم - باسم هذا الحق - مركزا متميزا على صعيد المجتمع الدولى كله .. وباعتبار اليهود اناسا يلاحقهم على الدوام الاحساس بتعرضهم للاضطهاد ، فانهم يشكلون خميرة ثورية خليقة بتغذية حركة الثورة العالمية .. وباعتبارهم يحتلون فعلا بمركز متميز على قمة المجتمع

الدول . فانهم يحملون ، على نحو او اخر ، مفاتيح التوصل الى اصحاب القرار فى العواصم الكبرى .. وبهذا المعنى ، فان اليهود . كاشكالية متميزة فى عالمنا المعاصر ، من الممكن ان يشكلوا « احتياطيا » على الصعيد العالمى فى خدمة الاتحاد السوفيتى ، بصفته « ثورة » و « دولة » على حد سواء .

لايعنى ذلك ان الشيوعية وجدت فى اى وقت ارضية توافق مع الصهيونية . لقد عارض لينين النظرية الصهيونية منذ بداية القرن بوصفها نظرية عنصرية انعزالية تميز العمال اليهود وتبعدهم عن نضال بقية الطبقة العاملة . وللكومنترن قرارات عديدة فى شجب الصهيونية وادانتها .. إلا ان الفاشست وغلاة اليمين المتعصب قد اتهموا الثورة البلشفية دائما بانها من صنع اليهود . لفتوا النظر الى ان كل قادتها الكبار باستثناء لينين وستالين ، كانوا يهودا . غير ان كل هؤلاء القادة الكبار - تروتسكى وزينوفييف وكامينيف وبوخارين - قد ابادهم ستالين فى حملاته المتعاقبة ضد « التحريفيين والمراجعين والجواسيس عملاء الامبريالية العالمية فى صفوف الحزب » . وبلغ الأمر حد ان وُصِف ستالين نفسه بالعداء للسامية . ويُستشهَد فى هذا الصدد بانه قد اتهم مجموعة الاطباء المكلفين بعلاجه قبل وفاته باسابيع بالتآمر لقتله ، وكان اغلبهم يهودا . وثبت بعد وفاته ان التهمة ملفقة تماما .

وقد نشا بين اليهود والشيوعيين علاقات وطيدة فى بلدان اوروبا التى سقطت فريسة الغزو النازى بوصفهم ابرز جماعتين تعرضتا معا طوال سنوات الحرب العالمية الثانية لمطاردات قاسية وحملات ابادة شاملة . وكان من شان ذلك نهوض العديد من اليهود بادوار مرموقة فى مقاومة الاحتلال النازى وتصعيدهم الى مواقع قيادية فى عديد من الاحزاب الشيوعية . حتى قيل ان لبروز اليهود - اثر هزيمة النازية - كعنصر هام فى التاثير على صنع القرار ، فى دول الغرب والشرق على حد سواء ، دورا فى اعتراف كل من الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة بدولة اسرائيل ، بمجرد انشائها عام ١٩٤٨ .

والحقيقة ان اتهام ستالين بالعداء للسامية لم يحُل دون اتهامه ايضا بعقد صفقات سرية مع اصحاب النفوذ اليهود فى الغرب . فقد قيل مثلا - ولم يكن لسياسة « جلاسنوست » حتى الآن اى اثر فى استجلاء الغموض المحيط بهذا الادعاء الخطير - ان اعتراف ستالين الفورى باسرائيل بمجرد انشائها كان بمقتضى صفقة حصل فى المقابل على اسرار صنع القنبلة الذرية

بقلم :

محمد سيد أحمد

التى انفردت الولايات المتحدة بامتلاكها وقتذاك . وكان الحصول عليها امرا حيويا لموسكو ، فى وقت بدات تهب فيه رياح الحرب الباردة ، وكان تحقيق التكافؤ العسكرى قضية توقف عليها صميم وجود الدولة السوفيتية وكيان المعسكر الاشتراكى كله . ويستشهد فى هذا الصدد بدفاع ستالين المستميت عن الزوجين اليهوديين جوليوس واثيل روزنبرج اللذين لم يكونا شيوعيين واتهمتهما السلطات الامريكية بنقل اسرار صنع القنبلة للاتحاد السوفيتى فى نهاية الاربعينات . وقد صمم الرئيس الامريكى ايزنهاور على تنفيذ حكم الاعدام فيهما رغم الحملة العالمية التى اطلقها ستالين دفاعا عنهما وشاركت فيها قطاعات واسعة من الرأى العام العالمى .

غير ان « بيريسترويكا » قد غيرت الكثير من معطيات هذا الواقع . فان الانبعاث الدينى فى الاتحاد السوفيتى ، وقد كرسته استعادة الكنائس والمساجد مكانتها فى مؤسسات المجتمع ، يتعارض مع استمرار اغفال وضعية اليهودية كديانة قبل ان تكون قومية .. صحيح ان سياسة جورباتشوف الساعية الى التعاون الوثيق مع الولايات المتحدة لابد ان تحرص على ازالة اوجه المواجهة لا مع الدولة الامريكية فحسب ، بل مع اسرائيل كذلك ، نظرا لقوة تاثير « اللوبى اليهودى » على سياسة واشنطن .. غير ان الصهيونية - لا المجتمع السوفيتى - هى المستفيدة من تسييس اليهودية ، ومعاملتها كقومية بدلا من معاملتها كدين .. ذلك ان الاتحاد السوفيتى لم يعد يعارض - من حيث المبدأ - حق القوميات فى الانفصال ، بشرط ان يتم هذا الانفصال بطريقة منظمة تراعى مصالح جميع الاطراف المعنية ، وترتيب عملية الانفصال - لا مبدأ الانفصال ذاته - هو موضوع الخلاف مع جمهوريات البلطيق .. فاذا سلمنا بذلك ، وسلمنا بان اليهود قومية ، فهل من سبيل لمعارضة مبدأ هجرة اليهود السوفيت بالجملة الى اسرائيل التى تمثل ، لا فى نظر الاسرائيليين فحسب ، بل ايضا فى نظر السوفيت ، دولة القومية اليهودية ؟

ان تسييس اليهودية معناه فى التحليل الاخير تمييز اليهود ، وبالتالى العمل ضمنا على احياء مشاعر العداء للسامية ذات الجذور الضاربة فى اعماق تاريخ العديد من مجتمعات



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ مايو ١٩٩٠

اوروبا الشرقية ، ومنها المجتمع الروسى .. وفى وقت تتعرض فيه هذه المجتمعات لاعادة نظر شاملة فى كل مايتعلق بمصائرها ، لايمكن الادعاء بان تجدد العداء للسامية غير وارد : خاصة فى ظروف ضنك اقتصادى تُوَلِّد ، على حد قول برونغمان ، البحث عن « اكباش فداء ».. ان قصر مايميز المواطن اليهودى على ان يعترف له - فقط - بهوية دينية متميزة ، وبالتالى على حقه فى ان يمارس شعائره الدينية بكل حرية ، ربما كان سبيل احتواء العداء للسامية ، وايضا احتواء موجة الهجرة بالجملة .. وهو امر لن يلبى متطلبات « البيريسترويكا » فحسب ، بل مآخذ العرب وربما ايضا مآخذ بعض اليهود على الممارسات السوفيتية الراهنة ..

اعتقد ان هذا لب القضية فى اى حوار عربى سوفيتى مجد يبحث عن سبيل يجرى به الحد من هجرة اليهود السوفيت بالجملة الى الشرق الأوسط ..



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٧ مايو ١٩٩٠

بلا مشاكل

من اهم نتائج مباحثات الرئيس حسني مبارك في موسكو .. هو موضوع هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل .. ذلك ان الحكومة الاسرائيلية .. قد حاولت استثمار الظروف السياسية التي تمر بها الكتلة الشرقية . في الحصول على اكبر الميزات .. باحضار اليهود السوفييت وتوطينهم في الضفة الغربية وغزة . ليكون ذلك تغييرا لطبيعة المشكلة الفلسطينية .. وايجاد موقف جديد يعرقل حركة السلام .

ولو ادت هذه المفاوضات الى وقف هجرة اليهود السوفييت تماما الى اسرائيل .. او حتى الاقلال منها .. فان ذلك يعتبر نجاحا كبيرا .. ذلك ان اسرائيل قد تعودت السلبية من العرب .. طوال فترة طويلة .. وتعودت ان تتحرك هي .. والعرب يقفون موقف المتفرج .. مشغولين بخلافاتهم الداخلية .. بعيدين تماما عن الخطر . تاركين الساحة لاسرائيل تفعل ما تشاء .. دون اى مقاومة او وجود . ولعل اكثر ما استفادت به اسرائيل على الساحة الدولية . ان العرب كانوا يقاطعون كل الندوات واللقاءات السياسية التي تحضرها اسرائيل ولا يواجهونها .. وكانوا يعتقدون بهذه السلبية .. انهم يفعلون شيئا ذا قيمة .. ولكن الحقيقة انهم فعلوا ما تريده اسرائيل تماما .. وتركوا لها الساحة لتعرض وجهة نظرها دون ان يكون هناك من يعرض وجهة نظر اخرى .

ولقد استفادت اسرائيل من ذلك .. بان نشرت اكاذيبها واكدتها وملأت بها الدنيا .. دون ان يكون هناك من يفضح هذه الاكاذيب او يبين وجهة النظر الفلسطينية .. وكاننا نحن لا حجة لنا .. وهم لهم الحجة .. مع ان الحق والحجة مع العرب .. واسرائيل هي التي لاتملك حقا ولا حجة .

ولقد استطاعت اسرائيل طوال سنوات طويلة ان تقوم بدعاية واسعة .. في غياب المواجهة العربية .. او محاولة لشرح وجهة النظر العربية .. او اى تحرك ايجابي ..

لكن الزيارة التي يقوم بها الرئيس حسني مبارك للاتحاد السوفيتي قد اثبتت لاسرائيل . ان عهد السلبية قد انتهى .. وانها اذا كانت تملك اتصالات دولية .. فنحن العرب لدينا الاتصالات الدولية .. ولدينا القدرة .. ولدينا الحجة . وفوق ذلك كله .. لدينا شجاعة المواجهة .. وهذا هو المهم .

أحمد زين



المصدر : المساء

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ مايو ١٩٩٠

على مستوى الاحداث

البيان المصرى السوفيتى الذى صدر بمناسبة زيارة الرئيس حسنى مبارك لموسكو وادانت فيه مصر والاتحاد السوفيتى توطين اليهود السوفيت فى الاراضى العربية المحتلة هو بحق بيان على مستوى الاحداث وتحدياتها الشائكة .

وهذا البيان يعد وثيقة هامة لانه اوضح بجلاء معارضة مصر وموسكو للمحاولات الاسرائيلية التى تستهدف اخراج المزيد من الفلسطينيين من ارضهم عن طريق اغراق الاراضى المحتلة بمزيد من المهاجرين السوفيت .

وقد نوه البيان بحق الفلسطينيين فى تقرير مصيرهم بالاضافة الى انه سجل موقفا محددا بشأن احتلال اسرائيل للقدس ووصفه بانه غير شرعى ويمثل عقبة خطيرة امام جهود السلام .

ان الاتحاد السوفيتى ظل لفترة طويلة صديقا للعرب وعليه الا تنسيه التغييرات بأوروبا الشرقية وسياسة الوفاق الدولى اصدقاءه العرب ، لذا كان عليه من الآن فصاعدا عدم فتح حدوده امام اليهود بشكل عشوائى ، لانهم طبقا لسياسة الهجرة الجديدة يستطيعون التوجه الى امريكا او اوروبا او أى مكان آخر بالعالم .

وعليه ايضا ادراك مدى الخطأ الجسيم الذى ارتكبه ومحاولة اصلاحه بلا ضجة .

عربى اصيل



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٠



رسالة مفتوحة من مواطن مصرى عربى إلى الرئيس السوفييتى ميخائيل جورباتشوف : تهجير اليهود السوفييت يساوى عداوة ١٢٠٠ مليون مسلم و٢٥٠ مليون عربى

بقلم : صبرى أبو المجد

● ● سيدى الرئيس : لا تؤاخذنى إذا أنا خاطبتك مباشرة خارجا بذلك على البروتوكول فنحن فى عهد الديمقراطيات حيث المواطنون جميعا سواسية لا فرق بين رئيس ومرءوس ، والذى يشرف بمخاطبتك مواطن عربى مصرى ، صديق صدوق لشعوب الاتحاد السوفييتى ، طالما وقف بنشاطه وكتاباته إلى جانبها وخاصة فى حرب التحرير التى خاضتها خلال الحرب العالمية الثانية ● ●

وفى كتابى عن حروب التحرير أفردت فصلا خاصا عن مقاومة شعوب الاتحاد السوفييتى لجحافل هتلر ، الذى لا يختلف فى كثير أو قليل - إلا فى الحجم - عن شامير : هتلر زمانه ، فقد كان هتلر - مهما يكن الرأى ولو بالنسبة لشعبه فى فترة من فترات التاريخ - عملاقا بعكس شامير الذى لم يتعد رغم هذا العمر الطويل أن يكون قزما صغيرا ، ونحن المصريين والعرب عندما نميل إلى شعوب الاتحاد السوفييتى ، بل عندما نحبها ونتمنى دائما لها المزيد من الخير والتقدم والانطلاق ، لا نفعل ذلك من فراغ ، فقد كانت ولاتزال العلاقات المصرية العربية الروسية ، حتى من أيام القياصرة طيبة للغاية ، لم يشبها فى مسيرتها الطويلة سوى فترات من الشك ، والريبة والقلق ، كان المتسببون فيها - بدون شك - حلفاءك الجدد الأمريكيين ، ولم يحدث فى يوم من الأيام - سيدى الرئيس - أن تناقضت مصالحنا أو اختلفت رؤيتنا فيما يتعلق بقضايا الشعوب وحقوقها وفى المقدمة حق تقرير المصير ، وفى عهد الثورة الاشتراكية - ثورة أكتوبر ١٩١٧ - حرصنا على عدم التدخل فى شئونكم وحرصتم كذلك ، فيما عدا فترات قليلة شاء فيها (١٩٥٨) الرئيس السابق خروشوف أن يحاول التدخل فى شئوننا فوقف له بطلنا العظيم عبدالناصر وقفة نسميها نحن بالوقفة المصرية ، أى الشديدة العنيفة ، وبإيجاز القول إننا كمصريين وعرب ومسلمين لم نقف منكم فى الغالب إلا موقف الصديق ، وكذلك أنتم ، ولن ينسى شعبنا العظيم مواقفكم إلى جانبنا فى عام ١٩٥٦ فى العدوان الثلاثى ، ومواقفكم من قضيتنا ، قضية السد العالى ، تلك المواقف الطيبة والعظيمة ، والدالة على عمق العلاقات بين شعوبنا وشعوبكم ، وليسمح لى سيدى الرئيس جورباتشوف أن أكون صريحا معه إلى أبعد حدود الصراحة خاصة فى هذا الوقت الذى توشك فيه العلاقات بيننا أن تتدهور ، بل تنقطع ، بسبب موقفكم من تهجير اليهود السوفييت إلى أراضينا العربية المحتلة ، واسمح لى أن أقول لك إننا يمكن أن ننسى - مثلا - تأييدكم لقيام إسرائيل المغتصبة بعد دقائق من إعلان قيامها فى ١٥ مايو ١٩٤٨ ، ويمكن أن ننسى - مثلا - محاولاتكم للتدخل فى شئوننا ومحاربتكم - مثلا - للوحدة الرائدة بين الشعب العربى فى مصر وسوريا عام ١٩٥٨ ، ويمكن أن ننسى عدم مدكم لنا بما كنا نحتاج إليه من سلاح فى بدايات حرب ١٩٧٣ ، واكتفائكم بمعاونتنا بالقطارة ، يوما بيوم ، ودفعة من الأسلحة بدفعة من الأسلحة ، ولكننا لا يمكن أبدا أن ننسى هذا الموقف الأخير الذى يعرض كياننا كمصريين وعرب ومسلمين بل ومسيحيين أيضا للخطر من جراء هذا الوباء الزاحف ، وربما تتصورون أن مليونا أو مليونا

ونصف مليون من اليهود السوفييت ليسوا من الكثرة - إذا قيس هذا العدد بضخامة العدد في الاتحاد السوفييتي - فمليون أو مليون ونصف لايمكن أن يدمر دولة أو دولا ، ولكن الحقيقة - يا سيدى الرئيس - أن مليونا أو مليونا ونصف مليون من اليهود يكفى لتدمير مجموعة من

الدول ، فلقد قاسينا الأمرين من بضع مئات من الألوف من اليهود الروس جاءوا إلى أرضنا الفلسطينية في عام ١٨٨٢ ، هؤلاء عندما يضافون إلى المليون ونصف المليون في فلسطين المحتلة يصبحون خطرا ، وخطرا داهما ، لا على فلسطين المحتلة وحسب ، وإنما على مصر ، والأردن ، وسوريا ، ولبنان ، والسعودية ، والعراق ، والخليج ، وعلى بقية الأراضي العربية المحتلة ، عملية تهجير هذا العدد الضخم - سيدى الرئيس - يفوق أكبر وأخطر جريمة ارتكبها هتلر في أيام مجده القائم على الأشلاء والجماجم ، كان هتلر يحتل الأراضي ، يضمها إلى الرايخ الألماني ، يسقط الحكومات الوطنية ، ويقيم على أنقاضها حكومات عميلة ، ولكن لم يسبق لهتلر الطاغية ، أن هجر أقواما من أرض ما إلى بلد ما ، حيث يقوم أولئك المهجرون بطرد السكان الأصليين ليحلوا محلهم ، وأسأل الرئيس السوفييتي جورباتشوف ، بصراحة : هل تقر الماركسية اللينينية هذا الجرم الجماعي ؟ ، وما الرأى فيما لو طلب مليونان أو ثلاثة من المسلمين المقيمين في أوزبكستان - مثلا - الهجرة إلى أى مكان في العالم ، هل يجابون إلى طلبهم ؟ ، أم أن هذه الميزة ، ميزة التهجير الجماعي ، والطرد الجماعي ، مقصورة على اليهود السوفييت ، والعرب ، والمسلمون منهم بصفة خاصة ، وأصارح الرئيس السوفييتي جورباتشوف بالقول : بأن موافقة الاتحاد السوفييتي بمثل هذه السهولة على هجرة تلك الأعداد الوفيرة من اليهود السوفييت ، وبناء على تعليمات من الولايات المتحدة الأمريكية ، إنما يمثل مهانة لشعوب الاتحاد السوفييتي ، ويؤكد - بالفعل - على أنها فقدت استقلالها ، وأصبح القرار فيها لغيرها ، وإلا فلماذا هذه الاستجابة السريعة لتعليمات الولايات المتحدة فيما يتعلق بهذا الأمر الحيوى ؟ ، لقد رفض كل الرؤساء السوفييت هذا المطلب ، أكثر من مرة في الماضي ، وأذكر أن خروشوف عندما كان يزور الولايات المتحدة في عام ١٩٥٩ ، حوصر من قبل الجاليات اليهودية ومن قبل المسئولين الأمريكيين ، من أجل أن يوافق على فتح باب للهجرة أمام اليهود السوفييت ، ولكنه رفض باستمرار ، كما رفض زملاؤه من قبل الاستجابة لمثل هذا المطلب الذى يتعارض تماما واستقلال الاتحاد السوفييتي ، فإذا كانت الولايات المتحدة محبة لليهود السوفييت فلماذا لا تأخذهم عندها ، وأبوابها مفتوحة لكل الراغبين في العيش فيها ؟ لماذا تفتح الولايات المتحدة أبواب الهجرة أمام الجميع ، فيما عدا اليهود السوفييت ، أو اليهود غير السوفييت ، صدقني سيدى الرئيس - إن الولايات المتحدة بإلحاحها ، وإلحامها على تهجير هذا العدد الضخم من اليهود السوفييت إنما تقصد بالدرجة الأولى التدليل على أنها تتحكم في الاتحاد السوفييتي ، وبالدرجة الثانية تهدف إلى إيقاع العداوة بينكم وبين ١٢٠٠ مليون مسلم و٢٥٠ مليون عربي كانوا إلى هذه الأيام أصدقاء لكم ، وللحديث بقية !



المصدر : الحوادث

التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مقال

بقلم: عمران ادهم

هذا... او الطوفان -٢-

الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف يصرح: «بان هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين ينبغي ان لا ينظر اليها من زاوية حقوق الانسان وانما ينبغي ان ينظر اليها من زاوية حقوق العرب».. فيفرح العرب ويعتزون بالصداقة العربية السوفياتية.. في الوقت الذي يسمح السيد غورباتشوف بمزيد من موجات الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي الى فلسطين.. المبادىء وعكسها تمارس في وقت واحد في الاتحاد السوفياتي والرئيس الاميركي جورج بوش يشهد في بلاده ما يجري في مجلس النواب الاميركي ويطلع على قراره بالدعوة الى جعل القدس عاصمة نهائية لاسرائيل، فيسكت وكأن شيئاً لم يكن. في الوقت الذي يتظاهر فيه بالعمل على دعم الحوار الفلسطيني الاسرائيلي من اجل السلام ويحض العرب على اسنانهم، كما يفعل غورباتشوف وبوش ولكنهم ينتهون، الى عكس ما انتهى مجلس النواب الاميركي اليه، وهو ترك الرد عليهما لوقت الحشرة.

• • •

صحيح ان السيد ميخائيل غورباتشوف نفى نفياً قاطعاً، ان يكون هنالك اتفاق قد جرى بين اميركا والاتحاد السوفياتي على جملة من المقررات التي يمكن ان تضر بمصالح العرب وحقوقهم، ومن بينها هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين، ربما، الا ان ما يجري على الارض مخالف تماماً وفي الاساس للتصريح الذي ادلى به السيد ميخائيل غورباتشوف. ان ذلك لا يعني عندنا الدعوة الى قطع الصلة العربية بالاتحاد السوفياتي بقدر ما يعني التعبير عن الحاجة العربية لرؤية جملة من المتغيرات على ارض الواقع تساعد السيد ميخائيل غورباتشوف على اكتساب قدر اكبر من المصداقية عند العرب، الذين لا يمكن ان يضعوا هذه المصداقية السوفياتية موضع الشك والحذر.. واليأس... الا... وقت الحشرة.

الا انه، ومن خلال المقارنة، لا بد من الاعتراف ان اميركا بشكل خاص، ودول اوروبا الغربية بشكل عام، قد سبقت الاتحاد السوفياتي باشواط بعيدة في مضمار «المنافسة الشريفة» لارضاء الدولة العنصرية الصهيونية من جهة، ولضرب المصالح والهوية القومية للدول العربية من جهة اخرى. واذا كان سماح السيد غورباتشوف لموجات الهجرة اليهودية الى فلسطين اصبح يعتبر اليوم في نظر التاريخ موعد بلفور جديداً، فان اميركا واوروبا الغربية تعيشان اليوم، وتتعايشان، وتتصببان في عيش مرحلة ما بعد موعد بلفور بزمن طويل ومتقدم. فاميركا هي التي تمول اسرائيل وتغذيها بشتى ضروب المعارف والعلوم والمعلومات والتقنيات التطورية والعسكرية والتدميرية، التي جعلت من اسرائيل قادرة، كما قال ابو عمار، على تخصيص اثني عشر رأساً نووياً لكل عاصمة عربية، في الوقت الذي اصبحت اميركا فيه جاثمة فوق معظم الانظمة العربية تمتص ثرواتها وتستهلك قدراتها وتكبل حركاتها، والانظمة هذه لا تعلم، او ربما تعلم، ان مماشاة اميركا في سياسة «قطاع الطرق» انما هي في الوقت نفسه السير في ركاب اسرائيل في سياسة العدوان والارهاب الدولي.

ان المراقب العادي، الذي لا يحتاج الى كثير من الذكاء، لا يستطيع الا ان يربط ربطاً سببياً ما بين الاموال العربية المودعة في البنوك الاميركية والاموال والتقنيات الاميركية المباشرة. اضف الى ذلك ان هذا المراقب العادي، وبذكائه العادي، لا يمكن الا ان يربط، وربطاً سببياً ايضاً، ما بين هذه الاموال العربية الاميركية الداعمة لاسرائيل وما يجري من عدوان اميركي واسرائيلي بهذه الاموال على الساحتين العربية والدولية. من هنا فانه لا يمكن النظر الى ضرب الجيش النظامي الاميركي لمقر رئيس دولة في بلده - كمنزل معمر القذافي - في محاولة لقتله بسبب مواقفه التحررية العالمية، ولا يمكن النظر الى اغتيال العاهل السعودي الراحل الملك فيصل رحمه الله، بسبب منحاه الاستقلالي عن القرار الاميركي، كما لا يمكن النظر الى الحصار الاقتصادي الذي فرضته اميركا واوروبا الغربية على الجماهيرية العربية الليبية، الا على انها جميعاً ترجمة عملية لابتزاز الاقتصاد العربي من قبل العدوان الاميركي الاسرائيلي الارهابي المشترك... ودائما يخطط هذا الابتزاز ليأتي لصالح اسرائيل.

ويتساءل الشعب العربي في كل مكان لو ليس هذا الوقت المتشح بالسواد هو موقت الحشرة المناسب، لتخلص العرب من الغباء الاقتصادي العربي سيء الطالع. واذا كنا ندعو بصدق الى الانتقال من الاقتصاد العربي الموجه الى الاقتصاد العربي الحر، في مسيرة التغيير الاقتصادي العالمي والتاريخي الراهن، فاننا ندعو بصدق اكبر، اذا صح ان يكون بين الصدق والصدق فارق في الدرجة، الى تحرير الاقتصاد العربي من التبعية للسياسة الاميركية، الاسرائيلية بالنتيجة، وذلك باتجاه تكامل اقتصادي عربي يحقق التنمية المطلوبة والاكتفاء الذاتي المرتجى، وباتجاه نظام اقتصادي عربي حر ومتوازن يضمن مصلحة الفرد ومصلحة الامة معاً.

ان وقت الحشرة المناسب، ليس من الضروري ان يعني التقاط المسدس فتوجيهه الى صدور الآخرين، بقدر ما يعني الوقت المناسب - وهو هذه اللحظة الراهنة بالذات - لرفع سلاح توحيد الطاقات الاقتصادية والبشرية والعلمية، وقبل ذلك وبعده، الطاقات الخلقية من اجل صيانة قيم هذه الامة ومصالحها ورد مؤامرة العدوان التي تحاك ضدها. ولقد اصبحت المؤامرة الاميركية الاسرائيلية والاوروبية مكتملة وواضحة وهي تقوم اليوم على ما يلي باختصار:

«ضرب كل مقومات التقدم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والدفاعية في البلاد العربية، ودعمها دعماً مطلقاً في اسرائيل، وبالاموال العربية في معظم الاحيان».

واستراتيجية الدول الغربية بمنطلقاتها واهدافها الاسرائيلية العدوانية لا تحتاج الى دليل او برهان. فاسرائيل عندما تقصف اي بلد عربي بصواريخ طائراتها وتمارس بذلك القتل الجماعي والارهاب العلني، او عندما تجتاح دولة عربية كلبنان بدباباتها وطائراتها وترسانتها الاميركية والاوروبية المتقدمة وتتقدم لتحتل اول عاصمة عربية هي بيروت، او عندما تغتال العالم الاميركي «بول» في بروكسل، او عندما تهبط مروحياتها في الجنوب اللبناني في عملية كومندوس ارهابية تختطف بها احد علماء الدين المسلمين، او عندما يستشهد مئات اللبنانيين والفلسطينيين في السجون الاسرائيلية من جراء التعذيب الاسرائيلي الوحشي الذي يتعرضون له، فان احداً من دول الغرب لا اميركا ولا فرنسا ولا بريطانيا ولا المانيا الغربية ترفع صوتاً واحداً بالاستنكار، بل على العكس فان هذه الدول تصفق لاسرائيل في السر والعلن وتزيدها دعماً وعطاء بلا حدود. اما عندما تقوم بعض الاحزاب والجهات المحلية في لبنان باحتجاز بعض الرهائن التابعة للدول الغربية المعتدية كردة فعل على الممارسات العدوانية والارهابية التي تقوم بها على اوسع نطاق فان هذه الدول الغربية ترفع عقيرتها بالاحتجاج، ثم التهديد بالويل والثبور وعظائم الامور، ويتحول الاعلام الغربي كله في جميع عواصم العالم الى اداة ارهابية تمسك بها الدول الغربية في وجه الدول العربية جميعاً، ليس تهديداً للعرب فحسب، وانما في الوقت نفسه لتشجيع اسرائيل على مزيد من ممارسة ارهابها الدولي على العرب والمسلمين وكل

المستضعفين في العالم.

وعندما تختلط الامور عند الانسان في هذا العالم فيرى اسرائيل تخدم الدول الغربية ويرى الدول الغربية تحقق اهداف اسرائيل يوقن بالنتيجة ان لا فرق بين هذه وتلك، كما يدرك بان العدو واحد، وان عليه ان يواجه دول الغرب بالعنف نفسه الذي عليه به ان يواجه اسرائيل.

وعندما يرى انساننا العربي والمسلم ما يحدث على الساحة الدولية من سقوط للاخلاق الانسانية وللحقوق الدولية، ومن تبرير غربي واسرائيلي لاعمال الارهاب الاسرائيلية الاميركية الغربية المشتركة، فانه لا بُد واصل الى الاستنتاج المنطقي الذي يقول ان اسرائيل واميركا والدول الغربية اذا كانت، بمنطق القوة والقهر، تبرر لنفسها اعمال الارهاب الدولي باعتبارها حقاً مشروعاً لها، فلماذا لا تبرر الدول العربية والاسلامية مثل هذه الاعمال لنفسها، دولاً وافراداً، وتستعد بكل قوة تستطيع الحصول عليها، للسير على قدم المساواة في طريق الارهاب الذي اختطته اسرائيل واميركا ومعظم الدول الغربية مجتمعة. فاذا كان هذا الارهاب حقاً مكتسباً لهذه الدول وشريعة اخلاقية لها، فينبغي ان يكون كذلك بالنسبة لدول العالم اجمع، بل حتى بالنسبة للهنود الحمر والزنوج الاميركيين الذين يلاقون داخل اميركا صنوفاً مختلفة من الاضطهاد والعسف والارهاب. واذا كان من حق اسرائيل واميركا والدول الغربية ملاحقة ومحاكمة الجواسيس الذين يعملون ضدها على اراضيها او خارج هذه الاراضي، فان من حقنا نحن العرب والمسلمين، بل ومن حق كل دول العالم ملاحقة ومحاكمة الجواسيس الذين يتآمرون عليها داخل اراضيها او خارجها لتطبق عليهم قوانين هذه الدول دون غيرها. ان منهجية الموساد الاسرائيلي التي دابت على اختطاف العلماء الالمان بل وحتى بعض النافذين الاسرائيليين الذين يعملون خارج اسرائيل وضدها وتخديرهم ووضعهم في صناديق خشبية وشحنهم الى اسرائيل لمحاكمتهم في ضوء القوانين الاسرائيلية، انما هي اعمال ارهابية تجعل من حق العرب الطبيعي القيام باعمال مماثلة من باب الدفاع عن النفس.

• • •

ان الامر الخطير في هذه الجدلية الارهابية، التي بدأتها اسرائيل ودول الغرب، هو ان هذه الجدلية، وتاسيساً على بدايات ومنطلقات العنصرية الدينية التي تقوم بها اسرائيل، أخذت صيغتها الدينية كنتيجة ضرورية حتمية على صعيد الاديان الثلاثة السماوية جميعاً. ان ما يعزز هذا الراي ويؤكده هو ما يجري اليوم في القدس الشريف من توحيد موقف المقاومة الفلسطينية، الاسلامية والمسيحية، في مواجهة العدوان اليهودي الديني على المقدسات الاسلامية والمسيحية من قبل اليهود بدون تفرقة ولا تمييز. ان اقفال كنيسة القدس الارثوذكسية، وما رافقها من عدوان على المطارنة الارثوذكس، وما تبع ذلك من تنديد قاس وجهه البابا الى السلطات الاسرائيلية، يشكل، مع تضامن ائمة المساجد في القدس الشريف مع هذه المعارضة المسيحية للعسف الاسرائيلي، وجهاً جديداً للصراع الديني الذي افتعلته العنصرية اليهودية في ارض فلسطين.

ان هذه العنصرية اليهودية، التي هي في الحقيقة والواقع الاصولية الدينية الاولى التي زرعت بذور العنف الديني في المنطقة، هي التي كانت السبب في ظهور الاصولية المسيحية المتعاطفة معها في انجلترا واميركا، ثم في ظهور الاصولية المسيحية في لبنان، ثم في صعيد مصر، ومن بعد ذلك ظهور الاصولية الدينية الاسلامية في العالم كله كردة فعل على الاصولية اليهودية العنصرية لان القاعدة تقول: «ان طابخ السم آكله». ولا يعتقدن احد ابداً، انه سوف يكون مجال للحوار او العقل او للاعتدال امام هذه الاصولية الدينية الطاغية اليوم في معظم بلدان العالم. اننا نعتقد ان الروح الانساني وحده، والشرعة العالمية لحقوق الانسان بالذات، هي التي يمكن ان تكون البديل وصمام الامان لكل ما يحدث من انحراف بالدين باتجاه ميادين الصراع والعنف. وان الخطوة الاولى في هذا السبيل، انما تبدأ في ظننا من نقطة جوهرية لا بديل عنها، وهي نقطة التسوية الدينية، او تسوية الصراع الديني على الاراضي المقدسة والمقدسات الدينية للثلاث في القدس الشريف على اساس من حفظ حقوق اتباع الاديان جميعاً فيها وليس على اساس تهويد القدس واعتبارها عاصمة نهائية لاسرائيل... هذا... او الطوفان.

• • •

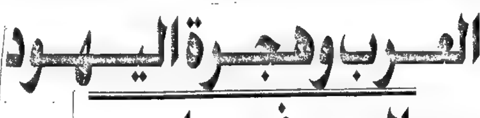
في ظننا هذا هو السبيل للوقوف في وجه المؤامرة الدولية الكبرى، وانه لسبيل واحد لا بديل عنه يمكننا ان نسلكه والا . جاء السيل العرم وجرف الاخضر واليابس وعم الطوفان عالمنا العربي، ثم العالم كله بعد ذلك. والطوفان الذي نعني هو بالتحديد التطرف الديني الذي يبلغ عند البعض حقاً مستوى الارهاب الدموي القاتل وهو ظاهرة لا ينفرد بها دين عن دين وانما هو ظاهرة تتحرك وتموج على صعيد الاديان السماوية الثلاثة جميعاً، اليهودية والنصرانية والاسلام، فاذا لم تستطع الانظمة الحالية ان تقوم وتنهي، بشكل او بآخر، هذا العدوان السياسي الاميركي الصهيوني المشترك على امتنا، فان التطرف الديني يطرح نفسه ـ عن حق او غير حق ـ بديلاً عن الانظمة جميعاً، وساعتها يعم الطوفان الذي لا ضابط له ولا رادع طالما لم تتضح بعد لدى المتدينين وحدة الرؤية الدينية الى الانسان والكون والحياة.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ مايـو ١٩٩٠



العرب وهجرة اليهود السوفيات

بقلم : بيتر مانسفيلد

ليس هناك من شك في ان قضية هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل تستثير اشد انواع المشاعر حدة لا بالنسبة للفلسطينيين فحسب بل لكل العرب على الاطلاق. يقال الآن مراراً وتكراراً ان الامر على مثل الاهمية بل على مثل الخطورة التي كان عليها انشاء اسرائيل نفسها فوق الارض العربية عام ١٩٤٨ بل حتى انه مثل الهجمة الصليبية الاولى. وقد وصفت المظاهرات التي سارت نحو جسر الملك حسين (اللنبي) على نهر الاردن هذه الهجرة بانها «اعلان حرب ضد الامة العربية برمتها» ويراها غالبية العرب غزواً جديداً للعالم الاسلامي قادماً من اوروبا.

ولكننا نسمع ان البعض لا يناقش حق اليهود السوفيات في الاستقرار في اسرائيل، بل يؤكد على الدعوة فقط الى ضمانة واحدة هي انهم لن يستوطنوا الاراضي المحتلة، وهي ضمانة ليس الاتحاد السوفياتي قادراً على تقديمها مطلقاً.

هذا هو لب المشكلة فالفلسطينيون والعرب ليسوا غاضبين فقط بسبب احتمال ان بعض المهاجرين الجدد سيستوطنون في الضفة الغربية وغزة والقدس العربية. ان منظمة التحرير الفلسطينية ترى بلا شك ان هذه الهجرة تشكل عقبة دائمة امام اية مبادرة سلمية تستند على الحل باقامة دولتين في فلسطين. ولكن هذا ليس هو ما يثير مشاعر الناس الاعتياديين في ارجاء العالم العربي. بل يثيرها حنق الاحساس بان اليهود السوفيات الذين لم يكن لاجدادهم اية علاقة بفلسطين، لهم الحق التلقائي بالاقامة في ارض فلسطين بينما العرب الفلسطينيون الذين كانوا موجودين على هذه الارض اباً عن جد، والذين امتلكوا الارض وزرعوها، هم الذين لا يستطيعون العودة. وكما اشار الرئيس الاسد في زيارته الاخيرة الى موسكو فهناك احتمال كبير بان اغلب اليهود الروس منحدرون من قبائل الخزر قرب قفقاسيا، عندما تحولت تلك القبائل الى اليهودية في القرن الثالث عشر الميلادي وبالتالي فليست لديهم ادنى علاقة تاريخية بفلسطين.

على اية حال، فان الرئيس مبارك لم يعبر الا عن اقرار بالحقيقة حين قال انه لا يعارض هجرة اليهود الى اسرائيل. ومصر بعد كل شيء اعترفت باسرائيل دولة ذات سيادة ضمن حدودها السابقة لعام ١٩٦٧. ثم ان منظمة التحرير الفلسطينية والغالبية العظمى من الدول العربية وافقت على هذا المبدأ ايضاً في قبولها لقرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ والحل المستند على وجود دولتين في فلسطين. واذا ما سمح الاتحاد السوفياتي بخروج اليهود منه فان العرب لا يستطيعون ان يعارضوا معارضة منطقية توجههم الى اسرائيل..

ما الذي يستطيع العرب ان يفعلوه؟ اولاً يمكنهم ان يحاولوا اقناع الاتحاد السوفياتي بان لا يسمح للمواطنين السوفيات بالمغادرة او على الاقل ان يعود الى مستويات الهجرة في العام الماضي، اي ١٣ الف شخص خلال عام ١٩٨٩ برمته بالمقارنة مع ٣٠ الفاً خلال الاشهر الاربعة من العام الحالي. غير ان هناك مشكلتين بهذا الصدد. اولاهما ان ذلك الطلب سيكون بمثابة الطلب من الاتحاد السوفياتي ان يتراجع عن سياسة يراها العالم كله تحسناً في ميدان حقوق الانسان وهي سياسة ينال جورباتشوف الثناء عليها. اما الصعوبة الاخرى فهي ان العرب لا يمتلكون قدرة ضاغطة كبيرة حول هذا الموضوع. ان جورباتشوف، وهو في وضعه الحالي، اي كونه في حالة حصار بينما تتهاوى الامبراطورية السوفياتية من حوله، لن يفعل اي شيء يجعل الامور اشد عسراً عليه مما هي الآن. فعلاقاته مع الولايات المتحدة والغرب عموماً اعظم اهمية عنده من السياسة السوفياتية في الشرق الاوسط حيث الحرب الباردة لم تعد موجودة. وهو حريص اشد الحرص على تخفيف حدة الضغوط القومية الآخذة في التصاعد داخل الامبراطورية السوفياتية، واذا كان السماح لبضع مئات الالوف من اليهود ان يغادروا يساعد في الوصول الى هذا الهدف فسيفعل. وليست هناك علامة تدل على انه سينظر في امر فرض حظر مفاجيء على الهجرة مع كل المشاكل التي ينطوي عليها مثل هذا الحظر.

ان الخيار العربي الوحيد هو اقناع الاتحاد السوفياتي بالاستمرار في رفض الرحلات الجوية المباشرة بين موسكو وتل ابيب. لقد اوقف المصريون وصول اليهود السوفيات الى مصر كسياح ليتوجهوا بعد ذلك الى اسرائيل، ولكن على الرغم من ان اغلاق هذا الطريق ربما يمنح بعض الارتياح الا انه لن يشكل فرقاً حقيقياً في العدد الاجمالي للمهاجرين.

اعتقد ان الاسلوب الصحيح الذي ينبغي على الحكومات العربية ان تتخذه هو الاصرار على انه اذا كانت هجرة اليهود السوفيات من الاتحاد السوفياتي تعتبر قضية من قضايا حقوق الانسان، فان من غير الصواب على الاطلاق ان يرغم اليهود السوفيات على الذهاب الى اسرائيل لا لشيء الا لانه ليس هناك جهة اخرى توافق على قبولهم. ويبدو مؤكداً حتى الآن ان الغالبية العظمى منهم يفضلون الذهاب الى الغرب. فلم

يكن لدى اليهود السوفييات تراث صهيوني شديد الفعالية مطلقاً. ولعل ذلك بسبب ادراكهم غير الواعي بان اجدادهم لم يكونوا في الشرق الأوسط قط. عندما كان المهاجرون اقل عدداً كانت اغلبيتهم تستطيع الذهاب الى الغرب فاذا لم يستطيعوا الذهاب الى الولايات المتحدة اختاروا كندا او استراليا او حتى جنوب افريقيا لاسيما وان الوضع الاقتصادي في اسرائيل يزداد تدهوراً بسبب الهجرة الجماعية.

ولا بد ان يمارس الضغط العربي بالتأكيد من اجل فتح الابواب امامهم.

وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة رفضت زيادة اساسية في عدد القادمين اليها ـ ويجري الحديث عن قبول جزء قليل من الـ ٧٥٠ الف شخص خلال الاعوام الخمسة المقبلة ـ فانها لا تزال تقبل مجيء خمسين الف شخص اليها سنوياً. واذا كانت البلدان الاخرى قلقة فعلاً بشأن تعاظم معاداة السامية في اوروبا الشرقية كما تدعي، فان عليها ان تكون مستعدة لقبول حصة كبيرة من المهاجرين اليهود السوفييات.

ان مما يثير القلق الشديد هو ان يقتصر الضغط العربي على بيان يعبر عن الغضب والكبرياء الجريحة للعالمين العربي والاسلامي ولكن دون تقديم مقترحات عملية بشأن ما ينبغي عمله. ان الاشارات الخاصة بهجرة اليهود السوفييات التي ظهرت في «بيان الى الامة» الذي اصدره المؤتمر القومي العربي الاول للمثقفين العرب المعقود في تونس بين ٣ و٥ مارس (اذار) الماضي لم تكن مشجعة. كان كثير مما ورد في البيان ممتازاً ففيه اراء جيدة، اذ دعا الى مزيد من الحرية والتعددية والى تجديد المؤسسات الحكومية في العالم العربي ولكن المادة السابعة لم تتضمن سوى التنديد بـ «مؤامرة الولايات المتحدة لتحويل هجرة (اليهود السوفييات) نحو الاراضي العربية المحتلة والاستجابة السوفياتية لذلك».

واذا طرحنا جانباً قضية ما اذا كان رفض الولايات المتحدة السماح باية زيادة في هجرة اليهود السوفيات اليها هي بفعل الضغط الصهيوني ـ كما يعتقد كثير من العرب ـ او ما اذا كانت الولايات المتحدة قد قررت ان من المستحيل سياسياً السماح لثلاثة ارباع مليون يهودي على مدى الاعوام الخمسة المقبلة حيث يوجد عدد ضخم من المتقدمين بطلب الدخول اليها ـ كما اعتقد ـ فينبغي على المرء ان يتساءل عما اذا كان هناك قناعة جدية بان الرئيس بوش ووزير خارجيته بيكر ـ وهما بعد كل شيء المسؤولان عن سياسة الولايات المتحدة الخارجية ـ يشجعان تشجيعاً فعالاً هجرة اليهود السوفيات الى الاراضي المحتلة.

اني اعتقد ان هناك دليلاً جيداً على انهما يحاولان عدم تشجيع هذا الامر. والقول بانهما لن يجعلا معارضتهما لذلك معارضة فعالة شيء والقول بان واشنطن تفعل بالضبط الأمر المضاد لما تقوله شيء اخر.

ربما كان المثقفون العرب يستعملون عبارة «الاراضي العربية المحتلة» استعمالاً غير دقيق ليعنوا بها كل اراضي فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨. من الناحية الاخلاقية في الامكان تسويغ ذلك «والولايات المتحدة يمكن بالتأكيد ان يقال عنها انها ساندت هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل ضمن حدودها السابقة لحرب ١٩٦٧.

ولكن في بيان معتنى بصياغته من هذا النوع يكون من الخطأ بالتأكيد القول بشيء يبدو نقيض الحقيقة، وهو القول بان الحكومة الامريكية تشجع اسرائيل على توطين اليهود السوفييات في الضفة الغربية وغزة والقدس العربية. ولا يستطيع المرء الا ان يشك في ان واضعي البيان لم يتوقعوا له ان يقرأ بلغة اخرى.



المصدر : الأهرام الاقتصادي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ مارس ١٩٩٠

مسلسل الهجرة

من البساط السحري إلى اليهود السوفيت

المتتبع للجدل الذى تشهده الدوائر العربية ، فى اعقاب قيام اسرائيل بتنظيم الحملة الضخمة لهجرة اليهود السوفيت اليها ، يظن أن هذه الخطوة جاءت مباغتة لكافة التوقعات ، بحيث تركت الجميع يهرولون ويبحثون عن مخرج من هذا المأزق الخطير .

ولكن الرجوع الى التاريخ فيه تذكرة وعبرة ، وقد يكون من المفيد ان نلقى نظرة على كشف حساب اداء منظمة « النداء اليهودى المتحد » والذى نشر مؤخرا ، بمناسبة ذكرى مرور ٤٢ عاما على قيام اسرائيل فى اعقاب قرار التقسيم

« فقد اوضح كشف الحساب ، ان هذه المنظمة قامت فى عام ١٩٣٩ ، فى الولايات المتحدة الأمريكية بصفة اساسية ، ولكن نشاطها حاليا يضم اربعة وثلاثين دولة اضافة الى اسرائيل والولايات المتحدة ذاتها . وقد قامت هذه المنظمة ، فى العام التالى ، لتعرض اليهود لحوادث اضطهاد متتالية فى المانيا

وفى اعقاب تأسيس هذه المنظمة ، قامت بجمع ٣٠ مليون دولار خلال اول حملة لجمع التبرعات .

● فى الفترة التى اعقبت الحرب العالمية الثانية ، استطاعت هذه المنظمة جمع مبلغ ١٣٥ مليون دولار خلال حملة التبرعات الخاصة بعام ١٩٤٦ ، وذلك لصالح يهود اوروبا .

مع اعلان قيام اسرائيل ، قامت هذه المنظمة بجمع تبرعات بلغت مائتى مليون دولار خلال عام ١٩٤٨ .

● خلال الفترة منذ عام ١٩٤٩ ، وحتى عام ١٩٥٢ ، ركزت المنظمة نشاطها ، على جهود جمع الشتات وبخاصة يهود الدول العربية ، وهنا تبدو أهمية التذكر لأحداث التاريخ . فقد اوضحت المنظمة فى تقريرها ، انه خلال هذه الفترة ، تم جمع الأموال لعملية « البساط السحرى » التى تضمنت تهجير حوالى خمسين الف يهودى من اليمن الى اسرائيل ثم عملية « عيزرا » والتى تضمنت نقل مائة وعشرين الف يهودى من العراق .

● فى الفترة التى تلت ذلك ، وبخاصة فى عام ١٩٧٨ ، قامت منظمة النداء اليهودى المتحد ، بجمع التبرعات من أجل برنامج اطلق عليه اسم تحسين مستوى حياة ثلاثمائة الف اسرائيلى ممن يعيشون فى ظروف غير ملائمة ، داخل اسرائيل ذاتها .

تم جمع ستين مليون دولار فى عام ٨٤ ــ ١٩٨٥ ، وذلك لتحويل « عملية موسى » الخاصة بتهجير يهود اثيوبيا (الفلاشا) الى اسرائيل

● فى عام ١٩٨٩ ، قامت المنظمة بجمع تبرعات تتراوح ارقامها بين ٥٠ ــ ٥٨ مليون دولار ، لهجرة وتوطين اليهود السوفيت الى اسرائيل

● بالنسبة لعام ١٩٩٠ ، فان المنظمة وضعت فى اعتبارها جمع ٤٢٠ مليون دولار ، لتمويل عملية التوطين والاستيعاب لهؤلاء المهاجرين

من واقع هذا الاستعراض السريع يتضح لنا عدة نقاط :

اولا : دابت اسرائيل على الادعاء بان هناك اضطهاد يتعرض له اليهود في اوطانهم الاصلية . بينما الواقع يشير من خلال هذا الاستعراض المنشور في مجلة « الجيروساليم بوست » الاسرائيلية بتاريخ ٢٩ ابريل ١٩٩٠ ، الى ان اسرائيل ذاتها هى التى تجمع التبرعات وتنظم حملات الهجرة لليهود من اوطانهم الاصلية الى « تل ابيب » ، لدعم اطماعها التوسعية

ثانيا : ان الخطة الراهنة الخاصة بهجرة « اليهود السوفيت » ليست خطوة مفاجئة ، ولكنها خطوة فى اطار مسلسل اسرائيلى متصل ، تبدأ بعملية « البساط السحرى » التى شملت يهود اليمن ، ثم « عملية عيزرا » ليهود العراق ، وبعد ذلك جاءت « عملية موسى » الخاصة بيهود اثيوبيا (الفلاشا) .

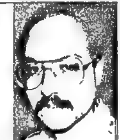
الجاسوس البطل

لكل قاعدة استثناء ، وانما يكون الاستثناء الشاذ هو « اسرائيل » وكل مايرتبط بها من قضايا ، وحتى اذا كانت « قضية جاسوسية » اخترقت اسرار العم سام

وقد نشرت الصحف الاسرائيلية مؤخرا (الجيروساليم بوست) هذا الاعلان الخاص ببيع الأرشيف الكامل لتطورات قضية الجاسوس جوناثان بولارد منذ عام ١٩٨٥ وحتى الآن . وذلك مقابل مائة دولار .

ألم نقل ان الاستثناء دائما هو اسرائيل

The Complete Pollard File



Every word written about Pollard in The Jerusalem Post is now available from The Jerusalem Post Archives. The Pollard Archive Kit gives you the whole story from 1985 to the present — ideal for journalists, researchers, educators and the public.

Price of the Pollard Archive Kit — US$100.00.
The kit consists of 200 pages of photocopied clippings.
Tel. 02-551641, Fax 02-551636, Telex 26121/2



المصدر : الاقتصادي
التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٠

قدس العربية ؟

د . السيد عليوه

قبل ان تضيع القدس نهائيا وقبل ان تغرق في بحر الهجرة اليهودية الوافدة ينبغي ان يتحرك العرب لاستخلاص هذه المدينة العريقة من براثن الاحتلال وتعتبر القدس اربعة مدن في واحدة : مدينة القدس العاصمة التاريخية لفلسطين في نظر العرب والقدس الشرقية (العربية) والقدس الغربية (اليهودية) ثم اورشليم اى القدس الموحدة تحت السيادة الاسرائيلية ونحن هنا نتحدث بالضبط عن القدس العربية التي تصلح لان تكون عاصمة الدولة الفلسطينية .

ازاء هذا الوضع الشائك والمعقد يستلزم الامر اتباع استراتيجية مرنة تتحرك على اربعة محاور هي : المحور الدولي المحور الاسلامي المحور العربي والمحور الفلسطيني ونقول هذا بمناسبة تصاعد مسلسل الاخطار الاسرائيلية المحيطة بالقدس والذى يشمل :

- اقامة مستوطنات جديدة والتوسع في المستوطنات القائمة ونقل سكان غرب اليها
- اجلاء وابعاد وطرد وتشريد ونقل السكان العرب وانكار حقهم في العودة
- مصادرة الممتلكات العربية العامة والخاصة للمسلمين والمسيحيين ونزع ملكيتها
- عمليات الحفر وتغيير المعالم الطبيعية والتاريخية والثقافية والدينية
- تدمير منازل العرب وهدمها
- نهب الممتلكات الثقافية والاسرية
- اعلان الضم الرسمي رغم انف القانون الدولي

وقد ضاعف من هذه الاخطار القراران اللذان صدرا عن الكونجرس الامريكي بشأن اعتبار القدس عاصمة لاسرائيل وهذا يستلزم منا نحن العرب التحرك على الجبهات التالية:

اولا : محور المواجهة الدولية

صحيح ان الصهيونية الدولية تحظى بمجموعة من عناصر القوة في المسرح العالمي منها السيطرة على اجهزة الاعلام وبيوت المال والتغلغل الى منظمات المثقفين والنقابات وقوة تنظيم جماعات الضغط المناصرة لها في امريكا وكل اوروبا الا ان الجانب العربي يملك بدوره اسلحة لها خطرها من اهمها :

★ الشرعية الدولية ممثلة في قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ١٩٤ الصادر في ١١ ديسمبر ١٩٤٨ وقرار رقم ٣٠٣ الصادر في ٩ ديسمبر ١٩٤٩ الخاصين بمعاملة خاصة للقدس تحت الرقابة الفعلية للامم المتحدة وفي ظل نظام دائم :

★ الحماية القانونية للمقدسات الدينية المقررة بمقتضى عدة وثائق من اهمها اتفاقية لاهاى التي توصلت الى ابرامها اليونسكو عام ١٩٥٤ بشان حماية الممتلكات الثقافية في النزاعات المسلحة وكذلك اسس هذه الحماية في الوثيقة الدولية لحقوق الانسان

ثانيا : محور الجهاد الاسلامي :

لا ريب ان العمل على المستوى الاسلامي لتحرير القدس يحظى بمجموعة من المزايا التاريخية والجغرافية والثقافية فمنذ دخل الخليفة العادل عمر بن الخطاب مدينة القدس عام ٦٣٧ ميلادية وهى خاضعة للسيادة الاسلامية (وذلك باستثناء سيطرة صليبية لنحو تسعين سنة) وتحظى بالتسامح والرعاية للديانات والمقدسات الاخرى المسيحية واليهودية .

ان اى محاولة جادة لاسترداد القدس من شانه ان يلقى المساندة من نحو مليار مسلم على امتداد رقعة كبيرة فى افريقيا واسيا واوروبا وان يحشد جهود نحو ٤٦ دولة هم اعضاء منظمة المؤتمر الاسلامى الذى شكل لجنة خاصة لانقاذ القدس ومن خلال هذا المحور يمكن تعبئة موارد معنوية وبشرية هائلة .

ثالثا : محور الدفاع العربي

لا يخفى عن البال ان هذا المحور هو الذى يعبر عن البعد الاقليمي والقومي للصراع العربي الاسرائيلي . ومن ثم تجىء المواجهة حول القدس بؤرة ممثلة لكل ابعاد هذا النزاع المصيرى والحضارى .

وفى هذه النقطة يلزم ان تحشد الامة العربية كل مواردها العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية حتى تتلافى الهزيمة وتؤمن لنفسها الفوز . والمرجو ان تحظى قضية القدس بأهمية عليا على جدول اعمال مؤتمر القمة العربية القادم

رابعا : محور الكفاح الفلسطيني

بدون مبالغة يمكن القول ان هذا المحور هو اهمها جميعا حيث بات على كاهل الفلسطينيين مسئولية المواجهة المباشرة مع جيش العدوان(وليس الدفاع) الاسرائيلي ومع سلطات الاحتلال الصهيونى بقمعها الوحشى وصلفها الادارى وقد ابتدع الشعب الفلسطيني ثورة الحجارة التي يلزم دعمها ماديا ومعنويا حتى تحقق انتصارها الحتمى وتحرر القدس العربية بمشيئة الله .



المصدر: كل العرب
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢١ مايو ١٩٩٠

مبارك في موسكو بعد بكين:

مشروع مصري لمواجهة توطين اليهود السوفيات

جولة الرئيس المصري حسني مبارك على كوريا والصين الشعبية والاتحاد السوفياتي كانت حافلة بالنتائج. ولعل ابرز ما توصل اليه مبارك وعد من الرئيس ميخائيل غورباتشوف بعدم قيام علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل الا بعد ايجاد حل مناسب لازمة الشرق الاوسط، بالاضافة الى تبني الاتحاد السوفياتي للمشروع المصري الخاص بتدمير اسلحة الدمار كافة في المنطقة وطرح هذا الموضوع على جدول اعمال قمة ريغان غورباتشوف. «كل العرب» حصلت على معلومات تفصيلية حول ما دار بين الرئيس المصري ونظيره السوفياتي نقدمها في التحقيق الآتي.

ـ طلب مبارك من غورباتشوف:

- مساهمة موسكو بشكل اساسي في ايجاد ضمانات دولية لمنع توطين المهاجرين السوفيات في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية.



القاهرة ـ مصطفى بكري:

في الاسبوع الماضي قام الرئيس المصري حسني مبارك بزيارة لموسكو التقى خلالها الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف وتباحث معه في كافة قضايا الوضع الراهن اقليميا ودوليا.

وتعد زيارة الرئيس مبارك الى الاتحاد السوفياتي الاولى من نوعها التي يقوم بها رئيس مصري منذ اكثر من ١٨ عاما...

وقد سبق وان تاجلت هذه الزيارة في السابق لنحو مرتين تقريبا. الاولى عندما كان مقررا لها ان تتم في العام الماضي، وكان السبب وراء التاجيل، هو بذل المزيد من المشاورات والاتصالات حول عملية السلام... ولذلك ارتأى الرئيس مبارك ارجاعها لحين قيامه بزيارة واشنطن ومعرفة أهم المستجدات في الموقف الاميركي من عملية السلام. اما المرة الثانية التي ارجئت فيها الزيارة فكانت بسبب الاحداث الداخلية في الاتحاد السوفياتي وانشغال ميخائيل غورباتشوف بسياسة البيروسترويكا، فارتأت موسكو تأجيلها.

على اية حال فان مباحثات الرئيسين المصري والسوفياتي كانت غنية بموضوعات البحث، كما انها كانت غنية بالاقتراحات الخاصة بحل الأزمات التي تعاني منها المنطقة العربية على وجه الخصوص.

وضمن اهم النقاط التي عرضت للبحث بين الطرفين:

■ خطوات السلام في منطقة الشرق الاوسط والسبل الكفيلة بدفعها الى الامام.

■ بحث المشكلة الفلسطينية من زاوية تدفق المهاجرين السوفيات الى الاراضي المحتلة.

■ العلاقات الاقتصادية والثنائية بين البلدين ورسم معالم العلاقات السياسية في الفترة القادمة.

■ بحث مضمون الاقتراح المصري بنزع اسلحة الدمار الشامل من منطقة الشرق الاوسط.

■ بحث آثار المتغيرات الدولية بشقيها السياسي والاقتصادي على العلاقات السياسية والاقتصادية بين مصر والاتحاد السوفياتي من جانب وبين الاتحاد السوفياتي ودول مجلس التعاون العربي من جانب آخر وبين الدول العربية والاتحاد السوفياتي من جانب ثالث، وعلى العلاقات بين القوى الدولية والاتحاد السوفياتي واثر هذه العلاقات على منطقة الشرق الاوسط من جانب رابع.

■ بحث تطور العلاقات السياسية بين دول اوروبا الشرقية واسرائيل والدور السوفياتي في جذب تأييد دول اوروبا الشرقية للحقوق العربية الثابتة والمقررة وفق القوانين الدولية الصادرة عن الامم المتحدة.

■ واخيرا بحث جوانب النزاعات الاخرى في المنطقة وفي مقدمتها القضية اللبنانية وتطور خطوات السلام بين العراق وايران.

واذا كانت تلك هي القضايا السبع التي كانت عرضة للحوار بين الزعيمين فان القاهرة قد حرصت على ان تطرح وجهة نظرها ازاء هذه القضايا بشكل محدود من خلال اوراق عمل قبيل القمة واثنائها.

فعلى سبيل المثال فإن القاهرة قد طلبت من الاتحاد السوفياتي ضرورة اجراء مباحثات مع الادارة الاميركية للاتفاق على اعلان مبادىء عامة لخطوات السلام في منطقة الشرق الاوسط. وفي هذا الاطار طلبت مصر بأن يتضمن هذا الاعلان المقررات الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية والنص على مبدأ «الأرض مقابل السلام»، والامن لجميع دول المنطقة بما فيها الحفاظ على اعتبارات الامن الاسرائيلي، وان يصدر هذا الاعلان من خلال الامم المتحدة أو من خلال الدولتين العظميين.. وقد طالبت القاهرة بأن تكون هناك مذكرتي تفاهم وعمل تترجمان هذه المواقف بين الاتحاد السوفياتي والادارة الاميركية.

وفي أطار المناقشات التي جرت بين الزعيمين، تناول الرئيس المصري ابعاد الدور الاوروبي في حل ازمة الشرق الاوسط ومدى تأثيره الايجابي في هذا الاطار، وأكد مبارك ان الدول الاوروبية يمكن أن تلعب دوراً مستقلا بعيداً عن الاتصالات التي قد تجري بين القوتين العظميين، وان كانت القاهرة ترى بضرورة أن يقوم الاتحاد السوفياتي باجراء اتصالات مع «الترويكا الاوروبية» لدراسة النتائج التي توصلت اليها هذه اللجنة من الاتصال مع اطراف النزاع، وبحيث يكون هناك تنسيق دولي مشترك يهدف الى ايجاد مخرج لعملية السلام من النفق المظلم.

كما تناول البحث بين الزعيمين قضية الهجرة اليهودية السوفياتية الى الاراضي العربية المحتلة، وفي هذا الاطار فان الرئيس مبارك طرح مجموعة من المبادىء الأساسية اكد خلالها على عدة اسس منها:

■ ان مصر لا تعارض حق الهجرة لأي مواطن سوفياتي والى المكان الذي يختاره شريطة ان يرتبط ذلك بمراعاة الحقوق الاخرى وفي مقدمتها حق تقرير المصير وحق المواطنين الفلسطينيين في الاقامة في اراضيهم وادارة شؤونهم بأنفسهم.

■ ان مراعاة الحقوق الاخرى يتعارض مع اسس التهجير التي تتبناها السلطات الاسرائيلية بشأن استيطان هؤلاء المهاجرين في داخل الاراضي المحتلة، وفي هذا الشأن ترى مصر ضرورة لوجوده ضمانات دولية



المصدر : كل العرب

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٠

تمنع استيطان المهاجرين في داخل هذه الاراضي على ان يتم ذلك عبر الاتحاد السوفياتي بشكل اساسي.

■ لتحقيق هذا الهدف يجب ان يتولى الاتحاد السوفياتي القيام بعدد من الاتصالات مع القوى الدولية الأخرى بهدف اجبار اسرائيل على وقف سياسة الاستيطان وذلك من خلال الاتفاق على اجراءات سياسية واقتصادية محددة.

■ ان يقوم الاتحاد السوفياتي من خلال وسائل اعلامه بشرح حقائق ومعطيات الموقف العربي وابراز الحق الفلسطيني في الاراضي العربية المحتلة وابراز حقيقة الدور الاسرائيلي في خرق كافة المواثيق والقرارات الدولية المؤيدة للحق الفلسطيني في هذه الاراضي.

■ اذا لم تقبل اسرائيل بالاجراءات السياسية والاقتصادية التي سيتم الاتفاق عليها وفق الاتصالات السوفياتية ـ الدولية فلا بد من ان يدفع ذلك بالأمم المتحدة، ومن خلال هذه الاتصالات الى تبني اقتراحا بالاشراف على طبيعة الاوضاع في الاراضي المحتلة، على ان يظل هذا الدور ساريا للأمم المتحدة حتى انتهاء المرحلة الاخيرة من عملية السلام.

وقد ابدى الرئيس غورباتشوف تأييده للكثير من النقاط التي طرحها الرئيس مبارك، وأكد ان الموقف السوفياتي من الصراع العربي ـ الاسرائيلي لم يتغير وان بلاده ترفض اقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع اسرائيل الا بعد التوصل الى صيغة مرضية لحل ازمة الشرق الاوسط..

من جانب آخر فقد احتلت قضية العلاقات الاقتصادية بين البلدين حيزاً مهما من مناقشات الزعيمين، حيث هدفت مصر الى زيادة حجم التبادل التجاري بين مصر والاتحاد السوفياتي ليصل الى اكثر من ١٠٠٠ مليون جنيه استرليني، ويبدو ان النقاش قد عكس نفسه في الاتفاقات التي وقعها وزير التخطيط المصري كمال الجنزوري مع المسؤولين في الاتحاد السوفياتي، حيث وافقت موسكو على المساهمة في مشروعات الخطة الخمسية، كما وافقت على الاسهام في مشروعات التجديد في المصانع المصرية وقيام مشروعات مشتركة بين الجانبين.

كما تناولت المباحثات مضمون الاقتراح المصري بنزع اسلحة الدمار الشامل من منطقة الشرق الاوسط. وقد احاط الرئيس المصري نظيره السوفياتي علما بأبعاد الاتصالات الاقليمية والدولية التي جرت في هذا الشأن وقد اكد غورباتشوف ان هذا الموضوع سوف يكون احد البنود المطروحة على جدول اعمال القمة بينه وبين الرئيس الاميركي جورج بوش وان الاتحاد السوفياتي يؤيد تماما الاقتراح المصري وهو مستعد لبذل كافة الجهود من اجل وضعه موضع التنفيذ.

اما عن قضية المتغيرات الدولية واثرها على العلاقات السياسية والاقتصادية بين مصر والاتحاد السوفياتي فان مصر اقترحت في هذا الصدد زيادة معدلات التبادل التجاري بين البلدين وعقد الاتفاقيات الاقتصادية التجارية المتكافئة ووجود برنامج لتبادل الخبراء الاقتصاديين من كلا البلدين وبشكل دوري لدراسة طبيعة انماط الاستهلاك في السوقين المصري والسوفياتي.

وقد اكد الرئيس المصري خلال المباحثات ان الانماط المقترحة ذاتها يمكن تعميمها على جوانب العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفياتي ودول مجلس التعاون العربي وبقية الدول العربية. ويمكن ان تحدد انماط الافكار التفصيلية من خلال تحقيق لقاءات مباشرة ودورية بين المسؤولين الاقتصاديين السوفيات وامانة دول مجلس التعاون العربي والمسؤولين الاقتصاديين في الدول العربية الأخرى. وقد اقترح الرئيس المصري بأن يتم طرح برنامج محدد لتحقيق هذه الافكار وان مصر تفضل ان يشرح الاتحاد السوفياتي في وضع بنوده تمهيدا لمناقشته.

تلك هي اهم القضايا التي كانت مثارا للبحث بين مبارك وغورباتشوف وان كان الحوار قد امتد الى بقية القضايا الاخرى التي تضمنها جدول الاعمال.

على اية حالة فان المراقبين في العاصمة المصرية اعتبروا الزيارة التي قام بها الرئيس مبارك بمثابة الحدث التاريخي الذي سوف تكون له انعكاساته الاقليمية والدولية، وان زيارة مبارك نجحت في وضع ثوابت اساسية للمواقف المشتركة بين الطرفين، خاصة على صعيد الصراع العربي ـ الاسرائيلي. ومن هنا يبقى القول ان الكرة الآن في الملعب السوفياتي، فهل يستجيب حقا لوضع الضمانات التي طالب بها الرئيس المصري ازاء عملية الهجرة اليهودية السوفياتية الى الاراضي المحتلة.؟

مهما يكن من امر فان هذا الموقف على وجه التحديد سوف تكون له انعكاساته القوية على مستقبل العلاقات بين العرب والاتحاد السوفياتي.◇



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٩٠

فى الطريق الى القمة

أول فرصة للاعتماد على الجهد الذاتى

يكتبه : أحمد نافع

تكاد تكون قمة بغداد القادمة (يوم ٢٨ مايو) أول قمة تتهيأ لها موجبات الدعوة لانعقادها بسبب تعدد القضايا الدافعة إلى الحوار المشترك على أعلى مستوى عربي ولأول مرة بعد الوئام الذى تحقق باستعادة مصر لدورها الطبيعى فى العمل المشترك .

ولعل من أبرز القضايا المطروحة :

١ - موضوع « تهجير » اليهود السوفيت الى اسرائيل ، التى تعمل على توطينهم فى الأراضى العربية المحتلة ، وخاصة بمنطقة القدس .

٢ - تعثر الجهود الرامية لبدء مفاوضات التسوية السلمية فى الشرق الأوسط ، أمام تعنت اسرائيل التى ترفض التفاوض مع المنظمة كما ترفض المقترحات الأمريكية التى تقدم بها جيمس بيكر وزير الخارجية .

٣ - موقف الولايات المتحدة المستمر فى دعم اسرائيل رغم ما تكشفه من التحدى لخطط الادارة الأمريكية - رغم ضعفها - وخاصة فيما يتعلق باصرار اسرائيل على المضى فى بناء المستوطنات واغتصاب المقدسات لتيسير الاستيطان للمهجرين ، الامر الذى يؤكد خطورة ما وصل اليه الوضع بالأرض العربية المحتلة .

٤ - دعم الانتفاضة الفلسطينية بعد أن أكدت فعاليتها فى زلزلة المجتمع الاسرائيلى بالانشقاق على نفسه وظهور شرائح عريضة منه تدعو إلى التسوية السلمية القائمة على تلبية الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى ، وأن تتم التسوية بالتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثلة لهذا الشعب .

٥ - اجراءات التصدى للتهديدات والابتزازات المعادية التى وجهت إلى العراق ، لمجرد أنه يصر على الأخذ بأسباب التكنولوجيا المتقدمة كضرورة أمنية للدفاع عن نفسه وعن أى دولة عربية تتعرض للعدوان .

٦ - تحديد السياسة العربية تجاه التطورات الجارية فى أوروبا الشرقية وما سيكون لها من انعكاسات مباشرة على التعامل أيضا مع أوروبا الغربية ، وذلك لتعزيز العلاقات العربية الأوروبية ومنع تناقص الرصيد الكبير من التأييد للحق العربى بعد أن سارعت اسرائيل إلى استعادة علاقاتها مع كثير من دول أوروبا الشرقية .

هذه هى الدوافع الداعية إلى عقد قمة استثنائية ، وكلها تلتقى عند مضمون واحد هو « الأمن القومى العربى » الذى أصبح فى ضوء المستجدات والمتغيرات التى تتابعت فى العامين الأخيرين مهددا أكثر من ذى قبل . وهذا هو ما يتعرض له الملوك والرؤساء العرب - وهم صناع قراراتهم - لوضع أسس الاستراتيجية الجديدة التى تتلاءم مع الحقبة الجديدة من العمل المشترك .

فبالنسبة « للتهجير » اليهودى المكثف فإنه من أهم عوامل الدعم الاستراتيجى لاسرائيل المتمثل فى حجم وتنوع القدرة التخصصية لأولئك المهاجرين الذين يوجهون إليها . كما أن هذا التهجير دافع أضافى لاسرائيل للتوسع فى عمليات الاستيطان والتطلع إلى مزيد من الأراضى لاستيعاب الموجات القادمة من المهجرين . ومعنى ذلك هو توقع قيام اسرائيل بتفريغ الأرض العربية من سكانها العرب . الأمر الذى يؤكد قيام اسرائيل باغتصاب مزيد من موارد المياه العربية لتضمن تأمين اعاشة المهجرين . وبذلك يتحقق زحف اسرائيل التدريجى على طريق « التوسع العدوانى » على الأمة العربية كلها .

ومما يؤكد ذلك ، تلك العودة الملحة ، وبصوت عال ، لاحياء فكرة ما يسمى « باسرائيل الكبرى » . وهى فى ذهن حكام تل أبيب قابلة للتحقيق بتوافر العنصر البشرى مع الاتساع فى الاستيطان وضمان التمويل ، المتدفق من الولايات المتحدة الأمريكية .

وبالنسبة لتعثر جهود السلام ، بسبب موقف شامير الذى أصر تكليفه بتشكيل الوزارة الإسرائيلية ، فإنه يمثل تهديدا لأمن المنطقة كلها ، ذلك أن الشرق الأوسط سيظل بعيدا عن الاستقرار قابلا للانفجار ما لم تبدأ مفاوضات التسوية السلمية الشاملة القائمة على الوفاء بحقوق الشعب الفلسطينى والانسحاب من كل الأراضى العربية المحتلة .

ولعل ضرورة تحريك جهود السلام بأسرع ما يمكن ، ستكون من أقوى الرسائل التى يوجهها القادة العرب للعالم . وهى الرسالة التى تؤكد على الحق المشروع للمقاومة فى الأرض المحتلة ، وفقا للقرارات التى أكدتها الأمم المتحدة ، وهذا يعنى دعم الانتفاضة الفلسطينية بشتى الوسائل ، وهى الثورة الشعبية التى تقترب من اختتام عامها الثالث والتى تؤكد على الدوام أنها لن تتوقف حتى يتحقق للشعب الفلسطينى أمانيه الوطنية .

والواضح أن الأخطار الأخرى المهددة للأمن القومى واضحة ولا تحتاج إلى مزيد من التوضيح . ولكن المهم أن تزايد حجم الأخطار يتطلب من الدول العربية أن يكون اقترابها من المشكلات مختلفا هذه المرة ، سواء فيما يتعلق بالحوار داخل مؤتمر القمة أو بالنتائج التى تستعرضها فالأمة العربية تريد من القمة أن تساعدنا على الخروج من الدور الهامشى الذى تحاول الدول الكبرى أن تدفعنا إليه . وأن تتمثل أوقاتنا فى بلورة وقفة جادة وصلبة وفعالة مع واشنطن وموسكو فيما يتعلق بموضوع التهجير وفيما يتعلق بالجهود الرامية إلى التسوية السلمية فى المنطقة .

وقد قصد بعقد القمة يوم ٢٨ مايو أن تسبق لقاء بوش وجورباتشوف حتى يجد الزعيمان أمامهما الموقف العربى تجاه مايدا من تطورات فى السياسة الدولية تؤثر مباشرة على الأمن القومى العربى . وتتمثل هذه التطورات فى : أ - محاولة الغرب استغلال انشغال موسكو بمشاكلها الداخلية لتشديد ضغوطه على العالم العربى - ب - موقف أمريكا - رغم سياستها المعلنة - بعرقلة عملية التسوية والوصول إلى المؤتمر الدولى - جـ - تسليم موسكو بوجود تأثيرات خارجية فى موضوع الهجرة وبأن أمريكا تحرض على النزوح من الاتحاد السوفيتى ثم تغلق أبوابها فى وجه المهاجرين .

ومعنى ذلك أن التحرك العربى تجاه قضايا الأمن القومى يجب أن يأخذ منحى جديدا هذه المرة ، خاصة وأن الدول العربية تواجه لأول مرة مستقبلها ومسئولياتها فى معالجة قضاياها بعد أن تركز اهتمام القوى الدولية على التطورات الأخيرة فى أوروبا بشطريها ، وما سيكون لها من مضاعفات واسعة المدى . وهذا يعنى أن يعتمد العرب من الآن على أنفسهم وخاصة بعد أن تكامل عددهم وتوافرت لهم فرصة التعاون الأكبر مع أفريقيا بما يجعلهم قادرين بالفعل على اثبات ذاتيتهم والانطلاق القائم على توظيف قدراتهم الكبيرة . ليس فقط فى العمل السياسى بل وأيضا فى المضمار العلمى والتكنولوجى وفى بناء الاقتصاد القومى . وغنى عن القول أن من أسس الأمن القومى توافر الأمن الغذائى وتكامل الانتاج العربى ووضع أسس جديدة للاستثمارات العربية كضرورة تدعم حرية العرب فى الحركة واتخاذ القرار .

وسيكون التحرك العربى مكشوفا اذا انشطر الجهد العربى إلى محاور تضعف من صلابته وتفسح المجال لتشتت القوى . فى الوقت الذى تشتد حاجتنا - أكثر من أى وقت مضى - إلى دعم العمل المشترك فى شكله الجديد لكى يفرض وجوده على المجتمع الدولى . ويوم يتحقق ذلك ستتغير تلقائيا سياسات القوى الأخرى ومعاملاتها مع القوى العربية الجديدة . وسيكون ذلك بداية لحل كل القضايا العربية ◻

٥٩٥



التليفزيون البريطاني :

هل يتحول اليهود السوفيت الى قنبلة موقوتة داخل اسرائيل ؟

جلاسجو ـ منار فرحات :

عرض التليفزيون البريطاني اخيرا برنامجا حوالى ٥٠ دقيقة عن هجرة اليهود السوفيت لاسرائيل يتناول البرنامج هجرة حوالى مليون يهودى سوفيتي الى اسرائيل فى السنوات الخمس القادمة والمشاكل المترتبة على

ذلك ويتبين لنا من الفيلم بعض الحقائق الهامة ومن بينها أن هناك عملية غسيل مخ ليهود الاتحاد السوفيتي عن الرخاء واليسر الاقتصادى فى اسرائيل وانه نظرا لظروف روسيا الاقتصادية المنهارة ونقص السلع فى كل المجالات ونظرا لتصاعد روح العداء ضد اليهود فى روسيا خاصة مع تقليص سلطة الدولة على الشعب وعلى القوميات فان هناك احساسا متزايدا لدى صفوة يهود روسيا بضرورة الهجرة ولكونهم يعيشون فى مجتمع منغلق ومتأخر تكنولوجيا عن الغرب فانهم يجدون

صعوبة شديدة فى التكيف مع ظروف الحياة فى الغرب فضلا على حصولهم على تأشيرات دخول واقامة فى هذه الدول فانهم لا يجدون أمامهم من ملجأ الا اسرائيل ، التى قامت بتنظيم

برنامج عاجل لاستيعابهم حيث جمع يهود الولايات المتحدة فقط ٤٢٠ مليون دولار تبرعات لهذا الغرض فى الستة أشهر الاخيرة وعند وصولهم الى اسرائيل تستقبلهم لجنة اسرائيلية ترسلهم الى أسرة يهودية تقوم بتعليمهم اللغة العبرية وتساعدهم على التكيف فى مجتمع نمطه غربى ومتطور تكنولوجيا وكل هذا فى اطار مساعدات

مالية فى الشهور الأولى واحتفالات بهيجة ينبهر بها هؤلاء المهاجرون . ولكن المشكلة تبدأ بعد ذلك حين يخرجون للبحث عن عمل فلا يجدون ما يناسبهم من أعمال نظرا لتقلص معدل النمو الاقتصادى فى اسرائيل وعدم قدرتها على استيعاب كل هؤلاء المهاجرين بهذا الشكل الكثيف فمثلا فى مجال الطب يتقدم الى اسرائيل كل عام حوالى ألف طبيب من روسيا وأوربا الشرقية يمثلون مشكلة حيث يعاد تدريبهم فى ايجاد وظائف تناسب خبراتهم ويضطر الكثيرون ممن كانوا فى وظائف عليا فى الاتحاد السوفيتى القبول بوظائف أقل وصعود السلم من جديد ، ويصطدم المهاجرون السوفيت

بحقائق عنصرية هامة فاليهود من أصل غربى لهم نفوذ وسطوة بينما اليهود الشرقيون لا يأخذون نفس فرصهم فى الترقى الى الوظائف العليا ويشعر يهود روسيا بعد فترة بالعزلة الثقافية عن المجتمع نظرا لاختلاف الثقافة ومفاهيم الحياة ويتصاعد الشعور بالانتماء ويتزايد الصراع النفسى خاصة مع ادراكهم للعزلة التى تواجهها اسرائيل فى المنطقة ويقول أحد هؤلاء ان الانتفاضة فى الضفة الغربية وقطاع غزة فتحت عينيه على الخطأ الذى ترتكبه اسرائيل فى حق المواطنين العرب بالمناطق المحتلة وأبدى تعاطفه معهم حيث شبه أوضاعهم فى الاتحاد السوفيتي بأوضاع عرب الضفة وقطاع غزة .

ويرفض الكثيرون من المهاجرين الجدد التجنيد فى الجيش الاسرائيلي حيث انه لا خصومة بينهم وبين الدول العربية المحيطة بهم .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٠

اعلنت المرأة العربية من خلال مشاركتها في المؤتمر العربي الشعبي للتضامن مع العراق ومن خلال الدورة الاستثنائية التي عقدها المكتب الدائم للاتحاد النسائي العربي في بغداد والذي حضرته ممثلات ٢٠ منظمة نسائية عربية ومراقبون من عدد من المنظمات العربية والدولية . وذلك بهدف الاحتجاج على التهديدات التي يتعرض لها العراق وامنه القومي .

بامتلاكه للاسلحة الصاروخية وتوصله للتكنولوجيا الحديثة في صناعة السلاح

وقلق الغرب والصهيونية من اطلاق العراق لصاروخ « العابر » الذي يستطيع حمل الاقمار الصناعية .

ممثـــلات النســاء العـــرب يســـاندن العـــراق

المرأة تحذر : الحملات الشرسة ستار لمرور اليهود السوفييت

رسالة العراق : عواطف الكيلاني

استعرضت المرأة العربية في اجتماعها تطورات هذه الحملة والتي بدأت بفتح ملف مصنع الرابطة الليبي

ثم قامت الدنيا لاعدام العراق الجاسوس البريطاني بازوفت ، ثم قصة المكثفات النووية .. ثم فتحت المخابرات الامريكية ملفا آخر بطرد دبلوماسي عراقي من الأمم المتحدة .

واوضحت المتحدثات في المؤتمرين الهدف الحقيقي وشن هذه الحملات المكثفة لم يكن سوى ستار للتعتيم على الحملة العربية المناهضة لهجرة اليهود السوفييت الى فلسطين المحتلة . حتى ينشغل العالم بما يثار من مؤامرات ضده ، حتى تمر قافلة اليهود السوفييت وتزرع في فلسطين .

التحرك العراقي

واكدت المرأة العربية في اجتماعاتها بان الهدف من عقد المؤتمرات اظهار الحقيقة امام العالم وابراز ما يتعرض له العراق والعرب .. من خلال المؤتمر العربي الشعبي ومن خلال المؤتمر النسائي العربي وايضا من خلال مهرجان الصداقة العالمي للتضامن مع العراق والذي عقد في بغداد عقب المؤتمر العربي الشعبي مباشرة .

المؤتمر النسائي

لقد شاركت المرأة العربية في هذه المؤتمرات مشاركة ايجابية ودوى صوتها عاليا مؤمنا بقضاياها .. وكانت على مستوى المسئولية من خلال مشاركتها في المؤتمر .

كما تكتفي المرأة العربية بالمشاركة في المؤتمر العربي الشعبي بهذا العدد الكبير .. والذي يصل الى ٤٠٠ سيده . ولكنها اسرعت بأن شاركت في الدورة الاستثنائية التي عقدها المكتب الدائم للاتحاد النسائي العربي .. وحضرها ٢٠ منظمة نسائية عربية بالاضافة الى المشاركات في المؤتمر العربي الشعبي

ودوى صوت المرأة العربية بالاحتجاج على التهديدات ضد العراق .. وما يحدث في فلسطين المحتلة واحداث لبنان والمحيت كل القضايا العربية .. واعلنت نساء العرب بوضع الخطط والتدابير العربية لمواجهة هذه الحملة الخطيرة ، والانتقال بالتضامن العربي الى مرحلة ايجابية موحدة لصالح العرب في الصراع العربي الصهيوني .

شاركت في المؤتمرين الدكتورة سعاد الصباح .. التي شرفت المرأة العربية بقولها اليوم تقوم القيامة على العراق الشجاع لانه رفع الرمح في وجه التنين الولايات المتحدة وبريطانيا ، وبقية الجوقه الصليبية ، في حلف تاريخي مع التنين .. الذي معه الحق دائما ولو اكلنا ، ونحن دائما علينا الحق ولو كنا ماكولين .. .

وقالت الشيخة مريم بنت حمد آل خليفة ممثلة للمنظمات النسائية الأهلية بالبحرين .. أن الحملة المسعورة هدفها إلهاء لعرب عن مخططات وتحركات الكبار .

وقالت بلقيس الحضراني ممثلة اليمن في كلمتها تقول : نعم لسياج الامة العربية ، للتصدي لكل محاولات العدوان الذي تنظمه القوى الامبريالية والصهيونية .

وقالت انتصار الوزير « ام جهاد » لقد ادرك اعداء الامة العربية ان الالتقاء الحتمي ما بين الانتفاضة الفلسطينية والمتصاعدة وبين العراق المنتصر سوف يستنهض الاوضاع الايجابية في امتنا العربية كلها ، ويعيد الروح الى الجماهير العربية .. لان الهجمة الجديدة تستهدف الامة العربية كلها شرقا وتاريخيا وحاضرا ومستقبلا .

وقالت هيفاء البشير رئيس الاتحاد النسائي الاردني : ان ما يتعرض له وطننا العربي يفرض علينا القيام باجراءات التسلح والاستعداد والتنظيم على المستويات الشعبية والرسمية .. وتحدثت ممثلات الاتحادات النسائية العربية وكل منها تعلن تأييدها للعراق .. وتطالب بالتضامن لعربي ضد المؤامرات التي تحاك ضده . وتطرح طبيعة المرحلة التي تعيشها وموقف الدول والتكتلات من العرب .

وفي نهاية اليوم الثاني لمؤتمر المرأة العربية ، قامت المشاركات بمسيرة

نسائية كبيرة ، وحملت خلالها لافتات تؤكد تضامن المرأة العربية واستنكارها للحملة ضد العراق وتوجهت المسيرة الى السفارة الامريكية حيث سلمت مذكرة احتجاج ثم توجهت الى السفارة البريطانية حيث قدمت مذكرة احتجاج مماثلة باسم نساء العرب موجهة الى الحكومتين الامريكية والبريطانية .

وفى نهاية اجتماعاته : اصدر المؤتمر بيانا باسم النساء العربيات المحتشدات فى بغداد لتعد العراق فى مواجهة الحملة الدعائية المفتعلة والتهديدات ضد امنه وسيادته كما ادان البيان عملية تهجير اليهود السوفييت الى فلسطين المحتلة ، والتى تمت بضغط امريكى وغربى والتى يترتب عليه بالضرورة احداث تغيير فى الجغرافيا السياسية للمنطقة العربية كلها .

كما ادان البيان قرار مجلس الشيوخ الامريكى باعتبار القدس عاصمة للكيان الصهيونى ، والذى يعتبر اعلانا صارخا عن العداء الامريكى للأمة العربية والانحياز الامريكى المكشوف لصالح الكيان الصهيونى ، متحديا مشاعر كل العرب ، ومناقضا لقرارات الأمم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ مايـــو ١٩٩٠

تراجيديا الهجرة !

ستظل الهجرة اليهودية الجديدة الى اسرائيل موضوع الساعة الى امد بعيد

هناك من يرفض ان تتلخص مسألة الهجرة في هذه الصيغة لان ذلك سيعطيها قوة صراعية تزيد الموقف سوءا وتعرض المنطقة للانفجار نتيجة اى خطأ في الحساب او الرؤية ويرون ان الاوفق هو العمل على نزع جوانبها التي تهدد باشتعال الموقف مثل العمل الجدى على منع توجه هذه الهجرة الى الاراضى المحتلة ، واعتبار الحق اليهودى فقط هو في توطينها باسرائيل ، وهناك من يرى ان بلورة القضية في صيغة الحياة او الموت هو الافضل ليس فقط لمجرد لفت الانظار الى خطورتها بل كذلك لانه لاسبيل الى ضمان ان يكون توجه النزوح اليهودى الجديد من الاتحاد السوفيتي واوروبا الشرقية هو لاسرائيل فقط ، دون الأرض المحتلة ، ويتساءلون : وماهى اسرائيل بالضبط ، وحدودها ليست معروفة الى الان ، وهى تصر بالحديد والنار على الاحتفاظ بالاراضى المحتلة وإعلان ضمها فعلا ؟!

ولكن وجه الخطورة الحقيقى ليس في هذا الخلاف او اختلاف النظرة الى طبيعة القضية ، وانما هو اثرها على تفكير القائمين على الامور في اسرائيل والدول العربية وعلى سياستهم العملية . فمثلا هناك على الجانب الاسرائيلى لاسيما بين القادة العسكريين من يتحسب لامكان ان تؤدى هذه الهجرة كمبدا وسياسة الى ان تكون محورا يتجمع حوله العرب حتى مع اختلافاتهم الحالية وبذلك يصبحون في هذا التجمع خطرا حقيقيا على اسرائيل يتعين معه ان تتخذ خطوات مسبقة لمنعه ! اى ان الهجرة ستكون عاملا موحدا ومنشطا للعالم العربى ضد اسرائيل ولابد من العمل بكل الطرق على وقف هذا الاتجاه ومن ذلك الحرب او الضربات الوقائية ولكن هناك ايضا من يرى على الجانب الاسرائيلى ان مثل هذه الضربات الوقائية لو حدثت فستكون هى العامل المشجع الاكبر على تجمع الدول العربية في اتجاه الحرب على حين انه حتى لو افترضنا تجمعها حاليا بسبب الهجرة فان ذلك سيكون في اتجاه السلام والعمل على التعجيل بإقراره ، خصوصا وانها لاتمانع في اية هجرة الى اسرائيل ذاتها .

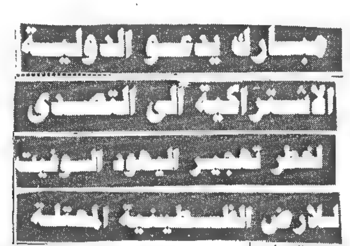
وقد يكون هناك على الجانب العربى من يرى ضرورة مواجهة الهجرة قبل استفحالها بتعبئة شاملة اضافة الى وجود من يرى الاكتفاء بنزع فتيلها على مااوضحنا ولكن يبقى دائما انها عنصر جديد اضيف الى اسباب الصراع المستفحل وان اثارها على القرار في الجانبين ستظل اكثر خطرا من طبيعتها بما تزرعه من عناصر الريبة والتوجس والحساب والخطأ .



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٣ مايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



مبارك يدعو الدولية الاشتراكية الى التصدى لخطر تهجير اليهود السوفيت للارض الفلسطينية المحتلة

فى خطابه السياسى بالجلسة الافتتاحية لمؤتمر الدولية الاشتراكية التى عقدت صباح امس بمقر الحزب الوطنى الديمقراطى بكورنيش النيل دعا الرئيس حسنى مبارك الدولية الاشتراكية الى ان تتصدى لخطر تهجير اليهود السوفيت الى الارض الفلسطينية المحتلة . مؤكدا انه يهدد بنسف مسيرة السلام . ويضع المنطقة كلها على شفا مواجهة دموية جديدة لن تعود الا بالوبال على مصالح شعوب المنطقة

وقال الرئيس : نحن دعاة سلام . والسلام بالنسبة لنا ليس مجرد دعوة . ولكنه جزء لا ينفصل عن استراتيجيتنا فى سبيل بناء المجتمع . ولذلك فان جهودنا من اجل ارساء السلام العادل فى المنطقة التى نعيش فيها وعلى نطاق العالم كله لن تتوقف .

وعرض الرئيس فى خطابه لبعض الافكار بشأن حركة المستقبل القريب فقال ان المتغيرات الدولية التى تشهدها الساحة العالمية تبشر بانفراج حقيقى فى مناخ العلاقات بين القوى الكبرى . ويمكن ان يؤدى هذا الانفراج الى تحقيق تقدم كبير فى تسوية العديد من المشاكل الدولية التى ظلت مستعصية طوال العقود الماضية .

وكانت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر قد بدأت بكلمة للسيد فيلى برانت رئيس حركة الدولية الاشتراكية أعلن فيها ان الحركة سوف تعطى اولوية كبرى للمبادرة التى تقدم بها الرئيس مبارك فيما يتعلق بالقضاء على اسلحة الدمار الشامل سواء كانت نووية او بيولوجية او كيماوية . مشيرا الى ان الحركة مهتمة اعمق الاهتمام بما يحدث للسلام والتعاون بمنطقة الشرق الاوسط .

وقال برانت : ان الاحداث المؤسفة التى وقعت فى الايام الاخيرة فى الاراضى العربية المحتلة ينبغى الا تعطل جهودنا الرامية الى المصالحة والوفاق .

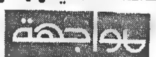
وبعد ان انتهت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر غادر الرئيس حسنى مبارك قاعة الاجتماعات الكبرى بمقر الحزب الوطنى وقد حياه رئيس واعضاء المؤتمر على خطابه الذى استغرق نحو نصف الساعة .

ثم بدأت فى الظهر جلسة العمل الاولى للمؤتمر برئاسة برانت . وبحثت قضايا منطقة البحر المتوسط . وحضرها الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية . وعدد من اقطاب الحركة . وممثلون عن ٨٩ حزبا اشتراكيا من ٤٦ دولة .



المصدر : النــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ مايـــو ١٩٩٠



موقـــف المســلمين من هجـــرة اليهـــود



بقلم :

انور الجندى

ما هو موقف المسلمين اليوم فى مواجهة المؤامرات التى تتجمع فى سمائهم وخاصة فى مواجهة الهجرة اليهودية الجديدة الى فلسطين المحتلة وغيرها ؟

اعتقد اننا مطالبون كمسلمين فى إبان الازمات الكبرى وعندما تحاصرنا الاحداث بمخاطرها ومؤامراتها ان نعيد النظر فى ضوء توجيهات ديننا ونلتمس اسباب مواجهة الاحداث كما علمنا إياها ديننا فى توجيهات القرآن الكريم والسنة المطهرة وكما كان يفعل نبينا صلى الله عليه وسلم .

واعتقد اننا مطالبون اليوم فى ظل هذه الأزمة الجديدة التى تواجه الامة الاسلامية بمزيد من التحدى حتى لا تجتاحنا الاحداث :

اولا العودة الى اصالتنا ومنابعنا فناخذ منها القوة والمنعة فنصحح عقيدتنا ونحررها من كل تبعية ونلتمس قوانين المقاومة والنصر من الاسلام فهو وحدة القادر على ان يهيىء لنا الطريق الى النصر والى الخروج من الازمة .

ثانيا : ان نلتمس اسلوب النبى صلى الله عليه وسلم فى مواجهة الاحداث والازمات .

ولقد وضع لنا المنهج الاسلامى اصولا وقوانين لهذه المواجهة اهمها : العودة الى الله تبارك وتعالى واقرار مفاهيم الإسلام فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والبذل والفداء وتقديم النفس والمال رخيصة فى سبيل درء الأخطار .

بناء الأجيال

ولما كان القرآن الكريم قد دعانا فى اكثر من موقع الى الاعداد والمرابطة فى الثغور والبذل وإقراض الله تبارك وتعالى واذا لقينا فئة فلنثبت ونذكر الله كثيرا وقد وعدنا النصر بالعدد الاقل وتتابعت وعود الله تبارك وتعالى بنصر المسلمين إذا صدقوا النية واستطاعوا الخروج من الذلة والخضوع والاستسلام والتحرر من قيود المطامع والاهواء التى تكبل المسلم وتجعله خاضعا للترف والانحلال مستسلما لمطامعه واهوائه .

واليوم الفداء والتضحية والشر تتكالب على الامة الاسلامية وتتجمع فليس لنا طريق غير بناء الاجيال على حبة وعلى الفهم العميق لابعاد المؤامرة ، والايمان الاكيد بنصر الله للمسلمين اذا صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

واعتقد اننا بعد تجاربنا الطويلة مع النفوذ الاجنبى خلال اكثر من قرن من الزمان قد تاكد لدينا بانه لا سبيل امامنا الا التماس منهج الاسلام فى مواجهة التحديات وبذل الروح والمال خالصا ونحن نؤمن بانه لا خروج للامة الاسلامية من ازماتها الا بتطبيق الشريعة الاسلامية وتحرير المجتمع من التبعية لمفاهيم الفن والاجتماع والنفس الغربية وإعادة النظر فى مناهج التعليم والتربية والثقافة وتأصيلها وتأصيل العلوم الاجتماعية .

وعلينا ان نحرر وسائل التسلية والترفيه من المسلسلات والافلام الهابطة والمفاهيم المتعارضة مع مفهوم التوحيد والغيب والمسئولية الفردية والالتزام الاخلاقى .

انهيار الماركسية

ان انهيار الماركسية فى الاتحاد السوفيتى ودول شرق اوربا كان امرا متوقعا منذ وقت بعيد ذلك ان الماركسية لم تكن منهجا عالميا ولكنها كانت الوجه الاخر للفكر الصهيونى الذى انشأ الراسمالية من قبل واراد بها تمزيق المجتمع البشرى الى قوتين متصارعتين وقد اعلنت جماعة المفكرين الغربيين منذ سنوات طويلة فساد النظام الغربى وعجزه عن العطاء وارتفعت اصوات تدعو الى قيام نظام عالمى مختلف ، ولذلك فلم يكن مستغربا ان تسقط الماركسية ايضا وبذلك يعرف العالم كله ان هذه الايدلوجيات لم تحقق إلا الدمار والفساد الخلقى واكل اموال الناس بالباطل واستنزاف ثروات الامم التى سيطر عليها وحرمها حق القدرة على النماء وامتلاك الارادة ومن شأن هذا الموقف الجديد ان يدعونا الى تاكيد المطالب التى يجب ان يلتزم بها المسلمون لمواجهة الخطر ويتمثل فى :

١ ـ بناء الاجيال القادرة مع استرداد الارض واستعادة الحق المسلوب وحماية الثغور والقدرة على الردع .

٢ ـ العودة الى منهج جامع يمكن المسلمين من استعادة الوحدة الاسلامية تحت اسم او اخر ، وليس هناك منطلق لذلك سوى العودة الى الشريعة الاسلامية فهى وحدها القادرة على اعطاء المسلمين وحدة الفكر والهدف والمنطلق الى امتلاك ارادتهم .

٣ ـ توسيع دائرة الوطنيات والقوميات لتصب فى الدائرة الاسلامية التى تجمع المسلمين جميعا من خلال عقيدة واحدة وثقافة واحدة ووجهة واحدة حيث يتكامل الوطن الاسلامى كله فى معطياته الموزعة فى اقطاره المختلفة . .

إعلان التعبئة العامة

٤ ـ التاكيد على ان للمسلمين ذاتية خاصة يكونون فى اطارها ولن يمكن إخراجهم منها مهما .بلغت حدة المحاولات التى ترمى الى تحطيم طابعهم الذاتى ووجودهم .



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٣ مايو ١٩٩٠

٥ ـ التحرر من التبعية للربا والنظام الاقتصادي العالمي واقامة نظام اسلامي من خلال المضاربة والمرابحة يتفق مع منهج الاسلام .

٦ ـ تأكيد منهج الاسلام في امور المرأة والاسرة وحماية الاجيال الجديدة وتحصينهم والتربية القرآنية .

٧ ـ تعريب العلم واسلمته وادخاله في دائرة المنهج الإسلامي للحضارة والمجتمع .

٨ ـ المحافظة على التميز الإسلامي والتماس المنابع وتأكيد العلاقة بين المنهج والتطبيق وبين العقل والقلب والمادة والروح والدنيا والآخرة .

إنني اطالب قادة الأمة الإسلامية بدراسة اعلان التعبئة العامة كأسلوب مقاومة في وجه الأخطار التي تجمعت كالسحب الداكنة في افق الإسلام وتضافرت على التآمر علينا قوى مختلفة في مقدمتها الصهيونية والنفوذ الأجنبي والشيوعية فلم يبقى امام المسلمين الا المرابطة والاستعداد الجماعي لدفع العدوان والقدرة على الردع وليقدموا هذه الثروات التي افاء الله عليهم بها في مجال الاعداد والحماية لانفسهم وارضهم وعقيدتهم قبل كل شيء .

إن وحدة المسلمين ضرورة حتمية وهي لا تتحقق الا بالعودة الى مصدر التوحيد الأول والاكبر وهو تطبيق شريعة الله الخالدة التي تجمع الأمة على اصول عامة تختفي معها كل وجوه الخلاف التي احدثتها الايدلوجيات البشرية والقوميات والتعصب القبلي .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ مايو ١٩٩٠

إدارة ازمة الرؤوس الكيماوية الأخيرة

نحن في عصر ادارة الازمات وليس حلها في ظل الهيمنة الأمريكية على المستوى العالمي والهيمنة الاسرائيلية على المستوى الاقليمي .. والازمات في منطقتنا ساخنة متلاحقة تدعو ان يسير مديرو الازمات ، بعيون مفتوحة والنظر دائما الى بعيد بدلا من النظر تحت وقع الاقدام .

ولقد مرت الازمة الاخيرة بمراحل ثلاثة :

المرحلة الاولى : بدأت بالخروج الاسرائيلي من الاتحاد السوفييتي بالاتفاق والتنسيق بين موسكو وواشنطن واسرائيل وبعض دول الكتلة الشرقية باعتبار ماكان وتحرك العرب تحركا ايجابيا سريعا على ساحة عريضة في معارك تعطيلية يحاولون بها ايقاف او تعطيل التيار الجارف وحققوا نجاحا هنا وهناك وظهر وكان المباراة يمكن ان تنتقل الى ايديهم ولو لفترة لالتقاط الانفاس .

المرحلة الثانية . وهي مرحلة الهجوم المضاد من الجانب الاخر بافتعال ازمات فرعية لتوجيه الانظار بعيدا عن الجريمة الاصلية وهي الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي .. حملة كبيرة تزعمتها مسز تاتشر ضد العراق حينما نفذ حكم الاعدام في احد الجواسيس ، مفجرات عادية ضبطوها في مطار « هيثرو » قالوا عنها انها تصلح لتفجير قنبلة ذرية ، قبل ذلك حريق في مصنع الرابطة للادوية قالوا عنه انه ينتج اسلحة كيماوية ، مواسير صلب قيل انها لصناعة مواسير لمدافع ضخمة عراقية علما بانها جزء من صفقة تم تصديرها بتصريحات قانونية من بريطانيا من قبل .. ثم اعلان الرئيس صدام حسين عن امكانية حرق نصف اسرائيل بسلاح كيماوي تمتلكه العراق وهنا تغير اتجاه الازمة كلها من ازمة بسبب جريمة كبرى بدأت في موسكو ومازالت تستكمل حلقاتها على ارض فلسطين وهي جريمة الهجرة الى ازمات فرعية لا اصل لها وخرج المتهم الاصلي من القفص ليضعنا فيه وبدأت الاعتذارات العربية والتملص العربي ومحاولات طمأنة المجرمين الحقيقيين وفقدنا المبادأة فاصبحنا في موقف الدفاع ان لم يكن في موقف الارتداد والانسحاب غير المنظم ومجرمين يطالب الكثيرون برؤوسهم .

المرحلة الثالثة : وهي المرحلة الحالية وفيها تستمر الطائرات في نقل آلاف اليهود يوميا عبر محطات تعمل بحرية كاملة دون تحفظ ، والولايات المتحدة تعطي الهبات لتوطين الاغراب وهم يستوطنون ديارنا ، ويوافق مجلس الشيوخ على الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل وتعلن المانيا الشرقية اعترافها الذليل بالمشاركة في مذابح اليهود ايام النازية وباعتذارها لاسرائيل عما تم من مذابح وباستعدادها لدفع ماتريده اسرائيل من تعويضات لها كدولة ولليهود في كل مكان .. ولم يعد احد منا ـ نحن العرب ـ يتكلم الان عن الهجرة أو الصواريخ او الاسلحة الكيماوية والسكوت علامة الرضا واصبح كل همنا ان نخرج من القفص .

ولكن هناك ملحوظة اخيرة . بالرغم من كل ماحدث لنا وبنا فان البعض منا قدم شكره الجزيل للولايات المتحدة وللرئيس « بوش » ووزير خارجيته بيكر على موقفهما من القضية ! اما اسحاق شامير فقد اعلن على الملأ بانه على خلاف مع الادارة الامريكية وانه لن يتنازل عن موقفه المعلن من قبل ! ترى من كسب الجولة ومن هو مدير الازمة الذى يستحق جائزة نوبل للسلام ؟!!

أمين هويدى



□ فى اليوم الثانى للتحضير للقمة العربية :

وزراء الخارجية يبحثون الرسالة الموجهة للعملاقين

استنكار لبعض فقرات رسالة أمريكية للجامعة العربية

بغداد - مندوب الأهرام - استأنف وزراء الخارجية العرب ، فى اليوم الثانى لاجتماعات التحضير للقمة العربية الطارئة ، بحث القضايا التى يشملها جدول الأعمال الذى يعرض على الملوك والرؤساء العرب فى بداية لقائهم فى بغداد يوم ٢٨ مايو الجارى ، وذلك فى الوقت الذى احالت فيه لجنة الصياغة ، التى تعد مشروع جدول الاعمال ، مشروع رسالة القمة العربية الى الرئيسين الأمريكى جورج بوش والسوفيتى جورباتشوف الى الوزراء لبحثها .

وجاء ذلك اثر مناقشات مطولة استغرقت معظم الجلسة المسائية امس الاول ، وشهدت الجلسة موقفين احدهما يؤيد مهاجمة الولايات المتحدة بشدة والثانى يوصف بالاعتدال .

وقد أيد العراق وفلسطين توجيه نقد اكثر مباشرة وحدة ضد واشنطن ، خاصة لاستخدامها حق الفيتو ضد قرارات الامم المتحدة ، كذلك تأييد فلسطين فى تطلعها لقرار عادل حول نزاعها مع اسرائيل . وصرح مصدر مطلع بان الخلافات تدور حول ماإذا كانت الرسالة يجب ان تحدد الخطوات التى يجب ان تتخذها القوتان العظميان من أجل السلام أم لا .

وتقول مصادر مطلعة ان دولتين عربيتين اقترحتا تخفيف لهجة الانتقادات للولايات المتحدة فى الرسالة المتوقع ان تضم ١٦ صفحة .

وعلم مندوب الأهرام ان مشروع الرسالة الذى تريد مصر ارساله يتضمن خمس نقاط رئيسية حول خطورة هجرة اليهود للأرض المحتلة ، ومطالبة العملاقين بوقفها واتخاذ مواقف لمنع احتلال الارض العربية وعودة حقوق الشعب العربى الفلسطينى ، وحق الدول العربية فى امتلاك التكنولوجيا من أجل التنمية ووقف حملات التهديد ضد العراق وليبيا والمساعدة فى الافراج عن اسرى الحرب العراقية الايرانية وبدء الحوار المباشر بين العراق وايران .

وقد استنكر الوزراء العرب بعض الفقرات التى وردت فى الرسالة التى بعثت بها الولايات المتحدة للجامعة العربية بمناسبة انعقاد القمة . خاصة مطالبة الزعماء العرب بتفادى الحماسة اللفظية المفرطة ، وحثهم على الاهتمام بمنهج بناء يعزز آفاق التحرك الحقيقى نحو مسيرة السلام . وجاء ذلك اثر ارسال الاتحاد السوفيتى رسالة للجامعة العربية ، وصفها مصدر دبلوماسى بأنها تتضمن امنيات بنجاح القمة .

وقد أشارت الرسالة الامريكية الى ان واشنطن ستظل ملتزمة بدفع مسيرة السلام . وتواصل دعم الدعوة لعقد حوار اسرائيلى فلسطينى بالقاهرة ، الا انها ترى أن التشديد على عقد مؤتمر دولى فورى لن يؤدى الى نتائج عملية .

وطالبت واشنطن الدول العربية باقرار مبدأ السلام مع اسرائيل من خلال المفاوضات ، وعدم الاكتفاء بتأييد خطة السلام الفلسطينية فى نوفمبر ١٩٨٨ ، بل وتأييد تصريحات الرئيس الفلسطينى عرفات فى ديسمبر ١٩٨٨ ، حيث اعترف بحق اسرائيل فى الوجود ، وقبل قرارى مجلس الأمن رقمى ٢٤٢ ، و ٣٣٨ .

وحثت واشنطن الدول العربية على عدم اتباع منهج متشدد وقبول منهج متطور ومستقبل ، مما سيقدم اشارة لاسرائيل والبلاد الاخرى بالتزام العرب بالسلام .

وقالت الرسالة ان واشنطن تأمل الا يصدر بيان عربى قد يعد محاولة للوقوف ضد حق اليهود السوفيت فى الهجرة او ضد مصلحة اسرائيل الاساسية فى قبولهم داخل اسرائيل ذاتها .

واشارت الرسالة الى قلق الولايات المتحدة من محاولة العراق انتهاك القوانين الامريكية ، والتصريحات غير المسئولة بشأن استعمال الاسلحة الكيماوية والصواريخ .

واكدت واشنطن ترحيبها باقتراح مصر الخاص بجعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من كل انواع اسلحة التدمير الشامل ، وانها تعتقد انه من المهم اتخاذ اجراءات عملية لدعم هذا الاقتراح . واعربت واشنطن عن اعتقادها بان الجهود الرامية لمنع هذه الاسلحة ستكلل بالنجاح بشرط عدم الربط بين وسائل مراقبة كافة الاسلحة

وناشدت واشنطن القمة الا تكون اقامة منطقة مجردة من السلاح النووى فى الشرق الاوسط شرطا مسبقا للتوصل الى ابرام معاهدة شاملة حول الأسلحة الكيماوية تلتزم بها كل دول الشرق الاوسط وتدعو القمة كل الدول فى المنطقة الى الاعلان عن نيتها فى الانضمام الى الاتفاقية الخاصة بالاسلحة الكيماوية التى يتم التفاوض بشأنها فى جنيف .

وقالت واشنطن ان اصدار القمة قرارا تدعو فيه الى الافراج عن الرهائن سيشكل اشارة قوية لمحتجزى الرهائن ، ويساعد على الاسراع باطلاق سراحهم ، وسيكون لهذه القرارات تأثير ايجابى مهم فى النظرة الامريكية للجامعة العربية .

وكان الشاذلى القليبى الأمين العام للجامعة العربية قد استقبل سفير الاتحاد السوفيتى فى العراق ، وذلك بمقر اقامة القليبى ببغداد ، وابلغ السفير السوفيتى القليبى برسالة عاجلة من القيادة السوفيتية للقمة العربية . واكد السفير ان موسكو ترى ان التصرفات الاسرائيلية بتوطين المهاجرين بالأرض المحتلة غير مشروعة وتعتبر بادرة لسد الطريق أمام الحل واحباط امكان التوصل الى تسوية سلمية للمسألة الفلسطينية والاضرار بالعلاقات العربية السوفيتية .

واكد الاتحاد السوفيتى انه سيبذل جهوده مع الولايات المتحدة والدول الغربية لضمان الاختيار الحر من قبل المهاجرين لاماكن اقامتهم ، وانها ترى ان حق الهجرة يجب الا يمس حقوق الشعب الفلسطينى ، وأن مجلس السوفيت الاعلى شرع فى دراسة مشروع قانون يتضمن الحفاظ على الجنسية السوفيتية للمهاجرين ، وتمكينهم من العودة اذا ارادوا ذلك .

كما شرع فى تنفيذ برامج توعية لتحذير المهاجرين من السفر للأراضى العربية المحتلة ، استجابة للمطالب المصرية والعربية .



المصدر : اليوم السابع

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٠



هجرة اليهود... وقوة العرب

«... هجرة اليهود السوفيات خطر على القضية العربية: خطر عليها من ناحية المبدأ والقضية، وخطر عليها من ناحية الستراتيجية والتكتيك. وليس لأحد من الحكام العرب ان يقول نحن ضعفاء... بل انهم اقوياء ولكنهم لا يحسنون توظيف قوتهم، بل ولا يجرؤون على استعمالها...».

لا يشك احد في ان هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة باتت تشكل على كل فلسطين وعلى العرب جميعاً خطراً اكبر واعظم من هزيمة ١٩٦٧ وكارثة ١٩٤٨. ذلك لان انتقال ثلاثة ملايين يهودي الى فلسطين المحتلة، وبالذات الى الضفة والقطاع، لا يمكن ان يوصف بوصف آخر غير الاستعمار الاستيطاني الذي يسلب الناس ارضهم وديارهم ويحرمهم من اسباب رزقهم ويتركهم حفاة عراة ويطردهم لاجئين إلى الاقطار المجاورة، تماماً كما حدث في ظروف حرب ١٩٤٨، وبصورة أقسى وامر.

لا احد في العالم يستطيع ان يخفف من هول اخطار هذه الهجرة، بل لا احد يستطيع تبريرها وبالخصوص اسكان المهاجرين اليهود في الضفة والقطاع، بل لا احد يستطيع ان يبرر هذه الهجرة ذاتها، فاليهود في الاتحاد السوفياتي مواطنون يتمتعون بحقوق المواطنة كاملة، ليسوا لاجئين ولا مضطهدين، بل ان وضعهم هناك لا يختلف عن وضعهم في اي قطر آخر من العالم بما في ذلك اميركا واوروبا... فلماذا يهجرون الآن؟ وما هو الوجه «الانساني» في هذا التهجير؟ ثم لماذا يهجرون الى فلسطين بالذات؟

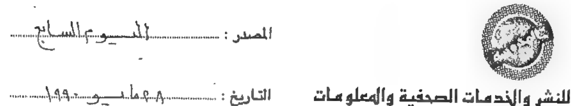
هذه الجوانب التي تتعلق بالمبدأ والقضية ربما يعيها الحكام العرب، ومن المؤكد ان الشعوب العربية تعيها بعمق لانها تفكر بمنطق «الفطرة»، اعني بدون حسابات سياسية ولا تبريرات استراتيجية او تكتيكية: انها لا يهمها ان يكون الاتحاد السوفياتي مثلاً قد تعرض لضغوط معينة من طرف اميركا مما جعله يتصرف هذا التصرف المضر بالقضية العربية. الجماهير العربية لا يهمها هذا فذلك شأن الاتحاد السوفياتي واميركا وانما يهمها ما هو من شأنها ومن صميم قضيتها: هجرة اليهود السوفيات الجماعية الى الارض العربية اغتيال للحلم العربي واعتداء على الامة العربية والمعتدي ليس هم اليهود المهجرون وحدهم، بل ان من يسمح لهم بالهجرة ويشجعهم عليها وان من يمول هذه الهجرة او يدفع نوعاً من التعويض والمكافأة عليها، جميع هؤلاء معتدون على العرب، على القضية العربية، وعلى المسلمين والامة الاسلامية.

اضافة إلى هذا الجانب الذي يتعلق بالمبدأ والقضية والذي يبدو ان الحكام العرب لا يقدرونه حق قدره لانهم لا يفكرون بمنطق «الفطرة»، منطق شعوبهم، هناك جوانب اخرى تنتمي الى مجال منطق «السياسة»، الذي يحاول الحكام العرب الاحتماء به في مواجهة منطق «الفطرة» الذي تفكر به شعوبهم. من ذلك ان من الاخطاء التي تنطوي عليها هجرة اليهود السوفيات والتي لا يمكن إلا ان تنسف نسفاً منطق «السياسة»، هذا، الخطر السياسي التالي:

ان الحكام العرب متفقون الآن على الحل السياسي للقضية الفلسطينية، الحل الذي يتمثل في اقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع. ويحاول الحكام العرب ان يكسبوا لهذا الحل اكثر ما يمكن من الانصار، والعالم اليوم يقبل به، ويبدو ان الولايات المتحدة الاميركية حامية اسرائيل تقبل به هي الأخرى نوعاً من القبول وتتحرك من اجله نوعاً من الحركة. غير ان ما يقف حجر عثرة امام هذا الحل هو ان سكان اسرائيل من اليهود ليسوا متفقين جميعاً على هذا الحل. ان قسماً كبيراً من الرأي العام الاسرائيلي يرفض جلاء اسرائيل من الضفة والقطاع. ومعروف ان حزب العمل الاسرائيلي هو الذي يقبل به نوعاً من القبول، وهو يعلل قبوله مقايضة الارض بالسلام، لا بأسم الديمقراطية وحق سكان الضفة والقطاع في تقرير المصير... كلا. انه لا يفكر في هذه القضية من هذه الزاوية بل يفكر فيها فقط من زاوية مصلحة اسرائيل ومستقبل اسرائيل.

بيان ذلك ان حزب العمل الاسرائيلي يقول: اننا لو عملنا على ضم قطاع غزة والضفة الشرقية الى اسرائيل بصورة نهائية فان ارتفاع عدد السكان العرب وتكاثر نسلهم بوتائر اعلى من وتائر تكاثره عند اليهود سيؤدي إلى وضع يصبح فيه اليهود أقلية في فلسطين كلها. وقد شبه شيمون بيريز في تصريح له قبل بضعة اشهر حال اليهود في فلسطين اليوم بحال المارونيين يوم كان لبنان تحت الاستعمار الفرنسي وعلى عتبة الاستقلال، فقال: ان المارونيين هم الآن اقلية في لبنان يعانون من وضعية لا مخرج منها الا بتسليم السلطة للاغلبية المسلمة او الانزواء في بقعة محدودة من الارض اذا سمح بذلك لهم المسلمون. ولو ان المارونيين رفضوا ايام المفاوضات من اجل استقلال لبنان ان يقبلوا معهم في وطنهم أية عناصر سكانية اخرى تجعل منهم في المستقبل اقلية - وهذا ما حصل الآن - لبقوا هم الاغلبية وهم اصحاب الدولة بدون منازع. ومن هنا يخلص شيمون بيريز الى القول: يجب ان لا نقع نحن - يعني اسرائيل - في نفس الخطأ الذي وقع فيه المارونيون، وبالتالي يجب أن نتخلص منذ الآن من الاغلبية العربية بمقايضة الارض بالسلام.

هذا المنطق له وجهان: وجه «فطري» يخدم القضية، قضية اسرائيل من حيث انه ينطلق من الحفاظ على وجودها في المستقبل كدولة عرقية صهيونية... ووجه سياسي يلتقي مع رغبة الحكام العرب في الحل السياسي، الحل القائم على مقايضة الارض بالسلام. وواضح ان هذا المنطق السياسي مبني على أساس ان يهود اسرائيل سيظلون كما هم الآن من الناحية العددية ولا يزيدون إلا بمقدار محدود، المقدار الذي يرجع اساساً إلى تكاثر النسل. اما اذا فتح باب الهجرة لملايين من اليهود السوفيات الى اسرائيل فإن هذا المنطق سيصبح غير ذي موضوع، وهكذا سيقول خصوم شمعون بيريز في اسرائيل موجهين الخطاب اليه: ان مخاوفك لم يعد لها مبرر، فاليهود السوفيات



المهجرون سيجعلون من اليهود في اسرائيل ـ بما فيها الضفة والقطاع ـ اغلبيـة دائمة. وهكذا تنهار حجة بيريز وتنهار معها آمال الحكام العرب في ان تقبل اسرائيل بالحل السياسي القائم على مقايضة الارض بالسلام.

واذن، فهجرة اليهود السوفيات خطر على القضية العربية: خطر عليها من ناحية المبدأ والقضية، وخطر عليها من ناحية الستراتيجية والتكتيك.

ما العمل؟

العمـل واضح. انه ليس لاحد من الحكام العرب ان يقول نحن ضعفاء، بل انهم اقوياء ولكنهم لا يحسنون توظيف قوتهم، بل انهم لا يجرؤون على استعمالها.

■ العرب اقوياء بالنفط وهم يعرفون بالتجربة ان استعمال سلاح النفط سيقلب الوضع راساً على عقب.

■ والعـرب اقـويـاء بامـوالهم المـودعـة في امـيركا واوروبا فلو استعملوهـا للضغـط عليهمـا، ولو وجهـوا قسمـاً منها الى الاتحاد السوفياتي لاستثماره هناك لتغير الوضع من أساسه.

■ والعرب اقوياء بالعرب في اميركا، فاذا قامت مظاهرات لليهود في نيـويـورك لمناصرة اسرائيل فلماذا لا تقوم فيها وفي غيرها من المدن الامـيركيـة والاوروبيـة مظاهـرات لمنـاصرة العـرب... انه الضغط الديمقراطي في بلدان «الديمقراطية».

■ والعـرب اقـوياء بالمسلمين في الاتحاد السوفياتي. ان تهجير اليهـود الى فلسـطين، الشيء الذي سينجم عنـه اغتصاب القدس والاماكن المقدسة، مس بالاسلام والمسلمين، فلماذا لا يربط العرب ما يكفي من العـلاقـات مع المسلمين في الاتحاد السوفياتي، في مركزه واطرافه، ليقوموا بضغط يوازي ويوازن على الاقل الضغط الذي يقوم به اليهود في اميركا، خصوصاً والاتحاد السوفياتي اليوم يتجه نحو الديمقراطية وبالتالي نحو القبول بالضغط الديمقراطي.

■ وقبل ذلك وبعده العرب اقوياء بشعوبهم وجماهيرهم فلماذا لا ينظمون مظاهرات سلمية امام سفارات اميركا والاتحاد السوفياتي في العواصم العربية مرة كل شهر، مثلاً ومثلاً فقط، للضغط على هاتين الدولتين. ان الحكام العرب يقدرون على هذا، ولكن هل يسمحون به؟

وبعد فالعرب اقوياء اقوياء جداً، ولكن حكامهم لا يحسنون توظيف أسبـاب قوتهم، واذن فمن حق شعـوبهم ان تنهض للضغط عليهم لتجعل منهم رجالاً قادرين على استعمال قوة العرب، على الأقل عند الضرورة■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٠

الدرس والتأمل : ابعاد الهجرة اليهودية الى اسرائيل



بقلم :
الدكتور
محمد فاضل
الجمالي



ان تدفق الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي الى فلسطين يشغل بال الواعين من ابناء الامة العربية ويقلقهم في هذه الايام. وهو الموضوع الهام الذي سيتناوله اجتماع القمة العربية في بغداد اليوم، ولذلك فمن الضروري ان يكون ساسة العرب ومفكروهم على اطلاع شامل على المخطط الصهيوني وراء تهجير اليهود لانه يستهدف البلاد العربية كلها، وليست فلسطين سوى قاعدة العمل الصهيوني في العالم العربي من مشرقه الى مغربه ثم في العالم اجمع.

ان الهجرة اليهودية الى فلسطين مرت في مراحل عدة.

اولها. في العهد العثماني حين انشئت بعض المؤسسات الخيرية ثقافية وزراعية بدوافع انسانية ودينية.

ثانيها: في عهد الانتداب البريطاني الذي جاء لتحقيق تصريح بلفور الذي بموجبه ساعدت بريطانية تاسيس الوطن القومي لليهود في فلسطين. تعالت احتجاجات العرب بدون جدوى وبعد مجيء هتلر الى الحكم في المانية سنة ١٩٣٣ وتدفق سيل المهاجرين اليهود الى فلسطين قامت الثورة الفلسطينية الباسلة سنة ١٩٣٦ تلك الثورة التي حملت بريطانية على اصدار الكتاب الابيض سنة ١٩٣٩. وضع الكتاب الابيض حدا للهجرة اليهودية فجعلها خمسة وسبعين الفا تقسم على خمس سنوات يدخل فلسطين خمسة عشر الف مهاجر في السنة ثم تقف. لم يرض الكتاب الابيض العرب ولا اليهود.

ثالثها: في الحرب العالمية الثانية استغل الصهاينة مظالم هتلر ومذابحه فحملوا حملة شعواء على الكتاب الابيض الذي حدد هجرة اليهود الى فلسطين فتحدوه بالهجرة غير الشرعية. وخططوا لتأسيس اسرائيل كدولة ونجحوا في اقناع الرئيس ترومان (رئيس الولايات المتحدة) وعدد من ساسة اميركا وأوربا المتنفذين بان يؤيدوا خططهم.

قام جدل حاد بين المستر بيفن (وزير خارجية بريطانية) والمستر ترومان (رئيس الولايات المتحدة) حول الهجرة اليهودية من أوربا إلى فلسطين. فالرئيس ترومان دعا الى فتح ابواب فلسطين للهجرة اليهودية بدون تحديد. والمستر بيفن الذي كان يتحلى بالانصاف والواقعية كان يصرح بان فلسطين لا تتحمل حل المشكلة اليهودية في العالم وان لعرب فلسطين حقهم في الحياة الحرة الكريمة في وطنهم. دام الصراع نحو السنتين انتهى بتغلب اميركا فاحيلت قضية فلسطين على الامم المتحدة وقسمت فلسطين وارتفع عدد اليهود فيها الى ما يزيد على الثلاثة ملايين. وفي الوقت نفسه نزح نحو المليون عربي من فلسطين بسبب المذابح والارهاب الذي ارتكبته العصابات الصهيونية. وقد تضاعف عددهم منذ تاسيس اسرائيل الى اليوم بسبب الولادات والحروب والابعاد الذي تمارسه اسرائيل.

رابعها: المرحلة التي نعيشها اليوم وقد استطاعت الصهيونية العالمية بمساعدة الدول الغربية ان تتغلب على قوة عظمى هي الاتحاد السوفيتي فتحملها على فتح ابوابها لهجرة اليهود السوفيت من وطنهم الى الخارج، موجهة اياهم الى فلسطين حتى ولو لم يختاروا هم الهجرة الى فلسطين. كل ذلك بحجة حقوق الانسان!

والهدف الاسرائيلي وراء هذه الهجرة هو ضم الاراضي العربية المحتلة الى اسرائيل واسكان اليهود القادمين فيها وابعاد عرب فلسطين الحاليين الى الوطن البديل (الاردن) والبلاد العربية المجاورة. ان القمة العربية انما تجتمع لتبحث عن السبل لاحباط هذا الاستيلاء الجديد. ولكن هذه المرحلة الخطيرة للهجرة الاسرائيلية ليست الاخيرة كما قد يظن البعض. فالمرحلة الخامسة (القادمة) اعظم خطرا.

خامسها. وهي التي لم يعلن عنها بعد. هي خطة مستقبلية تأتي بعد الانتهاء من تهجير اليهود في الاتحاد السوفيتي والاستيلاء على الاراضي العربية المحتلة نهائيا. والخطة هي نقل ملايين اليهود من اميركا الى المشرق العربي. ففي وسع الصهيونية العالمية ان تأتي بخمسة ملايين من يهود اميركا الى المشرق العربي من دون عائق. فقد تأتي بالعلماء والتقنيين ورجال المال والعسكريين ورجال الدين المتعصبين (من امثال الحاخام كاهانه) واذ ذاك تشرع بتنفيذ حلمها القديم: «اسرائيل الكبرى» من النيل الى الفرات. واذ ذاك تتمكن من هدم المسجد الاقصى واقامة هيكل سليمان.

لقد وقفت شخصيا على هذه الخطة المستقبلية للصهيونية العالمية سنة ١٩٤٧ بعد صدور قرار الامم المتحدة غير الشرعي بتقسيم فلسطين. في جدل ونقاش ثنائي بيني وبين الحاخام نيومان (وكان من أقطاب الصهيونية آنذاك) صارحني بقوله سيأتي اليوم الذي تطغى فيه «اللاسامية» في الولايات المتحدة فنضطر نحن يهود اميركا الى الهجرة الى اسرائيل.

واللاسامية هذه احبولة تستخدمها الصهيونية لتحقيق مآربها متى شاءت وحيثما شاءت فباسم «اللاسامية» وحقوق الانسان» يجري تهجير اليهود من الاتحاد السوفيتي. اذن فليترقع العرب الهجرة المقبلة من الولايات المتحدة في المستقبل القريب او البعيد. ففي وسع الصهيونية يوما ان تخلق الظروف التي يحصل فيها اعتداء على اليهود بتدبير صهيوني لتحقيق مصلحة صهيونية اكبر، كما حصل في تهجير اليهود من العراق.

ما مصير الفلسطينيين اصحاب البلاد الشرعيين؟

ان اسرائيل (ومن ورائها بريطانية والولايات المتحدة) عملت وتعمل على تناسي حق الفلسطينيين النازحين بالعودة الى وطنهم. واسرائيل تنكره

وتسحقه علانية وصراحة.

وقد سبق أن تقدمت الولايات المتحدة باقتراح الى الامم المتحدة يقضي باسكان اللاجئين الفلسطينيين نهائيا في العراق والدول العربية الاخرى، وبذلك تصفى قضيتهم وينتفي حق العودة. كان ذلك في اوائل الخمسينات من هذا القرن. فانبرى كاتب هذه السطور للمندوب الاميركي الاستاذ فيليب جسب مذكرا اياه بالمادة الثانية من ميثاق الامم المتحدة التي تنص على عدم صلاحية المنظمة الدولية في التدخل في الشؤون الداخلية لعضو من اعضائها. ولما كان امر قبول او رفض من يدخل العراق او يخرج منه امرا داخليا، فالاقتراح الاميركي مناف للميثاق. ولما كان الاستاذ «جسب» استاذا في القانون الدولي اعترف بصحة الاعتراض وسحب الاقتراح بدون تردد.

وبقيت الجمعية العامة تؤكد حق العودة للنازحين سنة بعد سنة. ولكن اسرائيل تتحدى هذا الحق وتقاومه بالقوة. فقانون «العودة» الاسرائيلي يمنح اي يهودي في العالم الحق بان ياتي الى فلسطين ويحصل على المواطنة. اما ابن فلسطين الشرعي فلا يحق له ان يعود الى وطنه. ومع ذلك فبعض الساسة في الولايات المتحدة يريدون من العالم ان يصدق بان اسرائيل لا تمارس التمييز الديني او العنصري.

وها هي كتلة «الليكود» التي تحكم اسرائيل اليوم تنوي الاستيلاء على الارض المحتلة نهائيا وابعاد من تبقى من العرب على ارض فلسطين الى الاردن (الوطن البديل) ليحل محلهم اليهود القادمون من الاتحاد السوفيتي.

هذا وان ما حل بعرب فلسطين قد يحل بعرب الاقطار المجاورة (خذوا لبنان مثلا) فيما اذا بدات المرحلة الخامسة (أي التهجير من الولايات المتحدة) لتحقيق حلم أسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات

الموقف العربي الراهن

تجابه الامة العربية اليوم وضعا عالميا خطيرا يلقي على رؤساء دولها مسؤولية تاريخية ثقيلة. فالوضع يتطلب التفكير العميق والعمل الجاد والتضحيات اللازمة. ونحن نرى اختيارات ثلاثة لا بد للرؤساء العرب من اختيار احدها:

الاختيار الاول: ترك الامور على ما هي عليه اليوم، والسماح للصهيونية ان تسحق الانتفاضة وفسح المجال امام اسرائيل لتعبث بشؤون الشرق الاوسط وتستولي على اقتصادياته ومياهه ومقدساته، مستفيدة من النزاعات والخلافات وتشجيع من يمشي في ركابها بالمساعدات ومن يعارضها بالتهديد والحرمان والعزلة في العالم الغربي. وهذا هو اختيار الاستسلام.

الاختيار الثاني: التمسك التام بالشرعية الدولية والمطالبة بتحقيق مقرارات الامم المتحدة وحقوق الانسان الفلسطيني بدون تسامح او تهاون والاستعداد لممارسة حق الدفاع عن النفس. وهذا يتطلب الاتحاد والاستعداد من قبل الامة العربية والعالمين الاسلامي والمسيحي دفاعا عن الحق وعن المقدسات. لو اختار العرب هذا الطريق وكانوا جادين فيه لتحقق السلام من دون سفك دماء على ما نعتقد.

الاختيار الثالث: هو الحوار الصريح مع قادة الصهيونية العالمية وقادة السياسة الغربية (ولاسيما الولايات المتحدة) من موقف قوة (لا موقف استعطاف) لتحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط على اساس التعايش بين العرب واليهود في فلسطين في دولتين وتحديد الهجرة اليهودية الى فلسطين، وتوجيه الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الى دولة يهودية ثانية تؤسس في الولايات المتحدة او كندا او استراليا ليسود الشرق الاوسط السلام وتحل المشكلة اليهودية نهائيا في كل انحاء العالم

واخيرا نقول لا بد من وقفة عربية حازمة وحاسمة تتمسك بالحق والانصاف والكرامة، تؤدي الى سلام عادل دائم لابناء جميع الاديان والاقوام في الشرق الاوسط.



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ مايو ١٩٩٠

مشاكل فى الاسكان والعمالة والتأهيل تنتظر المهاجرين السوفيت الى اسرائيل

تنطبق القاعدة الشائعة « اذا زاد الشيء عن حده ينقلب الى ضده » على الهجرة اليهودية السوفيتية الى اسرائيل . فبالرغم من ان هذه الهجرة كانت يوما أحد الاحلام بعيدة المنال بالنسبة لاسرائيل ، الا انها تتحول اليوم وغدا الى قنبلة سكانية موقوتة تهدد بمعدلاتها الحالية والمتوقعة . الاقتصاد الاسرائيلى وايضا التركيبة النفسية الموجودة هناك .

فقد وصل الى اسرائيل خلال هذا العام حوالى ٤٠ الف مهاجر ، ومن المتوقع ان يصل عدد المهاجرين الى اسرائيل خلال السنوات الخمس القادمة حتى ١٩٩٥ الى مليون مهاجر ، وهو الامر الذى يزيد سكان اسرائيل باكثر من ٢٥٪ .

فهل خطط « حكماء صهيون » لهذه الزيادة السكانية الرهيبة ؟ وهل اعدوا العدة لاستقبالهم واستيعابهم ودمجهم فى المجتمع ؟ وكيف يعمل « الحكماء والخبراء » حتى تتحول موجات الهجرة الحالية والقادمة الى عنصر ايجابى يحمل قوة عاملة بشرية تفيد فى استمرار ضرب وقمع الفلسطينيين بدلا من ان تصبح عبئا جديدا يضاف الى الاعباء الاقتصادية التى تواجه اسرائيل ؟

يرى خبراء الاقتصاد ان قصور البيانات الدقيقة والتوقعات هو السبب الحقيقى وراء الازمة المنتظرة . فقد تم اعداد وسائل الاستيعاب المبدئية لحوالى ١٠٠ الف مهاجر ، بينما جاءت المعلومات الحقيقية بأن المنتظر وصول ما يقرب من ١٥٠ الف مهاجر هذا العام .

وهكذا بدأت الوزارات فى اعداد الخطط البديلة ، وفى سبيل ذلك تم استقطاع ٥٥٠ مليون شيكل من ميزانيات الوزارات لتمويل مشروعات الاستيعاب . لكن هذا ليس كافيا ولا يمنع الازمات المتوقعة فى مجالات الاسكان والتوظيف والتجنيد وايضا فى التركيبة الاجتماعية والسكانية لاسرائيل .

فقبل فتح باب الهجرة لليهود السوفييت كان تنفيذ خطط استقبالهم فى اسرائيل يتم بتحفظ شديد . بل كان تنفيذها يعد أحد مظاهر اهدار المال العام باعتبار ان انفاق الميزانيات لاستقبال مهاجرين لم يأتوا بعد هو ضرب من الجنون ، لا سيما ان التنبؤ بمعدلات هجرتهم كان أشبه بالمستحيل فى ظل الظروف السياسية التى سادت الاتحاد السوفيتى .

٤ مليارات شيكل لاستيعاب الهجرة الصهيونية

ذكرت صحيفة دافار ان قسم الميزانيات فى وزارة المالية انتهى مؤخرا من اعداد خطة اقتصادية شاملة لاستيعاب الهجرة . وتتوقع الخطة انفاق مبلغ حوالى ٤ مليارات شيكل لاستيعاب حوالى ١٥٠ ألف قادم جديد .. وكانت الميزانية للعام الحالى قد خصصت مبلغ ٧٥٠ مليون شيكل لاستيعاب القادمين الجدد ولذلك فان الميزانية المقترحة تقلب مشروع الميزانية الحالى رأسا على عقب .. ويتوقع واضعو الخطة زيادة فى الضرائب بمبلغ ٦٠٠ مليون شيكل وبيع شركات حكومية وبنوك وتخفيض ميزانية الوزارات أو فرضا الزاميا على الجمهور ..

لكن بعد فتح باب الهجرة على مصارعيه دون أى ضوابط او قيود ، خرجت الموجات المتتالية لليهود وملأت اسرائيل فجأة . واصبحت المساكن والوظائف المعدة لاستقبالهم لا تكفى الاعداد الحقيقية الوافدة .

تقول البيانات الاسكانية الحالية ان المتاح بالسوق الآن حوالى ٢٠ الف شقة خالية ، بما يعنى امكانية استيعاب ٦٠ الف مهاجر فقط .. فأين يذهب باقى المائة والخمسين الف مهاجر القادمون هذا العام ؟

من ناحية اخرى يرى الخبراء الاقتصاديون ان مشكلة الاسكان تهون بجانب مشكلة التوظيف المنتظرة .. فالمهاجرون يمكن تسكينهم فى اية تجمعات حتى لو كانت مخيمات ، لكنهم لن يستطيعوا العيش يوما واحدا دون مصدر دخل لهم .

ويتساءل احد كبار الكتاب والسياسيين الاسرائيليين : « يمكن ان نوجد لهم سقفا يحميهم ولكن ماذا سيأكلون . الجدران أم الكتب التى جلبوها معهم من روسيا ؟ » .

وتكمن مشكلة التوظيف بالنسبة للمهاجرين السوفييت فى نوعيتهم المجافية لمتطلبات السوق الوظيفى فى اسرائيل . لان ٥٤٪ من المهاجرين هذا العام من حاملى الدرجات العلمية ، و ٢٢٪ منهم اداريون واصحاب وظائف خدمية ، ٢١٪ منهم من الحرفيين .

وتذكر البيانات ان اكثر من نصف عدد المهاجرين يحتاجون لاعادة تأهيلهم مهنيا ، حتى يتم استيعابهم استيعابا كاملا فى المجتمع الاسرائيلى ، وتعتبر بعض التخصصات السوفيتية غير مرغوبة فى اسرائيل مثل مهندسى السكك الحديدية ومدرسى اللغة الروسية ومهندسى الغابات . كما توجد بعض التخصصات الاخرى التى تحتاج لتطوير مناهجها وتحويلها الى المدرسة الغربية مثل اصحاب تخصصات الهندسة الميكانيكية ومبرمجى الكمبيوتر .

المعروف أن من بين ١٠٠ الف مهاجر هذا العام وصل اسرائيل ٢٦٤٢ مدرسا و ٩٨٥ موسيقيا و ١١٠ علماء رياضيات و ١٠٧٢ عالم طبيعة و ١١ الفا و ٢٢٢ مهندسا (ما بين مهندس ميكانيكى ومدنى وكيمائى وخلافه) و ٦٤ صحفيا و ١٢٨٠ طبيبا و ١٣٢٨ طبيب اسنان و ١٧١٣ مبرمج كمبيوتر و ٦٤ ممثلا و ١٨ بطل ملاكمة و ١٨٤ مدربا رياضيا و ٢٣ عامل صيانة بيانو !.

ويتساءل المتخصصون ماذا سيفعل هؤلاء المهاجرون من حاملى درجات الدكتوراه والماجستير . وهل تستطيع أى دولة أو كيان تعداده يصل الى ٤ ملايين نسمة ويعانى من بطالة شديدة ، أن يوفر الوظائف لمئات الآلاف من المهاجرين الوافدين خلال عدة سنوات ؟.

لهذا يعتبر المراقبون الهجرة السوفيتية الوافدة الى اسرائيل قنبلة سكانية موقوتة لا سيما ان عدد طالبى الوظائف فى اسرائيل وصل هذا العام الى ٩٠ الفا بينما الوظائف المتاحة هى ١٧ الفا فقط . معنى ذلك ان هناك خمسة اشخاص يتنافسون على نفس الوظيفة .

أحد المخاوف الماثلة الآن أمام « حكماء صهيون » هى انه لو اخفق المهاجرون فى الحصول على وظائف فسوف يختارون مغادرة البلاد ، اما الباقون الذين لم يصلوا بعد فسوف يفضلون عدم الذهاب اصلا الى اسرائيل . وهو ما يعد كارثة اخرى تترجم فى اللغة السياسية بانها فشل الحكومة فى سياسة التهجير .. وهو سلاح ذو حدين تواجهه الحكومة الاسرائيلية .

هاله العيسوى



ثم يصحو العرب على المفاجأة

احكى لكم قصة صغيرة للغاية يحكى ان ثعلبين وقعا فى شبكة صياد واحد .. انصرف الصياد لشان من شئونه فخلا الجو للثعلبين لمحاولة الفرار او النجاة او الهرب او الانقاذ ..

حاول كل ثعلب فيهما ان ينقذ جلده وحده ولكن الشباك التى وقعا فيها كانت مستحيلة على الاختراق او الهرب .. أو الانقاذ

بقلم، احمد بهجت

قال احد الثعلبين لزميله ..

ـ اين تظننا نلتقى بعد هذا ؟

قال الثعلب الاخر وهو يفكر بعمق : اعتقد اننا سنلتقى فى محل الدباغة بعد يومين ..

لا اعرف لماذا تذكرنى اسرائيل بهذه القصة فى هذه الايام .. ان كثيرا من العرب لايعرفون انهم سوف يلتقون فى محل الدباغة بعد يومين ..

ان المرء يحس بالدهشة حين يرى تغلغل النفوذ الصهيونى او الاسرائيلى فى العالم .. وفى امريكا وفى اوروبا الشرقية لقد كان اليهود وراء ماجرى فى اوروبا الشرقية وفى الاتحاد السوفيتى ولقد حصل اليهود على مكاسب هائلة من فتح باب الهجرة امام اليهود السوفييت رغم كل الدعاية التى تحاول اسرائيل عن طريقها تضخيم صعاب الهجرة وتاكيد فشلها حتى يطمئن العرب ويغطون انفاسا من الشيشة ثم يفاجأون ذات يوم على عادتهم فى المفاجات ان اسرائيل قد اصبحت دولة من ٦ ملايين نسمة وانها فى حاجة الى الامتداد وتحقيق حلمها فى اسرائيل الكبرى .

عندئذ يبدا الصراخ ويبدا الاستعداد لمواجهة الموقف عندئذ نتذكر ماقاله الثعلب عن اللقاء فى محل الدباغة بعد يومين .

الابتزاز الاشتراكي

بقلم : جمال سليم

اعرف ان في النظرية الماركسية ما يسمى بصراع الطبقات ، والتحول الكمي إلى التحول الكيفي بواسطة الثورة ، والقيمة وفائض القيمة ، والسيطرة على وسائل الانتاج ، والديمقراطية المركزية ، وديكتاتورية البروليتاريا .. اعرف كل هذا في النظرية الماركسية ولكن اعرف ان ضمن بنودها بند يسمى « الابتزاز » او « الضحك على الدقون » او « سياسة الهبل على الشيطنة » .. فهذا بالضبط مافعله الدكتور جيفانتوف اشهر المحللين السوفييت والمختص بقضايا الشرق الأوسط حيث نقل الاهرام (٥/٢٤) له نداء او تحليلاً سياسياً يطلب فيه من العرب تحويل جزء من رؤوس اموالهم المودعة في البنوك الامريكية والغربية إلى البنوك السوفييتية .. لماذا ؟ لان الاتحاد السوفييتي في ضائقة مالية والمثل السوفييتي يقول : « الصديق يعرف عند الضيق » .

ويطرح الدكتور جيفانتوف مبررات طلبه وحيثياته فيقول بانه لم يصادف عربياً أيا كان مركزه إلا ووصف الاتحاد السوفييتي بانه صديق للعرب وحليفهم ، ومع ذلك فإن البلاد العربية المنتجة للبترول ظلت تودع في بنوك الغرب مئات المليارات من الدولارات !

واشار المحلل السوفييتي الشهير إلى ان قوة اسرائيل ترتهن بما تقدمه امريكا سنوياً من اربعة بلايين دولار ولايمكن لهذا المبلغ ان يكون من جيوب دافعي الضرائب الامريكيين وحدهم بل هو من فوائض الاموال العربية التي تتدفق على بنوك الغرب ولهذا تتمكن من تمويل اسرائيل بسخاء منقطع النظير !

ويستند د . جيفانتوف في ندائه او ابتزازه الى ان عهد المجاملات والخواطر بين السوفييت والعرب قد انتهى . ولهذا فإن على السوفييت ان يتحققوا من مشاعر الصداقة عند العرب !

ولايكتفي المحلل السوفييتي بهذا التلميح الواضح بل ينتقل الى التهديد فيقول بانه على علم بالتحركات المالية العربية وحجم الودائع ورؤوس الاموال العربية في البنوك الغربية .. بل انه يسهل عليه معرفة اصحاب هذه الودائع !

يعني ح تدفع وإلا الفضحة !؟

ونعود إلى تهديد د . جيفانتوف الذي يوضحه ويضغط عليه بقوله بان السياسة العربية تمر حالياً باختبار في علاقتها بالاتحاد السوفييتي حيث ستحدد حسابات القيادات السوفييتية فيما يتعلق بالقضايا المعلقة بينها بين العرب وخصوصاً قضية الهجرة اليهودية وفق مساعدة العرب لموسكو في ازمتها الاقتصادية الحالية واذن فشعارنا هو : « الاموال العربية مقابل الحد من الهجرة » !!

وهذا التهديد والابتزاز الاشتراكي من الكاتب الشيوعي د . جيفانتوف جاء متأخراً بعض الشيء .. فقد كان يمكن ان يطلقه قبل ان يصدر مجلس السوفييت الاعلى قراره بالموافقة على هجرة اليهود إلى الاراضي العربية المحتلة .. لكن هذه نقطة فنية لاتخل بالموضوع ولاتنال منه . فاذا كان العرب يودعون اموالهم في بنوك الغرب فهم يفعلون علانية وهم لايستحون من ذلك ففي الغرب - رغم خلافنا معهم - مؤسسات مالية وتجارية وصناعية ذات كفاءة عالية ، وقدرة فائقة على التعامل على قدم المساواة ، وهذا مالاوجود له في الدول الاشتراكية كافة .. وكان من الطبيعي ان يتجه العرب باموالهم الى حيث يستطيعون ضمان الحصول على اعلى استثمار لفوائض اموالهم .. بالاضافة الى ان طبيعة الدولة السوفييتية كانت تختلف كلية عن طبيعة الدول الليبرالية حيث ان كثيراً من دول العالم الثالث والعرب بصفة خاصة مازالوا يعيشون في رحمة الغرب ولم يخرجوا بعد الى القرن العشرين حيث تطغى المصالح والغايات على كل شيء .. فالغرب حليف للعرب كما كان السوفييت حلفاء للعرب ، الغرب انشأ وساعد على اقامة دولة اسرائيل في قلب الامة العربية لتفصل شمالها عن جنوبها وتمنع لقاءها وتحول دون وحدتها والسوفييت ساعدوا اليهود على اقامة الدولة بالرجال والسلاح وكانت موسكو هي العاصمة الاولى في العالم التي ارتفع منها صوت التأييد والاعتراف عند قيام اسرائيل في مايو سنة ١٩٤٨ !

القادة العسكريون والجنود .. والعصابات المسلحة اليهودية صناعة شرقية اشتراكية ١٠٠٪ .. اما المال والتكنولوجيا والتأييد السياسي والاقتصادي فمن الغرب .. ولهذا فان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي يلتقي على ساحتها الشرق والغرب وتطبع الاشتراكية قبلة على الخد الايمن بينما تطبع الرأسمالية القبلة الاخرى على الخد الأيسر !

وبمجرد تحرير الادارة السياسية لشعوب دول اوربا الشرقية سارعت قيادات هذه الدول بالحج الى تل ابيب حتى ان الكاتب المسرحي هافيل رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا التي عرضت له هنا في القاهرة مسرحية سنة ١٩٦٨ وكانت ممنوعة في براج .. هذا الرئيس لم يطق صبرا على مقعد الرئاسة لاكثر من اسبوع حتى سارع الى اسرائيل للحصول على البركة ، وتوسل رئيس المانيا الشرقية الجديد الى اسرائيل للصفح عن الالمان ودفع مقدما ١٠٠ مليون دولار لتعويض اليهود المساكين عن فظائع النازي الوهمية ضد اليهود المسالمين الابرياء (!!) .. لكن اسرائيل رفضت حتى الآن ان تمنحه صك الغفران .. !

وقد ثبت ان الاشتراكي العظيم شاوشيسكو والطاغية الشيوعي الذي لايبارى كان عميلا - ايضا - لاسرائيل ، وكان يضغط على السادات - الرئيس المؤمن - ليسلم اليهود بالمفاوضات ماعجزوا عن اخذه بقوة السلاح !

وفي ظل البروسترويكا سارعت موسكو بفتح ابوابها لتدفق اليهود السوفييت الى اسرائيل وهي تعرف سلفا ان اسرائيل سوف توطنهم في الاراضي العربية المحتلة على حساب الشعب الفلسطيني وهكذا تتحدد الصيغة الجديدة للنظرية السوفييتية في مساندة حركات التحرر الوطني (!!) فماذا بعد في جعبة السيد جيفانتوف ليبتز به العرب ويهددهم به ..؟

المساعدة منحها لليهود المغتصبين والدولارات ثمناً للغفران اليهودي ..

وعدد اليهود المهاجرين في صك على بياض لتحدد تل ابيب عددهم وهل يزيدون على المليون ام يقلون قليلا .. ام .. ؟

والدول الاوروبية الاشتراكية (سابقا) بلادها مفتوحة كمحطات لاستقبال الابطال اليهود العائدين من الاتحاد السوفييتي الى وطنهم الاصلي (فلسطين) التي لم يروها من قبل لا هم ولا ابناؤهم ولا اجدادهم ..

ماذا بعد في جعبة السيد جيفانتوف ليهدد به ويبتز بلمنه .. !؟



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٠

محمد وجدى قنديل

يكتب من بغداد

قمة عربية طارئة : لماذا ؟ وماذا يحث القادة العرب ؟

- هجرة اليهود السوفييت ومخطط إسرائيل
- التهديدات والمخاطر .. والأمن القومى العربى



● ماذا يريد العرب من القمة العربية .. وماذا يأملون من نتائجها ؟

وماذا يتوقعون من القادة العرب في اجتماعهم الطارىء في عاصمة الرشيد ؟ وما هي القضية الأساسية المطروحة على القمة الاستثنائية والتي دعت إلى انعقادها .. وما هي الظروف الضاغطة التي وضعتها في بؤرة الاهتمام ؟ .. وماهي النتائج المتوقعة منها ؟

لعلني لا أسبق النتائج والقرارات حينما أخوض في القضايا الملحة والمطروحة امام القمة العربية المنعقدة في بغداد ..

ولعلني لا أتجاوز الحدود حينما اتناول ما بحثه الملوك والرؤساء العرب في اجتماعهم الاستثنائي من هموم الأمة العربية وشواغلها والأخطار المحدقة بها ..

والمهم ان القمة العربية تنعقد هذه المرة وسط حالة من الاهتمام والترقب ، وتحت أجواء من التوتر والنذر الخطرة في سماء المنطقة .. ولذا فإن الأمن القومي العربي كان يلقي بظلاله على جدول أعمال القمة الطارئة وبكل أبعاده السياسية والعسكرية والتكنولوجية ..

كما أن القمة العربية تنعقد في توقيت متزامن مع القمة الأمريكية السوفيتية بين الرئيس بوش والرئيس جورباتشوف .. ولذا فإن ما توصلت إليه القمة من قرارات ومواقف للقادة العرب سيكون مثار البحث والتناول في قمة العملاقين .. وبالتالي سيحدد مواقف القوتين العظميين من قضايا القمة العربية وقراراتها ..

ولم يحدث من قبل أن تزامنت قمة عربية مع قمة أمريكية سوفيتية إلى حد الاتصال .. ولم يحدث أن أبدت واشنطن وموسكو مثل هذا الاهتمام باجتماع الملوك والرؤساء العرب وبالقضايا المطروحة على القمة الطارئة وفي مقدمتها التهديدات للأمن القومي العربي ..

ولا شك أن الظروف التي ينعقد مؤتمر القمة في ظلها تعطي المؤشرات إلى خطورة التحديات التي تواجه العمل العربي الجماعي : من التهديدات الموجهة إلى الأمن القومي العربي - وأبرزها ما يتعرض له العراق من حملة كراهية وتشويه مقصودة - وإلى أخطار الهجرة اليهودية السوفيتية المتدفقة بالآلاف إلى إسرائيل .. وإلى التطورات الدامية في الأراضي المحتلة .. وينعكس ذلك بشكل مباشر على الأوضاع في المنطقة ويؤثر على الأمن والاستقرار فيها ..

ولذا أقول : إن الظروف كانت تحتم انعقاد القمة العربية لمواجهة المخاطر والتحديات بموقف عربي موحد .. وباعتبار أنها تهدد الأمن القومي العربي ..

وأتوقف أمام الرؤية المصرية لمفهوم الأمن القومي العربي كما طرحها الرئيس حسني مبارك في القمة .. فإنها لا تقتصر على الناحية العسكرية والأمنية وإنما تشمل النواحي الحضارية والسياسية والاقتصادية والثقافية ، لأنها تسهم كلها في صياغة الجبهة العربية الحصينة التي تردع العدوان وتجهض التفكير في تهديد العرب وتهديد أمنهم واستقرارهم ..

ويكاد يكون نفس المفهوم الذي طرحه الرئيس صدام حسين والتقى به مع الرؤية المصرية في النظر إلى مفهوم الأمن القومي العربي .

وعلى حد تعبير الرئيس مبارك بشكل مباشر ومحدد : إن التهديدات لا تخيفنا ولا ترهبنا ، ولن تشل حركتنا أو تحول انظارنا عن أهدافنا ومصالحنا .. وقد تعرضنا في الماضي لتهديدات مماثلة وأشد ضراوة وعنفا ولكننا استطعنا بقوتنا الذاتية وبتأييد الأصدقاء لنا وهم كثيرون .. أن نتصدى لهذه التهديدات ونقضي عليها في المهد قبل أن تحقق آثارها المدمرة المخربة .

● ● ● ●

والملاحظ - أولا - أن القمة العربية تجيء في توقيتها المناسب بعد الحملة الظالمة التي تعرض لها العراق من جانب الغرب وإسرائيل لتشويه صورته ولوى الحقائق حول امتلاكه لأسلحة كيماوية ،



وما يوحي بانه تمهيد لتدبير عدوان عليه وعلى منشآته العسكرية والصناعية مثل ما حدث في الغارة الاسرائيلية على المفاعل العراقي « اوزيراك » من قبل .. وخصوصا بعد ما اخذت إسرائيل تدق طبول الحرب وتمهد الأجواء لعمل ما ضد العراق ..

والملاحظ ـ ثانيا ـ ان القمة العربية تنعقد في ظروف حرجة بينما الهجرة اليهودية ـ وبالذات من الاتحاد السوفيتي ـ تتزايد وتصل إلى حد الخطر الداهم على الدول العربية ، وبينما تعمل إسرائيل على توطين المهاجرين في الأراضي المحتلة على حساب الفلسطينيين ..

والملاحظ ـ ثالثا ـ ان القمة العربية تنعقد بينما تتدهور الأحوال في الضفة الغربية وقطاع غزة ويتصاعد القمع الاسرائيلي بالقبضة الحديدية ، وبينما تحدث المجازر للفلسطينيين داخل إسرائيل ذاتها ويتعرض الأهالي العرب العزل للقتل برصاص الاسرائيليين وبصورة تعيد إلى الاذهان مذبحة دير ياسين وتشعل التوتر والعنف في المنطقة ..

والملاحظ ـ رابعا ـ ان القمة العربية تنعقد في بغداد قبل أيام من القمة السوفيتية الأمريكية المرتقبة والتي تتناول القضايا العالمية وسياسة الوفاق ..

وفي إطار هذه الرؤية العامة فإن التوقيت يجيء ضروريا لانعقاد القمة العربية في بغداد حتى تخرج بموقف موحد تجاه القضايا والمخاطر التي تهدد المنطقة العربية ..

ولكن كان لابد من الاعداد الجيد للقمة قبل ان يلتقي القادة العرب حتى يتحقق التضامن العربي من خلال القرارات .. وحتى لا تكون القمة سببا في إثارة مزيد من الخلافات والمشاكل الجانبية ..

● ● ● ●

ولذلك كان تركيز مصر على الاعداد الجيد للقمة ، واجرى الرئيس مبارك اتصالات مكثفة مع الرئيس صدام حسين ومع الرئيس حافظ الأسد لإجراء مصالحة عراقية سورية ، وكان الهدف ان يحضر الرئيس الأسد قمة بغداد .. وان يكون المؤتمر فرصة لاحتواء الخلاف القديم بين سوريا والعراق .. وبدء صفحة جديدة في العلاقات ..

وقد بذل الرئيس مبارك ـ ومازال يبذل ـ جهوده ومساعيه الحميدة في هذا الاتجاه ، وبحث مسألة المصالحة مع الرئيس صدام في بغداد ، ثم بحث الموضوع مع الرئيس الأسد في طبرق وفي دمشق .. وتوصل إلى تهدئة الاجواء بين دمشق وبغداد ووقف الحملات الاعلامية المتبادلة .. ولكن يبدو ان الفجوة مازالت واسعة وقد تحتاج إلى جهود اخرى وإلى وقت وإلى تدخل الأصدقاء ..

ومن هنا جاء اقتراح الرئيس مبارك ـ الذى لقى قبولا لدى الكثير من الزعماء العرب ـ بعقد القمة العربية بصفة دورية وتحديد موعدها بشكل منتظم كل عام ـ مثل ما يحدث في القمة الافريقية التي تنظمها منظمة الوحدة الافريقية ، ومثل ما يحدث في قمة السوق الأوروبية المشتركة ـ وكما طرح الرئيس مبارك لابد ان تحدد مواعيد القمة العربية ، بحيث يكون مكانها معروفا وتوقيتها محددا وبالتالي يمكن وضع جدول الأعمال مسبقا ..

وبذلك تتفادى الدول العربية الخلافات التي تنفجر دائما كلما وجهت الدعوة إلى قمة عربية ـ عادية او طارئة ـ ويكفي ان القمم المنعقدة على مدى السنوات الأخيرة هي قمم استثنائية ، بينما تتعثر الجهود لعقد القمة العربية العادية والتي تحدد مكانها منذ سنوات في الرياض ، ومازالت تنتظر تنقية الأجواء العربية وتصفية جيوب الخلافات الجانبية ـ مثل الخلاف السوري العراقي ـ ومازالت في ضمير الغيب ..

وإذا جاز لي ان اقول : إن القمة العربية لا يجب ان تخضع لعوامل الخلافات الهامشية وظروف القطيعة ، وانها الوسيلة الفعالة لتصفية هذه الجيوب من خلال اللقاءات المنتظمة بين الملوك والرؤساء العرب وهو الهدف الأساسي الذي يضعه الرئيس مبارك امام عينيه ويسعى إليه بمساعيه الحميدة حتى يمكن تحقيق الحد الأدنى من التضامن العربي ...



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٠

محاولات المصالحة بين سوريا والعراق

● رسائل بوش وجورباتشوف إلى القمة وماذا تعنى ؟

● ● ● ●

الا يمكن ان يحذو العرب حذو الدول الافريقية التى لا تجمعها سوى جغرافية القارة بينما الدول العربية تجمعها اللغة والعقيدة والأصل التاريخى ؟ الا يمكن ان تتخذ القمة العربية نهج قمة السوق الاوربية المشتركة التى تجمع دولا مختلفة اللغات ومع ذلك تتجه إلى الوحدة الاقتصادية والسياسية ؟ الا يمكن أن تخطو القمة العربية خطوات عملية للتعاون والتكامل الاقتصادى فى إطار الجامعة العربية ؟ والا يمكن إقامة السوق العربية المشتركة التى ولدت على الورق فى نفس الوقت مع السوق الأوربية المشتركة ؟

على اية حال : فإن قمة بغداد تبدو فرصة مواتية للعمل العربى الجماعى فى مواجهة التحديات والمخاطر .. ويمكنها ان تضع النهج العملى والواقعى للتحرك العربى .. وما يلفت النظر فى اجتماعات وزراء الخارجية العرب التى سبقت القمة :

إنهم اكدوا على ضرورة تحييد العمل العربى المشترك عن اى خلاف يطرا بين الدول العربية .. وتكثيف الجهد من اجل استكمال تنقية الأجواء لتحقيق الوفاق العربى .. كما قرروا التمسك بميثاق التضامن العربى ، إلى جانب تكليف مجلس الجامعة العربية باستكمال وضع الصيغة النهائية لمشروع ضوابط العمل العربى المشترك الذى وضعته لجنة تنقية الأجواء العربية لعرضه على مؤتمر القمة ..

وما يلفت الانتباه ايضا فى قرارات وزراء الخارجية العرب : تمسك الدول الاعضاء بقرارات مؤتمر القمة الحادى عشر والمتعلقة بانتظام انعقاد مؤتمرات القمة ..

وهو مايمكن ان يكون بداية صحيحة ورشيدة للقمة العربية واسلوب عملها وقراراتها ..

● ● ● ●

ومن ناحية الرئيس صدام حسين ، فإنه لم يتوان عن تقديم اى جهد من اجل تهيئة المناخ الملائم لنجاح القمة وصدور قرارات ايجابية على مستوى القضايا الخطيرة المطروحة .. واستجاب صدام للوساطات العربية حتى تشارك سوريا فى القمة ويذهب الاسد الى بغداد ، واستعد صدام بالفعل لاستقباله وإجراء مصالحة عراقية سورية بعد خلاف طال وتشعبت جذوره بين قيادتى حزب البعث فى بغداد ودمشق ..

وكان صدام قد اشترط فى فبراير الماضى قبل اى مصالحة مع سوريا :

انسحاب القوات السورية من لبنان .. كما طلب من الأسد تقديم اعتذارات للأمة العربية والشعب العراقى لدعمه ايران فى حربها ضد العراق .



المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٠

ولكنه تنازل عن ذلك بعد وساطات الرئيس مبارك والملك حسين وعرفات ووجه الدعوة الى الرئيس الاسد لحضور القمة .. وكانت المبادرة في حد ذاتها دليلا على حسن النوايا من جانب صدام والرغبة في سد الفجوة بين دمشق وبغداد حتى يتم الحضور العربي الكامل في القمة وتخرج بقرارات فعالة .

وقد شهدت الساعات الأخيرة قبل انعقاد القمة في موعدها المحدد محاولات لحضور سوريا المؤتمر ، وتوجه العقيد القذافي بشكل مفاجىء الى دمشق لمحاولة اقناع الاسد ، وكان هناك ترقب بان القذافي سيصحب معه الاسد الى بغداد ، ولكن يبدو ان

وساطة القذافي لم تنجح في تغيير الموقف السوري .. وتوجه العقيد القذافي بطائرته الى بغداد لحضور القمة ..

واعتذر عن عدم حضور القمة الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد - بسبب الظروف الداخلية في الجزائر - وكذلك الملك الحسن الثاني ، واعتذر السلطان قابوس ايضا .. وكان عرفات هو الذي اقترح هذه القمة الاستثنائية واقترح بغداد مكانا لها .. وقد رحب صدام على الفور باستضافة القمة واعتبرها دعما لموقف العراق في مواجهة الحملة الشرسة التي يتعرض لها والتي تبين نوايا الغدر والعدوان .. وبذل جهودا متصلة لكي يتحقق لها الحضور الكامل من القادة العرب .. وأجرى اتصالات شخصية وارسل مبعوثين خاصين لتوجيه الدعوة .. وحاول العراق من جانبه الاعداد الجيد للقمة وتوفير المناخ المناسب لها رغم ضيق الوقت .. ووضع العراق كل التسهيلات التي تؤدي الى نجاحها وفعالية قراراتها .

وكان واضحا ان الضرورة تقتضي انعقاد القمة - في هذه الظروف - لتحديد الموقف من المخاطر والتهديدات التي يتعرض لها الأمن القومي العربي .. ولذلك كان من بين ما بحثه القادة العرب وسائل التضامن مع العراق وليبيا بعد تعرضهما للتهديدات بسبب ما قيل عن امتلاكهما للأسلحة الكيماوية .. وبحثوا حق العرب في استخدام العلم والتكنولوجيا في التنمية وبدون قيد او حظر موضوع من جانب اي جهة ..

● ● ● ●

هناك ثلاث قضايا اساسية تلقي بظلالها على قمة بغداد وتاخذ مكان الأولوية والاهتمام :

١ - الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي وعملية الاستيطان في الاراضي المحتلة ..

٢ - الحملة الظالمة التي يتعرض لها العراق من جانب إسرائيل وابواقها في الغرب بخصوص الاسلحة الكيماوية والقدرة التكنولوجية الموجودة لدى العراق ..

٣ - الوضع العربي في ظل المتغيرات الدولية والمخاطر المحدقة بالمنطقة - وفي وجود سياسة الوفاق بين القوتين العظميين - وقد بذلت مصر من قبل انعقاد القمة جهودا مكثفة لتوفير الأجواء المناسبة التي تمكن القادة العرب من الخروج بقرارات فعالة وإيجابية ..

ووضح من اجتماعات وزراء الخارجية ان مصر تقود الاتجاه المعتدل الذي يتلاءم مع التحديات القائمة والمتغيرات العالمية ..

من ذلك مثلا رسائل الرئيس مبارك التي حملها الدكتور عصمت عبدالمجيد والدكتور أسامة الباز إلى الملك حسين والرئيس الأسد من اجل تضييق الفجوة بين العراق وسوريا .. وكانت هذه الرسائل تعبيرا عن دور مصر في تنقية الأجواء وفي التحضير والاعداد الجيد للقمة العربية .. ويكفي ان اشير إلى المبعوث العراقي الذي توجه إلى دمشق - إثر الاتصال بين الرئيس مبارك والرئيس صدام - لتوجيه الدعوة إلى الرئيس الأسد لحضور القمة ..

وكان لهذه المبادرة أثرها في ترطيب العلاقات بين دمشق وبغداد .. وكانت تهدف إلى محاولة إقناع الأسد بالعودة عن قراره السابق بمقاطعة قمة عربية تعقد في بغداد .. وقد رد الأسد برسالة اخرى إلى صدام - وهو ما يعتبر اول اتصال مباشر بين



المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القيادتين السورية والعراقية منذ سنوات ـ ورغم موقف سوريا من حضور قمة بغداد إلا ان الرئيس الأسد أوضح للمبعوث العراقي ـ وهو عبدالقادر علي وزير العدل ـ أنه بمعزل عن موضوع القمة ، فإن سوريا ستقف بكل قوتها إلى جانب العراق وأي بلد عربي يتعرض للعدوان الاسرائيلي ..

ما اريد ان اقوله : إن الجهود التي بذلت ـ من جانب مصر والجزائر والمنظمة لتصفية الخلاف السوري العراقي ـ كان لها تأثيرها على تقريب الفجوة ، وأدت إلى إيقاف الحملات الاعلامية بين دمشق وبغداد .. ومن ناحية القمة فإن الموقف السوري من القضايا المطروحة عليها يكاد يكون متقاربا ـ إن لم يكن متطابقا ـ مع المواقف التي يتخذها القادة العرب في بغداد .. وليست هناك قضية مطروحة يوجد لسوريا فيها موقف آخر .. وبالتالي ستكون هناك موافقة من جانب دمشق على قرارات القمة بشكل ضمني ..

● ● ● ●

وقد كان الاهتمام واضحا بمؤتمر القمة العربي ـ من قبل انعقاده ـ من جانب الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي .. وكان التركيز على القضايا التي يبحثها القادة العرب وبالذات قضية هجرة اليهود السوفيت ..

ولكن اثارت الرسالة الأمريكية التي بعث بها الرئيس بوش الى القمة ـ عبر وزارة الخارجية ـ رد فعل عنيفا في بغداد .. وكادت ان تصل الى حد الأزمة قبل القمة الاستثنائية .. وخرجت الصحف العراقية تندد بالولايات المتحدة وتحتج على اسلوب الرسالة واعتبرت كانما واشنطن تعامل القادة العرب مثل طلبة المدارس !

والواقع انه حدث نوع من سوء الفهم في الصياغة ، وكما علمت فإن السفير الأمريكي في تونس ، بليترو ، تلقى مضمون الرسالة من وزارة الخارجية في واشنطن وسجلها في عدة نقاط صاغها بنفسه وقام بإبلاغها الى الشاذلي القليبي الأمين العام للجامعة العربية وكانت تحوي نقاطا اساسية موجهة من الولايات المتحدة الى القادة العرب في اجتماعهم الطارىء .. وكانت تشكل الرؤية الأمريكية للقضايا المطروحة على القمة والموقف منها :

● تشديد العرب على الدعوة الى عقد مؤتمر دولي فورا لن يؤدي الى نتائج عملية وسيقوض النتائج التي انجزتها امريكا .

● تأمل الولايات المتحدة ان يتفادى الزعماء خلال القمة ، الحماس اللفظي المفرط ، وتحضهم بدلا من ذلك على الاهتمام بمنهج بناء يعزز آفاق تحرك حقيقي نحو مسيرة السلام .

● تدعو الولايات المتحدة الزعماء العرب لتجاوز المواقف المعتمدة في قمة الدار البيضاء وذلك بإقرار مبدأ السلام مع اسرائيل من خلال المفاوضات .. وتأييد تصريحات ياسر عرفات في ديسمبر ١٩٨٨ حين اعترف بحق اسرائيل في الوجود وبقراري مجلس الأمن رقمي ٢٤٢ و٣٣٨ .

● كررت الرسالة الموقف الأمريكي الذي يعارض بشدة إقامة مستوطنات في الأراضي المحتلة وفي ذات الوقت يؤيد حق اليهود في الهجرة الى اسرائيل .. وعبرت عن أمل واشنطن في عدم الوقوف ضد حق اليهود السوفيت في الهجرة .

● اشارت الرسالة الى موقف العراق وعبرت عن قلق واشنطن من محاولات خرق القوانين الأمريكية وما يصدر عنه من تصريحات غير مسئولة بشأن استخدام الصواريخ والأسلحة الكيماوية .

ويبدو أن هذه النقطة هي التي اثارت رد الفعل العنيف والغاضب في بغداد واعتبرها العراق استمرارا للحملة الموجهة لتشويه صورته ، بينما اسرائيل تملك ترسانة من الأسلحة النووية والصواريخ وترفض التوقيع على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية .. ومع ذلك تغمض امريكا عيونها ولا تتخذ أي اجراء .. وهو ما يثير التساؤل والشكوك حول الموقف الأمريكي : لماذا التكنولوجيا حرام على العرب وحلال لاسرائيل ؟

المصدر : آخر ساعة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٠

وفي ذات الوقت اراد الاتحاد السوفيتي توضيح موقفه من قبل القمة – وخصوصا بالنسبة لهجرة اليهود السوفيت – وبعثت القيادة السوفيتية برسالة اخرى سلمها السفير السوفيتي في بغداد للأمين العام للجامعة العربية واكدت فيها :

انها اتخذت قرارات تعطي للمهاجر اليهودي جواز سفر بدلا عن وثيقة السفر المؤقتة ، كما تعطيه حق العودة للاتحاد السوفيتي .. كما انها تدرس اجراءات اخرى .. وعبرت رسالة القيادة السوفيتية عن عدم شرعية توطين اليهود في الاراضي المحتلة واعتبرت ذلك مناورة من جانب اسرائيل لسد طريق السلام .. وتضمنت الرسالة تمسك موسكو بالمؤتمر الدولي للسلام .. واستعدادها للمساهمة في جهود تطوير الحوار بين العراق وإيران .. وعبرت عن تأييدها لاتفاق الطائف وانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان ..

● ● ● ●

ما يبدو واضحا أن الرئيس مبارك قد ذهب إلى بغداد برؤية محددة لموقف الرئيس جورباتشوف – بعد زيارته لموسكو ومحادثاته المكثفة هناك – وكذا برؤية محددة لموقف الرئيس بوش – بعد الاتصال التليفوني الذى حدث منه قبل القمة بأيام – ووضح مدى استياء بوش من وقوع الاحداث الدامية في الأراضي العربية المحتلة وراح ضحيتها عدد من الفلسطينيين .. واكد بوش لمبارك حرص الولايات المتحدة على عملية السلام التي تعتبر السبيل الوحيد لمنع اندلاع عمليات العنف في المنطقة ..

ومن ناحية اخرى فقد اراد الرئيس بوش ان يقدم إجراء ايجابيا من جانب واشنطن في القضية الأساسية المطروحة امام القمة العربية ، وابلغ الرئيس مبارك ان الولايات المتحدة قررت فتح الأبواب امام المهاجرين اليهود وانها سمحت بهجرة ٧٠ الف يهودي سوفيتي إليها هذا العام .. ويبدو أن بوش قد اتخذ هذا الإجراء حتى يتفادى صدور قرار عنيف من جانب القمة تجاه الهجرة اليهودية إلى اسرائيل ..

● ● ● ●

ولاشك ان قضية هجرة اليهود السوفيت وتوطينهم في الأراضي العربية المحتلة كانت تلح على القمة وتدق ناقوس الخطر .. خصوصا وان اسرائيل تمضي في خطة الاستيطان إلى غايتها الموضوعة ولا تلقى بالا للغضب السوفيتي ولا للرفض الامريكي ..

وقد وصلت الهجرة اليهودية إلى منحنى الخطر .. وتطلق عليها الصحف الامريكية : الخروج الثاني لليهود .. وتعتبر ان الهجرة الكبيرة لليهود السوفيت سوف تغير وجه اسرائيل تماما ..

وهذه الموجة الجديدة من الهجرة : من اليهود الذين بقوا في الاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية ..

وكانت الظروف السياسية في الكرملين لا تسمح لهم بالهجرة طوال الخمسينات والستينات – وعلى نطاق واسع – ولكنهم سنحت لهم الفرصة بعد البريسترويكا – مع ملاحظة ان معاوني جورباتشوف الذين ساهموا في وضع البريسترويكا من اليهود – ولذلك انفتحت الأبواب للهجرة اليهودية بدعوى حقوق الانسان ..

وقد وصل بالفعل الى اسرائيل قرابة ٤٠ الف مهاجر يهودي – ومعظمهم من اليهود السوفيت – منذ بداية هذا العام « ١٩٩٠ » ومع نهايته سيصل عدد المهاجرين اليهود الى ١٥٠ الفا .. أي اكثر من جملة المهاجرين خلال العشرين عاما السابقة .. وطبقا لهذا المعدل سيصل عددهم الى مليون مهاجر يهودي في سنة ١٩٩٥ .. وكما يقول القادة الاسرائيليون : ان هذه الموجات من الهجرة اليهودية ستساعد على ضمانات المستقبل لاسرائيل !

● معلومة : معظم المهاجرين السوفيت من الخبرات العلمية والتكنولوجية والعسكرية – من الاطباء والمهندسين والخبراء العسكريين – وهو ما يختلف عن موجات الهجرة السابقة التي كانت تجيء باليهود الشرقيين ومنهم « الفلاشا »

من اليوبيا وتفتقر إلى الدراسة والخبرة العلمية وكانت تشكل عبئا على اسرائيل !

النقطة الأخرى الأكثر خطورة : ان هجرة اليهود السوفيت تساعد على مواجهة القنبلة الديموجرافية السكانية حيث إن عدد المواليد العرب يتزايد بصفة مطردة على عدد المواليد الاسرائيليين ، وبما يكفل لهم التفوق السكاني خلال العشر سنوات القادمة .. ولكن الهجرة سوف تغير الوضع ويحدث التوازن اليهودى مع زيادة الفلسطينيين في النسل .. وبذلك يرتفع عدد السكان اليهود في اسرائيل الى حوالى ٣,٧ مليون اى بزيادة ٢٥ في المائة لصالح اليهود واكثر من العرب !

● ● ● ●

ومن هنا تتصاعد المخاوف والهواجس العربية التى تثيرها موجات الهجرة اليهودية المتدفقة الى اسرائيل ، وما يثير القلق من النوايا المبيتة للتوسع إعلان شامير : اننا بحاجة الى « اسرائيل الكبرى » لاستيعاب الأعداد الكبيرة من المهاجرين .. وعندما احتجت الادارة الأمريكية وادانت المستوطنات ، اضطر شامير للتراجع ظاهريا ونفى وجود مخطط لتوطين المهاجرين اليهود في الأراضى المحتلة .

ولكن ذلك لا ينفى وجود مخطط لجماعة « جوش امونيم » - انصار الاستيطان - لتوطين ١٠٠ الف يهودى في الضفة وغزة .. وقد رصدت حكومة شامير ١,٧ مليار دولار لتوسيع المستوطنات القائمة .. ويفضل المهاجرون السوفيت - حسب تقرير مجلة نيوزويك الأمريكية - الانتقال الى الضفة حيث قيمة الاسكان منخفضة ..

وفى الوقت الحالى يوجد ٧٥ الف يهودى في مستوطنات الضفة مقابل مليون من السكان العرب « الفلسطينيين » ولكن اعداد المهاجرين اليهود في تزايد مستمر وسيكون توطينهم على حساب مليون و٧٠٠ الف فلسطينى في الضفة وغزة ..

ومن الواضح ان اسرائيل تهدف الى تنفيذ خطة « الترانسفير » - تهجير العرب من الأراضى المحتلة - في المرحلة التالية لاستيعاب المهاجرين اليهود مكانهم .. ومن منطلق فكرة « الوطن البديل » في الأردن .. وهذا هو الخطر الحقيقى !

● معلومة : وزير الاسكان الاسرائيلى « ديفيد ليفى » وضع برنامجا للاسكان في المرحلة الأولى بحيث يتم إقامة ٤٠ الف مسكن جديد .. وتسعى الحكومة الاسرائيلية للحصول على قرض قيمته ٤٠٠ مليون دولار - بضمان الولايات المتحدة - لتمويل برنامج الاسكان .. وكل مهاجر يهودى يتسلم معونة عاجلة ٥٠٠ دولار فور وصوله الى اسرائيل لمواجهة اعباء المعيشة وإلى حين تدبير عمل له بالاضافة الى المسكن .. !

● ● ● ●

وبنظرة فاحصة على هجرة اليهود السوفيت منذ بداية السبعينات .. ماذا نرصد ؟

تعتبر فترة السبعينات والثمانينات بمثابة سنوات الانفراج للهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتى ، حيث وصل عدد المهاجرين ما يقرب من ٢٠٠ الف يهودى .. وذلك لسببين :

١ - في هذه الفترة تبلورت الهوية القومية والثقافية اليهودية داخل الاتحاد السوفيتى ، وبدت ظاهرة يحسب حسابها حتى في القيادة السوفيتية ..

٢ - اتجهت اسرائيل للبحث عن مهاجرين جدد لتحقيق المعادلة السكانية بين العرب واليهود ، وركزت اسرائيل على اليهود السوفيت - لكثافة عددهم وارتفاع مستواهم العلمى - وفى اواخر السبعينات بدأ المد من الاتحاد السوفيتى وخرج ٥١ الف مهاجر يهودى بينما انخفض العدد في الثمانينات الى ٤٣ الفا بعد ان اكتشفوا سوء الاحوال في اسرائيل ..

وكانت المشكلة التى تواجه الهجرة اليهودية : ان



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخبار الساعة

التاريخ : ٣ مايو ١٩٩٠

عدد الذين كانوا يتجهون الى اسرائيل كان يقل كثيرا عن عدد الذين يخرجون من الاتحاد السوفيتي .. وكان معظمهم يتخلفون في مراكز التجمع للمهاجرين اليهود في اوربا وهي : روما ـ وفيينا ـ وبودابست ـ وبوخارست .. ليتجهوا بعد ذلك الى الولايات المتحدة او اى من الدول الأوربية ، وعرفت هذه الظاهرة باسم « التساقط » ..!

وقد وصل عدد طالبي الهجرة من يهود الاتحاد السوفيتي الى الولايات المتحدة في عام ٨٩ إلى ٤٨ الفا .. والسبب يعود الى رفع القيود التي كانت مفروضة على المهاجرين السوفيت بعد سياسة البريسترويكا ـ في عهد جورباتشوف ـ والتي اعتبرت حق الهجرة من حقوق الانسان في الاتحاد السوفيتي ..

وكان للتفاهم السوفيتي الاسرائيلي حول هجرة اليهود السوفيت تأثيره على تدفق اعداد كبيرة منهم الى اسرائيل ـ بعد ان حددت الولايات المتحدة سقف الهجرة اليها بحوالى خمسين الفا ـ وقد اكد بيكر مؤخرا ان الولايات المتحدة فتحت باب الهجرة أمام اليهود السوفيت بحيث يرتفع عددهم هذا العام الى ٧٠ الف مهاجر ..

● ● ● ●

يبقى إذن التساؤل المطروح على القمة : ماذا يمكن ان يفعل العرب في مواجهة « الخروج الثاني » أو موجات الهجرة الجديدة الى اسرائيل في ظل حقوق الانسان ؟ وماذا بوسعهم ان يعملوا لمنع توطينهم في الاراضي المحتلة ؟

وفي ظني ان المواجهة العملية من جانب القمة العربية لابد وان تضع في اعتبارها عدة عوامل :

— ان الاتحاد السوفيتي لا يملك ان يمنع الهجرة اليهودية من المنبع ـ بعدما فتح الباب على مصراعيه ـ فالأمر قد خرج من سيطرته ـ وهكذا سمعت في موسكو من شيفرنادزة وزير الخارجية ـ ولا يمكن التراجع في حقوق الانسان ـ ولذا فإنه يسعى الى ضبط الهجرة عند المصب وتحويلها الى مجرى آخر غير اسرائيل وفي اتجاه أمريكا .. كما ان الموقف السوفيتي يرفض الاستيطان في الاراضي المحتلة ..

— ان الولايات المتحدة لا تستطيع ايقاف الهجرة اليهودية الى اسرائيل ، لانها تعتبرها من حقوق الانسان ـ وبغض ما نظر لحقوق الفلسطينيين ـ ولكنها في ذات الوقت تقف ضد توطين المهاجرين اليهود في القدس والضفة وغزة .. ومازالت ادارة بوش عند موقفها ..

ويبدو ان جورباتشوف قد وعد الزعماء العرب انه سيدرس المسألة وسيبحثها مع بوش ضمن الموضوعات المطروحة على القمة ، وسوف يحث الرئيس الامريكي لاطلاق حدود الهجرة اليهودية الى الولايات المتحدة لايجاد البديل عن الهجرة الى اسرائيل .. !

وإذن كيف يكون التحرك العربي بالمقابل ؟

يمكن التركيز بشكل عملى على وضع مراقبين دوليين لمراقبة الهجرة اليهودية وعدم التوطين في الأراضي المحتلة .. ولعل هذا النوع من الرقابة الدولية يكفل السيطرة على موجات التسلل الى القدس الشرقية والضفة الغربية ويضع حدودا لانفلات الاستيطان على حساب الفلسطينيين ..

● ● ● ●

وامضى بعد ذلك الى قضية التهديدات التي يواجهها الأمن القومي العربي .. والحملة الظالمة التي يتعرض لها العراق من اسرائيل والغرب وبما يثير الشكوك حول النوايا المبيتة وراءها .. وحسب معلومات ياسرعرفات التي طرحها على القمة : ان اسرائيل تعد لهجوم ضد أهداف حيوية في العراق .. وان هناك بالتحديد ستة اهداف لها نماذج في صحراء النقب وتتدرب الطائرات الاسرائيلية على قصفها .. !

ولذا كانت مبادرة الرئيس مبارك لاخلاء منطقة الشرق الأوسط من اسلحة الدمار الشامل في مقدمة القضايا التي حظيت بنصيب كبير في المناقشات ـ اثناء اجتماعات وزراء الخارجية ـ نظرا لخطورة تزايد التسلح في المنطقة وبصفة خاصة وجود الأسلحة النووية وغيرها من اسلحة الدمار الشامل .. ويؤيد القادة العرب ما دعت اليه مبادرة مبارك الحظر بجميع دول المنطقة والتزامها بإخلاء الشرق الأوسط من هذه الأسلحة ..



● ● ● ●

واعود الى السؤال الذى بدأت به : ماذا يأمل العرب من قمة بغداد..؟ وماذا يرجون من نتائجها ؟

ما يأمله العرب ان يخرج الملوك والرؤساء ـ من اجتماعات القمة ـ بقرارات عملية ومحددة لموقف عربى رشيد تجاه المخاطر والتحديات التى تواجه الامن القومى العربى .. وما يأمله العرب ان تستفيد القمة العربية من الدروس السابقة ومن تجارب الماضى وتبتعد عن الخلافات الجانبية التى لا تخدم التضامن بقدر ما تكرس التفرق والانقسام ..

وما يأمله العرب ان تكون قرارات القمة على درجة من الواقعية وبغير عبارات الحماس المفرطة وبيانات الشجب والادانة وبفهم للمتغيرات العالمية ..

ويبقى بعد ذلك : كيف نخاطب القوتين العظميين ـ من خلال القمة العربية ـ بما يلائم عصر الوفاق وباسلوب لغة المصالح المشتركة التى يفهمها الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ؟

محمد وجدى قنديل

حقوق الإنسان السوفياتي أصبحت
حقوق اليهودي في الهجرة إلى إسرائيل

السلام سيكون أصعب مع تدفق المهاجرين وتزايد الغطرسة الاسرائيلية!

بين الوقائع التي لمسها الرئيس حسني مبارك في زيارته الاخيرة للاتحاد السوفياتي الارتباط الوثيق بين الهجرة الجماعية لليهود السوفيات الى اسرائيل ومجمل توجهات السياسة الدولية الجديدة بزعامة الولايات المتحدة الاميركية. فالامر لا يتعلق بالاتحاد السوفياتي وحده وانما يتعلق بكل العلاقات التي اقامتها حكومة غورباتشوف على الصعيد الدولي، فكان القائد الروسي مخيراً بين المضي في الطريق التي اختطّها لنفسه في الداخل والخارج ومنها حرية الهجرة لليهود او العودة عن أساس السياسة السوفياتية اذا هو رغب في تعديل الشق اليهودي من هذه السياسة.

وعلى الرغم من القوة الصاعدة للكنيسة الروسية الأرثوذكسية في عهده فان الاتحاد السوفياتي بقي غير متأثر بالاعتداء الذي قام به اليهود في اسرائيل على ممتلكات دير يوحنا في القدس. والمعروف تقليدياً عن الكنيسة الروسية انها والكنيسة القبطية في مصر اشد الكنائس المسيحية في العالم نفوراً من التعصب اليهودي.

غير ان موجة مراعاة اسرائيل واليهود تبدو الان هي الاقوى في كل مكان في اوروبا وفي اميركا معاً. وقد انضمت اليها فرنسا بقوة منذ ان قام الرئيس الفرنسي فرانسو ميتران بمبادرته الصارخة حين شارك بنفسه في تظاهرة صامتة في باريس استجاب فيها عشرات الالوف لدعوة المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية الى القيام بمسيرة من ساحة الجمهورية الى ساحة الباستيل. وكان الموضوع هو الاحتجاج على العنصرية ومعاداة السامية بعد حادثة نبش مقبرة اليهود في كاربنتراس في جنوب فرنسا.



المصدر : الحـــوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٠

ويقطع النظر عن ماهية الحادثة، والموقف منها، فان حجم الرد الفرنسي الرسمي الشعبي عليها يوحي بالرغبة في افتعال قضية يستفيد منها اليسار الفرنسي والصهيونية العالمية، بعد ان كاد الناس يصدقون ان هذا الحلف التاريخي قد انتهى.

فاذا اليساريون في فرنسا يبعثون للحياة ذكريات قضية دريفوس ويعملون على جعل الخلاف السياسي الاساسي في بلادهم هو: من مع اليهود المعذبين ومن ضدهم.

اما اليهود فكانوا هذه المرة ايضاً بارعين في تصوير قضيتهم على انها قضية كل فرنسي. فالعبارة الجوهرية في الخطاب الذي القاه رئيس المجلس اليهودي جان كاهان عند بدء التظاهرة كانت: «ان الشعب الفرنسي فهم انه هو المستهدف وسيكون الضحية الاولى لهذه الاعمال الرهيبة!»

ولا بد من القول ان فكرة «اليهودي المعذب المضطهد في كل مكان» التي ذهب العرب ضحيتها خاضت اول معاركها ذات الضجيج الدولي في فرنسا من خلال دريفوس وقضيته، وبعد ذلك ادت كل دولة قسطها. فانكلترا سهرت على تنفيذ وعد الوزير في حكومتها بلفور، فرافقت المشروع الصهيوني في فلسطين من أوله الى غايته، وأميركا تكفلت باصدار قرار التقسيم لفلسطين عام ١٩٤٧ في عهد رئيسها ترومان، وتشيكوسلوفاكيا امنت بالامدادات تفوق اليهود العسكري عام ١٩٤٨، والاتحاد السوفياتي سابق الولايات المتحدة في الاعتراف باسرائيل منذ الساعات الاولى طمعاً في «تقدميتها وسط عالم عربي رجعي». وهكذا انتزعت الانسانية لليهود بعض حقهم من المغتصب العربي!

والغريب ان التظاهرة الفرنسية الرسمية والشعبية تستمرّ بمختلف الاشكال دعماً لليهودي المظلوم في الوقت الذي يشير كل شيء في العالم بان اليهودية السياسية تعيش أمجد أيامها!

فحقوق الانسان في الاتحاد السوفياتي تترجم نظرياً وعملياً بانها حقوق الانسان اليهودي في الذهاب الى اسرائيل وبناء اسرائيل الكبرى على حساب العرب. والمانيا الشرقية والغربية لا تخطوان شبراً، نحو وحدتهما قبل الاستغفار من اليهود من جرائم سابقة ارتكبها الاجداد بحقهم.

ورئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الكاتب الاديب والوجه اللامع للديمقراطية المنتفضة على الشيوعية فاسلاف هافيل يطوف اسرائيل لابساً القلنسوة اليهودية التي لا يلبسها في دولة الصهاينة الا غلاة الغلاة من دعاة الاستيطان بالقمع وكسر عظام فتيان الحجارة باعقاب البنادق!

والولايات المتحدة ترفض ان تستقبل مهاجراً يهودياً في ارضها، احتراماً لحق اسرائيل في استرداد ابنائها اليها!

وداخل اسرائيل، تبقى السلطة في ايدي شامير وصحبه أعتى اعداء الشعوب العربية، والحالمين الدائمين باحتلال اراضيها، تحقيقاً لآخر امنية لآخر صهيوني مهووس في تحقيق وعد الله لشعبه المختار.

ومع ذلك، نجد في فرنسا من يعمل على ادخال عقدة الذنب تجاه اليهودي في نفوس شعبها وحكامها، تماماً على غرار ما حصل في المانيا بعد الحرب العالمية الثانية.

فهل خرج من فرنسا هتلر، وهل انشئت فيها افران ذويت فيها ملايين الاجسام اليهودية، على ما تزعم الدعاية الصهيونية، كي تصبح فرنسا المانيا ثانية من حيث الشعور بعقدة الذنب؟

ومن قال ان نبش المقابر في جنوب فرنسا بعيد عن ان يكون بشكل أو آخر من تدبير جماعة تعرف انها بهذا العمل تخدم الصهيونية وتعطيها مادة للمتاجرة؟ وعلى فرض ان مهووساً فرنسياً او متعصباً قام من ذاته او من حزبه بعملية



نبش المقابر، فهل هذا يبرر حجم رد الفعل؟

واين هو اليوم اليهودي المضطهد في عرض هذا العالم وطوله كي يقوم في فرنسا من يدعوها الى تعبئة شاملة بهذه الضخامة عنوانها مكافحة العنصرية والعداء للسامية؟

اذا كان اليهودي الفرنسي او غير الفرنسي يستحق هذه الدرجة من التضامن الانساني معه، فكم هو، اذن، حق الانسان الفلسطيني، وحق الانسان اللبناني، من تمارس السياسة الصهيونية بحقه مؤامرات التذويب والتفتيت والتهجير والمحو الكامل من الخريطة.

ان هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين التي يتم تصويرها على انها رمز حقوق الانسان هي، الان، سبب لمجموعة من المظالم تلحق لا بالانسان الفلسطيني فحسب، ولا بالوطن الفلسطيني فحسب، بل بعدد من الدول العربية، وبالسلم نفسه. فالسلم سيكون اصعب مع وجود المهاجرين لان الغطرسة الاسرائيلية ستزيد والحذر العربي سيشتد ولان الحساب لن يبقى من الجانب العربي فلسطينياً بحتاً ـ بل سوريا ولبنانياً واردنيا وعراقيا وسعودياً...

وقد تكون الايام والسنوات جعلت اليهودي القديم على ارض فلسطين اعرف بصعوبات دولته، وبالتالي، اكثر استعداداً للتفاهم مع العرب. اما اليهودي الجديد فانه في حاجة الى ان يعيش على ارض فلسطين عشرات السنين من التجارب والمعاناة قبل ان يصل الى واقعية المعتدل المجرب. وهكذا يكون السلم قد استبعد ـ والالام تعمقت، والاحقاد ترسخت، وعادت من جديد دورة الثورات والارهاب.

والمتضرر من ذلك هو العالم باسره، الذي تغرر به اليوم دعوات الصهيونية وانصارها فتقول له ان الموضوع هو تقريب موعد السلام والشفقة على المضطهدين.

هذا وقد بدأت قضية الهجرة تعطي ثمارها السامة قبل ان تقطع شوطاً من تحققها، وذلك في تشجيعها اسرائيل على ان تخطو خطوات مهووسة، وتتخذ تدابير غير عقلانية في ابسط الامور واوضحها معالم. فللمرة الاولى منذ قيام اسرائيل في عام ١٩٤٨، صادق مجلس الوزراء مؤخراً على تعيين لجنة جديدة لامناء الوقف الاسلامي في مدينة حيفا غالبيتها من اليهود. فكان ان صدر فوراً رد على تعيين اللجنة من المجلس الاسلامي اعتبر فيه هذه الخطوة فضيحة واستهتاراً مطلقاً بمشاعر المسلمين. وبدأت تنتظم في كل فلسطين معارضة له.

وقد شكل هذا القرار احراجاً للعرب المتعاونين مع اسرائيل كدولة. وقد وصف النائب العربي في الكنيست عبد الوهاب دراوشة تعيين اللجنة بالاهانة من الدرجة الاولى وتحقيراً لهم وللجماهير العربية كلها... وهو تحرش متعمد بالمسلمين في يافا، وحذر من ان هذه الخطوة ستؤدي الى تعكير العلاقات بين العرب واليهود خصوصاً في يافا.

هذا، وكان قد سبق لاسرائيل تحت تاثير النشوة بتدفق المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي ان سمحت لمستوطنين باحتلال بيت الضيافة التابع لدير مار يوحنا للروم الارثوذكس في القدس. فخلق هذا العمل ردات فعل قوية ضد اسرائيل في اوساط شديدة الاهمية خصوصاً على المدى الطويل، كبعض اوساط الاكليروس المسيحي.

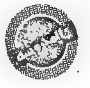
ففي مقال افتتاحي نشرته صحيفة اسقفية «كاثوليك نيويورك» اعلن الكاردينال جون اكونور الواسع النفوذ في اميركا والعالم: «لست قلقاً من زعزعة الوضع القائم في القدس فحسب، بل انا ايضاً قلق اكثر من انطباعات البعض



ان حركة المستوطنين اليهود ليست سوى مؤشر لمؤامرة للاستيلاء على جميع اراضي اسرائيل التي فيها مسيحيون اليوم». وذهب الى القول: «ان بعضهم يقول لي ان ذلك يعكس تعجيلاً لخطة تهدف الى ان يصير من المستحيل عملياً على المسيحيين العمل في حرية في اي جزء من البلاد». وقال: «ان موقف الحكومة الاسرائيلية يستحق اللوم».

ومن الذين لاحظوا النبرة الجديدة من العنف التي دخلت على اللغة السياسية في اسرائيل بعد الهجرة السوفياتية وزير خارجية غواتيمالا اريبل ريفيرا فقد جاء الى القدس ليبحث مع المسؤولين الاسرائيليين في دفع عملية السلام في الشرق الاوسط. واثناء حديثه في هذا الشأن مع رئيس الحكومة المؤقتة اسحق شامير فوجيء به يقول: «ان السلام مع العالم العربي ليس هدفنا الوحيد، فعلينا بالدرجة الاولى تكثيف جهودنا من اجل استيعاب مهاجرين جدد.» ومن قبيل التأكيدات الدبلوماسية الروتينية فقط اضاف شامير بان الحكومة الجديدة التي ينوي تأليفها ستواصل سياسة حكومته الانتقالية وستكون مرتبطة بمبادرة السلام التي اقترحها في ١٤ ايار (مايو) ١٩٨٩.

فاذا كانت غواتيمالا الصديقة المعجبة باسرائيل اكثر من اي دولة اخرى كبيرة وصغيرة، والبعيدة، تخيفها التأثيرات الناتجة عن الهجرة اليهودية الجماعية على المزاج السياسي الاسرائيلي العام، فكم هو لبنان صاحب حق بالقلق من هذه الهجرة التي سوف تنعكس عليه وتشكل مضاعفاتها على الازمة اللبنانية واحدا من فروع النهر المسموم الذي اطلقته في كل بلد عربي مجاور لاسرائيل وتهدد به الزرع والضرع في كل ارض عربية.



المصدر : القدس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٠

الهجرة اليهودية اعلان حرب على العرب

احمد البرصان

■ حسب المفهوم السياسي والاستراتيجي فان الحرب لا تبدأ بين الدول باطلاق الرصاصة الاول، او تبادل الغارات الجوية، بل ان الحرب تبدأ عندما تهدد دولة الامن القومي للدولة المجاورة عن طريق تصرفات وافعال تهدد الامن القومي، ان اسرائيل قد قامت عام ١٩٨١ بضرب المفاعل النووي العراقي بحجة الامن القومي الاسرائيلي هكذا كانت اسرائيل تؤكد! لان امتلاك العرب للسلاح النووي يعني نهاية تفوق اسرائيل النووي على العرب والاخلال بالميزان الاستراتيجي.

الولايات المتحدة الامريكية اجتاحت بنما في اواخر ١٩٨٩ بحجة الامن الامريكي وقناة بنما واهميتها الاستراتيجية، والاتحاد السوفييتي اجتاح في اواخر ١٩٧٩ افغانستان بحجة الامن السوفييتي المهدد في الجنوب من قبل افغانستان والتطورات السياسية فيها. والسؤال هو هل هدد الامن القومي العربي، ان الامن العربي مهدد منذ قيام اسرائيل ولكن فان هجرة اليهود السوفييت قد اكدت اكثر من اي وقت سابق اطماع اسرائيل واحلامها في اسرائيل الكبرى، وهذه المرة فان حتمية ازدياد السكان في اسرائيل بسبب الهجرة يؤكد حتمية التوسع الاسرائيلي والاحتلال والتهديد بالامن العربي. ان الآلاف المهاجرة من اليهود تحتاج الى اراضي جديدة للسكن، وتحتاج هذه ايضا الى اراضي زراعية من أجل استغلالها والعيش عليها، وان ذلك يتطلب مزيدا من استهلاك اسرائيل الى مياه العرب وتحويلها، اضافة الى ان العنصر المهاجر الجديد مدرب علميا وتكنولوجيا ويعني ذلك قوة عسكرية الى قوة اسرائيل الحالية، وفوق ذلك كله فان الوجود اليهودي القادم من السوفييت يعزز ايضا اطروحات الجناح المتطرف اليميني في اسرائيل وتكريس وحد الليكود والاحزاب الدينية في اسرائيل، والسيطرة على القدس والاتجاه للتوسع شرقا والاستيطان ليس في النقب بل الاتجاه نحو سيناء والجولان ولبنان والاردن.

لذلك انه من ضيق الافق العربي ومن منظار استراتيجي ان ينتظر العرب حتى يصل جميع اليهود من الاتحاد السوفييتي الى اسرائيل، ومن ضيق الافق ايضا الانتظار الى مفاوضات لحل ذلك من قبل بعض الدول لان اسرائيل قائمة فعليا باعداد القوة البشرية والعسكرية والتكنولوجية للتفوق على العرب، لذلك فان اسرائيل قد هددت الامن القومي العربي وليس فقط فلسطين بل جميع العرب وخاصة الدول المحيطة بها وان عمل اسرائيل انما اعلان حرب على العرب فهل يقف العرب لرد ذلك العدوان والانتصار الى الامن القومي العربي الذي اصبح مهددا اكثر من اي وقت مضى، ان الضربة الوقائية هي ضرورة فعلية وهامة للعرب من اجل امنهم القومي، وان في قمة بغداد الحالية الامل الى اعادة الاعتبار الى الانسان العربي وغطرسة اسرائيل ولحماية الحقوق العربية وتحجيم اسرائيل ونهاية الغطرسة الصهيونية. وما غُزي قوم في عقر دارهم الا ذلّوا.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الرأي

التاريخ: ٤ يونيو ١٩٩٠

اختتام القمة السوفياتية - الأميركية في كامب ديفيد:

غورباتشوف يطالب اسرائيل بتقديم ضمانات لعدم توطين المهاجرين في الأراضي المحتلة

● واشنطن تصرّ على عضوية ألمانيا الموحدة في حلف الأطلسي

واشنطن - وكالات - حذر الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف امس من ان موسكو قد تبحث في وقف الهجرة اليهودية اذا لم تقدم اسرائيل ضمانات بان المهاجرين لن يستوطنوا في الاراضي العربية المحتلة.

وقال الرئيس غورباتشوف انه تعرض لوابل من الانتقادات من الزعماء العرب بسبب مسالة هجرة اليهود.

وقال في مؤتمر صحفي في ختام اجتماع القمة مع الرئيس بوش: اننا نواجه الموقف التالي، فاما ان تاخذ اسرائيل قلقنا بعين الاعتبار بعد اجتماعات القمة، وتتخذ خطوات معينة او اننا سنضطر الى امعان التفكير فيما يتعلق بتاشيرات الخروج.

واضاف الرئيس السوفيتي قائلا انه يامل ان ياخذ الاسرائيليون بنصيحته هو والرئيس بوش الذي اكد معارضة الولايات المتحدة لاقامة مستوطنات في الاراضي المحتلة وان يتصرفوا باسلوب حكيم.

وقال انه يواجه ضغوطا داخلية في الاتحاد السوفيتي لابطاء سرعة الهجرة اليهودية في ظل عدم وجود ضمانات اسرائيلية.

ومضى يقول بعض الناس في الاتحاد السوفياتي يثيرون الموضوع من زاوية انه ما دام الاسرائيليون لم يقدموا اي تاكيدات ولا يعتزمون عمل هذا فانه ينبغي تاجيل اصدار تاشيرات الخروج او وقفها.

وقال الرئيس بوش ان السياسة الاميركية تجاه المستوطنات الاسرائيلية ثابتة وواضحة فنحن تعارض بناء مستوطنات جديدة على الاراضي خلف خطوط ١٩٦٧.

كما دافع عن القرار الاميركي باستخدام حق النقض الفيتو ضد مشروع قرار لمجلس الامن الدولي يوم الخميس كان يقضي بارسال فريق دولي ليبحث احوال الفلسطينيين في الاراضي المحتلة.

ولم يعترض على مشروع القرار من بين ١٥ دولة في مجلس الامن سوى الولايات المتحدة.

وقال الرئيس بوش: ان اكثر الوسائل ايجابية من وجهة نظرنا لمعالجة تلك القضية هي ارسال مبعوث من الامين العام للامم المتحدة وليس ارسال فريق من مجلس الامن كما كانت الدول الاخرى في المجلس تفضل.

واعترف بان المسالة زادت تعقيدا لانه عشية مناقشة مشروع القرار وقع هجوم فدائي شائن على اسرائيل انطلاقا من دولة اخرى على حد قوله.

ومن جانب اخر قال الرئيس بوش انه وجورباتشوف اختتما اجتماع قمة واشنطن الذي استغرق اربعة ايام بالاختلاف بشأن مسالة عضوية المانيا في حلف شمال الاطلسي.

واضاف الرئيس بوش انه والرئيس غورباتشوف ناقشا المسالة الالمانية وانه اصر على ضرورة ان تكون المانيا الموحدة عضوا بحلف الاطلسي.

ومضى يقول بصراحة فان الرئيس لا يرى ذلك الرأي.

وقال الرئيس بوش ان الخلاف بشأن المسالة الالمانية لم يمنعه هو والرئيس غورباتشوف من الاتفاق على انه ينبغي للالمان انفسهم ان يقرروا وضعهم في المستقبل.

وقد هيمنت المسالة الالمانية على اجتماع القمة الذي شهد تحقيق تقدم في قضية الحد من التسلح والعلاقات التجارية ولكن الرئيس بوش سلم بانه لا تزال توجد مشكلات بين الجانبين.

وقال الرئيس الاميركي اننا لم نتجنب مناقشة المسائل التي نختلف بشانها.

وقال الرئيس غورباتشوف في بيانه الافتتاحي بالمؤتمر الصحفي انه وافق على زيادة اجتماعات القمة مع الرئيس بوش وانه دعا رئيس الولايات المتحدة الى زيارة الاتحاد السوفياتي زيارة رسمية.

واضاف قوله: ان علاقة جديدة اقيمت بين الدولتين ويمكننا أن نتحدث عن مرحلة جديدة من التعاون.

وقال الرئيس بوش ان المحادثات مكنته من التحدث بالتفصيل عن قضايا خلافية مثل اصرار حلف الاطلسي على ان تكون المانيا عضوا فيه وأصرار السوفيت على ان تكون المانيا محايدة.

واضاف قوله: لست متاكدا اننا ضيقنا شقة الخلافات، اتيحت لي فرصة سانحة لان اشرح بالتفصيل سبب شعوري بان عضوية المانيا في حلف الاطلسي ستكون عاملا على الاستقرار.

وقال الرئيس بوش انه مع اختلافهما فان العلاقات بينه وبين الرئيس جورباتشوف وصلت الى المرحلة التي يمكننا فيها مناقشة الخلافات باسلوب متحضر.

واضاف الرئيس بوش: وسيجادل البعض اننا لم نحل كل المشكلات لكن ليس هذا هو الحال فانه يوجد الكثير جدا الذي يجمع بيننا.

واشارت تصريحات الرئيسين الى ان البلدين ما زالا متباعدين في المسائل التي كانت تفصل بينهما منذ جولة المباحثات الاولى يوم الخميس الماضي وهو توحيد المانيا والاستقلال لجمهورية ليتوانيا السوفيتية.

وكانت موسكو قد فرضت حصارا اقتصاديا على ليتوانيا بسبب اعلانها الاستقلال عن موسكو في اذار الماضي.

وفي مناقشتهما القضايا اقليمية مثل افغانستان وكمبوديا والشرق الاوسط وكشمير لم يكن هناك اتفاق على خطوات ملموسة نحو حل هذه المسائل.

وقال السيد مارلين فيتزووتر المتحدث باسم البيت الابيض لا استطيع ان اقول انه كان هناك اي اتفاق على برامج عمل.

لكن الزعيمين اتفقا على جهد اغاثة غير عادي لاثيوبيا ستنقل فيه طائرات سوفيتية معونات غذائية امريكية.

واعلن الزعيمان ايضا مساندتهما عقد مؤتمر دولي ترعاه الامم المتحدة لانهاء الحرب الاهلية في اثيوبيا.

وقضى الرئيسان نحو ١٢ ساعة في منتجع كامب ديفيد الذي كان من قبل مسرحا لبعض الحلول الدبلوماسية للمشكلات العالمية.



المصدر : الأخبار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٠

جورباتشوف والهجرة

تكمن أهمية موقف جورباتشوف من مسالة هجرة اليهود السوفيت في انه يضع الولايات المتحدة أمام مسئولياتها .. وينقل الموضوع برمته من اطار التصريحات الكلامية الى الخطوات العملية .

ذلك ان واشنطن سبق ان اعلنت كثيرا انها تعارض توطين المهاجرين من اليهود السوفيت في الاراضي العربية المحتلة ، غير انها في الوقت نفسه تمارس ضغطا هائلا على الاتحاد السوفيتي لزيادة اعداد المهاجرين ، وتعتبر ان تصديق البرلمان السوفيتي على قانون الهجرة هو شرط سريان مفعول الاتفاقية التجارية التي وقعت في قمة واشنطن وتشتمل على منح موسكو مزايا محددة . بل ان واشنطن تتولى تمويل عمليات التهجير المكثفة لجحافل المهاجرين وتتصرف على اساس ان حقوق الانسان السوفيتي هي حقوق اليهود السوفيت في الهجرة .

واذا كانت واشنطن تعارض بالفعل - لا بالقول - توطين هؤلاء المهاجرين في الاراضي المحتلة .. فانه ليس امامها سوى الموافقة على ما اعلنه جورباتشوف حول طلب ضمانات من الحكومة الاسرائيلية بعدم التوطين في الاراضي المحتلة قبل منح تاشيرات خروج لهؤلاء المهاجرين .

واذا كانت الولايات المتحدة جادة في منع التوطين في الاراضي المحتلة فان عليها إلغاء شرط تصديق البرلمان السوفيتي على قانون الهجرة قبل تصديق الكونجرس الامريكي على الاتفاقية التجارية بين البلدين . واذا كان جورباتشوف مستعدا للتمسك بموقفه فان عليه ان يخاطر بعدم تنفيذ هذه الاتفاقية التجارية .. فهل يستطيع في ضوء الحاجة الملحة لبلاده الى هذه الاتفاقية ؟

على كل حال .. فان موقف الرئيس السوفيتي يعكس بوضوح الجهد الذى قام به الرئيس مبارك وانتقاداته الحادة لموضوع الهجرة كما قال جورباتشوف ، كما يعكس تاثير قرارات القمة العربية في بغداد .

ودعوة جورباتشوف للرئيس بوش الى التعامل مع الزعيم الفلسطيني عرفات والى تحويل القضية والسير في طريق المؤتمر الدولي للسلام جاءت في وقتها ، وتحتاج الى متابعة وضغوط من الجانب العربي .

والهجرة اليهودية المكثفة الى ارض ضيقة ومزدحمة (اسرائيل) ستؤدى بالضرورة الى ايجاد ضغوط بشرية والتصادية واجتماعية تدفع باتجاه السعي الى ضم الاراضي التي جرى احتلالها في عدوان يونيو ١٩٦٧ .. ولذلك يعاني الآن فلسطينيو ١٩٤٨ الذين يعيشون في اسرائيل منذ تاسيسها من مضايقات ومحاولات متصاعدة لسلب اراضيهم وحرمانهم من الخدمات .. ومن هنا فان المسالة العاجلة والملحة هي ارغام المحتلين الاسرائيليين على الانسحاب من الضفة الغربية وغزة والقدس العربية والجولان وجنوب لبنان قبل ان يؤدى التوطين ، حتى في داخل اسرائيل فقط ، الى تراكم ضغوط تؤدى حتما الى الضم والتوسع .

نبيل زكي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٠

بلا مشاكل

اعلن الرئيس السوفيتي جورباتشوف موقفا جادا بالنسبة لهجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل ، والتمني ان يكون الرئيس السوفيتي جادا في بيانه ولا يخضع للضغوط الامريكية التي بدات تشتد في الفترة الاخيرة في محاولة بتشجيع هجرة اليهود السوفيت الى فلسطين المحتلة والعجيب ان الولايات المتحدة تحاول أن تبرر موقفها بخداع مكشوف . فهي تقول انها تؤيد هجرة اليهود السوفييت من الاتحاد السوفيتي ولكن ليست بالضرورة الى اسرائيل .

والسؤال هنا متى خرج هؤلاء المهاجرون . فمن الذى يستطيع ان يسيطر عليهم الا الوكالة اليهودية التي تنتظرهم في كل مكان في اوربا .. ومن الذى يستطيع ان يمنعهم ان يتوجهوا الى اسرائيل ، ولكن الولايات المتحدة تريد ان تغطى موقفا اتخذته واعلنته وهو تشجيع هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل .. ذلك الموقف الذى يتناقض تماما مع ما تعلنه امريكا عن سعيها الى السلام وتاييدها للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

عملية الخداع هذه مقصود بها الا تخسر الولايات المتحدة الدول العربية .. ولكن الموقف الامريكي فضح نفسه عند اول امتحان حقيقي في مجلس الامن . ووقفت امريكا التي تدعي انها تدافع عن الحرية في العالم .. تدافع عن الظلم والاستبداد . وقهر الشعوب . وتدافع عن مبادىء القهر والتعذيب التي تمارسها اسرائيل علانية .. وامام عيون واسماع العالم في الارض المحتلة .. على ان الخوف هو ان الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية تمر بظروف غاية في الصعوبة .. وهي تنتقل من النظام الشيوعى الى النظام الراسمالى وهي تواجه ازمات داخلية بالغة الخطورة مما يجعلها في موقف ضعيف امام الولايات المتحدة .

والذى نخشاه هو ان تستغل هذه الضغوط في ان يرجع الرئيس السوفيتي عن قراره ، او على الاقل لا ينفذه .. اذا كان سيجد انه سياتى اليه بمزيد من المتاعب . وهذه هى النقطة التي تريد الولايات المتحدة ان تضغط عليها بالقوة وهى استغلال الظروف لتملى ارادتها على موسكو في الشئون الداخلية والخارجية .

ولقد كان مفهوما ان يكون التاييد الامريكى لاسرائيل مطلقا في ظل صراعات القوى والحروب الصغيرة . والتنافس على مناطق النفوذ وغير ذلك .. ولكن كل هذا انتهى حتى ان الاتحاد السوفيتي اضطر تحت الضغط الى ان يقبل توحيد المانيا مع بقائها في حلف الاطلنطى .

اذن فلم تعد هناك مناطق نفوذ ولا ما يبرر السياسة الامريكية التي تؤيد اسرائيل هذا التاييد الاعمى .

أحمد زين



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٠

من ثقب الباب

ملف الهجرة اليهودية لايزال مفتوحاً .

فقد هدد جورباتشوف في واشنطن بوقف الهجرة لو استمرت اسرائيل في توطين اليهود المهاجرين في الارض العربية المحتلة . ووصف ذلك التوطين بأنه عمل غير اخلاقي . وحرص جورباتشوف على إعلان رأيه بصراحة . وان يصل رأيه إلى الرأي العام الامريكي والعالمي بدلاً من الاكتفاء بإعلان رأيه في المحادثات السرية في كامب دافيد .

وحين اجتماع جورباتشوف بعدد من أعضاء الكونجرس تكدست معدات التليفزيون واجهزة التصوير ، وظن أعضاء الكونجرس أن الجلسة لن تذاع على الهواء مباشرة . وشارك السيناتور روبرت دول - الذي زار المنطقة أخيراً - وانتقد توطين اليهود السوفيت في الارض المحتلة . وهو صاحب اقتراح تخفيض المعونة الأمريكية لاسرائيل وتحويل التخفيضات لدول شرقي اوربا .

وحرصت محطة التليفزيون الامريكية أن تكون الاذاعة على الهواء . وقال جورباتشوف رأيه في هجرة اليهود بصراحة . وقال اعضاء الكونجرس اراءهم . وظن البعض أنهم وقعوا في مطب سياسي ولكنني اظن أن جورباتشوف كان يعلم ، وأنه أراد أن ينقل رأيه في الهجرة بصراحه إلى ملايين المشاهدين .

وخلال ستة شهور منذ القمة العائمة في مالطة ، تحركت الدبلوماسية العربية وعبرت عن خطر العدوان القائم والداهم الذي تعنيه هجرة مليون يهودي سوفيتي بخطة صهيونية منظمة . ومهمتنا الآن أن نواصل العمل بالدبلوماسية الحكومية والشعبية . وعن طريق الحكومات والنقابات والاتحادات والشخصيات العامة . فما خفي من نشاط الصهيونية من أجل الهجرة كان اخطر واعظم وقد كرر الرئيس بوش في قمة واشنطن ماقاله في قمة مالطة . بل زاد عليها بإثارة قضية المعاداة للسامية في الاتحاد السوفيتي وتخفي الوكالات اطرافاً من نشاط الصهيونية داخل الاتحاد السوفيتي . ومن الذي سمع عن مصرع العالم السوفيتي بالجوتي بفسييف ليلة الخميس ١٥ فبراير ١٩٩٠ ، حين داهمته سيارة مجهولة ليلاً . وهذا العالم كان نائباً رئيس الجمعية الروسية الفلسطينية . وله سبعة كتب تعارض الصهيونية . منها الفاشية تحت النجمة السياسية ، وقد ترجم من الروسية إلى العربية عام ٧١ ، وكتاب الصهيونية في النظرية والتطبيق ، ثم كتاب التخريب الفكري الصهيوني وقد أعد بفسييف مادة ثلاثة أفلام وثائقية عن فلسطين ، وآخر كتاب نشره في العام الماضي : « فلسطين في شراك الصهيونية » .

وكان العالم السوفيتي رئيساً للجنة مقاومة التطبيع بين الاتحاد السوفيتي واسرائيل . والمؤامرة الكبرى لتهجير مليون سوفيتي تعتمد على الشريك الكامل في تحقيق السلام ، وهو أمريكا ، ولاتتورع عن الاغتيال والابتزاز والمساومات الاقتصادية ، والتجارة بالمعاداة للسامية . والملف لايزال مفتوحاً .

كامل زهيري



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ يونيو ١٩٩٠

الهجرة الذاهبة الى الحرب

من غير الجائز النظر الى المخاوف العربية من الهجرة اليهودية على انها مجرد مشاعر واحاسيس تفتقد الى المبررات والاسانيد الواقعية فحقائق الاوضاع العسكرية المحتملة والناشئة عن تدفق المهاجرين اليهود ناهيك عن الابعاد السياسية والاقتصادية الاخرى تدعو الى التشاؤم فمثل هذا النزوح الكبير لايوازيه في معدلاته سوى موجات الهجرة الاولى الامر الذى سيتمخض عنه بالضرورة تداعيات عسكرية سلبية تخل بالتوازن العسكرى الحالى بين الجانبين العربي والاسرائيلى ابرزها الزيادة المتوقعة فى الوعاء البشرى للجيش الاسرائيلى بما لها من اثر فى زيادة حجمه المتوقع بما يزيد على حجمه الحالى بمعدلات كبيرة وفى هذا السياق فان مؤشرات الزيادة المقدرة فى نظر احد كبار القادة العسكريين الاسرائيليين - بحوالى ١٠ ٪ عام ١٩٩٤ تعتبر متواضعة واقل بكثير مما هو متوقع . فهذا السيل المتدفق من المهاجرين سيتلوه زيادة كبيرة فى حجم الجيش فيما لو استمرت اسرائيل فى نظام تجنيدها الحالى الذى يعتبر كافة المواطنين رجالا ونساء جنودا تحت السلاح سواء اكانوا فى الخدمة ام فى ذمة الاحتياط

ولاتنحصر الخطورة فى الزيادة الكمية المتوقعة فحسب بل وبالقدر نفسه تنطوى على اخطار تتصل بنوعية المحاربين الجدد فاغلبهم يتمتع بمؤهلات علمية وفنية وتكنولوجية عالية سيكون لها ابلغ الاثر فى تعاظم آلة الحرب الاسرائيلية بان يعطى لها قدرة اضافية على التعامل مع التكنولوجيات العسكرية المتطورة وبذلك تكون اسرائيل قد قطفت الثمار وهى يانعة بدون ان تبذل الكثير من الجهد والمال فمع الهجرة صار متوافرا لديها الوعاء البشرى الممكن توجيهه لان يصبح جزءا من مجتمعها المحارب .

وليس من قبيل التخمين او الحدس القول بان مثل هذا التحسن الكمي والنوعي المتوقع فى الجيش الاسرائيلى والناشىء عن موجة الهجرة الحالية لابد وان يجد متنفسا له فى تقوية نوازع الغزو والعدوان لدى الكيان الاسرائيلى بان تجعله اكثر ثقة فى نفسه لان يعتمد على الاداة العسكرية فى تحقيق مآربه السياسية . □

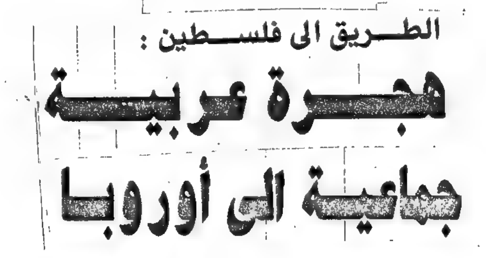


المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ يونيو ١٩٩٠

مقال اليوم ، يستبعد ان تتوقف هجرة اليهود الى اسرائيل في الوقت الراهن . ولأن اوروبا واحدة من اهم ساحات معركة الهجرة هذه ، يطرح الكاتب اقتراحا من وجهة نظره الخاصة . ومقتضاه ان يفكر الفلسطينيون والعرب في انتقال اللاجئين الفلسطينيين من الدول العربية الى دول اوروبية ـ حيث تتركز المسئولية الدولية التاريخية عن نكبات فلسطين ولاجئيها . وهو يقدم حيثيات اقتراحه (غير المألوف) .

وسوف ينشر « الحوار القومي » ما يصله من تعليقات على وجهة نظر الكاتب □



الطريق الى فلسطين :

هجرة عربية جماعية الى أوروبا



يبدو ان لاشيء سوف يحول في الاجل المنظور دون استمرار تدفق المهاجرين اليهود الى اسرائيل . فالرأى العام الامريكي والاوربي معبأ لصالح استمرار هذه الهجرة . ولحسن حظ اسرائيل ، او لبراعة وكلائها ، تنشط الحملة المعادية للسامية ، لتدفع امامها ضعاف اليهود والفئات الدنيا منهم في اوروبا الغربية لينضموا الى طوابير المهاجرين .

ويتصادف تصاعد تيار الهجرة مع جرأة متزايدة في الاعلان عن النية في استكمال بناء اسرائيل الكبرى ، ومع حملة غربية شرسة ضد محاولات بعض العرب تقوية دفاعاتهم ، ومع اشتداد الدعوة الامريكية الى ضرورة مواصلة مساعي التسوية السلمية واستمرار الاعتدال العربي .

وبالتدريج قد يتفق العرب مع غير العرب على ان هجرة اليهود الى اسرائيل اجراء مشروع ، خصوصا لو صدر عن عواصم اوروبا وامريكا تاكيدات عن عدم رضاها عن استيطان المهاجرين في اراضي الضفة وغزة ، رغم ان عدم الرضا عن المستوطنات في الاراضي المحتلة لم يمنع بناءها في الجولان وغزة والضفة الغربية ، ولم يمنع توحيد القدس ، واعلانها عاصمة لاسرائيل .

ولاشك ان الدول الغربية قد عرفت - بعد ممارسة طويلة في التعامل مع العرب - ان اعلانها عدم الرضا عن تصرفات اسرائيل اجدى اساليب دبلوماسية الأطراف الخارجية في الصراع العربي الاسرائيلي . فالاعلان عن عدم الرضا يشجع الدول العربية على ممارسة السلوك المعتدل تجاه تطورات الصراع ، ويشجع اسرائيل على مواصلة سياسة فرض الأمر الواقع .

ولكننا نعرف كما تعرف اسرائيل ، وكما تعرف عواصم اوربا وامريكا ، ان النقب او الجليل او كل اسرائيل اذا ضاقت مساحتها او مواردها بالمهاجرين ، فلن يكون امام حكام اسرائيل من سبيل سوى التوسع عن طريق الاحلال . يهود محل عرب .

جميل مطر

ولا اعتقد ان مسئولا واحدا في اى عاصمة من عواصم العرب واسرائيل وامريكا واوربا لديه ذرة من الشك في ان الانفجار حينذاك مؤكد . واسرائيل والعاصمة الامريكية وعدد من عواصم اوروبا ، حريصة على ان يحدث هذا الانفجار عند الوصول الى حد الهجرة الأمثل . اما عواصم العرب فتتمنى ان لايحدث الانفجار قبل ان تصبح في وضع اقوى يتيح لها منع الاحلال . وهو الوضع الذى تحاول واشنطن وبعض حلفائها اجهاضه .

لذلك ، يبدو مستبعدا في الوقت الراهن على الاقل وفي ضوء ميزان القوى السياسي الحالي في الصراع العربي الاسرائيلي ، ان تتوقف هجرة اليهود او تهجيرهم الى اسرائيل ، ويبدو محتملا ان استيطان الضفة الغربية وغزة سوف يستمر ، سواء بنقل اسرائيليين الى مستوطنات جديدة لافساح مكان في اسرائيل للمهاجرين الجدد ، او بتوطينهم مباشرة فيها ، وفي الحالتين اسرائيل مستعدة لتحمل الناقص من رضاء عواصم اوروبا وامريكا ، والزائد في مواقف التنديد والاستنكار من عواصم عربية وافريقية واسيوية ومن المنظمات والمحافل الاقليمية والدولية .

وقد تنجح مساعي العرب مع الاتحاد السوفيتي ، ليضع العراقيل امام التهجير الى اسرائيل ، عندئذ فالاحتمال قوى ان تضاعف واشنطن اعداد اليهود السوفيت المسموح لهم بالهجرة الى الولايات المتحدة ، ومنها ينتقلون - كيهود امريكيين - الى اسرائيل . فتهدأ الثورة العربية على الهجرة اليهودية ، لأن الهجرة اليهودية - رغم انها مستمرة منذ بداية الغزو الصهيوني في القرن الماضي ، الا انها تسبب او لأخر صارت فجأة مرادفا للبيريسترويكا والتحولات في شرق اوروبا .

اوربا .. والهدف فلسطين

يبقى "الفلسطينيون" طرفا وحيدا محروما من السكينة . فالقادمون من الاتحاد السوفيتي لن يتوقف تدفقهم سواء اتوا من اوروبا او من الولايات المتحدة . والاستيطان المباشر او بالتبادل بين يهود الامس واليهود الجدد سوف يستمر . والاحلال قادم لاشك فيه ، واساليب اسرائيل لتحقيقه متنوعة وعديدة ، والاساليب العربية لمنعه محدودة .

ان الهجرة والعودة حقان مشروعان من حقوق الانسان . وهما فعلا مشروعان اذا مورسا في اطار الشرعية الدولية ، وفي اطار مساواة انسانية عالمية ، وبشرط ان الا يجبر الانسان على ممارسة هذا الحق . وفي حالة اليهود السوفيت فان المجتمع الدولى « المتحضر » مشرع هذه الحقوق وراعيها ، ولم يراع اطار الشرعية الدولية ، ولا اطار المساواة الانسانية ، ولا شرط حق الانسان في الاختيار . ومع ذلك ، ولاسباب لا علاقة لها بالحقوق او القانون او العدالة ، صار تهجير اليهود امرا واقعا ويحظى بتأييد متزايد .

واذا كنا سوف نقبل هذا الأمر الواقع ، فلا اقل من ان نطالب بنفس الحقوق مع الوعد الكامل بالالتزام باطار الشرعية واطار المساواة الانسانية والالتزام بشرط عدم الاجبار . ان مئات الالوف من اللاجئين الفلسطينيين



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ يونيـو ١٩٩٠

يعيشون .، في دول خارج فلسطين ، يريدون العودة ، او الهجرة ، الى فلسطين . اكثر هؤلاء العرب الفلسطينيون يعيشون خارج بلادهم منذ اربعين عاما ، اى انهم يتذكرون الارض التى طردوا منها لاسباب سياسية ، هم احق من الذين لم تقع عيونهم ولا عيون اجدادهم ، ولا اجداد اجدادهم عليها . هؤلاء العرب الفلسطينيون يعترف المجتمع الدولى بحقهم المشروع فى العودة وقراراته فى هذا الحق تعد بالعشرات . ولذلك فهم احق من الذين لايسند ادعاءهم فى حق العودة سوى خيوط من نسيج اساطير وخلافات تشدهم الى هذه الارض . والعرب يريدون العودة ضمن اطار المساواة ، فاذا كان لليهود والعربى الفلسطينى حق مشروع فى هذه الارض ، فمن حق العربى ان يتساوى مع اليهودى فى استخدام الحق الذى شرعه المجتمع الدولى المتحضر .

ان المجتمع الدولى يتحمل منذ الاربعينات مسئولية اعاشة اللاجئين العرب ، وهى مسئولية لم يتخل عنها وان قصر فى ادائها . ولذلك كما فعل اليهود يمكن ان يفكر الفلسطينيون مع بقية العرب فى اسلوب او اساليب يتم بمقتضاها الانتقال الحر لالوف ثم عشرات الالوف ثم مئات الالوف من الفلسطينيين من مخيماتهم الكئيبة فى الدول العربية الى عواصم اوروبية ، وفى مقدمتها فيينا حيث مقر وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين ، وجنيف حيث المقر الاوروبى للامم المتحدة ، ومفوضية اللاجئين . هناك حيث يوجد المجتمع الدولى المتحضر راعى حقوق الانسان ، وحيث امكانات الاعاشة والاسكان ، وحيث تتركز المسئولية الدولية التاريخية عن نكبات فلسطين ولاجئيها . كما ان هناك الدول الاوروبية الاخرى التى سمحت بتحويل عواصمها معابر تهجير او معسكرات اختطاف اليهود السوفيت الحالين بالولايات المتحدة .

ان اقتراح انتقال اللاجئين الفلسطينيين من الدول العربية الى دول اوروبية ، لايعنى ان الفلسطينيين وصلوا الى درجة اليأس ، ولا يعنى بالضرورة تعريض الاقطار العربية لمواجهات عنيفة مع المجتمع الدولى . فالهجرة حق مشروع من حقوق الانسان تقره الشرائع الدولية . وسابقاته متعددة : آخرها هجرة اليهود ، وقبلها هجرة الفيتناميين مستخدمين الطائرات والسفن والقوارب ، انه درجة او خطوة مختلفة فى خطوات النضال الفلسطينى . وقد سبق لهذا النضال ان جرب خطوات تراوحت بين اقصى العنف واكثر الاعتدال . وهو بلاشك اقتراح يحمل اللاجئين اعباء اشد فوق ما تحملوا ويتحملون . ولكنه يحمل اليهم املا جديدا . وفى كل الاحوال لن تكون حياتهم معرضة لخطر يوازى الخطر الذى يتعرضون له فى مخيمات لبنان وغير لبنان . ولا خوف على الاقطار العربية التى ستقبل بنزوح اللاجئين وتساعدهم بوسائل النقل المتوافرة لديها وباموالها وبالحملة السياسية والاعلامية المصاحبة ، فالمواجهة قائمة بالفعل بين اكثر العرب والولايات المتحدة وحلفائها . وربما كان فى اضافة عنصر جديد اليها ما يظهر العرب كطرف فاعل بايجابية ، مبادر من موقع قوة ، مسالم من موقف الحق والشرعية الدولية .

لقد نقل اليهود معركتهم مع فلسطين ، عملا وفعلا ، الى اوروبا ، ويحققون ما يريدون . ولا يجوز ان يترك الفلسطينيون والعرب ساحة المعركة لاعدائهم او ان تقتصر مشاركتهم فيها على الاتصالات الدبلوماسية والكلمات الخطابية . كما لايجوز ان نسمح لاوروبا او غيرها ان تستمر فى استخدام معيارين : احدهما اخلاقى يستندون اليه فى تاييد حق اليهودى فى الهجرة ولكن الى وطن لا يريد ، والآخر سياسى وواقعى يستندون اليه فى حرمان الفلسطينى من حقه فى الهجرة باختياره الحر وبارادته الكاملة الى الوطن الذى يريد

رد على حيثيات الرفض

هذا الاقتراح ـ مثل غيره من الاقتراحات غير المألوفة ، او التى يصفها البعض بغير الواقعية ـ سوف يلقى معارضة يتراوح مداها بين الرفض الفورى والرفض المبرر . اما الرافضون الفوريون فلا سبب يدعو لمناقشتهم ولا فائدة تعود من ورائها رغم كثرتهم وتكاثرهم المطرد . واما الرافضون لاسباب . ولديهم مبررات الرفض ، فاولئك مفيدون لتطوير الاقتراح او الخروج باقتراحات جديدة . وكل المبررات المتصورة يمكن تفهمها ولكن يجب مناقشتها . اولها يتعلق باصحاب حق الهجرة ، اى اللاجئين الفلسطينيين ، الذين تحملوا كثيرا وطويلا ، ولايجب ان نحملهم اكثر مما يحملوا . هذا المبرر للرفض يفترض ان اللاجئين راضون بما فرض عليهم وعلى اجدادهم من قبلهم وعلى اولادهم واحفادهم من بعدهم ، وانهم برحيلهم من مخيماتهم سوف يفقدون السكينة والامن والرزق من اجل امل صعب او مستحيل التحقيق ، وانهم مرتاحون ومكتفون بانتفاضة مواطنيهم فى الارض المحتلة . والحقيقة التى لاتكابر ازاءها ـ حقيقة الاوضاع واحوال اللاجئين فى المجتمعات الفلسطينية ـ تصرخ فى وجوه الجميع بزيف هذه الافتراضات ان وجدت ، او زعم بها احد .

ثانى المبررات المتصورة لرفض مشروع هجرة متزايدة من المخيمات الى عواصم اوروبا كمعابر نحو فلسطين ، استحالة التنفيذ عمليا . تبدأ الاستحالة من المنبع ، حيث الاحتمال كبير ان ترفض الاقطار العربية توفير الطائرات

٦٣٧٠

ووسائل النقل المتنوعة ، وتمر الاستحالة باحتمالات الخطر في الطريق وتعرض الصهاينة والاسطول السادس لهم في الجو او في البحر ، او برفض الدول الاوربية استقبال الطائرات او غيرها من وسائل النقل في مطاراتها وموانيها وتكتمل الاستحالة برفض اسرائيل عودة اللاجئين او هجرتهم الى الضفة الغربية وغزة . هذا المبرر كان يمكن ان يكون مقبولا في بدايات الصراع ، حين كانت الامال كبارا في اقتراب زوال الكيان الصهيوني . ولكنه مبرر صعب القبول به بعد ان اتسع الكيان ومارس بالفعل ابتلاع الارض ويستعد لتنفيذ عملية الاحلال كاخر مرحلة من مراحل اكتمال بنائه . كذلك فان الرفض بناء على هذا المبرر يثير قضية تناقض خطيرة ، لاننا بهذا المبرر نعترف بان اليهود قادرون على تنفيذ المشروعات المستحيلة ، ونحن لانستطيع . فقد اتى اليهود منذ الثلاثينات ومازالوا يأتون عبر مشروع مماثل لم يبد لهم مستحيلا . او بدا مستحيلا وجعلوه ممكنا .

ثالث المبررات للرفض تدفع اليه الامال المتزايدة نحو تحقيق سلام في الشرق الاوسط ، ترعاه الولايات المتحدة وربما المجتمع الدولي باسره . ولكن الافضل لنا ـ وللفلسطينيين خاصة ـ ان نتذكر ان النوايا الامريكية الطيبة مطروحة على العرب ، وكثير من العرب اقتنع بها ، منذ عهد ايزنهاور ، اى منذ خمسة وثلاثين عاما ، والنوايا الاوروبية مطروحة في بيان البندقية منذ اكثر من عشر سنوات ، وفي خلال هذه الفترة من النوايا الطيبة نشبت ثلاث حروب ، اثنتان مع العرب وواحدة ضد اللاجئين الفلسطينيين ، وقتل الشباب من الفلسطينيين في الاراضي المحتلة قديما والمحتلة حديثا ، وتوسعت اسرائيل وازدادت قوة بفضل الوجه الآخر لتلك النوايا الطيبة الأوروبية والامريكية .

ومع ذلك فاذا شئنا ان ننسى عهود النوايا الطيبة وما جلبت ، وتفاءلنا بجدية ومستقبل عملية احلال السلام في الشرق الاوسط ، فما الضرر في ان ينفذ الفلسطينيون مشروعا لا عنف فيه ولا ارهاب ، محتميا بالقانون الدولي ويحمله مشروع حقوق الانسان العالمية وبتقاليد الحضارة الغربية المعاصرة ، وكلها شاركت في تهجير اليهود السوفيت الى حيث لايريدون او لا يريد اكثرهم .

وفي كل الاحوال ، فالمؤكد ان مسيرة السلام الراهنة لاتتضمن البحث في عودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم اوديار مواطنيهم في الضفة الغربية وغزة . بمعنى اخر ، لايوجد مايفقده اللاجئون الفلسطينيون اذا توحدت كلمتهم على تجربة ما يشبه المستحيل ■

كاتب هذا المقال ، مثقف مصرى بارز ، مدير المركز العربي لبحوث التنمية والمستقبل



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٦ يونيو ١٩٩٠

● آخر لحظة ●

« بيرسى » رئيس وفد السلام الامريكى :

ليس من حق إسرائيل اختيار من يمثل الفلسطينيين

● هجرة اليهود السوفيت مرفوضة داخل الأراضى المحتلة

● حديث : هادية الشربينى

ماذا كان الهدف من زيارة الوفد الامريكى الذى يحمل اسم مسيرة السلام للشرق الأوسط إلى القاهرة ؟ وهل الجولة التى قام بها في المنطقة يمكن ان تحقق اسهاما ايجابيا في كسر الجمود الحالى للسلام في المنطقة ؟ وماهو الموقف الامريكى من هجرة اليهود السوفيت وبناء المستوطنات في الاراضى العربية المحتلة ؟ .. ايضا ماهو موقف منظمة الايباك اكبر منظمة يهودية مؤيدة لاسرائيل من التعنت الاسرائيلى المتمثل في شامير الذى يضع شروطا صعبة .. بل مستحيلة لبدء المفاوضات مع منظمة التحرير لتحقيق السلام ؟ وماهى اتجاهات الرأى العام الامريكى والرسمى في مبادرة الرئيس حسنى مبارك بنزع اسلحة الدمار الشامل من منطقة الشرق الأوسط ؟ هذه التساؤلات وغيرها كانت نسيج حوار آخر ساعة مع تشارلز بيرسى الرئيس السابق للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكى ورئيس وفد السلام للمنطقة الذى يضم قرابة ٥٠ عضوا من اعضاء الكونجرس والمحامين والمدرسين ورجال الاعلام ورجال الدين من المسلمين والمسيحيين واليهود ..

السناتور ، تشارلز بيرسى ، الرئيس السابق للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ .. ظل شاغلا لهذا المنصب لأكثر من فترة انتخابية عن جدارة .. شخصية جديرة بالاحترام ، لم يقدم يوما ما طيلة فترة خدمته بالكونجرس الامريكى على التنازل عن مبادئه فى سبيل الحفاظ على منصبه .. كان دائما مدافعا عن الحق مهما كان مكلفا ..

وكان نصيرا للحقوق العربية الضائعة ، ومؤيدا للجهود الرامية لتحقيق السلام العادل فى الشرق الأوسط .. لم يكن ابدا مخادعا او مناورا ، بل كان دائما صريحا ومدافعا عن الحق .

حل عادل للسلام

بدأت الحوار مع تشارلز بيرسى بسؤاله عن الهدف او الغرض من الجولة التى يقوم بها ومعه وفد امريكى من اجل مسيرة السلام ؟ وهل هذه الجولة يمكنها ان تحقق اسهاما ايجابيا فى كسر الجمود الحالى بعملية السلام بالشرق الأوسط ؟

قال السناتور بيرسى :

انني والوفد الزائر معي لمنطقة الشرق الأوسط نقوم بتكريس هذه الجولة بالعمل على ايجاد وتقريب الفرص للتوصل إلى حل من اجل تحقيق السلام العادل والشامل فى الشرق الأوسط .

وفى حقيقة الأمر فانه بعد ان استطاعت كل من القوتين العظميين - الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة - التوصل إلى سبيل للعمل سويا وتوقيع اتفاقيات جديدة ساعدت على تخفيض مستوى التسلح ومستوى النفقات العسكرية ، مما يدعم فرص الاستمتاع بالسلام .. فلماذا لا تقدم المناطق الأخرى من العالم على ما فعلته القوتان العظميان من العمل على التحرك نحو الامام والقاء المشاكل القديمة فيما وراء ظهورهما ..

وفى هذا النطاق اود ان اؤكد تقديرنا لمبادرة الرئيس حسنى مبارك والتى يدعو فيها إلى قيام حوار مباشر ووجها لوجه فيما بين الفلسطينيين الممثلين فى قيادات منظمة التحرير الفلسطينية وقيادات الحكومة الاسرائيلية حينما تتشكل هذه الحكومة وذلك كخطوة تمهيدية قبل انعقاد اى مفاوضات دولية لحل النزاع ..

الحق فى الاختيار

● حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطيني وقيام دولة فلسطينية جميع هذه الحقوق اشياء لها حساسية خاصة لدى قادة إسرائيل : ماهى رسالتكم التى سوف تبلغونها لهم اثناء اجتماعكم مع قادة إسرائيل ؟

لقد قلت مرارا لاصدقائى فى إسرائيل بانه من غير الواقعى تماما بان يعتقد طرف من الاطراف لديه مشاكل او عداوات مع طرف اخر ويرغب فى التفاوض بشأنها .. بان له الحق فى اختيار من يمثل الطرف الآخر .. طيلة حياتى وخلال ممارسة اعمال مختلفة لم اعرف ابدا فى اى عمل مهما كانت طبيعته ان يصر طرف من الاطراف على اختيار من يمثل الطرف الاخر المتفاوض معه ، ان ذلك امر غير واقعى تماما ، ولا يمكن لاسرائيل ان تعتقد بان لديها الحق فى اختيار من يمثل الفلسطينيين ..

ان منظمة التحرير الفلسطينية تعتبر الآن الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني فهى مقبولة من كافة الفلسطينيين . كما انها حققت كافة الشروط التى كانت تطلبها الولايات المتحدة من نبذ للارهاب ، للاعتراف بحق إسرائيل فى التواجد . وقبول التفاوض والتسوية السلمية التى تكفل الامن للجميع بما فى ذلك إسرائيل ..

وسوف نقوم بالالتقاء مع القيادات الاسرائيلية وقيادات المجتمع الاسرائيلى واللقاء مع افراد الشعب الامريكى وشعب الاراضى المحتلة للتحاور والتحدث بشأن فرص تحقيق السلام العادل ..

المجتمع اليهودى وإسرائيل

واستطرد السناتور تشارلز بيرسى قائلا :

واود ان اشير ايضا إلى ان هناك ظاهرة جديدة تحدث لاول مرة .. فنحن نرى منظمة الايباك - وهى كبرى المنظمات اليهودية المؤيدة لاسرائيل بامريكا تختلف فى الرأى تماما مع إسرائيل ، وهناك شعور متزايد من الضيق داخل المجتمع اليهودى الامريكى نتيجة لاحساسهم بان المسئولين فى إسرائيل لايتبنون سياسات تتجه نحو تحقيق السلام كما يرغب المجتمع الدولى وكافة اطراف المشكلة .. .

كما ان هناك انتقادات ايضا داخل إسرائيل اكثر من اى وقت مضى لاتجاهات الحكومة الاسرائيلية ، وبالتالى فانهم يريدون الاستماع لنا نحن الوفد المكون من خمسين شخصية مختلفة ، ونحن نطرح موقفا عادلا عليهم .. هذا الموقف اساسه ان الفلسطينيين لهم الحق فى ممارسة حق تقرير المصير بالشكل الذى يرغبون فيه .. ولهم حق فى اقامة دولة فلسطينية فى ضوء قواعد النظام الدولى للامم المتحدة ، على اساس تنفيذ وتحقيق السلام بين إسرائيل والفلسطينيين من خلال القرارى ٢٤٢ و ٣٣٨ ..

كذلك نحن نؤيد بدون شك موقف إدارة الرئيس جورج بوش والذى يقول لا لبناء مزيد من المستوطنات فى الاراضى المحتلة ، فنحن نرحب بفتح باب الهجرة امام اليهود السوفيت .. وطالما عملنا من اجل تحقيق ذلك ، ولكن لا نرحب بهم داخل الاراضى المحتلة بتلك الأراضى التى نرغب ان يقام عليها دولة فلسطينية تعيش جنبا إلى جنب فى توافق مع إسرائيل ..

● إذا ما تحدثنا عن المستوطنات نجد ان الحكومة الامريكية تعتبرها عقبة فى طريق السلام بعد ان كانت إدارة الرئيس السابق جيمى كارتر تعتبرها غير شرعية ونعتقد ان الموقف الامريكى سوف يصبح اكثر قوة إذا ما اعلنت إدارة الرئيس بوش بان هذه المستوطنات غير شرعية كما كان من قبل ؟

اود هنا ان اؤكد حقيقة هامة ، وهى ان منظمة الايباك - اللوبى اليهودى الرئيسى فى الولايات المتحدة - حذر اسحاق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلى حينذاك بان بناء المستوطنات فى الجزء المسيحى من القدس او فى الاراضى المحتلة سوف يهدد بصفة جدية العلاقات الاسرائيلية الامريكية ، وقد يدفع ذلك فى النهاية إلى ان يقوم المجتمع اليهودى الامريكى بقطع العون المادى المقدم منه لاسرائيل ، والانتقادات متزايدة فى اطار الصحافة الاسرائيلية .. والرأى العام الامريكى تجاه هذه السياسة الاسرائيلية بصفة علنية بطريقة لم نرها من قبل ..



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ يونيو ١٩٩٠

اجتماعات هامة مثمرة

● ولكن ماذا بشأن المحادثات التى اجريتموها مع كبار المسئولين فى مصر وعلى راسهم الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، والدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية ، وماذا بشأن لقائكم مع سعيد كمال السفير الفلسطينى بالقاهرة ؟

لقد اجتمعنا بدون شك مع « فرانك ويزنر » السفير الامريكى بالقاهرة ولم نستطع الاجتماع مع الرئيس حسنى مبارك لذهابه إلى بغداد ، ولكن سوف تتاح لنا فرص مستقبلية للقائه ، وعلى كافة الاحوال فلقد اجرينا اجتماعات مثمرة مع الدكتور عصمت عبدالمجيد ،نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ومع الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية ، حيث تبادلنا وجهات النظر المفيدة . وقد سررنا للغاية من الموقف المصرى ، ومن الجهود المصرية المبذولة لدفع عملية السلام قدما وبصفة كبيرة . كما ان الجانب المصرى متفق تماما مع ما طرحناه من مواقف وآراء كمجموعة ..

ومن ناحية اخرى كانت لنا لقاءات مع كل من السفير الفلسطينى بالقاهرة سعيد كمال والسفير اللبنانى وسفير عمان وعلى كافة الاحوال فنحن فى غاية السعادة بعودة مصر إلى الدول العربية وهى مازالت ملتزمة بتدعيم عملية السلام ..

● هل تعتقد ان الاتحاد السوفيتى يمكن ان يلعب دورا فى دفع عملية السلام ، وماهو تعليقكم على ورقة العمل التى اعلنها الاتحاد السوفيتى والتى تتضمن الدعوة لقيام نظام امن جماعى لدول الشرق الاوسط ، والدعوة لانسحاب إسرائيل من الاراضى المحتلة ، كما ابدوا استعدادهم للقيام بدور هام فى عملية السلام وذلك قبيل انعقاد القمة الامريكية السوفيتية بواشنطن ؟

اننى اعتقد ان الدور الهام والوحيد الآن الذى يستطيع الاتحاد السوفيتى ان يلعبه هو اتخاذهم موقفا يضمن عدم استيطان اليهود السوفيت فى الاراضى المحتلة . لقد سعينا لمدة سنوات طويلة من اجل اقناع الاتحاد السوفيتى لفتح باب الهجرة لليهود السوفيت لكى يذهبوا إلى المكان الذى يرغبون فيه الولايات المتحدة او إسرائيل ..

والآن فقد فتح الاتحاد السوفيتى بالفعل باب الهجرة امامهم ، واعتقد ان حكومة موسكو لديها قلق واهتمام باعداد هؤلاء المهاجرين الذين يرغبون فى الاستيطان بالاراضى المحتلة ، ويعرفون ان ذلك سوف يشعل من الموقف فى المنطقة ومن الانتفاضة وان ذلك يهدد السلام ايضا ..

قرار الكونجرس خاطىء

● ولكن ماذا بشأن القرار الذى صدر من الكونجرس الامريكى بمجلسيه بشأن الموافقة على اعتبار القدس عاصمة لاسرائيل : هل تعتقدون ان صدور قرار بهذا الشأن من الكونجرس هو قرار مفيد لعملية السلام ؟

بالطبع لا ، انى لا اعتقد ذلك . واعتقد ان هذا قرار خاطىء ، واود هنا ان اكرر ما سبق وان قلته مرارا فى الماضى -- فى بعض الاحيان يتخذ بعض اعضاء مجلسى الشيوخ والنواب من العقلاء ويوقعون على قرارات قد يندمون عليها فى المستقبل ، وفى هذا النطاق فاننى اقدر تماما الموقف الشجاع الذى اتخذه السناتور « روبرت دول » حيث اعلن عن ان هذا القرار كان خاطئا بالرغم من انه قد اشترك فى التوقيع عليه ..

ومن ناحية اخرى لابد وان ننوه إلى ان هذا القرار الذى صدر من مجلس الشيوخ لا يعتبر قانونا وإنما هو مجرد تعبير عن المشاعر والآراء ، وربما ان هذا هو سبب توقيع عدد كبير من الاعضاء عليه لاعتقادهم بانه غير ملزم ..

ولكن فى النهاية اعتقد بان كل عضو من هؤلاء الاعضاء لابد وان يسال نفسه : ماهو تاثير صدور قرار مثل ذلك على السلام فى الشرق الاوسط ؟

ولابد وان يدركوا انه فى النهاية ان الحكم على اى سناتور او نائب من النواب يكون بمدى عمق تاييده لعملية السلام بالشرق الاوسط ، وليس على اساس اتخاذه قرارا لارضاء اللوبى اليهودى ، وخاصة إذا ما عرفوا ان « الايباك » كبرى منظمات اللوبى اليهودى الامريكى نفسها قد اضطرت لانتقاد إسرائيل لما تقدم عليه من خطوات غير بناءة لدفع عملية السلام ..

● ان الولايات المتحدة يقع على عاتقها مسئولية كبيرة لمساندة الاطراف المعنية بالشرق الاوسط لاعطاء دفعة كبرى لعملية السلام : الا تعتقدون بان الوقت قد حان لكى تكون هناك اتصالات مباشرة امريكية مع قادة المنطقة تتمثل فى زيارات من جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى للمنطقة على سبيل المثال ؟ ..

— قال السناتور بيرسى :

اود هنا ان اقول باننا فى الولايات المتحدة لدينا عدة اولويات عبر مناطق العالم ، ولكن وجودنا هنا فى اطار هذا الوفد بالشرق الاوسط هو مجرد رمز للحقيقة الهامة التى نريد ابلاغها ، وهو اننا نعتقد ان الشرق الاوسط لابد وان يكون فى مقدمة نشاطنا الدبلوماسى لان هذه المنطقة من اهم المناطق والموقف فيها قابل للاشتعال اكثر من اى منطقة اخرى فى العالم ..

من ناحية اخرى فاننى اريد ان اؤكد بان كلا من الرئيس جورج بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر يحافظان على الاتصال الدائم مع قادة الشرق الاوسط ، اكثر من اى إدارة امريكية سابقة ، وهما يوليان الشرق الاوسط اولوية عامة وخاصة ..

قائد ذو مكانة دولية

● ماهو تعليقكم على مبادرة الرئيس مبارك الخاصة بالدعوة لنزع اسلحة الدمار الشامل من منطقة الشرق الاوسط ؟

اننى احيى هذه المبادرة واعتقد ان اى شىء يتعلق بهذا النطاق هو شىء ذو اهمية كبرى وخاصة إذا ما صدرت هذه المبادرة من قائد هام بالشرق الاوسط كالرئيس مبارك .. انه قائد يكرس جهده لدفع عملية السلام وقد ثبت مدى صحة تحركاته منذ البداية فى هذا النطاق ..

من ناحية اخرى فالرئيس حسنى مبارك هو قائد يهتم بالوضع الداخلى فى بلاده منذ البداية فى نفس الوقت ، ويعتقد بان المزيد يجب عمله من اجل تنمية البلاد اقتصاديا وحل مشاكلها وتوفير مناخ الرخاء والاستقرار لكل فرد فى مصر ..

إن الرئيس مبارك قائد ذو مكانة دولية هامة ، ومعترف به من الجميع وكافة الدول تتطلع إلى استمرار قيادته لعملية السلام وفي بذل جهوده لتحقيق سلام عادل بين كافة الأطراف المعنية في الشرق الأوسط ..

وفي هذا النطاق فان الرئيس مبارك يبذل أقصى جهده من أجل رفاه كل مواطن في بلاده .. ومن أجل رخاء كل فرد من أفراد الشرق الأوسط مهما كانت ديانته مسلما أو مسيحيا أو يهوديا .. لأن السلام هو الطريق الوحيد الذي يؤدي إلى نمو المنطقة اقتصاديا واشاعة الاستقرار والأمن والنظام بها ..



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٧ يونيو ١٩٩٠

بلا مشاكل

ثورة الكونجرس الامريكي ضد تصريحات الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف عن هجره اليهود الى اسرائيل . كشفت جوانب هامة .. قضية لم يكن معروف فيها من المحرك الرئيسي .. ومن المؤيد .. ومن الذى يلعب الدور الهام في القضية .. فعندما انكشفت الادوار تبين أن الولايات المتحدة اكثر حرصاً من اسرائيل على تهجير اليهود السوفييت الى الاراضي العربية المحتلة .. وانهم رصدوا لذلك الاموال وقاموا بالضغوط . ولعبوا الدور الرئيسي ثم بعد ذلك صدروا بيانات الاستنكار الانشائية لتغطية موقفهم .

ولقد قلت ان جورباتشوف سيتعرض الى ضغوط عنيفة في مسالة هجرة اليهود السوفييت وانه .. وهو يواجه مشاكل داخلية خطيرة .. قد لايستطيع أن يصمد امام هذا الضغط .. وهو اما ان يغمض عينيه ويعتبر كلامهم مجرد تصريحات سياسية لارضاء العرب .. او أن يضطر تحت الضغط الى اعلان تراجعه عما قال .

والحقيقة أن الكونجرس الامريكي في مواجهته مع الرئيس بوش وضغطه عليه . يحاول أستخدام كل الوسائل لتهجير اليهود السوفييت الى اسرائيل دون اية عوائق. أما الكونجرس فقد وافق منذ فترة طويلة على مساعدة مالية كبيرة لاسرائيل لتوطين اليهود السوفيت في الضفة الغربية وغزة .. ويحاول الان ان يجعل هذه حقيقة وهي اقامة مئات المستوطنات في الارض العربية المحتلة وتوطين مئات الالوف من اليهود السوفييت ويهود اثيوبيا فيها لتغيير طبيعة الارض .. وطبيعة السكان .

وعلي اية حال .. فان الولايات المتحدة الامريكية . قد ظهرت بصورة حقيقية بالنسبة لمسالة تهجير اليهود الى أسرائيل .. وكل مايقال عن ان امريكا قد فتحت ابوابها ليهود السوفييت ليقيموا فيها مجرد دعاية . فامريكا تتمنى وتعمل على ان يقيم كل اليهود السوفييت في الارض المحتلة حتى يبتعدوا عن امريكا .. وعن الاقامة فيها .. فلا احد يريد اليهود السوفييت .. لا اوربا . ولا امريكا .. ولذلك كانت الوسيلة الوحيدة للخلاص منهم .. ومما سيفعلونه في المجتمعات التي سيذهبون اليها .. وهى توطينهم في الارض المحتلة ..

ولقد اصبح الان من الواضح للدنيا كلها أن مشروع توطين اليهود السوفييت في الارض الفلسطينية المحتلة ليس مشروعا اسرائيليا .. ولكنه مشروع امريكى مائة في المائة . تمويله امريكي .. وفكرته امريكية .. وتنفيذه يتم بواسطة الولايات المتحدة الامريكية .

احمد زين



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٧ يونيو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

آخر الاسبوع

اسرائيل ـ بالنسبة لقضية هجرة اليهود السوفييت ـ هي المنبع .. وهي المصب .

هي المنبع ، لان من آبائها الاوائل صدرت فكرة التوسع ووضعت خريطة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات .. وفي اسرائيل تم التخطيط لجلب اكبر عدد من المهاجرين الجدد .. ومنها صدرت التعليمات الى كل المنظمات والقوى الصهيونية في العالم لممارسة اقوى الضغوط على الاتحاد السوفيتي للسماح ليهوده بالهجرة .

وهي المصب ، لان اليها يتدفق هؤلاء اليهود ، وعليها تقع مسئولية توطينهم وتسكينهم .

وأى نظرة اخرى للقضية ، لاتضع ذلك في اعتبارها ، ولاتدرك ان ميدان المواجهة الرئيسي لقضية الهجرة اليهودية الجديدة هو هنا ، في المنطقة هي هروب من الواقع والتفاف حول الجوهر بدلا من التوجه مباشرة اليه .

الضغط على الاتحاد السوفيتي لوقف السماح بخروج يهوده ، ضغط مشكوك في جدواه ، لان الاتحاد السوفيتي محاصر في هذه القضية بحقوق الانسان وأولها حقه في التنقل والسفر .. وامريكا تضغط عليه بهذا الحق ، وتجعل من التزام موسكو به ، شرطا اساسيا لتنفيذ الصفقات المتفق عليها بين البلدين في علاقاتهما الثنائية .

والضغط على الولايات المتحدة ، ايضا ، ضغط مشكوك في جدواه ـ فالتصريحات الرسمية الامريكية التي اعقبت قمة بوش ـ جورباتشوف في واشنطن هذا الاسبوع ، وضعت الامر «على بلاطة» كما يقولون ، وصاغت الموقف الامريكي من هذه القضية في ثلاث نقاط واضحة هي :

● ان امريكا لن تكون بديلا لاسرائيل في قبول المهاجرين اليهود السوفييت فيها لان الميزانية الامريكية لاتتحمل ذلك .

● ان امريكا تؤكد رفضها ومعارضتها لسياسة الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة .

● انها ستستمر في هذا الرفض وتلك المعارضة ، على الرغم من ان اسرائيل لاتلتزم بوقف الاستيطان

وتأتي النقطة الثالثة ، بعد الضغط على الاتحاد السوفيتي والضغط على امريكا وهي ان القول باننا لسنا ضد هجرة اليهود السوفييت لاسرائيل ، ولكننا ضد توطين المهاجرين الجدد في الارض العربية المحتلة ، هو قول ساذج لان اسرائيل تستطيع ببساطة ان تاخذ المهاجرين الجدد الى المستوطنات القديمة في فلسطين المحتلة ، وتبعث الى الضفة وغزة والجولان بالمستوطنين القدامى من سكانها .

لايبدو في الافق امامنا ـ الان ـ سوى حلين :

● الاول : ان يكون هدف اى تحرك او ضغط عربي جماعي على المجتمع الدولي ، هو تطبيق شروط الاراضي الواقعة تحت الاحتلال والواردة في القانون الدولي والمواثيق الدولية ، على الارض العربية المحتلة ، وأول هذه الشروط بالطبع هو منع الاستيطان فيها او تغيير معالمها

● الثاني : ان تحيل الارض العربية المحتلة الى ارض غير قابلة للاستيطان او الاقامة فيها ، وهذه مهمة الدعم العربي للانتفاضة الفلسطينية .

اما غير ذلك ، فهو هروب من المواجهة الحقيقية ، وتنصل من اعبائها .

محمد ابو الحديد



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٠

حكايات عربية — بقلم : وجيه ابوذكرى

أكبر الكوارث القومية !

هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل ، هي اكبر كارثة قومية خلال القرن العشرين بعد قيام اسرائيل ، وهي موازية تماما لقيام اسرائيل عام ١٩٤٨ ، وهي تشكل خطرا مباشرا لا على الفلسطينيين وحدهم ، بل ان الخطر يمتد الى مصر والاردن وسوريا ولبنان . وهذا الخطر هو أكبر تهديد للأمن العربي .

ورغم خطورة الهجرة ، ورغم معرفة حجم المأساة الحقيقى ، إلا أن هذه القضية لا تأخذ حجمها بين اهتمامات القيادات والتكتلات الشعبية على مستوى الأمة العربية . ورغم اتخاذ قرارات فى قمة بغداد لمواجهة الهجرة السوفيتية اليهودية الى اسرائيل ، إلا ان هذه القرارات لم تشمل « الخطة التنفيذية لهذه المواجهة » . هل المواجهة فى الاتحاد السوفيتى قبل الهجرة ؟ .. هل المواجهة فى الولايات المتحدة لفتح أبوابها لليهود السوفييت ؟ .. هل المواجهة داخل اسرائيل ؟ وكيف تكون المواجهة ؟ .. هل بتصعيد الانتفاضة حتى تتحول الأرض المحتلة الى نار محرقة لكل يهودى يحاول استيطان هذه الأرض ؟ ثم من يواجه ؟ .. ومن يدعم ؟ .. وكيف يواجه ؟ .. وكيف يدعم ؟ ..

●●●

وفى تصورى أن الحل العاجل فى خطة مواجهة هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل ، هو فتح الأبواب أمام هجرتهم الى الولايات المتحدة . فان حلم اليهودى السوفيتى ليس الهجرة الى اسرائيل ، بل الهجرة الى الولايات المتحدة ، حيث أحلام الثراء والمال والاضواء والقوة والنفوذ والسلطة . والقليل من اليهود هم الذين يرغبون فى الهجرة الى « أرض الميعاد » !!

إذن .. الطريق الى الولايات المتحدة مفروش أمامهم بالورود والآمال والاحلام .

إذن .. الطريق الى اسرائيل مفروش بالحجارة والحرب والقتل والموت والدمار والفقر .

●●●

اسرائيل بما لها من دلال على الادارة الأمريكية استطاعت ان تدفع بهذه الادارة الى وضع قيود على هجرة اليهود السوفييت الى الولايات المتحدة . ليصبح الخيار الوحيد أمامهم اسرائيل !!

ولقد كشفت - فى نهاية العام الماضى - صحيفة نيويورك تايمز مشروع قرار مقدم من وزارة الخارجية الامريكية ووكالة المخابرات الامريكية وادارة المباحث الجنائية ومكتب الهجرة والجوازات ، حول هجرة اليهود السوفييت الى الولايات المتحدة ، وجاء فى التقرير أو مشروع القرار الذى قدم الى الرئيس الامريكى بوش بعدم فتح أبواب الولايات المتحدة أمام الأعداد المتدفقة من اليهود السوفييت الا فى أضيق حدود ، فلا يقبل يهودى سوفييتى إلا إذا كان له أقارب يعيشون داخل الولايات المتحدة من قبل ومن أقارب الدرجة الأولى . أى أنه قرار جمع شمل ، وليس هجرة !!

ولقد جاءت هذه الاجراءات الامريكية ترضية لاسرائيل ، وسط ما يشبه بالغياب العربى فى الساحة الامريكية .

●●●

على الجانب الآخر ، أى داخل اسرائيل ، فلقد وضعوا خطة ذات شقين :

الأول : هو العمل على قدم وساق لاستيعاب هذه الأعداد الهائلة التى قدمت وقادمة الى اسرائيل .

الثانى : هو إبعاد أصحاب الارض فى الضفة الغربية بصفة خاصة لأنها أكثر امنا وأقل كثافة من قطاع غزة . لذلك ..

فالصحف الاسرائيلية ، لا حديث لها هذه الايام إلا عن « الترانسفير » اى إبعاد الفلسطينيين عن اراضيهم وتدع اليهود السوفييت مكانهم . واسرائيل تستعد لاستقبال هذا العام حوالى مائة الف يهودى سوفييتى ، وبالتالى لابد أن تدفع خارج فلسطين بمائة الف فلسطينى !!

واسرائيل فى سبيل ذلك .. تنشط فى اقامة المستوطنات الاسرائيلية فى الأرض المحتلة ، وتنشط فى نفس الوقت فى توسيع المستوطنات التى اقيمت فى الأرض المحتلة ، وأصبحت شبه الأمر الواقع .

ولكى نعرف حجم المشكلة ، فان اسرائيل تستعد لاستقبال خمسة ملايين مهاجر خلال العشر السنوات القادمة .. فمن أين لكل هؤلاء الأرض التى يقيمون عليها ؟ .. ويا ترى هل تكون أرضا مصرية أو سورية أو اردنية او لبنانية ؟ ..

●●●

القضية خطيرة ، وهى أكبر كارثة قومية ، وهذه الكارثة بدأت من العام الماضى ، وتكبر يوما بعد الآخر ، ونحن فى غياب تام عنها ، وسوف يأتى اليوم الذى نستيقظ فيه من نومنا العميق ، لنرى ان هذه الكارثة التى بدأت بالأمس صغيرة قد تحولت الى حريق هائل يلتهم البشر والأرض العربية ، ويومها قد لا نستطيع ايقاف السنة اللهب !!



المصدر : الأخبار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٠

تعليق

هجـــرة بلا ضمانـــات

التصريح الذي ادلى به « مسئول امريكي كبير » ليلة اول أمس .. وجاء فيه ان ادوارد شيفارنادزه وزير الخارجية السوفيتي قدم تأكيدات لجيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي، خلال لقاء دام ساعتين في كوبنهاجن، بأن الاتحاد السوفيتي لن يوقف الهجرة اليهودية .. يحتاج الى وقفة .. فاذا صح ذلك (لم يصدر من موسكو اى تكذيب حتى الآن) فانه يعني ان ما أعلنه الرئيس السوفيتي جورباتشوف خلال مؤتمره الصحفي المشترك مع الرئيس الامريكي بوش .. لم يكن يعبر عن موقف جدى !

ولا اتصور ان العرب تقنعهم وترضيهم مجرد تصريحات لا تتحول الى خطوات عملية على ارض الواقع.

ذلك ان اسرائيل لم ولن تقدم ضمانات لأية دولة تلتزم بموجبها بالامتناع عن توطين المهاجرين في الأراضي المحتلة، وهي الضمانات التي طلبها جورباتشوف نفسه.

ومع ذلك فان بيكر يبلغ شيفارنادزه ان وقف هجرة اليهود « ستكون له عواقب بالغة الخطورة » .. ويرد الوزير السوفيتي بانه لا توجد لدى بلاده خطة لتغيير سياستها في موضوع الهجرة !

ويبدو أن « العواقب الوخيمة » التي يعنيها بيكر هي عدم التصديق على الاتفاقية التجارية المبرمة بين البلدين خلال قمة واشنطن رغم ان صحيفة « واشنطن بوست » الامريكية تصف هذه الاتفاقية بان اهميتها العملية تكاد تكون هامشية لأنها لا توفر وضع الدولة الاولى بالرعاية بشكل فورى. كما ان ابرام تلك الاتفاقية خلال قمة واشنطن جاء على اثر مذكرة مشتركة من وزيرى الخزانة والتجارة الامريكيين الى الرئيس بوش جاء فيها تحذير بان الأوربيين وآخرين يتحركون بسرعة صوب السوق السوفيتي مما يهدد بضياع فرص رجال الاعمال الامريكيين.

وفي جميع الاحوال فانه من غير المقبول ان تحل بعض الدول مشكلاتها على حساب مصالح شعوب اخرى. كما أن الموقف المسئول يقتضي بادىء ذي بدء التعرف على مدى تأثير عمليات التهجير المكثفة (٣٠ الف يهودى سوفيتي خلال ثلاثة أشهر) على الامن والاستقرار والسلام في الجهة التي سيتم شحن هؤلاء المهاجرين اليها قبل اتخاذ قرارات بالسماح بالهجرة. وليس امام العرب - في حالة استمرار الهجرة - سوى تطبيق قرارات قمة بغداد .. واتخاذ المزيد من الخطوات للتصدى لهذا الغزو الجديد للوطن العربي.

نبيل زكى



الهجرة اليهودية؟ ارفض الاجابة عن هذا السؤال!

كل صبح جديد يحمل خريطة جديدة للعالم

الدول في عصرنا ليست ابدية، لانها لم تكن اصيلة ولا ازلية.

ونحن نشهد ـ على أي حال ـ نزالاً ماثلاً يتمثل في سقوط الامبراطورية الاولى للماركسية اللينينية في الاتحاد السوفياتي. وبانهيارها وسقوطها، يفتح الباب امام احتمالات قد يبدو بعضها الان خيالاً بعيد الاحتمال.

ولا اريد هنا ان اتحدث عن احتمالات «وحدة اسلامية»، إذ لا يزال دون ذلك طريق طويل، اشد عناصره صعوبة هو الاتفاق على «حد ادنى مشترك»، وفهم ادنى مشترك لمعنى الوحدة الاسلامية، ولدور الاسلام الحضاري في هذا العصر.

٥ ـ هل من المعقول ان يطرح هذا السؤال الابدي؟ وهل جاءت هذه الهجرة امراً مفاجئاً؟ وهل ظل وقوعها بعيداً عن خيال العرب؟ ام ان العرب ـ ولا حول ولا قوة إلا بالله ـ لا يقراون ولا يتخيلون ولا يعلمون ولا يعملون؟!

وهل كتب علينا ان نستقبل الكوارث والمصائب، ثم لا نتعامل معها إلا بعد ان تتم وتكتمل حلقاتها وتصبح جزءاً من واقع مستقر؟ انا ارفض الاجابة عن هذا السؤال!..

وليجب عنه الذين بيدهم مقاليد الامور على امتداد العالمين العربي والاسلامي، حيث الرؤى محلية، والوقت مستغرق في قضايا مغلوطة، ومشاكل جزئية، وصراعات داخلية، وهموم صغيرة ذاتية.. وكان الله مع الجماهير العربية والاسلامية.

إن المواجهة الحقيقية لهذا التحدي، ينبغي ان تبدأ باصلاحات عامة واساسية في البنية الثقافية وفي نظم الحكم وفي أسلوب ادارة الاقتصاد العربي وفي ترتيب العلاقات بين الدول العربية والاسلامية.

إن البطء الشديد الذي يميز الاصلاح في هذه الميادين ينذر باخطار لا حدود لها. كما ان العجز عن رؤية الخطر وهو يوشك ان يدق علينا الابواب، ينذر بقرب وقوع تلك الاخطار، وبوقوع ما هو أشد منها..

ورحم الله المفكر الجزائري «مالك بن نبي» الذي كان يتحدث دائماً عن «القابلية للاستعمار» كسبب رئيسي لوقوع الاستعمار.

٦ ـ اتصور ان أوروبا ستنشغل الى حد كبير بشؤونها خلال السنوات الاولى لقيام الوحدة الاقتصادية عام ١٩٩٢. ومن هذه الشؤون تصفية الخلافات العديدة حول طبيعة الوحدة وحدودها، خصوصاً الخلاف الذي تتزعمه بريطانيا، والتحفظات العديدة التي تعبر عنها مسز تاتشر.

ومن هذه الشؤون كذلك، مكان المانيا الموحدة داخل الكيان الاوروبي، وما إذا كان هذا التوحيد قد يغريها باتخاذ مواقف مستقلة، اقل حرصاً، على الوحدة الاوروبية.

ومن هذه الشؤون كذلك مواجهة المشاكل الجزئية العديدة المترتبة على الوحدة حول الضرائب، والجمارك، وشروط انتقال السلع والافراد والخدمات، ومشاكل التوحيد القياسي، ومعايير وشروط الجودة في المنتجات الصناعية، ونظم الاستثمار والتشريعات المنظمة له، والحاكمة للمؤسسات التجارية والبنوك.

كذلك تواجه اوروبا الموحدة (الغربية) مشكلة رغبة الدول الاوروبية الشرقية في الانضمام لهذه الوحدة، مع ما يثيره ذلك من مشاكل عديدة لم تكن في الحسبان.

على ان القوة الاقتصادية، لن تلبث ان تترجم سياسياً الى دور اوروبي متزايد في الشؤون العالمية، ومنافسة مع الولايات المتحدة في ممارسة التأثير السياسي. ولا أتصور ـ لذلك ـ أن يزول اهتمام اوروبا بالعالم العربي أو أن يتناقص الى حد كبير. كذلك فإن المنافسة السياسية والثقافية لا تزال قائمة بين عدد من الدول الاوروبية وخصوصاً انكلترا وفرنسا والمانيا.

٧ ـ لا زلت اقول ان العناصر الحاسمة في الصراع العربي ـ الاسرائيلي ثلاثة:

التغير في معادلة القوى بين العرب واسرائيل.

التغير في طبيعة العلاقة الخاصة التي تربط اسرائيل بالولايات المتحدة.

التغيرات التي تقع داخل اسرائيل.

وما عدا ذلك فامور هامشية.

إن إسرائيل تتفوق على العرب كثيراً، في استثمار الظروف الدولية وتوجيهها احياناً لخدمة مصالحها. وقد اشرنا الى سرعة التحرك الاسرائيلي، لكسب مواقع داخل الانظمة الجديدة في دول اوروبا الشرقية. وتقاعس العرب، او عجزهم عن منافستها في هذا الميدان. وانا ادعو كل الحكومات العربية والاسلامية. كما ادعو المفكرين العرب والمسلمين، الى اعادة فتح الملف الايراني وقراءته والتعامل معه بروح جديدة. ان اقامة علاقات ايجابية مع ايران ليس امراً مستحيلاً، ولا هو موقف «لا عروبي»، لقد آن لنا جميعاً ان نتجاوز حقبة الصراع العراقي ـ الايراني، وان نفكر تفكيراً استراتيجياً جديداً، تدخل فيه ايران معنا في معسكر واحد وهو ما يقتضي تثبيت علاقة سلام حقيقي بين ايران والعراق، كخطوة اولى ضرورية.

إن المسألة الايرانية تحتاج الى تناول مستقل اكثر تفصيلاً. ولكنها بالتاكيد تحتاج الى تعامل عقلاني ذكي مخلص ومنصف، بدلاً من الاندفاع الاحمق، للوقوع في شباك التآمر الواضح لشرذمة العرب والمسلمين، وشغل بعضهم ببعض.

٨ ـ النظام العالمي الجديد لا يزال يتشكل وكل صبح جديد يحمل معه خريطة للعالم جديدة. ومتابعة ذلك كله فرض على كل الحكومات العربية، وعلى العرب اجمعين. والمستقبل العربي رهن بما يفعله العرب في ضوء هذه المتابعة.



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ذوقان الهنداوي / الاردن

الرد العربي الممكن: احياء الجبهة الشرقية

الهجرة اليهودية تفتح شهية اسرائيل على العدوان

اعد هذه الحلقة: فوزي البنداري من الأردن / الفت قطامش من القاهرة

١ ـ ليس من شك في ان النظام العربي بشكل عام والقضية العربية المركزية. قضية فلسطين بشكل خاص كانت جميعها تتمتع بدعم كبير وقوي من الاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية.. وكانت الكتلة الشرقية تتصرف حيال العرب بدعم قضاياهم بصوت واحد وبإجماع كل دول هذه الكتلة...

ولا شك أن تفكك هذه الكتلة الى دول متعددة لا رابط بين سياساتها ولا تنسيق قد افقد العرب التأييد الجماعي من دول هذه الكتلة، كما دفع بمعظمها الى اعادة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل كما فعلت بولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر والمانيا الشرقية، وأخذت هذه الدول تتنافس فيما بينها من اجل تنشيط علاقاتها مع اسرائيل ورفعها الى اعلى درجات الترابط والتعاون، الى حد ان بعضها مثل المانيا الشرقية التزمت بدفع التعويض لاسرائيل عما يسمى بالجرائم النازية. إن ذلك يعني ان تفكك الكتلة الشرقية لم يفقد العرب حليفاً صلباً فحسب بل انتقلت قوة ذلك الحليف وإمكاناته الى العدو وأخذت تصب في روافد قوته وجبروته.

٢ ـ ان قضية بقاء الاتحاد السوفياتي موحداً هي قضية خلافية يمكن ان ينظر لها من زوايا مختلفة وبآراء نسبية مختلفة... فهل مثلاً انفصال ليتوانيا واستونيا ولتفيا عن الاتحاد السوفياتي يعتبر تفككاً لهذا البلد إذا تذكرنا ان هذه البلدان الثلاثة كانت طوال تاريخها دولاً مستقلة الى ان ضمت الى الاتحاد السوفياتي عام ١٩٤٠ نتيجة اتفاق ستالين مع هتلر في ذلك التاريخ.

هذا من جهة، ولكن من جهة أخرى الم تنصهر هذه الجمهوريات الثلاث في جسم الاتحاد السوفياتي انصهاراً عضوياً متشابكاً في مختلف المجالات بحيث يصعب فصلها دون ان نسمي ذلك تفككاً؟. وما يقال عن هذه الجمهوريات الثلاث يمكن أن يقال عن اذربيجان وعن بقية الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفياتي ولكن بدرجة اقل ومن زاوية مختلفة أخرى.

٣ ـ لا شك في أن انحسار دعم الاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية عن العرب انما يفسح في المجال امام الهيمنة الاميركية للتوسع في بسط سيطرتها ونفوذها مما يوقع العرب في مجال خطر كبير إذا لم يعرفوا كيف يواجهون هذا الخطر بممارسة وحدوية تستغل فيها كل إمكانات العرب وطاقاتهم

٤ ـ لا اعتقد ان انفصال الجمهوريات الاسلامية عن الاتحاد السوفياتي سيحدث في المستقبل القريب.

٥ ـ يمكن مجابهة ذلك بعدة وسائل منها الضغط على الولايات المتحدة لتزيد من حصة الهجرة اليهودية السوفياتية المسموح بها لاميركا من جهة، ولكي تقوم الولايات المتحدة بالضغط على اسرائيل لمنع المهاجرين اليهود السوفيات من استيطان الاراضي العربية المحتلة في الضفة الغربية والقدس والجولان وإقليم غزة من جهة أخرى...

والضغط أيضاً على الاتحاد السوفياتي من اجل السماح لمن يرغب في العودة لروسيا من المهاجرين اليهود ان يفعل ذلك، وربط الاستمرار بالسماح بهجرة مواطنيها اليهود بتعهدات واضحة ونهائية من أجل عدم اسكانهم في المناطق العربية المحتلة.. ولكن إذا فرضنا اننا نجحنا في ضغطنا على كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي للقيام بما ورد أعلاه، فإن ذلك لا ينفي الخطر الحقيقي المترتب على

شغل عدة مناصب هامة في الاردن، وكان نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للتربية والتعليم في آخر حكومة شكلها السيد زيد الرفاعي، ثم عين رئيساً للديوان الملكي الهاشمي الا انه استقال ليشترك في انتخابات مجلس النواب، وقد حاز فيها على ثقة ناخبية في محافظة اربد.



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٠

قدوم مئات الالوف من اليهود السوفيات الى الوطن المحتل، لان ذلك سيزيد في قدرة العدو ديموجرافياً وعسكرياً وتكنولوجياً بحيث يفتح شهيته لمزيد من الصدام والصراع مع العرب لتأمين مكان لاسكان هؤلاء المهاجرين...

ومن هنا تزداد فرصة اعتداء العدو على الدول العربية المجاورة كالاردن وسورية مما يستدعي ان يعود الى الظهور طوق الجبهة الشرقية المكونة من الاردن والعراق وسورية ومنظمة التحرير الفلسطينية مدعوماً بامكانات دول المساندة من اجل دره هذا الخطر الداهم.

٦ ـ إن اهتمام اوروبا بالعالم العربي لن يكون في مستواه السابق... اوروبا الشرقية تفككت واخذت تسير في مسار جديد مبتعداً عن العرب ومقترباً من عدوهم إسرائيل... أما اوروبا الغربية فإنها ستحول جزءاً كبيراً من اهتماماتها لاوروبا الشرقية لدعمها اقتصادياً من اجل تشجيعها على المضي في مسارها الجديد الذي يبتعد بها عن ايديولوجيتها الشيوعية القديمة ويقربها من الايديولوجية الراسمالية السائدة في اوروبا الغربية. كما انها ستنشغل جميعها في قضية توحيد المانيا ومدى مساهمة تلك الوحدة إيجابياً او سلبياً في خدمة اغراض واهداف كل من اوروبا الغربية واوروبا الشرقية.

والوحدة الالمانية بحد ذاتها ستكون مركز تفكير واهتمام اوروبا والعالم الغربي... هل تكون المانيا الموحدة دولة محايدة؟ ام هل تنضم الى حلف الناتو؟ ام انها تنضم إضافة لذلك الى حلف وارسو؟ ثم ماذا سيكون وضعها، وهل سيوضع سقف لمدى تطورها وتقدمها التكنولوجي والعسكري؟ الى غير ذلك من الاسئلة التي ستشغل اوروبا والعالم الغربي وتدفع به بعيداً عن الاهتمام بقضايا العالم العربي.

٧ ـ لا شك ان رياح التغيير الدولية ستترك نتائج ذات اثر بعيد على الوطن العربي وعلى قضيته المركزية: قضية فلسطين وعلى الصراع العربي ـ الاسرائيلي بالاتجاهات التالية:

اولاً: ان العرب في صراعهم مع اسرائيل سيفقدون حليفاً قوياً في المجالين السياسي والعسكري وهو الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية.. لقد صرح الزعماء السوفيات بان علاقاتهم الجديدة مع العرب ستقوم على شعار المصلحة المشتركة، وليس على أساس التخوف من «العدو المشترك»، بمعنى ان الاتحاد السوفياتي كان يدعم العرب في قضيتهم ويقوم بتأييدهم سياسياً في المحافل الدولية وتسليحهم من أجل ان يقف العرب في جانبهم ضد الولايات المتحدة. اما وقد انهت التغييرات الدولية الحرب الباردة بين اميركا وروسيا وحل محلها «الوفاق والاتفاق وتبادل المصالح والمنافع» فلم يبق حاجة للاتحاد السوفياتي بدعم العرب وتأييدهم.

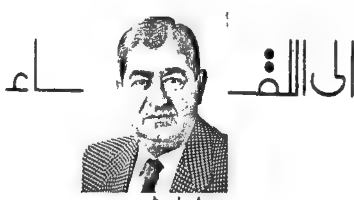
ثانياً: سيتحول الدعم الى اسرائيل بدلاً من العرب نظراً لمقدرة اسرائيل وخبرتها في استثمار المتغيرات الدولية من اجل خدمة مصلحتها واهدافها. وهذا ما بدأ العمل به فعلاً.

ثالثاً: إن هذه المتغيرات وما تجلبه على العرب يفرض عليهم التفكير ببدائل وحلول.. وليس من بديل سوى التضامن العربي باقصى الحدود ليمكن استثماره بخلق قوة اقتصادية وسياسية وعسكرية تعوضه عما لحق به من سلبيات نتيجة المتغيرات الدولية التي تميل لصالح عدوهم اسرائيل.



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٠



رؤوف شحوري

بابا... الكرملين!

شاء غورباتشوف ان يتذاكى على العرب، وأن يثبت «دهاءه» السياسي وقدرته على المناورة، فبعث برسالة الى القمة العربية في بغداد وعد فيها بأنه «سيثير» قضية هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل مع نظيره الاميركي بوش!

وهي رسالة تدين موقف غورباتشوف وجهاً وقفا... فهجرة اليهود السوفيات اما ان تكون قضية تتعلق بالسيادة لدولة عظمى مثل الاتحاد السوفياتي. وأما ان تكون صفقة طرفها الآخر هو الولايات المتحدة. وهو في الحالة الأولى يظهر بصورة غير مشرفة وكأنه تخلى عن جزء من السيادة في هذه القضية تحديداً لأميركا. وهو في الحالة الثانية يبدو كمتواطىء على العرب مع اميركا لمصلحة اسرائيل!

ومع ذلك يطلق بعض اصحاب النيات الحسنة من العرب صرخات تحذر من استفزاز الاتحاد السوفياتي وتحويله الى عدو للعرب... وكأن سياسة «غوربي» لم تحول الاتحاد السوفياتي بعد الى عدو يقف «على قدم المساواة» في عدائه للعرب جنباً الى جنب مع اميركا واسرائيل، وهو يطعنهم بثلاثة ملايين خنجر يحملها ثلاثة ملايين يهودي سيصلون تباعاً الى فلسطين خلال السنوات الخمس المقبلة من الاتحاد السوفياتي ودول الكتلة الشرقية!

«٢»

ارتكب غورباتشوف سلسلة من الاخطاء المميتة في زمن قصير لا يتجاوز السنتين، والتي ستترك آثارها المصيرية على الاتحاد السوفياتي الى زمن طويل. وآخر هذه الأخطاء هو اصراره على الذهاب الى واشنطن وهو في ذروة ضعفه، ويكاد يقف وحيداً وعارياً في مواجهة تحديات داخلية خطيرة، وليس بين يديه اوراق كثيرة يناور بها... بل انه وضع «٩٩» بالمائة من اوراق اللعبة، بين



يدي اميركا سلفاً! وذهب غوربي وزوجته رايسا (نسخة جديدة من «انور وجيهان» المصرية!) الى واشنطن وكأنهما في رحلة استجمام، وربما بذلا من الاهتمام بكاميرات التلفزيون اكثر من الاهتمام بما ينتظرهما من المكائد في البيت الأبيض!

كل طرف يتوجه الى مائدة المفاوضات يتسلح - من حيث المبدأ - بمركز قوة يستند عليه في مواجهة الطرف الآخر. وحتى الرئيس السادات، عندما توجه الى التفاوض مع اميركا - كارتر، كان خارجاً من حرب سجل فيها الجيش المصري انتصارات مشرفة، وترك وراءه جبهة مصرية داخلية متماسكة بل ومتحمسة له (قبل ان تنقلب عليه في ما بعد)... فماذا ترك غوربي وراءه قبل ان يتوجه الى واشنطن؟

■٣■

ترك وراءه جبهة داخلية ممزقة تماماً...

ذهب غوربي الى واشنطن بينما كان يجري في موسكو ما يمكن تسميته بـ «مذبحة الخبز»! اعدت حكومته لائحة «بالاصلاحات» الاقتصادية التي هي في جوهرها تعني التوجه نحو الاقتصاد الحر على الطريقة الغربية الراسمالية، والتخلي عن جزء مهم من الاقتصاد بالمفهوم الماركسي. وكانت النتيجة رفع اسعار المواد الحيوية مثل الخبز والطحين والزيت. وتدفقت الملايين على موسكو كموجات الجراد لتمسح كل ما تجده في طريقها من المواد الغذائية وتقوم بتخزينها قبل ان ترتفع اسعارها من جديد.

سلوك الجماهير واحد في كل مكان وزمان عندما يتعلق الأمر بمصدر رزقها وحياتها. والخبز هو الذي هزم كل الحكام على مدى التاريخ. وكل الانظمة التي تلاعبت بخبز الشعوب واجهت انتفاضات وثورات، حتى ولو اطلق عليها بعض الحكام ذات يوم اسم «انتفاضة الحرامية»! والبولشفية نفسها، الم تكن «ثورة خبز» ضد القيصر؟!

■٤■

... وترك غوربي وراءه ايضاً انتفاضة القوميات... فجمهوريات البلطيق السوفياتية تتطلع الى اوروبا. وجمهوريات آسيا الوسطى مهددة بحروب اهلية داخلية وفق النموذج اللبناني أو الكردي أو الأرمني. واكتمل التحدي بانتصار الاتجاه القومي في جمهورية روسيا نفسها في انتخابات رئاسة مجلس السوفيات الأعلى فيها. وجمهورية روسيا تمثل ٥٢ بالمائة من سكان الاتحاد السوفياتي و٧٦ بالمائة من مساحته!

وحدثت موجة من الاثارة السياسية الشديدة، من موسكو الى واشنطن، مع اعلان فوز بوريس يلتسين في تلك الانتخابات، وهو الخصم اللدود لغورباتشوف، والمرشح لخلافته ايضاً! واول تصريح ادلى به يلتسين بعد الفوز دعا فيه الى مزيد من السيادة والاستقلال والديمقراطية لـ... جمهورية روسيا! وان تجد كلمة روسيا معناها الحقيقي بعد اليوم!

■٥■

ما يهمنا كعرب ان نتفهم حقيقة الاوضاع في الاتحاد السوفياتي وخارجه. وهذه المتغيرات ستزيد من طغيان اميركا وعدوانيتها حيال العرب تخصيصاً، لانهم هم النقيض التاريخي لحليفتهم اسرائيل.

وعلينا ان نتوقف عن «ارتكاب» حلم التحالف مع الاتحاد السوفياتي الذي خرّبته بيريسترويكا غورباتشوف.

وليس بعيداً ان يتحول الكرملين الى نوع من الفاتيكان داخل الاتحاد السوفياتي، ولا تكون سلطته على جمهورياته اكثر من سلطة الفاتيكان على «المؤمنين». وقد لا ينقص غورباتشوف سوى الاصابة بشيء من البروستات حتى يتحول الى «بابا» جديد للاتحاد السوفياتي!



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٩ يونيو ١٩٩٠

مباراة الضغوط

يبدو ان الولايات المتحدة مهتمة جدا بالموقف السوفيتي من قضية الهجرة والتوطين وماتتصوره قد ادخل موسكو والعرب في « صفقات خاصة » اكثر من اهتمامها بقضية الهجرة الفلسطينية والتوطين الفلسطيني او حقه على الاقل .

ففي مشاحنات ما قبل القمة المعهودة بين الرئيسين الامريكي والسوفيتي في واشنطن كان انذر شبه اعلنته واشنطن على لسان جيمس بيكر وزير الخارجية انه يجب الا ينتظر الاتحاد السوفيتي منحه حق الدولة الاولى بالرعاية من جانب الولايات المتحدة في حقوق التصدير ما دام يرفض الى الآن « ليبرالية » الهجرة من اراضيه او بمعنى اخر انه لم يفتح بعد باب الهجرة على مصراعيه كما تريد امريكا وتريد اسرائيل حقا لقد كانت الصفقات التي عقدت في القمة مجزية لموسكو لكنها لم تصل الى مرحلة الرعاية . وهذا فوق انه اداة ضغط امريكية قبل القمة واثناءها وبعدها فانه ايضا رد على ما تراه امريكا جهدا سوفيتيا للتقارب مع العرب ومساومتهم على قضية تهجير اليهود السوفيت الامر الذي تمثل لها بصورة واضحة في النداء المباشر الذي وجهه الدكتور جيفا فورف اشهر محلل لشئون الشرق الاوسط في الاتحاد السوفيتي الى الاثرياء العرب ليحولوا جزءا من رؤوس اموالهم المودعة في البنوك الامريكية والغربية الى البنوك السوفيتية لمساعدة موسكو « شأن الاصدقاء » في الخروج من ازمتها . وقد المح الرجل صراحة الى ان الاتحاد السوفيتي في وسعه ان يقاوم الهجرة اليهودية الى الاراضي العربية المحتلة في مجلس الامن وخلال القنوات الاخرى والا فانه سيعلن اذا تقاعس العرب عن دعمه ان « الاموال والعملات الصعبة هي مقابل الحد من الهجرة » .

فواشنطن ترى ان موسكو تريد ان تتخذ من قضية التهجير التي تملك مفاتيحها المباشرة اداة لاصلاح اقتصادها بالدعم العربي المباشر ومن ثم فانها - اى واشنطن - تسعى بدورها الى اغلاق اى باب محتمل للمساومة بين الجانبين على حساب القضية بالتهديد بوقف تحسين المصالح الاقتصادية الروسية معها اذا لم تذعن موسكو للطلب الامريكي باطلاق الهجرة .

هذه المباراة الجارية والتي من المنتظر ان تظل جارية لوقت طويل قد دخل فيها العرب طرفا مباشرا من حيث لا يريدون اذ فرضت عليهم مشكلة الهجرة الاستيطانية الجديدة من باب حقوق الانسان دون استدعاء مقابل لهجرة فلسطينية تعود الى ارض الوطن وفرض عليهم ايضا « خيار » الدعم السوفيتي وان لم يفعلوا فان سياق الامور يفرض عليهم كذلك الاستعداد لمزيد من الهجرة تلتزم بها واشنطن موسكو ثمنا للرعاية الاقتصادية .


المصدر : ....المســـــاء..........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....٩ يونيـــو ١٩٩٠..........

لماذا مفاجأة جورباتشوف بشأن الهجرة؟!

كان يمكن ان تمر منطقة الشرق الاوسط فى مؤتمر القمة بين بوش وجورباتشوف مرور الكرام .. فالقضية لم تكن مدرجة فى جدول الاعمال الرسمى .. وانما كان مقررا بحثها خلال اللقاءات الخاصة فى منتجع كامب ديفيد بعد انتهاء مرحلة المفاوضات الرسمية وتوقيع الاتفاقات التى امكن للزعيمين التوصل اليها .

وكان ممكنا ان يعلن الزعيمان فى مؤتمرهما الصحفى النهائى حرصهما على السلام فى الشرق الاوسط وضرورة دعوة الاطراف المختلفة للتفاوض لحل المشكلة .. ولاينسيان الدعوة التقليدية الى نبذ العنف واستخدام القوة .. الخ هذه العبارات الكلاسيكية ..

ثم ينتهى كل شىء باسدال الستار على القضية فى جدول اهتمام القوتين الاعظم .. وترقد فى بحر الجمود ...

ولكن القضية قد تحركت عندما وجد احد الصحفيين سؤالا للمستر جورباتشوف حول تهجير اليهود السوفيت الى اسرائيل .. فاذا بالرئيس السوفيتى يفجر قنبلة اذ يعلن أنه من الممكن ان يقيد الاتحاد السوفيتى هجرة اليهود من بلاده الى اسرائيل اذا لم تقدم اسرائيل ضمانات كافية بعدم توطينهم فى الاراضى المحتلة ..

وعندما سئل الرئيس بوش عن مسألة التوطين أكد أن الولايات المتحدة تعارض منذ حرب ١٩٦٧ اقامة مستعمرات اسرائيلية فى الارض المحتلة .

وفى هذا المؤتمر حث جورباتشوف قادة اسرائيل على تفهم الاوضاع فى الشرق الاوسط والرغبة العالمية الشاملة لانهاء ذلك النزاع حتى لايكونوا « اخر الناس فى العالم الذين يعجزون عن فهم مايحدث » .

وقد سبق ان كتبنا مرتين فى هذا المكان عندما ظهرت مشكلة الهجرة اليهودية السوفيتية الى اسرائيل بأنه ولو ان الولايات المتحدة هى التى تزود اسرائيل بالمدفع والزبد وتمول حتى مشاريعها فى التوطين والتسكين .. الا ان المسئول الاول عن مسألة الهجرة هو الاتحاد السوفيتى .. وبالتالى يجب ان تعالج المسألة من المنبع ولاجدوى من الضغط من اجل عدم نقل اليهود بالطائرات من موسكو الى تل ابيب مباشرة او توسيع مجال هجرتهم الى امريكا .. وانما يجب ان يعدل الاتحاد السوفيتى عن موقفه جذريا .. فلامعنى لاحترام حقوق الانسان اليهودى على حساب قهر حقوق الانسان الفلسطينى بل اعدامه والغاء وجوده !

واذا كان ميخائيل جورباتشوف يلوح لاسرائيل والولايات المتحدة بامكانية حدوث هذا فلابد ان ندرك قيمة الجهد الدبلوماسى الرائع الذى بذلته القيادة السياسية المصرية للتوصل الى هذه النتيجة ..

بقلم :
عبد الستار الطويلة

فمنذ اليوم الاول لبدء تلك الظاهرة - هجرة اليهود السوفيت - اتخذت مصر موقفا غير متشنج .. وبدأت اتصالاتها بالاتحاد السوفيتى .. ثم حدثت الرحلة الطويلة من بكين الى بيونج يانج وموسكو .. وكان الحديث الاساسى حول تلك القضية لانها تهدد بانشاء اسرائيل جديدة تضاف الى اسرائيل الاولى .. وقبل زيارة الرئيس مبارك كان الرئيس السورى حافظ الاسد قد زار موسكو ودار الحديث حول نفس الموضوع كما حكى عن ذلك جورباتشوف نفسه فى المؤتمر الصحفى تفسيرا لتهديده .

من ناحية اخرى ان هذا الموقف السوفيتى الجديد هو انعكاس لظهور الدول العربية فى شكل تضامنى لاول مرة منذ مؤتمر بغداد عام ١٩٧٨ الذى اخرج مصر من عضوية جامعة الدول العربية .

هذه اول مرة منذ اثنى عشر عاما يحدث اجماع عربى حول مواقف محددة من قضية الشرق الاوسط .. هذه مسألة يجب على الدول الكبرى ان تضعها فى الاعتبار .. لان الشرق الاوسط به مصادر الثروة البترولية الاساسية فى العالم .. كما انه سوق ضخم لاستيعاب السلع بكافة انواعها .. علاوة على اهميته الاستراتيجية ..

والاتحاد السوفيتى رغم ذبول قوة المعسكر الاشتراكى بانفضاض كل دول اوربا الشرقية منه بحيث اصبح حلف وارسو شبه منعدم الوجود .. فانه مازال دولة كبرى فهو يملك اقوى قوة عسكرية فى العالم موازية لقوة الولايات المتحدة ومازالت قواته مرابطة فى بعض دول شرق اوربا وخاصة المانيا الشرقية .. علاوة على انه مازال هناك العملاق الصينى يتبنى الاشتراكية ولهذا فان الغرب يحرص كثيرا على عدم استفزاز كلتا الدولتين حتى لايدفعهما دفعا الى الوحدة وتشكيل معسكر اشتراكى من جديد ..

من هنا يهم الاتحاد السوفيتى ان يظل فى موقع الود والصداقة مع العالم العربى .. لانه ايضا يستهدف توسيع العلاقات الاقتصادية والتجارية معه فلم تتوقف اشارات الرغبة من جانب موسكو كل يوم عن رغبة الاتحاد السوفيتى فى ان تستثمر البلاد العربية البترولية فائض أموالها الذى تدفع به الى البنوك الامريكية والاوربية كل يوم .

فى مشاريع بالاتحاد السوفيتى .. او تقدم له القروض .. ولقد كانت الاموال العربية فيما مضى سلاحا فى يد العرب للمساومة والضغط على الولايات المتحدة .. ولقد اصبحت اليوم سلاحا فى يدهم ايضا للمساومة وترغيب الاتحاد السوفيتى فى اتخاذ مواقف اكثر ملاءمة وايجابية لقضايا التحرر العربية .

ولكن ماذا يمكن ان يحدث بعد ان اعلنت قيادة الليكود التى تحكم اسرائيل اليوم رفضها للتصريحات السوفيتية بشأن الهجرة .. وكيف يمكن ان تتطور الامور ؟

سؤال سنحاول الاجابة عليه فى حلقة قادمة ! .



اكبر حكومة يمينية بزعامة شامير

غورباتشوف يهدد إسرائيل

الارض المحتلة ـ عواصم ـ الوكالات ـ هدد الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف اسرائيل امس من ان موسكو ستعمل على تعديل قانون الهجرة اذا ما استمرت حكومة تل ابيب بتوطين اليهود السوفيات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

فيما قالت المجموعة الاوروبية ان التوطين بالارض المحتلة اجراء غير شرعي وعقبة أمام السلام بالمنطقة .

وعلى صعيد الحكومة الاسرائيلية فقد شكل اسحاق شامير امس اكبر حكومة يمينية في تاريخ الكيان الصهيوني تتكون من عناصر دينية ويمينية ووضع شامير في أولويات اهداف حكومته الجديدة عدم الموافقة على اقامة دولة فلسطينية مستقلة في الارض المحتلة وتوسيع الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة .

الرئيس الاميركي جورج بوش قال ان حكومته بصدد مناقشة مسألة وقف او استمرار الحوار مع المنظمة مؤكدا انه لم يتخذ اي قرار حتى الان .



المصدر : الحياة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ يوليو ١٩٩٠

هجرة سوفياتية من نوع آخر

■ الاتفاق التجاري الاميركي – السوفياتي الذي وقعه في واشنطن الاسبوع الماضي الرئيسان جورج بوش وميخائيل غورباتشوف سيبقى، من دون اصدار موسكو القانون الخاص بالهجرة، مجرد «وثيقة ذات اهمية سياسية رمزية» على حد تعبير دبلوماسي سوفياتي. ولكن على رغم ان حاجة غورباتشوف الى تنفيذ الاتفاق هي اكثر من ماسة وان انصاره في الكرملين وفي البرلمان يدركون العواقب المترتبة على عدم اقرار قانون الهجرة فان السوفيات قد يجازفون بتأجيل بته لفترة اخرى غير محددة.

وحتى الآن أجل البرلمان اقرار القانون ثلاث مرات على الاقل. فمشروع القانون كان جاهزاً اثناء الدورة الربيعية التي انتهت قبل ايام. لكن البت كان يؤجل دائماً بحجة ان جدول اعمال البرلمان مزدحم وان هناك مشاريع قوانين اهم يجب ان يبتها قبل مشروع قانون الهجرة. وكان آخر موعد حدد لاجراء قراءة اخيرة هو الشهر الماضي ولم يحدث ذلك ايضاً. ثم اعلن اخيراً ان البرلمان سيصوت على المشروع في اليوم الذي وصل فيه غورباتشوف الى واشنطن لاجتماع القمة مع بوش. لكن الامر تأجل مجدداً، واعلن ان البرلمان لن يستطيع مناقشة مشروع القانون الا في ايلول (سبتمبر) المقبل نظراً الى بدء العطلة البرلمانية التي ستستمر ثلاثة اشهر.

ولكن لا احد في موسكو واثق من ان البرلمان السوفياتي سيلتزم هذا التاريخ الجديد ايضاً. وفوق ذلك فان غورباتشوف نفسه، على رغم تعهداته امام بوش، لا ينتظر ان يمارس في الوقت الحالي ضغطاً شديداً على البرلمان لاقراره.

ولكن على عكس ما قد يعتقده بعضهم، فان تأجيل البرلمان السوفياتي بت قانون الهجرة نهائياً ليست له اي علاقة لا بالضغوط العربية ولا باسرائيل ولا بالفلسطينيين ولا بتوطين المهاجرين في الاراضي المحتلة. فالمسألة تتعلق في صورة مباشرة بالاوضاع الداخلية السوفياتية التي يمكن ان تتعرض لمضاعفات اقتصادية واجتماعية اشد خطورة في حال اقرار القانون.

فموسكو اصبحت في مأزق من نوع آخر له ابعاد قومية نتيجة لهجرة محتملة لمئات الآلاف من اصحاب الكفاءات العلمية والثقافية، الامر الذي سيترك آثاراً يصعب تقدير مضاعفاتها على مستقبل البلد. ولا يتعلق الامر بهجرة اليهود فقط بل بهجرة عامة قد تترك ازمة اجتماعية – اقتصادية خطيرة جداً في الاتحاد السوفياتي. ووفقاً لتقديرات اولية يتوقع مباشرة اثر صدور القانون ان يقدم نحو خمسة ملايين شخص على الاقل طلبات للسفر الى الخارج ويعتقد الخبراء ان الغالبية الساحقة من هؤلاء سيكونون من اصحاب العقول الذين يطمحون بتجربة حظوظهم في ايجاد اعمال في بلدان اخرى. ويعتقد الخبراء السوفيات ان غالبية المغادرين سيكونون من المثقفين الروس الذين لا ينوون الهجرة الى الخارج في صورة نهائية. ولكن حتى هجرة موقتة كهذه ستخلف فراغاً هائلاً في هذه الظروف التي يحتاج فيها الاتحاد السوفياتي الى كل الكفاءات والجهود لتحقيق الاصلاحات المطلوبة.

وفي ضوء هذه المعطيات لا يستبعد مقربون من الكرملين ان تنصرف قيادة غورباتشوف الى وضع خطة تؤدي الى اجراء تحسين جذري وحاسم في الاحوال المعيشية لاصحاب الكفاءات وتتضمن اغراءات كبيرة لتشجيعهم على البقاء في الاتحاد السوفياتي. وبعد ذلك فقط يقر قانون الهجرة.

كامران قره داغي



المصدر : مـــــايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ يونيـــو ١٩٩٠

آفاق عربية

المفتاح السحرى للعرب



بقلم : سيد نصار

قال الزعيم السوفيتي ميخائيل جورباتشوف . مالم تقدم اسرائيل ضمانات بانها لن تعيد توطين اليهود السوفييت في الأراضي العربية التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧ فان الاتحاد السوفيتي سوف يعيد النظر في قضية السماح لليهود السوفييت بالهجرة من الاتحاد السوفيتي .

الزعيم السوفيتي جورباتشوف قال هذا الكلام يوم الاثنين الماضى علنا وعلى رؤوس الاشهاد وبحضور الرئيس الأمريكي جورج بوش الذى كان يشاركه مؤتمرا صحفيا عقد بالبيت الابيض عقب قمتهما التي أستمرت ثلاثة أيام لبحث العلاقات الثنائية فيما بينهما وقد فرض الزعيم السوفيتي جورباتشوف على جدول اعمال القمة قضية اليهود السوفييت المهاجرين الى اسرائيل تحقيقا لوعد فرضه على نفسه في رسالة بعث بها الى القمة العربية الاستثنائية التي انتهت اعمالها في بغداد الأسبوع الماضى ..

وإذا كان العرب قد استطاعوا بالضغط على الاتحاد السوفيتي ان يدفعوا بالزعيم السوفيتي الشجاع ميخائيل جورباتشوف الذى اعترف بهذا الضغط العربي عليه علنا في المؤتمر الصحفى وأمام جورج بوش ورجال الاعلام والصحافة العالميين ، لان يعيد النظر في قوانين الهجرة السوفيتية برغم ما يرتبط ذلك باتفاق بين موسكو وواشنطن ينص على ان تكون الهجرة مقابل منح الاتحاد السوفيتي حق الدولة الاولى بالرعاية مما قد يهدد بعدم ارسال الرئيس الامريكي جورج بوش بالاتفاقية التجارية الى الكونجرس !

برغم كل ذلك فإن الزعيم السوفيتي قد قال انني مضطر لأن افعل ذلك لأن العرب يضغطون على ولانني ارى انه لا حق لاسرائيل ان تفعل ذلك .. منتهى الشجاعة طبعا منه كما هو امتثال وانتصار للقضايا العادلة مما يؤكد انه مازال هناك مساحة من الخلاف والتناقضات بين مصالح كل من الدولتين العظميين وعلينا كعرب ان ندرك ذلك ونحاول استغلاله بما يتيح لنا التاثير على صناعة القرار السياسى للعملاقين تجاه منطقتنا .

على اننا يجب ان ندرك ان الهجرة لا تاتى كلها من الاتحاد السوفيتي وانما بجانب ذلك تاتى من عدة دول في أوروبا الشرقية وبعض دول امريكا اللاتينية هذه الدول يجب ان تتلقى اشارات عدم رضانا عن ارتكابها مثل هذا العمل المعادى للعرب الذين تربطهم وهذه الدول مصالح سياسية وتجارية مشتركة يمكن لنا تحديدها وتقييدها بحسب مواقف هذه الدول من القضايا العربية المتصارع عليها مع اسرائيل .. ولا اعتقد ان يستجيب الاتحاد السوفيتي للضغط العربي ولا تستجيب مثل هذه للضغط العربي الذى من المؤكد سوف يكون اكثر تاثيرا عليها من تاثيره على الاتحاد السوفيتي .

ومع ان رد فعل اسرائيل كان عدم الاستجابة بل كان مملوءا بالغرور والصلف الذى اعتادت اسرائيل ان تقابل به اى عمل عاقل وشرعي إلا ان الزعيم السوفيتي ميخائيل جورباتشوف الذى عود العالم على صدق ما يقول وانه يقرن عادة كلامه بالفعل والعمل قد يدفع بالاسرائيليين لان يمتصوا هذه

التصريحات بادعاءات مثل القول بإنهم لا يوطنون اليهود السوفيت الأراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ لكن علينا ان نوضح لمن لا يعرف السلوك الاسرائيلي واتقانه لعمليات الالتفاف على كل شيء من ان اسرائيل قد تدفع بيهود من سكان أراضي ما قبل ١٩٦٧ الى الضفة والقطاع والجولان على ان تحل مكانهم اليهود السوفييت الجدد القادمين .. !

القضية هي بالنسبة لنا كعرب تبقى قائمة وهو توطين يهود في الأراضي المحتلة سواء كانوا هؤلاء من اليهود القدامى ام من اليهود الجدد .. لذلك تبقى قضية وجود مراقبين دوليين تحت اشراف الأمم المتحدة او حتى من اربع دول يختار العرب اثنين منهم واسرائيل الاثنين الاخرين على ان يراسهم ممثل للسكرتير العام للامم المتحدة اقتراح عادل لضمان عدم اسكان اى مهاجر فوق هذه الأراضي المحتلة .

واول الغيث كما يقول المثل قطرة وتصريحات جورباتشوف كانت القطرة التي من المؤكد إنه سوف ينهمر بعدها مزيد من القطرات لصالح العرب مما يثبت ان التضامن العربي الذى حققته قمة بغداد الاستثنائية بدات تاتي ثمار نتائجها الايجابية ولم يكن ذلك إلا بسبب ما تمتع به المؤتمر من مصداقية أعطت قراراته قدرة مضاعفة على التاثير مما يبشر بمزيد من النتائج الايجابية لباقى قراراته لصالح العرب .

وحتى الآن اثبت التضامن العربي انه المفتاح السحرى الذى به يستطيع العرب ان يحققوا الكثير .



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : يونيو ١٩٩٠

جورباتشوف والهجرة اليهودية



لماذا هدد الزعيم السوفيتى بوقف الهجرة الاسرائيل ولماذا اكد وزير خارجيته استمرار تدفق اليهود عليها ؟!

لعل قمة واشنطن التى انتهت منذ عدة أيام بعد مباحثات مكثفة بين الرئيسين الامريكي بوش والسوفيتى ميخائيل جورباتشوف هى اكثر لقاءات القمة بين العملاقين التى خصصت جانبا كبيرا من مساحتها الزمنية لقضية الشرق الاوسط والاوضاع الراهنة والمتفجرة فيها ، وذلك مقارنة بالقمم السابقة التى عقدت فى عهد الرئيس الامريكى السابق رونالد ريجان ، وكذلك تلك التصريحات التى صدرت عن الرئيسين بوش وجورباتشوف بشأن الاوضاع فى الشرق الاوسط.

وقد أجمعت مصادر داخلية وخارجية عديدة على أن تصريحات الرئيسين بشأن رفض الاستيطان الاسرائيلى فى الاراضى العربية المحتلة هى أقوى موقف مشترك يصدر عن الدولتين منذ سنوات عديدة ، وحتى إن لم يقترن ذلك بأى إجراءات عملية بوقف الاستيطان أو وضع حد للممارسات الاسرائيلية الا ان القمة الامريكية السوفيتية أخذت بعين الاعتبار قضية الشرق الاوسط

وقد اكدت مصادر دبلوماسية مطلعة فى واشنطن ان الوضع فى الشرق الاوسط سيكون محور اتصالات مستمرة وعلى اكثر من مستوى بين واشنطن وموسكو خلال الاشهر القليلة القادمة .. وذلك فى محاولة السلام قبل انعقاد الاجتماع القادم بين الرئيسين الامريكي والسوفيتى

والذى اتفق على أن يتم فى موسكو فى وقت لاحق من العام الحالى .

وقالت المصادر ان الوضع فى الشرق قد تسبب بصورة مباشرة فى منع تنفيذ احدى الاتفاقيات الرئيسية التى اعتبرت من انجازات القمة الامريكية السوفيتية وذلك عندما اصر الرئيس الامريكى جورج بوش على عدم ارسال الاتفاق التجارى الذى وقعه مع الرئيس السوفيتى جورباتشوف مؤخرا الى

الكونجرس لاقراره ، الا بعد ان يستكمل الاتحاد السوفيتى اجراءاته لاقرار قانون الهجرة الذى يفتح الابواب امام هجرة المواطنين السوفيت ، بما فيهم اليهود ، بغير شروط او قيود .

وكان الرئيس السوفيتى قد اكد فى لقاءاته التى عقدها فى العاصمة الامريكية .. ثم فى مؤتمره الصحفى المشترك مع بوش .. انه اذا لم تقدم اسرائيل ضمانات كافية بعدم توطين المهاجرين من اليهود السوفيت فى الاراضى المحتلة فان الاتحاد السوفيتى قد يعيد النظر فى منح التصاريح لهؤلاء

المهاجرين بالخروج من البلاد .

كذلك اعلن الرئيس الامريكى بوضوح انه يربط بين اقرار الاتفاق التجارى الذى يحتاج اليه الاتحاد السوفيتى بشدة وبين اقرار قانون الهجرة السوفيتى وتسوية قضية « ليتوانيا » .

واعربت المصادر عن اعتقادها بان الاطراف الرئيسيين فى قضية الشرق الاوسط سيكثفون اتصالاتهم بدورهم مع كل من واشنطن وموسكو ، وخاصة فيما يتعلق بمسألة هجرة اليهود السوفيت .

واذا كانت تصريحات الرئيس الامريكى بوش لم تحمل جديدا بمعنى انها استمرار للسياسة الامريكية المعلنة منذ عام ١٩٦٧ والقائمة على رفض سياسة الاستيطان الاسرائيلى فى الاراضى العربية المحتلة باعتبارها اراضى محتلة ليست جزءا يوصف بدولة إسرائيل الا ان تصريحات الزعيم السوفيتى جورباتشوف هى التى كانت مفاجئة للجميع حيث اتسمت بقوة وحدة لم يتوقعهما احد على الاطلاق خاصة فى

اجواء الوفاق التى تسود العلاقات بين الشرق والغرب والانفراج الذى حدث ايضا بين إسرائيل ودول أوروبا الشرقية وانعكس فى المقام الاول على فتح ابواب الهجرة امام اليهود للهجرة الى إسرائيل والاستيطان فيها .

وتضمنت تصريحات الزعيم السوفيتى جورباتشوف حول سياسة الاستيطان الاسرائيلى وتهديده الصريح بوقف الهجرة السوفيتية اليهودية الى اسرائيل إذا لم تقدم السلطات الاسرائيلية ضمانات كافية وصريحة بعدم توطين اليهود السوفيت فى الاراضى العربية المحتلة لقد ذكر جورباتشوف انه تعرض لضغوط وانتقادات عربية حادة بسبب توطين اليهود السوفيت فى الاراضى



المصدر : الأحرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١١ يونيو ١٩٩٠

العربية المحتلة .

ورغم ان الضغوط العربية قد يكون لها بعض التأثير في هذا الصدد إلا ان الظروف الدولية الراهنة والاوضاع الداخلية الصعبة التى يمر بها الاتحاد السوفيتي في الوقت الحالي تؤكد ان الضغوط العربية ليست هي السبب الوحيد الكافي وراء تصريحات وتهديدات جورباتشوف ، وربما كانت هذه الضغوط هي فقط الذريعة التي إستغلها جورباتشوف ليلعب بورقة هامة تتعلق بهجرة اليهود السوفيت لاسرائيل .

فقد ذهب جورباتشوف الى واشنطن وفي ذهنه الحصول على اكبر قدر ممكن من المكاسب السياسية والاقتصادية مما يمكنه من تحسين اوضاعه في الداخل خاصة وان الاتحاد السوفيتي يمر باوقات عصيبة وظروف متفجرة ربما تضع جورباتشوف في وضع حرج للغاية ، ومن ثم فإن جورباتشوف سعى في المقام الاول الى عقد اتفاقية تجارية تمنح الاتحاد السوفيتي وضع الدولة الاولى بالرعاية في الولايات المتحدة مما يمنح موسكو امتيازات تجارية واقتصادية لاحد لها ، إلا ان بوش والمسئولين الامريكيين اعلنوا أنهم لن يوافقوا على هذا الاتفاق إلا بعد موافقة مجلس السوفيت الاعلى (البرلمان السوفيتي) بصورة نهائية على قانون حرية الهجرة مما يجعل هجرة اليهود مطلقة وبلا حدود أو قيود .

الا ان جورباتشوف اراد هو الاخر ان يلعب بهذه الورقة إلى النهاية فقلب عليهم المائدة واعلن انه لن يسمح بهجرة اليهود إذا وطنت إسرائيل المهاجرين السوفيت في الاراضي المحتلة ، ويتضح من ذلك ان جورباتشوف يمارس نوعا من الضغوط والتهديدات على واشنطن وليس على إسرائيل لحملها على منحه الامتيازات الاقتصادية التي يريدها لتحسين اوضاعه في الداخل ، ولو حصل جورباتشوف على هذه الامتيازات فإنه لن يهتم كثيرا بمسألة توطين اليهود .

والاشياء التى خرجت بعد ذلك ربما تؤكد هذا التوجيه التحليلي حيث اكدت مصادر امريكية ان وزير الخارجية السوفيتي إدوارد شيفرنادزه اكد لنظيره الامريكى أن الاتحاد السوفيتى لن يغير موقفه الراهن بشأن هجرة اليهود إلى اسرائيل وأن موسكو لن تقيد الهجرة اليهودية ، ويعكس ذلك ان الاتحاد السوفيتي يتعاون بالتهديد والترغيب معا والهدف هو الاستثمارات والامتيازات الامريكية .



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٠

الاستقبال الحافل لليهود السوفيات لا يحل مشكلات استيعابهم

لندن «الشرق الاوسط» من جميل سمولو، خدمة لوس انجليس تايمز

على الرغم من ان كل مهاجر من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل لم يجد اعضاء الكنيست بكامل هيئتهم في انتظاره، الا ان المهاجرين يلقون استقبالا حافلا، فالتلفزيون الاسرائيلي اضاف الى نشرته المسائية ترجمة روسية مكتوبة، كما ان صحيفة معاريف تتأهب لاصدار طبعة روسية خلال الصيف الحالي، اضافة لذلك بدأت البنوك في وضع اعلانات باللغة الروسية على واجهاتها كما تقدم تسهيلات خاصة للقادمين الجدد. وفي الاسواق ظهر مؤخرا مشروب روسي شبيه باللبن الزبادي مغلف باللونين الاحمر والذهبي - لوني العلم السوفياتي.

وقد وصل الى اسرائيل منذ بداية العام وحتى الآن ٤١٥٧٨ يهوديا سوفياتيا وينتظر ان يصل العدد الى اكثر من ١٥٠ الفا بنهاية العام.

وقد دفعت الاحتجاجات العربية العنيفة على هجرة اليهود السوفيات الرئيس جورباتشوف الى توجيه تهديد مقنع في مؤتمره الصحافي الختامي في واشنطن الاسبوع الماضي حين قال انه ما لم تضع اسرائيل حدا لتوطين اليهود المهاجرين في الاراضي العربية المحتلة فسوف يعاد النظر في كيفية منح تصاريح الهجرة. وادى التهديد الى تراجع كل من واشنطن وتل ابيب، ولكن بعد ثلاثة ايام فقط اكد وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفاردنادزه للولايات المتحدة ان الهجرة سوف تستمر بنفس المعدل.

غير ان هناك اعتبارا آخر - غير الضغط العربي - يقلق جورباتشوف وهو ان ٧٠٪ من المهاجرين اليهود من اصحاب المهن والحرف الماهرة. وعلى حد قول احد الدبلوماسيين الامريكيين في موسكو فان «نزيف العقول» يسبب قلقا كبيرا للمشرعين في الاتحاد السوفياتي. وربما كان ذلك هو السبب في قرار البرلمان السوفياتي الاسبوع الماضي بتأجيل التصديق على قانون جديد للهجرة الى شهر سبتمبر (ايلول) المقبل، ويسمح ذلك القانون لجميع اليهود تقريبا بمغادرة البلاد، على الرغم من انه في ظل الوضع الحالي حيث توجد بعض القيود تستقبل اسرائيل سيلا من الادمغة السوفياتية وتستفيد من خبراتهم التي تمتد من الطب والهندسة الى علوم الكومبيوتر والطبيعة النووية.

غير ان هذه الثروات الجديدة يمكن ايضا ان تسبب صراعا خطيرا للمجتمع الاسرائيلي. فعلى الرغم من البدء في تشييد ٧٠ الف شقة سكنية جديدة يتوقع الخبراء الاقتصاديون في اسرائيل حدوث عجز يقدر بـ ٢٩ وحدة سكنية بانتهاء العام الحالي. يضاف الى ذلك ان ارتفاع نسبة البطالة في اسرائيل والتي تبلغ ٩,٣٪ يجعل العثور على وظائف للقادمين الجدد مشكلة كبيرة. ففي مجال البحث العلمي وحده من المتوقع ان يصل الى اسرائيل ما يقرب من ٦٠ الف سوفياتي يمكن استيعاب ما لا يزيد عن ١٢٠ منهم في الجامعات، وتعجز الشركات والمؤسسات التكنولوجية عن استيعاب اعداد كبيرة منهم. وعلى حد تعبير احد المسؤولين في مؤسسة للبحث والتطوير في القدس «يوجد لدينا اكثر من الفي طلب توظيف من باحثين سوفيات مرموقين وليس بامكاننا ان نعين سوى عدد محدود منهم».

وفي الوقت الراهن فان معظم المهاجرين يركزون اهتمامهم على الاندماج في المجتمع الاسرائيلي مهما كلفهم ذلك ماديا ومعنويا. ففي احدى المنظمات شبه الحكومية المسؤولة عن الهجرة تقوم دكتورة من سيبريا بتوزيع الشاي انتظارا للحصول على ترخيص بممارسة مهنة الطب. اما زميلها فقد قرر الا ينتظر الاشهر الستة المطلوبة للحصول على الترخيص وان يبدأ بدلا من ذلك مهنة جديدة هي الصحافة. وبالنسبة لآخرين فان الخيارات المتاحة اكثر ايلاما، فأحد علماء الفضاء الذي عجز عن العثور على وظيفة عرض عليه ان يقوم بتنظيف المعمل الخاص بمهاجر آخر قديم.

وعلى العكس من الـ ١٤٥ الف يهودي سوفياتي الذين استقروا في اسرائيل خلال السبعينات، فان المهاجرين الجدد ليس لديهم معتقدات دينية او سياسية قوية.

كما ان ميولهم السياسية غير واضحة. فمن بين ٥١٩ مهاجرا استطلعت صحيفة يديعوت احرونوت اراءهم اعرب ٢١٧ عن تأييدهم لتكتل ليكود اليميني، بينما ايد ٨٦ حزب العمل، ورغم ذلك فحين وجه سؤال عن مدى استعداد كل منهم لاعادة كل او جزء من الاراضي المحتلة - وهو ما يعارضه تكتل ليكود بشدة - فقد اعرب ٢٣٤ عن استعدادهم لاعادة الاراضي المتنازع عليها او جزء منها، وقد ذكر اغلبهم انهم اختاروا الهجرة الى اسرائيل لانه كان الاختيار الاسهل بينما اوضح جزء منهم انهم كانوا يفضلون الذهاب الى الولايات المتحدة، او جنوب افريقيا، او نيوزيلاندا. ولكن حتى لو غادر بعض المهاجرين الى تلك الاماكن فان فيضان الهجرة سوف يستمر، فالقنصلية الاسرائيلية في موسكو تصدر ما يقرب من ٢٠٠ تأشيرة في الساعة لليهود السوفيات.



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ يونيو ١٩٩

● نبيل زكى

موجات المهاجرين تهدد إسرائيل

٥٤ فى المائة من اليهود السوفييت يحملون درجات جامعية !

ينص الاتفاق السياسى بين حزب الليكود بزعامة اسحاق شامير والأحزاب الدينية واليمينية العنصرية المتطرفة على ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة سوف تعمل على استيعاب المهاجرين « إلى الوطن » بنجاح . والمتوقع أن تتجه الحكومة الجديدة إلى « توسيع وتعزيز وتطوير » الاستيطان فى الأراضى العربية المحتلة . وقد حصل ارييل شارون سفاح مخيمى صبرا وشاتيلا الفلسطينيين على منصب وزير الاسكان والهجرة فى الحكومة الاسرائيلية الجديدة . وقد أعرب الرجل عن سعادته لاختياره لهذا المنصب الذى يرى انه سيساهم من خلاله فى استيعاب المهاجرين من اليهود السوفيت . ويرى شارون ، الذى يدعو إلى طرد كل العرب الفلسطينيين من بلادهم واقامة « اسرائيل الكبرى » ، أنها « فرصة تاريخية فريدة وهامة » لكى يستوعب مئات الألوف وربما الملايين من اليهود الجدد القادمين من الاتحاد السوفيتى . وكان أول تصريح أدلى به شارون مع بدء الاعلان عن تشكيل الحكومة الجديدة هو انه لا يعتبر المستوطنات عقبة امام السلام « لأن الهدف من بنائها هو دعم أمن اسرائيل » !

ومن الواضح انه رغم اعلان الادارة الامريكية ـ مرات عديدة ـ عن معارضتها للاستيطان فى الاراضى المحتلة .. إلا انها ليست على استعداد لاتخاذ اى موقف عملى فى حالة استمرار اسرائيل فى توطين المهاجرين فى هذه الأراضى المحتلة . والدليل على ذلك ان إدارة الرئيس الأمريكى جورج بوش تواصل الضغط على الاتحاد السوفيتى حتى لا يحد من هجرة اليهود السوفيت إلى اسرائيل فى نفس الوقت الذى ترفض فيه الادارة الأمريكية السماح لهؤلاء المهاجرين بالتوجه إلى الولايات المتحدة .

متاعب المهاجرين

وكان تهديد الرئيس السوفيتى جورباتشوف بوقف هجرة اليهود السوفيت لاسرائيل قد ادى إلى تركيز انظار العالم على القضية ، الأمر الذى كشف النقاب عن حجم معاناة هؤلاء المهاجرين والصعوبات الكثيرة التى يواجهونها فى إسرائيل وسوء أحوالهم هناك .

ومن أخطر ما كشفت عنه التقارير ان حوالى ربع المهاجرين السوفيت الى اسرائيل هم من العلماء ، من مختلف التخصصات ، وعلى أعلى المستويات .. ورغم ذلك فان اسرائيل عاجزة عن استيعابهم حتى انها تلحق معظمهم باعمال بعيدة كل البعد عن تخصصاتهم ..

ويعانى معظم المهاجرين البطالة ، وأزمة إسكان حادة ..

اختلال التوازن

وفى حين تأمل إسرائيل فى ان تساعدها موجة الهجرة السوفيتية فى دعم موقفها الاقتصادى والعسكرى وسط المحيط البشرى العربى من



حولها .. فان هذه الهجرة نفسها تشكل تهديدات خطيرة للتركيبة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمع الاسرائيلى نفسه .

فمن ناحية يتوقع المراقبون أن تؤدى الهجرة السوفيتية إلى اختلال التوازن السياسى الدقيق بين اليسار واليمين الاسرائيليين ، لصالح حزب العمل اليسارى الذى يتزعمه شيمون بيريز ، غير ان هناك من يرى أن الغالبية الساحقة من المهاجرين تنتمى إلى الفكر المتطرف وبالتالى تعتبر هذه الغالبية فى صف شامير .

كما ستؤدى الهجرة أيضا إلى اختلال التوازن العرقى بين اليهود الشرقيين « السفارديم » القادمين من دول الشرق الأوسط ، واليهود الغربيين « الاشكناز » القادمين من أوربا أساسا .. وهو ما سيؤدى بالتالى إلى حسم الصراعات الدائرة بين الدينين والعلمانية ..

وتفيد الأرقام بانه فى حين استقبلت اسرائيل أكثر قليلا من ١٦٠ الف مهاجر من اليهود السوفيت خلال الفترة ما بين عامى ١٩٧١ و ١٩٨٨ ، فانه يتوقع ان يصل إليها نحو مليون مهاجر سوفيتى خلال السنوات الخمس القادمة .. وقد وصل عددهم خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالى فقط إلى أكثر من ٤٠ الف مهاجر ويتوقع أن يصل العدد بنهاية العام إلى ١٥٠ الف مهاجر .

شبان وعلماء

ومعظم هؤلاء المهاجرين من الشباب ، فاكثر من ٧٥ فى المائة منهم تقل أعمارهم فى المتوسط عن ٥٥ عاما ، ويحمل ٥٤ فى المائة من مجموع المهاجرين درجات جامعية أكاديمية ..

وتقدر الاحصائيات انه من بين كل مائة الف مهاجر يوجد فى المتوسط حوالى ١١,٢٢٢ مهندس ، و ٢,٦٠٨ اطباء ، و ٢,٦٤٢ مدرس ، و ١,٧١٣ مبرمج كومبيوتر ، و ١,٠٧٢ عالم رياضيات وطبيعة ، و ١,٣٩٩ محاسب بالاضافة الى حوالى الف نجار و ٧٠٠ نقاش .

وقد رصدت الحكومة الاسرائيلية فى ميزانيتها للعام الحالى ١٩٩٠ مبلغا يعادل ٢,٢ مليار دولار لاستيعاب هؤلاء المهاجرين ، وتحتاج إلى ٣ مليارات دولار سنويا خلال الاعوام القادمة لاستيعاب ١٥٠ الف مهاجر سنويا .

مساكن وإعانات

وبدأ بالفعل هذا العام العمل فى انشاء ٧٠ الف شقة بينها ٤٥ الف شقة اسكانا شعبيا .. ورغم ذلك يتوقع البنك المركزى الاسرائيلى ان يصل العجز فى عدد المساكن إلى ٢٩ الف وحدة خلال العام الحالى . وإلى أكثر من ٦٢ الف وحدة سكنية خلال عام ١٩٩٢ .

ويقضى برنامج استيعاب المهاجرين السوفيت الذى وضعته الحكومة الاسرائيلية بمنح كل مهاجر مبلغا يعادل ١١,٥٠٠ دولار .. وتحصل كل أسرة مكونة من ٣ افراد على اعانة اسكان لتاجير مسكن بمعدل ٢٣٨ دولارا شهريا خلال العام الاول ، و ١٨٨ دولارا شهريا خلال العام الثانى و ١٢٥ دولارا للعام الثالث .. بالاضافة الى اعانة معيشة تبلغ ٤٠٠ دولار شهريا لمدة عامين ، او لحين حصول رب الأسرة على عمل .

ولكن الحصول على عمل ، بالنسبة لهؤلاء المهاجرين ، ليس بهذه السهولة .

وحتى بالنسبة للعلماء منهم ، والحاصلين على أعلى الشهادات ، يعترف المسئولون الإسرائيليون بالعجز عن إيجاد العمل المناسب لهم .. ويقول عاموس روبين المستشار الاقتصادى لرئيس الوزراء الاسرائيلى شامير أن الاقتصاد الاسرائيلى سيكون محظوظا لو تمكن من استيعاب عُشر هؤلاء العلماء بشكل سليم .

مصير عالم ذرى

ويتندر المهاجرون هذه الأيام بقصة العالم السوفيتى فلاديمير كيسليك ، وهو عالم ذرة كان يعمل فى اطار البرنامج النووى السوفيتى ، والذى اضطر لقبول العمل فى مصنع يعمل بالفحم .

ورغم ذلك لا يسلم المهاجرون من الحرب التى يشنها عليهم الاسرائيليون انفسهم ، خوفا من منافستهم لهم فى سوق العمل ، الذى يعانى اصلا بطالة تزيد على ٩ فى المائة بين صفوف الأكاديميين والعلماء انفسهم .

ويرفض هؤلاء الاسرائيليون منح المهاجرين السوفيت اية أولوية او افضلية فى الحصول على الوظائف المتاحة .. خاصة وان هذه الوظائف قليلة اصلا بسبب الأعباء التى تفرضها الانتفاضة الفلسطينية بالأرض المحتلة على الاقتصاد الاسرائيلى ، والتى وصلت إلى درجة الركود الاقتصادى .

معاملة الحيوانات

وتبدو معاناة المهاجرين السوفيت كاوضح ما تكون داخل مكاتب استيعاب المهاجرين المنتشرة

في حيفا وتل أبيب ، حيث تكتظ يوميا بالمئات من المهاجرين الراغبين في الحصول على اى مكان للاقامة ، او العمل .

وتسود هذه المكاتب الفوضى والصخب ويتدافع الناس ويتشاجرون مع الموظفين ومع بعضهم البعض ، ويشكو بعضهم من انهم « يعاملون كالحيوانات » .

.. ورغم ذلك كله فان الحكومة الاسرائيلية مصممة على تعبئة كل امكانات اسرائيل ويهود العالم من اجل استيعاب الملايين من المهاجرين مهما كانت التكاليف والصعوبات ..

والسبب هو : الهدف الكبير الذى تسعى إسرائيل إلى تحقيقه وهو تغيير طبيعة ومعالم ارض الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية وهضبة الجولان .. « والجنوب اللبناني إذا تيسر ذلك » .

ظروف مواتية

فاسرائيل تريد الأرض ولا تريد السلام .. واهم شيء في معركة الاستيلاء على الأرض واغتصابها هو زرع هذه الأرض بالمهاجرين الجدد والمستوطنات .

ان ذلك يعزز قوة الدولة الصهيونية ويضيف موارد بشرية إلى جيشها ويستحث يهود العالم على تقديم المزيد من المعونات والتبرعات ، كما ان استمرار تدفق المهاجرين على الأراضى العربية يفتح الطريق امام طرد كل الفلسطينيين من ديارهم وبلادهم .. حيث لن يكون هناك متسع لهم .

فاسرائيل في حاجة إلى اراضيهم ومزارعهم .. وحتى مساكنهم .. لاستيعاب المهاجرين الجدد ..

وتعتبر اسرائيل ان الظروف مواتية لذلك ما دامت الولايات المتحدة لا تتخذ اجراءات عمليات لوقف عملية التهجير إلى الاراضى المحتلة .. وما دام الاتحاد السوفيتي يعارض التوطين في الاراضى المحتلة بمجرد الكلمات والتصريحات ، ولكنه - في نفس الوقت - يسمح لمئات الالوف بالهجرة إلى هناك بلا توقف .



ماكسويل لاصدار صحيفة للمهاجرين اليهود السوفيات

■ القدس المحتلة - رويتر - قال الناشر البريطاني اليهودي روبرت ماكسويل انه سيصدر قريبا صحيفة ناطقة باللغة الروسية لليهود السوفيات في كل من الاتحاد السوفياتي واسرائيل.

وابلغ ماكسويل الى التلفزيون الاسرائيلي ان الصحيفة ستكون «للمهاجرين الذين يصلون الى هنا وللشعب اليهودي في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية».

واضاف ان المنشق السوفياتي السابق ناتان شارانسكي الموجود الان في اسرائيل سيشترك في المشروع.

ويزور ماكسويل اسرائيل لوضع اللمسات النهائية لصفقة اشترى فيها دار «كيتر» للنشر بمبلغ خمسة ملايين دولار. وكان اشترى في السنوات الاخيرة اسهما في صحيفة اسرائيلية وشركة للكمبيوتر وشركة لانتاج الادوية.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٠

معدل الوافدين شهرياً ارتفع إلى ٢٠ ألفاً

شبكة مطارات ورحلات لإيصال اليهود السوفيات والإسرائيليون ينشطون في الخارج لتوفير الدعم المالي

لندن - القدس المحتلة .
خاص بـ «الشرق الأوسط»
من مركز الخدمات الاعلامية

شهد هذا العام تطورات عديدة على صعيد هجرة اليهود السوفييات الى فلسطين، وتنوعت ردود الفعل العالمية والعربية، وكان من ابرز ردود الفعل العربية عقد مؤتمر القمة في بغداد. يمكن التأكيد انه رغم الكم الهائل من التعليقات والمعلومات المتفرقة لا يوجد حتى الآن حصر علمي وأقعي لحقائق هذه الهجرة، ومن الاسباب الرئيسية لذلك فرض اسرائيل تعمية اعلامية رسمية حول الأمر وعدم وجود مصلحة للسوفييات في نشر الحقائق حول الارقام المهاجرة على الاقل.

تقريرنا هذا يسعى الى سد الثغرة بالاعتماد على المعلومات الرسمية المتوفرة وعلى البحث الميداني في الارض المحتلة بداية من مطار اللد (تل ابيب) المحتلة وصول المهاجرين الجدد حتى استيطانهم، ويبحث التقرير في المحطات المتوفرة للهجرة الآن والاخرى قيد الاعداد، ويحصر الاموال المتوفرة للتوطين ومصادرها واماكن التوطين المخطط لها والاخرى المقترحة.

من عام ١٩٦٥ حتى ١٩٨٨ هاجر ١٧١ الف يهودي من الاتحاد السوفياتي وصل حوالي ١٠٪ منهم الى اسرائيل نظرا لاستيعاب الولايات المتحدة لاعداد كبيرة منهم حسب استعداد واشنطن المعلن لاستقبال ٥٠ الفا سنويا. وعندما قفز رقم المهاجرين عام ١٩٨٩ الى حوالي ٦٠ الفا اضطر ١٢٧٠٠ منهم للذهاب الى اسرائيل. استمر هذا المعدل وبزيادة شديدة متصلة وبدأ الانفجار الحقيقي في أعداد المهاجرين منذ مطلع العام الجاري.

يبلغ تعداد اليهود في الاتحاد السوفياتي بمليونين وربع المليون وتعتقد اوساط دولية ان ٨٠٠ الف منهم على الاقل لديهم رغبة في مغادرة الاتحاد السوفياتي. ويحتمل زيادة عدد الراغبين في الهجرة اذا استمرت العوامل الدافعة في الاتحاد السوفياتي وهي سوء الوضع الاقتصادي وموجة خوف اليهود من اعمال استهدافهم هناك.

في هذه الاجواء رفعت موسكو القيود عن اعداد المهاجرين سنويا ووقعت اتفاقية تنص على ان تمنح اسرائيل فيزا للراغبين لدرجة ان اعداد الحاصلين على اذن السفر اكبر من ان تستوعبهم خطوط المواصلات المتوفرة وهذه اهم مشكلة تواجه المهاجرين الآن، وهناك مشاكل استيعابهم في اسرائيل التي يعمل بنشاط على حلها مع مشكلة المواصلات الدولية الجوية والبحرية واقامة محطات وسيطة بين الاتحاد السوفياتي واسرائيل.



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مايو سنة ١٩٩٠

ورغم ان هذا الانفتاح السوفياتي تم بضغط غربي وامريكي خصوصاً فان واشنطن لم تزد نسبة واعداد المهاجرين اليهود إليها سنويا باكثر من ٥٠ الفا مما يعني اضطرار المهاجرين للتوجه الى اسرائيل او الانتظار لسنوات طويلة على قوائم المتجهين الى الولايات المتحدة.

حجم الهجمة يتضح من الارقام التالية، في يناير وفبراير هذا العام وصل الى اسرائيل ١٠٣٠٠ مهاجر وفي فبراير (شباط) ارتفع العدد الى ٨٠١٠ ثم الى ١٤٧٠٠ في ابريل. ونظرا لحقيقة استمرار الطرق المتوفرة منذ مطلع العام وزيادتها فان اعداد المهاجرين في شهر مايو (ايار) ستكون بزيادة ايضاً عن الشهر الماضي باكثر من النصف (حوالي ٢٠ الفاً) ولدينا ما يثبت ذلك - في موضوع اخر من هذا التقرير.

حسب هذا المعدل الذي سوف يرتفع كلما تحسنت فرص المواصلات الجوية والبحرية، فان العدد المتوقع للمهاجرين من الاتحاد السوفياتي والذي سيصل اسرائيل يتراوح من ١٥٠ الف مهاجر الى ٢٠٠ الف، واذا استمر خط المواصلات وتحسن اكثر فان العام ١٩٩١ سيشهد قدوم ما يقارب نصف المليون، وبالطبع اذا استمر التدهور الاقتصادي والاجتماعي - تجاه اليهود - في الاتحاد السوفياتي فان غالبية المليونين وربع المليون يهودي سيغادرون دون ان يستوعب الغرب والولايات المتحدة منهم سوى ١٠٠ الف حتى نهاية ١٩٩٢. ولن تعيق مشاكل الاسكان والتوطين والتشغيل اسرائيل عن استيعاب هذه الاعداد الضخمة. وقبل الانتقال للحديث عن خطط اسرائيل للاستيعاب نشير الى تقرير لاكبر بنوك اسرائيل بهذا الصدد - هبو عليم - «بعد ان نخصم اعداد الاسرائيليين المغادرين سنويا من ٢٠ الى ٣٠ الفاً، فان موجة الهجرة القادمة - من الاتحاد السوفياتي - ستعني زيادة تعداد سكان اسرائيل من ٤.٥ مليون نسمة الآن الى ٥.٢٥ مليون نسمة نهاية عام ١٩٩٣..» كما جاء في تقرير البنك الصادر في شهر فبراير هذا العام والذي اعتمد على معطيات قدوم خمسة الاف مهاجر شهرياً فقط.

خطوط المواصلات ومحطات السفر

حتى الآن فالعائق الجزئي امام المهاجرين هو الطائرات المطلوبة وقد تؤدي بعض الاجراءات السوفياتيه التي تمت بطلب وموافقة عربية الى حل هذه المعضلة... كيف؟ اليهودي السوفياتي المهاجر كان يسحب منه جواز سفره السوفياتي ويسلم ورقة، وثيقة مؤقتة، تؤهله للسفر الى محطة وسيطة وغالباً ما كانت فيينا في النمسا ومنها الى اسرائيل او الولايات المتحدة والغرب أو الانتظار في فيينا بدعم منظمات يهودية بعضها تريد تهجيره لاسرائيل واخرى تريد مساعدة المهاجر في الاختيار بحرية.

في ظل التطورات الجديدة (حجم المهاجرين، وعدم زيادة واشنطن للنسب المقبولة لديها، واضطرار اليهود للهجرة لاسرائيل او البقاء في الاتحاد السوفياتي) اعتبرت منظمة التحرير الفلسطينية وحسب الرصد للسنوات السابقة بان المهاجر اليهودي السوفياتي لا يريد الهجرة الى اسرائيل، وان اضطراره للسفر اليها بوثيقة مؤقتة وحصوله على جواز سفر اسرائيلي لا يمكنه لاحقا من تغيير رايه والعودة الى الاتحاد السوفياتي... هكذا طلبت المنظمة من موسكو منح المهاجرين جوازات سفر صالحة لمدة خمس سنوات مع حق العودة في هذه الفترة اذا لم يجد مكانا افضل... وفي هذا الاجراء مراهنة على ان الاوضاع في الاتحاد السوفياتي ستكون افضل مما هي عليه في اسرائيل، وذلك في الوقت الذي لا يوجد دعم للسوفيات ليحسنوا اوضاعهم، ولا يوجد عمل مضاد في اسرائيل يصعب حياة المهاجرين الجدد اليها. ولا بد ايضاً من التذكير ان حصول اليهود السوفيات على جواز السفر السوفياتي لا يعطيه صلاحية الاقامة في الولايات المتحدة او اوروبا الغربية... لكن هذا الجواز للسفر - وهنا بيت القصيد - يمكن اليهودي من مغادرة الاتحاد السوفياتي ترانزيت على الطيران السوفياتي او اي طيران عالمي الى اي مطار دولي مرتبط باسرائيل، ليركب من هناك طائرات عادية مع السياح الالمان والانجليز والايطاليين وغيرهم ويعرف بنفسه لحظة الوصول الى تل أبيب بانه مهاجر سوفياتي وليس سائحا... بهذا الاسلوب ستكون اسرائيل هي الوحيدة القادرة على احصاء عدد القادمين الجدد، و كذلك تنتهي مشكلة المواصلات بين الاتحاد السوفياتي واسرائيل تماماً.

محطات ووسائل سفر حالية

حتى الآن لا تطبق موسكو اتفاقية عقدت بين شركتي «العال» الاسرائيلية وايرفلوت» السوفياتية لاستعمال مطاري البلدين، أي لا يخرج اليهود السوفيات او غيرهم جوا مباشرة الى تل ابيب، لكن الطرق مفتوحة جوا ومنظمة لعواصم اخرى وبمساهمة عملية من طائرات ايرفلوت.

- أحدث المحطات هي فنلندا التي وافقت رسميا على استخدام اراضيها كمحطة ترانزيت دون مكوث اليهود فيها سوى ساعات، وحول الخلفية السياسية تجاه العرب اكد الرئيس الفنلندي «مع ذلك فهمنا ان الحكومة الاسرائيلية لا يمكنها تقديم ضمانات بعدم توطين هؤلاء المهاجرين في المناطق المحتلة». ويشمل الاتفاق منذ أواسط مايو ١٩٩٠ دخول باصات من الاراضي السوفياتي تقل اليهود الى مطار «لابيزانتا» الصغير في بلدة على بعد ٢٠ كيلومترا من الحدود لينقلوا جوا خلال ساعات الى اسرائيل... هذا الخط يعمل بقوة «بضع مئات» شهريا منذ فترة وسيرتفع نشاطه الى «عدة الاف» تدريجيا... والجزء الاخطر في الاتفاقية التي يبدو ان الرئيس الاسرائيلي توجه الى فنلندا لتوقيعها وتقديم الشكر، تقضي بنقل اليهود جواً من الاتحاد السوفياتي، سواء باوراق مؤقتة او جوازات أو منحهم اوراقاً فنلندية مؤقتة، الى هلسنكي ليغادروا من مطارها الى تل ابيب على طائرات «العال».

الخط الأهم العامل الآن هو عبر بودابست حيث تنقلهم طائرات «ايرفلوت» برحلات خاصة الي بودابست ومنها بواسطة «العال» و«ماليف» الخطوط المجرية.. الى تل ابيب. هناك اتفاق بين ماليف واسرائيل على نقل الف راكب يوميا فور زيادة «ايرفلوت» لعمليات النقل لليهود. ويوم الاحد ٨ ابريل (نيسان) وصل مطار تل ابيب الف مهاجر خلال ٢٤ ساعة. هذا مع العلم ان قنصليات المجر - موسكو - ولينينجراد - وكييف تمنح فيز الترانزيت لليهود ليستطيعوا المغادرة، وهذا ما ستفعله فنلندا واي دولة تقبل دور الوساطة والمحطة رسميا أو استقبال السوفيات اليهود كسواح - لاحقا بجوازات سفر - .



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٩٠

يوم ٢٥ مارس (آذار) اعلن رئيس وزراء بولندا عرضا بفتح حدود بلاده امام اليهود من الاتحاد السوفياتي وتأمين نقلهم من وارسو الى تل ابيب.

ـ خط مباشر من براغ الى تل ابيب لنقل المهاجرين اليهود السوفيات وذلك رغم اعتراض الرئيس التشيكي على توطينهم في الارض المحتلة نظرياً مثل فنلندا.

ـ المهاجرون اليهود يستعملون ايضاً خط السكة الحديدية الى بودابست وبوخارست ومن مطاريهما لاسرائيل.

ـ اكدت وكالة الانباء اليوغسلافية التقارير التي ترددت عن تنسيق سوفياتي اسرائيلي لفتح خط ملاحة بحري منتظم بين أوروبا على البحر الاسود وميناء حيفا لنقل الركاب.. ويبحث كل من الطرفين عن سفن ركاب لاستئجارها من اليونان او قبرص وستعمل بعضها تحت اعلام بلادها ما تستاجره اسرائيل، وبقيتها باعلام سوفياتية سبعة السفن التي يؤود الحديث عنها من ٤٠٠ الى الف راكب وتستغرق الرحلة عبر البوسفور (تركيا) حوالي اسبوع ذهابا وايابا. (حتى الآن هذا الخط لا يعمل).

رحلات عادية وخاصة

من بودابست الى تل ابيب توجد ست رحلات جوية اسبوعياً ثلاث لماليف، أيام الاربعاء والجمعة والاحد، وثلاثة للعال ايام الثلاثاء والخميس والاحد. وما عدا هذه الطائرات المنتظمة تهبط في تل ابيب طائرات خاصة مستأجرة (تشارتر) بمعدل عشر طائرات اسبوعيا (خلال شهر مايو (ايار) ١٩٩٠) اتية من بودابست (مجموع الرحلات الاسبوعية حوالي ١٦) وتغادر تل ابيب شبه فارغة من الركاب. وهذا اهم خط لنقل المهاجرين حتى الآن.

من وارسو الى تل ابيب أربع رحلات اسبوعية، الاثنين والخميس للطيران البولندي، والاربعاء والاحد لـ «العال» ولا توجد رحلات خاصة ولكن يلاحظ ان الطائرات تصل مليئة بالركاب وتغادر باقل من نصف حمولتها علماً بأن البولنديين ليسوا من ذوي القدرة الاقتصادية لقضاء الصيف في فلسطين المحتلة، وكذلك بولندا ليست من المناطق المحببة للسياح من اسرائيل. ويلاحظ خروج نسبة عالية من ركاب هذه الطائرات عبر بوابة خاصة بالمهاجرين الى باصات تنقلهم باشراف حكومي الى مواقع الاستيعاب.

من بوخارست تحضر سبع رحلات عادية كل اسبوع أربعة للطيران الروماني أيام الثلاثاء والاربعاء والخميس والسبت وثلاثة لـ «العال» أيام الثلاثاء والخميس والاحد ويمكننا التاكيد حسب المتابعة في مطار تل ابيب ان نصف الركاب من المهاجرين تقريباً.

قبل تقديم الرئيس التشيكي للعرض بطيران مباشر من براغ الى تل ابيب لنقل المهاجرين كان الطيران التشيكي يقلع مرة كل يوم اربعاء من موسكو الى تل ابيب بعد التوقف في بوخارست محملا بالمهاجرين.

في مطلع شهر يونيو (حزيران) هذا العام سيعمل خط فنلندا بكثافة اكبر، وقد تنتظم الخطوط مع براغ، وهناك مساع لفتح الطريق البحري كما ذكر سابقاً مما سيرفع عدد الوافدين الى فلسطين من الاتحاد السوفياتي الى اكثر من ١٥ الفاً شهرياً بالتاكيد.

تمول الطائرات الخاصة، غير الرحلات العادية، من قبل منظمات يهودية عالمية مثل «اوريون فنديشين في سويسرا» التي دفعت ثمن استئجار طائرة يوم الاربعاء ١٨ ـ ٤ من بودابست الى شركة «العال» ونقلت ٢٠٠ مهاجر. وتمنح الـ «كيرن هايسود» باسرائيل للمنظمات والافراد الذين يتبرعون بربع مليون دولار لاستئجار طائرة خاصة شهادة تفيد بعملهم هذا لتعليقها في مكاتبهم عبر العالم. استئجار طائرة جمبو جيت يكلف نصف مليون دولار من شركة «العال». وتمول الوكالة اليهودية التي تحصل على تبرعاتها من الخارج بقية الرحلات الجوية الخاصة وتنشط الآن لجمع التبرعات لهذا الغرض.

رحلات شركة «ماليف» مؤمنة باتفاق من الحكومة الاسرائيلية التي تدفع أيضاً ثمن التذاكر لركاب «العال» من المهاجرين، وتغطي تكاليف السفر من المحطات الاخرى عبر وكلاء مباشرين أو بدعم من منظمات يهودية «محلية».

الاستيعاب في اسرائيل

لقد راهن العرب دوماً على ان المهاجر اليهودي السوفياتي لن تعجبه اسرائيل وسيغادرها.. ولكن الى اين؟ فهو ممنوع من الاقامة في الغرب الذي يحلم به، ويبقى امامه المقارنة بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي، هذا اذا عملت موسكو فعلاً بحق العودة ليهودها ومنحهم جوازات سفر، ولانه ليس دورنا الآن وهنا مراجعة احتمالات المستقبل السوفياتي الاقتصادي والاجتماعي. فسوف نهتم بالجانب الاقتصادي في اسرائيل معتبرين ان السبب الرئيسي لهجرة اليهود من بلادهم هو الدافع الاقتصادي.

في تقرير بنك هبو عليم اشير الى ان نسبة النمو الاقتصادي العام الحالي كانت ١,١٪ وكانت في العام ١٩٨٨ افضل ١,٧٪ ويتوقع البنك على ضوء الهجرة اليهودية هذا العام واستمرارها ان يرتفع النمو الاقتصادي الى ٦٪ سنويا في السنوات الاربع المقبلة على افتراض ان الانفاق العسكري لن يزيد كثيراً، لن توجد حروب، وطبعا استمرار معدل الهجرة المرتفع. خلفية هذه التوقعات هي زيادة العمال المدربين بالاجر الرخيص، وزيادة في السوق الاستهلاكية للانتاج، وزيادة في التبرعات المالية لدعم الهجرة، ونمو هائل في قطاعات اقتصادية مثل البناء والزراعة والصناعات الاستهلاكية.

لقد وضعت الميزانية الاسرائيلية في نهاية العام الماضي في ما يتعلق بالاستيعاب على اساس حضور ٤٠ الف مهاجر هذا العام. وعلى ضوء التطورات خصص في ١٤ ـ ٥ ـ ١٩٩٠ لاستيعاب المهاجرين مبلغ ١,٢٥ بليون دولار تمول من ٤٠٠ مليون من الولايات المتحدة ووفق عليها لدعم الاسكان بشرط عدم التوطين في الضفة والقطاع و١٧ مليوناً من احتياطي توسيع المستوطنات واقتطاع ٢٧٥ مليون دولار من الميزانية العامة لعام ١٩٩٠ وعلى ٢٧ بليون دولار. ويلاحظ ان بقية المبلغ المطلوب سيعمل على تسديده من التبرعات وستوزع الـ «كيرن هايسود» شهادات على كل من يتبرع بعشرة الاف دولار يكتب فيها ان المتبرع وطن عائلة يهودية سوفياتية في اسرائيل. وستعمل هذه الوكالة مع «النداء اليهودي الموحد» على جمع ٦٠٠ مليون دولار للاعوام الثلاثة المقبلة لتوطين اليهود السوفيات، وستطرح سندات هذا العام تعادل بليون دولار تخصص لتوطين المهاجرين. واذا كانت قضايا التمويل غير محسومة ١٠٠٪ سلفاً فهذه لم تكن يوماً من المعيقات امام المشاريع الصهيونية.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٩٠

مندوب مصر لدى الامم المتحدة لـ الشرق الأوسط

هجرة اليهود تستأثر باهتمام المجموعة العربية والموقف الإسرائيلي الحالي مناقض لروح العصر

مندوب مصر الدائم لدى الأمم المتحدة السفير عمرو موسى صاحب تجربة طويلة في العمل الدبلوماسي المتعدد الاطراف من المنظمة الدولية الى حركة عدم الانحياز الى اجتماعات منظمة المؤتمر الاسلامي واخيرا الى القمة العربية في بغداد برفقة الرئيس حسني مبارك ووزير الخارجية عصمت عبد المجيد.

«الشرق الأوسط» التقت السفير موسى ورسالته عن نشاطات المجموعة العربية حول عملية الهجرة اليهودية الى الاراضي المحتلة والاستيطان الاسرائيلي فيها، اضافة الى المواضيع التي تبحثها الامم المتحدة لاعادة تنظيمها وايجاد صيغة لمواكبة التحولات السريعة الجارية في العالم والدور المتجدد المطلوب من حركة عدم الانحياز..

وهنا نص الحديث.

● كيف تقيم نشاط المجموعة العربية حول مسألة المستوطنات؟

- لقد عالجت المجموعة هذا الموضوع على مستوى عال من الكفاءة والتقنية في الصياغة والابعاد السياسية، وبفهم للظروف المحيطة ووعي بالمرحلة الجديدة من المتغيرات الدولية القائمة، لذلك في اطار من المناقشة الديمقراطية اخذت وقتا طويلا.

وبينما تشكل مسألة توطين اليهود والمهاجرين في الاراضي المحتلة البند الاول والاساسي في الاجتماعات العربية بنيويورك، علينا أن نلاحظ التعاون الذي حصل بين السفراء في واشنطن والسفراء في نيويورك. كذلك علينا أن نلاحظ المواجهة الشاملة للابعاد السياسية الضخمة لهذا الموضوع سواء على مستوى العلاقات الدولية - توجه الاتحاد السوفياتي نحو منطق معين في الاوساط السياسية - أو على مستوى الآثار التي قد تترتب ديموغرافيا وقانونيا وسياسيا في المنطقة.

وبالمقابل، كانت الحكومة الاسرائيلية تواجه كل هذه العوامل بالتشدد، بينما يتنامى الموقف الدولي وباجماع قاطع حول ان الوضع في الاراضي المحتلة لا يمكن استمراره... أما اذا ارادت اسرائيل معالجة الوضع باخذ الارض ودفع الناس فيها فذلك مرفوض بسبب تأثيره على عملية السلام.

● ولماذا عجزت المجموعة عن استصدار القرار من مجلس الأمن؟

- هذا ليس عجزا، انما الوضع الدولي الحالي جديد ومعقد ولم تكتمل الكثير من ابعاده. والمجموعة العربية لا تتعامل مع ابيض واسود وانما مع مجموعة متشابكة من الظروف ومجموعة متداخلة من الالوان والامر امامنا ليس مجرد قرار وهل ليس بامر روتيني، بمعنى ان المعادلة هذه غير سليمة. الموضوع الذي نعالج خطير ومطروح على مجلس الامن ونحن نعي ابعاده السياسية التي توجب المعالجة.

هنالك اراء تقول ان التهجير هو المشكلة، واراء تقول ان التوطين هو المشكلة، لكن المطروح امام مجلس الامن هو التوطين وليس التهجير.

الموقف الامريكي

● كيف تقيم الموقف الامريكي المعارض للقرار؟

- الموقف الامريكي من التوطين كما نفهمه وطبقا لما سمعناه من الرئيس جورج بوش ووزير الخارجية جيمس بيكر ومسؤولين آخرين هو انهم ضد بناء المستوطنات في الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس وانها عقبة في طريق السلام. والولايات المتحدة تدرس حاليا مدى قانونية المستوطنات بمعنى انها لم تتخذ موقفا فيما اذا كانت غير قانونية أم لا.

● ولماذا المعارضة الآن؟

- المشكلة هي في صياغة القرار، لكن هذا لا يمنع واشنطن من ان تطالب اسرائيل بوقف بناء المستوطنات. لقد قطع مجلس الأمن بعدم قانونية المستوطنات بالاجماع وذلك في قرار رقم ٤٦٥. هذه مسلمات، والأمر يدعونا الى الدخول في مناقشات قانونية جديدة انها غير قانونية ومخالفة للقانون ولاتفاقيات جنيف، وبالتالي فان مصر ترى ان كل ما تقيمه اسرائيل من مستوطنات او تتبعه من سياسات او تمارسه من ممارسات في الاراضي الفلسطينية منذ يونيو (حزيران) ١٩٦٧ بما في ذلك القدس العربية هو امر مخالف لنصوص اتفاقية جنيف الرابعة ولمبادئ القانون الدولي التي تحكم اوضاع الاحتلال، ويعتبر غير قانوني وكله لم يكن. لا يشكل حقا ولا يرتب التزاما ولا يجب ان يعتد به في اي مفاوضات قادمة.

عملية السلام

● هل لا تزال هناك عملية سلام، وما تأثير المستوطنات والهجرة عليها؟



المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٩٠

نعم هناك عملية سلام قائمة، ونعم هناك جهود مكثفة تبذل باستمرار وهدفها ان يجلس الفلسطينيون والاسرائيليون الى مائدة واحدة كخطوة اولى على طريق السلام. لكن هناك تعنت اسرائيلي واضح وهذا التعنت يسير بعكس عجلة التاريخ وتياره.

الموقف الاسرائيلي بما هو عليه اليوم مناقض ليس فقط لروح العصر بل وللتيار المستقبلي في العلاقات الدولية. واود هنا ان اضيف انه اذا كانت هناك دوائر معينة تعتقد انه من الممكن اعتبار القضية الفلسطينية استثناء للقاعدة وان تحل المشاكل الاقليمية كلها بينما تجمد القضية الفلسطينية فان هذه الدوائر بالطبع مخطئة بل ممعنة في هذا الخطأ لانه لا يمكن لنا ان نقبل تجميد الوضع الحالي على الارض الفلسطينية وان نقبل النظرة المتجمدة في الشرق الاوسط والتي تدعو الى استمرار الوضع على ما هو عليه.

مبادرة مبارك

● **ما الذي ستقومون به، مع المجموعة العربية، لتنشيط مبادرة الرئيس مبارك حول الاسلحة الكيميائية والنووية في الشرق الاوسط خاصة مع قدوم الدورة الخامسة والاربعين للجمعية العامة؟**

- اذا عدت الى شهر يناير (كانون الثاني) ١٩٨٩ حينما انعقد مؤتمر باريس لتحريم الاسلحة الكيميائية، فقد قادت مصر كافة العالم الثالث في موقف موحد يدعو الى تحريم كافة اسلحة الدمار الشامل. واوضحنا وقتها ان مصر والدول العربية والعالم الثالث جزء من الاجماع الدولي نحو تحريم الاسلحة الكيميائية، ولكننا ايضا جزء من الاجماع الدولي نحو تحريم الاسلحة النووية، وبالتالي كل اسلحة الدمار الشامل. وقد ابدينا اصرارا في هذا المؤتمر على ضرورة الالتزام بقائمة الاولويات التي ارستها الدورة الخاصة الاولى لنزع السلاح وهي قائمة تم اصدارها بالاجماع الدولي، الدول العظمى والصناعية والعالم الثالث، وان اول هذه الاسلحة هي الاسلحة النووية. وقلنا ايضا ان عملية ازالة الاسلحة الكيميائية يجب ان ترتبط بعملية ازالة الاسلحة النووية، فاذا ما طبقنا كل ذلك على مختلف دول العالم وخاصة التي تعنينا مباشرة في الشرق الاوسط فانه يصبح من غير المنطق ان نتعامل مع تهديد ينطلق من وجود سلاح بعينه ونتجاهل تهديدا عن وجود سلاح آخر هو السلاح النووي.

وعليه، قامت المبادرة المصرية، التي اعلنت على اعلى مستوى بضرورة العمل على اقامة منطقة خالية من كل الاسلحة النووية والكيميائية في الشرق الاوسط وتشكل هذه المبادرة جزءا من المحاور الرئيسية التي تقوم عليها السياسة والدبلوماسية المصرية. وقد اوضحنا ذلك تفصيلا في خطاب وزير الخارجية الى سكرتير عام الامم المتحدة. والمهم هو ان يعلم الرأي العام العربي ان مصر والدول العربية الاخرى ليس ضد ازالة الاسلحة الكيميائية بل انها تفهم انها اسلحة قاسية ومدمرة ولا يجب استخدامها، انسانيا، ومن المصلحة تحريمها.

نحن لا ننظر الى الامور نظرة مبسطة بهذا الشكل، فنتعامى عن وجود خطر اوسع بكثير من الخطر الكيميائي، اي خطر التسلح النووي الذي لا تخلو منه منطقة الشرق الاوسط. وبالتالي فان من المهم، بل ومن المنطقي والضروري والاساسي، ان يشمل التحريم هذين السلاحين معا وكل سلاح آخر يرتفع الى خطرهما في اطار واحد حتى يطمئن الكل. كما يجب ان يعلم الرأي العام الاوسع، اي على المستوى العالمي، اننا حين نتحدث عن عملية نزع السلاح في الشرق الاوسط فاننا لا نقبل ان تكون العملية موجهة لخدمة او حماية دولة معينة وانما حتى تندرج الحماية على الكل ويشعر الجميع في الوقت نفسه ان مصلحتهم كلهم مأخوذة بعين الاعتبار وانها لا تدار لمصلحة دولة معينة او دوائر معينة.

الأمم المتحدة وجو الوفاق

● **كيف سينعكس برأيكم جو الوفاق الدولي السائد، على الامم المتحدة؟**

- الامم المتحدة اكبر سوق سياسي في العالم، ويمكن تسميتها بـ «وول ستريت» السياسة. فالامم المتحدة هي بورصة الاوراق السياسية، تنعكس فيها كل التيارات والاهتزازات العالمية انعكاسا فوريا.

ولذلك، فانك تجد الآن ان الامم المتحدة تتجه نحو توافق الآراء بدل فرضها بالتصويت. وترى ان القرارات تتجه اتجاها مختلفا تماما عما كان عليه في الستينات والسبعينات، اتجاها يأخذ بعين الاعتبار اعتبارات واقعية وليست مثالية. وترى ايضا ان اطار التصرف يتجه نحو ما هو ممكن التنفيذ بدل ما هو تسجيل مواقف ومطالب، ثم هناك وعي بوجود حدود مالية واقتصادية وسياسية لاي شيء مطلوب القيام به.

وبالتالي، فان الامم المتحدة تعكس اليوم، في كل تعهداتها وتصرفاتها، وبشكل دقيق، المرحلة الدولية المعاصرة. وهكذا فان الامم المتحدة ومنظماتها ووكالاتها مشغولة الآن بالعمل على ان يكون عقد التسعينات العقد الختامي في القرن العشرين، وعقدا يمهد لعهد جديد من العلاقات الدولية.

اقتصاد عالمي جديد

● **وكيف ستكون انعكاسات ذلك اقتصاديا على العالم؟**

- لقد لاحظت في الدورة الخاصة للجمعية العامة حول الشؤون الاقتصادية حدود العمل الذي نقوم به تماما. فلم تكن الامم المتحدة ممثلة في ١٦٠ دولة مجتمعة لحل المشكلة الاقتصادية العالمية وانما لاعداد المانيفستو الجديد للعلاقات الاقتصادية الدولية. ويلاحظ القارىء للبيان الختامي كيف تم الاتفاق على التوازن والالتزامات المتبادلة.

لقد صدر هذا البيان باتفاق الجميع الدول الصناعية ممثلة بالولايات المتحدة والدول النامية ممثلة بمجموعة الـ ٧٧ وهذه اول مرة تصدر وثيقة بهذا الشكل. ولو لم يتم ذلك لانتهى دور الامم المتحدة في الحوار الاقتصادي بين الشمال والجنوب. وبما ان الامم المتحدة نجحت في اصدار هذا الاعلان، فانني اتوقع ان يستمر الحوار على درجة لا بأس بها من الصحة في اطار الامم المتحدة واطار التفرعات الكثيرة للتجمعات سواء في العالم الثالث او الاول، والموجودة على هامش الامم المتحدة.

● **لكن الواضح هو ان الدعم تحول من الشمال في اتجاه الجنوب الى الشمال نحو الشمال؟**

- الحوار وليس الصدام هو لغة العصر من الآن فصاعدا في عقد التسعينات على الاقل. لنتفق على ذلك وعلى ان العمليات التي حفلت بها العقود الماضية قد انهارت الى حد كبير. ثم لنتفق ايضا على ان الوضع الدولي الجديد يشكل تحديا ضخما للدول المتقدمة ايضا. لقد عشنا لما يزيد على اربعين عاما في اطار توازن معين بين الشرق والغرب، وانتهت هذه العملية لنواجه الآن بضرورة اقامة توازن بين الشمال والجنوب، ولا بد لهذا التوازن من ان يقوم على قواعد محددة هي اولا، ان الاسلوب هو الحوار، وثانيا ان الوسيلة هي التعاون، وثالثا، قبول انه على الدول المتقدمة التزامات نحو الدول النامية، ورابعا، انه على الدول النامية التزامات نحو انفسها، وخامسا ان الدول النامية ليست في حالة تنافسية مع دول شرق اوروبا وانما لها اوضاع لا يصح ان يؤثر عليها وعلى مصالحها الوضع الجديد في اوروبا الشرقية ويمكن للاثنين الاستفادة والتعاون وليس العكس، وسادسا، ان اطار كل ما ذكرنا هو الديمقراطية والانفتاح، وسابعا، ان هذه الاطر بكاملها يجب ان تأخذ باعتبارها المشاكل الاقتصادية والاجتماعية المهولة التي تعيشها الدول النامية... وهذا



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٩٠

لحذر يجب ان تنظر اليه الدول المتقدمة باهتمام اكبر مما يبدو انها توليه حاليا.

حركة عدم الانحياز

● **ماذا يبقى لحركة عدم الانحياز في ظل هذه المتغيرات الدولية؟**

- يبقى لحركة عدم الانحياز انها تجمع سياسي فكري وتاريخي لدول العالم الثالث من المصلحة بقاؤه ومن المصلحة استمراره وتقويته ودعمه وهذا الدعم والبقاء لا يمكن التوصل اليهما إلا من خلال الدول غير المنحازة نفسها لكنه يجب هنا تطوير نظرة عدم الانحياز ودراسة مستقبل الحركة في التسعينات وما بعدها من المنطلقات الآتية:

- أولاً: لم تنته المشاكل السياسية بعد. فمع الحركة القائمة في جنوب افريقيا لا تزال التفرقة العنصرية قائمة ومع العمل المستمر لحل عدد من المشاكل الاقليمية، فان معظمها لا يزال موجودا. انظر الى القضية الفلسطينية.

- ثانيـاً: انه مع تعني لغة الحوار والتفاوض لحل المشاكل الاقليمية والدولية، سياسية واقتصادية، فان حبل الحوار طويل ويجب ان يظل التجمع السياسي للدول النامية - أي حركة عدم الانحياز ومجموعة الـ ٧٧ - قائما ليدعم دول العالم الثالث في حوارها السياسي والاقتصادي

- ثالثاً: لقد أدت المناقشات الدائرة الآن بين الشرق والغرب، والهادفة الى تقنين تفاعلها وتداخلها، الى مناقشات تتعلق بالأمن الدولي ونزع السلاح وحقوق الانسان، والتجمعات السياسية والاقتصادية مثل السوق الاوروبية المشتركة والتطورات الضخمة كالوحدة الالمانية وانقلاب نظرة دول اوروبا الشرقية.. كل هذا يسير نحو تشكيل عالم جديد ودول العالم الثالث لا تستشار في ذلك.

هنا يأتي دور حركة عدم الانحياز في انها تؤكد، وتعمل على تأكيد، دور العالم الثالث كشريك في هذا العالم وليس مجرد تابع لما يتفق عليه مسبقا سواء في ما يتعلق بموضوعات الأمن أو نزع السلاح أو الاقتصاد... يجب ان يكون العالم الثالث شريكا وفاعلا في عملية العلاقات الدولية الجديدة كذلك، فانه يجب تطوير مجموعة الـ ٧٧ حتى يكون العالم الثالث قادرا على مواجهة التطورات المذكورة.

لقد طالبت مصر في الاجتماع الوزاري الاخير لحركة عدم الانحياز بضرورة النظر في اندماج مجموعة الـ ٧٧ والحركة في حركة واحدة للعالم الثالث لتقود مفاوضات الجنوب في موضوعات الأمن والاقتصاد وحقوق الانسان، مع الشمال.. ولتكون العلاقات الجديدة نتاجاً لتفاعل وتفاوض وتفاهم وتوافق بين الشمال والجنوب وليس فرضا من الشمال على الجنوب أو توصلا من الشمال الى صيغة معينة يكون العالم الثالث متلقياً وتابعاً وقابلاً لها بالضرورة.

نيويورك - خليل مطر

هل يصمد جورباتشوف في موقفـــــــه ؟



بقلم :
عبد الستار الطويلة

في الاسبوع الماضي اختتمنا الحديث عن الهجرة اليهودية السوفيتية الى اسرائيل بسؤال عن احتمالات المستقبل بالنسبة لتصريح جورباتشوف الذى ألمح فيه الى احتمال توقف السماح بالهجرة لليهود من بلاده الى اسرائيل إذا لم تقدم اسرائيل ضمانات كافية لمنع توطينهم في الارض العربية المحتلة ..

وهذا الادراك ربما كان هو الدافع للمستر جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى الذى أعلن في كوبنهاجن بعد صدور تهديدات جورباتشوف سيبو... بأن العلاقات السوفيتية الامريكية ستتعرض لخطر شديد (كذا) إذا ما أحدث الاتحاد السوفيتى تغييرا في عملية السماح لليهود السوفيت بالهجرة الـــى اسرائيل !

والخطر الشديد الذى يعنيه جيمس بيكر ليس هو شن حرب مثلا ضد الاتحاد السوفيتى فقد أصبح ذلك أمرا بعيدا عن تخطيط أى سياسى أمريكى اذ لاحاجة اليه على الاطلاق .. بعد ان انهار المعسكر الاشتراكى في اوربا ويسرع الاتحاد السوفيتى الخطى في اتجاه الرأسمالية الذى يسمى لستحياء باقتصاد السوق .. بل ويتعهد جورباتشوف أمـــام الكونجـــرس الامريكى بالاجهاز بسرعة على النظـــام الاشتراكى واستبداله بنظام السوق .. ويقول علانية أن النظامين الامريكى والسوفيتى متقاربان وان كانت بينهما خلافات .. وهذا قول يمكن تكرار مثله عن النظامين الامريكى والفرنسى أو الامريكى والالمانى .. وهكذا .. إذن سقوط الخطر الاشتراكى قد أصبحت خطورته ذاتيه كما يقال وبالتالى لا معنى للحرب بأى حال من الاحوال ..

بل حتى لا معنى للحرب الباردة .. فبالقطع رغم أن الاتحـــاد السوفيتـــى ما زال قوة عسكرية كبيرة موازية للولايات المتحدة إلا أنه سيخسر أية حرب معها إذا لم تكن حربا ذرية فكيف له أن يصمد في حرب واقتصاده متداع وتمزق البلاد صراعات قومية داخلية خطيرة ؟

أما الحرب الذرية فستدمر العالم كله وهذا ما يخيف الامريكيين أن يصعد العسكريون السوفيت في نوبة يأس الى الاستيلاء على السلطة وجر العالم الى حرب .

وهكذا انقلبت الاوضاع وأصبح التهديـــد بالحرب قائما من جانب مغامرين عسكريين سوفيت .. وليس مغامرين وتجار حرب أمريكيين ولتقليديين ألمان .. الخ الادبيات الاشتراكية التى كنا نستحليها في تلذذ شديد فلله أشد !

إنما يملك الامريكيون سلاحا أقوى من هذا كله يناسب الاوضاع الراهنة وهـــو الضغـــط الاقتصادى والضغط السياسى على الاتحاد السوفيتى ..

ضغط اقتصادى باتفاقية التبادل التجارى ويمكن متابعة الهوان الذى وصل اليه الاتحاد السوفيتى بقبوله توقيع اتفاقية كهذه على شرط ألا يعرضها الرئيس الامريكى على الكونجرس إلا إذا سن السوفيت قانونا جديدا يفتح باب الهجرة على مصراعيه تماما ..

أما الضغط السياسى فهو تحريك عوامل الصراع ليس في مناطق حساسة من العالم .. مثل كمبوتشيا وأنجولا .. فهذه أصبحت موضة قديمة .. إنما الضرب الامريكى الان تحت الحزام .. داخل الاتحاد السوفيتى نفسه ..

اللعب في منطقة البلطيق .. وهى جمهوريات أقرب الى الوجدان الاوربى من جمهوريات قرغيزيا الاسيوية مثلا ...

ويمكن للولايات المتحدة أن تشعل الارض نارا ضد الكرملين في جمهوريات البلطيق ..

ولكنهـــا تقيـــم توازنـــات حرصا علـــى جورباتشوف في الوقت الحالى الذى يعتبر بالنسبة لها مرحلة انتقالية ضرورية لتصفية الاشتراكية في الاتحاد السوفيتى .. والبديل الدائم جاهز وهو يالتسين الذى نجح في رئاسة جمهورية روسيا .

من هنا فإن الضغط الامريكى يمكن أن يمنع جورباتشوف من تنفيذ تهديده ..

ولكن ليس لنا نحن العرب أن نيأس .. ان من واجبنا أن نلعب دورا مهما داخل الاتحاد السوفيتى نفسه منظماته وهيئاته .. التى يسوؤها طبعا أن يفقد الاتحاد السوفيتى ميزته الوحيدة حتى الان وهى أنه نصير دائما حركات التحرير في العالم كله ومنها حركة التحرير العربية .

فإذا ما تنازل الاتحاد السوفيتى عن هذه الميزة .. فقد الكثير في مواجهة الولايات المتحدة وعجل بنهايته كقوة كبرى إذ ستصبح الولايات المتحدة هى صاحبة الهيمنة على مصير العالم بما فيه الاتحاد السوفيتى نفسه !

ومع العرب تكتلات دولية أخرى مثل مجموعة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقيـــة والامكانيات العربية التجارية والاقتصادية للتأثير على واضع السياسة السوفيتى كى يعدل عن سياسة التسليم والتراجع المستمر أمام الولايات المتحدة ..

ولو أحسن العرب التخطيط والتنظيم لقواهم لاستطاعوا مساعدة الاتحاد السوفيتى في الصمود في موقفه والضغط على اسرائيل بمسألة الهجرة لا من أجل عدم توطينهم فقط في الاراضى المحتلة بل في جعل الموقف الامريكى أكثر إيجابية والموقف الاسرائيلى أقل تعنتا وأكثر مرونة !

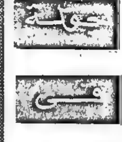


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النور

التاريخ : ١٧ يونيو ١٩٩٠







جولة في فكر الدكتور أحمد شلبي

الدكتور احمد شلبى استاذ التاريخ والحضارة الاسلامية درس علوم الاسلام فى مراحل التعليم الاولى بالازهر مع زملائه من علمائنا المعاصرين الشيخ متولى الشعراوى والشيخ محمد الغزالى واكمل دراسة التاريخ والحضارة فى جامعات لندن وكمبردج .

وجولة صغيرة فى فكر الدكتور شلبى تؤكد لنا انه يحمل شريطا تاريخيا سجله بحقائقه وتاريخه واحداثه فى ذاكرته ولما زادت عليه الاحمال وارقه مايشاهد ويقرأ من مخالفات ومخالطات فى تاريخ واحداث الامة آل على نفسه ان يسجله فى موسوعتين احداهما للتاريخ والاخرى للحضارة افرغ فيهما مايراه موضوعيا ومنطقيا من الاحداث



تهجير اليهود إلى إسرائيل خطة سوفيتية أمريكية لضرب المسلمين



المصدر : المســـاء
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ يوليـو ١٩٩٠

والوقائع لذلك لايروق له ان يستمع الى مايطلبه البعض من دعوى لاعادة كتابة التاريخ الاسلامي مرة اخرى بعد أن انتهى واستغرق في كتابته في موسوعة من عشر مجلدات يحتوى كل مجلد على (١٠٠٠) الف صفحة بتخطيط ونسق جديدين .

ويشير الى ان احداث التاريخ الاسلامي لم تنته عند سقوط بغداد عام ٦٥٦ هـ ولذلك كان عليه ان يصحح هذا الخطأ بسرد احداث التاريخ واستمرارها حتى اليوم لكي تضيف الاجيال القادمة من المؤرخين الى التاريخ مايستجد من احداث وهو يرى ان تاريخ المسلمين ممتد الى ان تقوم الساعة .

ويتمنى شيخ المؤرخين ان يجد انسانا مسلما يكون قد قرأ ماكتبه ثم يناقشه ويقترح عليه شيئا جديدا يكون قد اهمله او نسيه ليعمل على اكتمال ذلك النقص ان ثبت ذلك .

ويؤكد ان المؤسسات التعليمية في ديار الاسلام لا تدرس التاريخ الاسلامي الى طلابها بقدر يتيح لهم الوقوف على دقائق الاحداث وفهم دوافعها وملابساتها . ويرى ان التاريخ الاسلامي لا ينبغي ان يعامل بمثل ماهو قائم الان في المدارس ويقول ان عدم وجود درجات تفوق في الثانوية العامة يدفع الطلاب الى اهمال المادة لمجرد الحصول على درجة النجاح فقط .

ويتذكر انه اقترح على وزير تعليم اسبق اعتبار الحضارة الاسلامية مادة اساسية تدرس لجميع الطلاب المسلمين وغير المسلمين ويمتحن فيها جميع الطلاب

وتعليقا على انظمة الحكم في المجتمعات الاسلامية المعاصرة يقول : الفكر الاسلامي لم يتغير بمرور الازمنة وتعاقب الدويلات والامم ـ اما ان يوجد حاكم يرفض الفكر الاسلامي ويسير مسيرة اخرى فهذا شيء موجود في كل زمان ومكان . ويكرر ان للعلماء دورا مهما في التصدى لهذه الافكار والتيارات الوافدة التي تعبث بشكل ومضمون الحكم الاسلامي الذى يقوم على الشورى وتطبيق شريعة الله وحدوده وتوفير المناخ الملائم لكي يحيا كل فرد مسلم حياة كريمة دون تعسف او جور او ظلم .

والدكتور احمد شلبي له رأى في شكل التحديات التي تواجه امتنا الاسلامية يختلف عن كثير من المفكرين ففي تقديره ان التحديات التي واجهت الامة الاسلامية في مطلع الاسلام كانت اشد واقسى مما يواجهه المسلمون اليوم . فاجدادنا المسلمون واجهوا قوى هائلة وخطيرة جدا الروم البيزنطيين بكامل عدتهم واستعدادهم ولم يكن لدى المسلمين جيش محترف في فنون القتال ولكن عند المعركة كانوا يقومون باستدعاء الزراع والصانع والطبيب والتاجر وبايمان هؤلاء بما يقاتلون من اجله ويدافعون عنه كانوا ينتصرون دائما فمنظار المبدأ والعقيدة كانا مفتاح النصر دائما كما يقول ...

ويعود بنا إلى تحديات اليوم فيقول اننا نقابلها بسلبية وجمود ولا مبالاة بما تحمله من خطورة ولم نعد لها العدة رغم امكانياتنا الهائلة التي تمكننا من مواجهة هذه التحديات ويقول ان الامكانيات في الامة الاسلامية تتفاوت درجة الغنى والفقر فيها من مجتمع الى اخر وتتباين واوشكت ان تصبح وبالاعلى اصحابها الذين يجعلونها للمتعة فقط والرفاهية دون الدفاع عن المنهج والعقيدة والراية التي تعلو رءوسهم

ويوضح د . شلبي ان الاسلام لا يواجه اسرائيل فقط ولكن هناك مثلث التحدى المكون من امريكا واسرائيل والاتحاد السوفيتي وشركائهم في عداوة الاسلام والوقوف امام نهضته ويقظة ابنائه .. ونحن نفعل كل هذا ومازلنا بعيدون تماما عن المواجهة .

وللدكتور شلبي رؤية محددة في علاج الامة ونهضة ابنائها . فهو يرى ان الحرية هي اساس التقدم والشورى الحقيقية هي مبدأ من مبادىء الحكم النزيه . ويقول ان الحرية تجعل كل انسان يدبر ويتطور ويبتكر ويفكر ويغير ويبدل وينتج دون قيود ثم يخطىء ويصيب وينتج ويرى نتيجة جهده فيضاعف الانتاج ويحسنه ويتفوق فيه ثم يصل الى القمة كما حدث في الحضارة الغربية .

ويضيف عندما ياخذ الناس حريتهم كاملة تختفي الرشوة والسرقات ويعيش الناس بمبادئهم وفطرة الاسلام الخالصة الواعية ويدلل على ذلك بالعلماء المسلمين الذين يعملون فى بلاد الغرب فى مختلف العلوم ويعلو صوته .. عندما يقول اما الذين يعيشون على امجاد الحضارات الماضية لاجداد تفوقوا فنقول لهم : اين انتم منها الان ؟ وماذا اضفتم اليها من رصيد يذكر لكم ؟ ويدعم لكم عرفانكم بجميل الاجداد نريد ان نعرف ماذا عند المسلمين ليقدموه الان وماهى خطواتهم نحو الحاضر والمستقبل

ولليهود ركن خاص فى فكر الدكتور احمد شلبى فهو يرى ان اليهود لايتفقون ابدا ولايهنا لهم جوار بغير صراع او تطاحن ولن تكف احلامهم التوسعية عن السطو والاحتلال والبغى ولاسيما مع بعضهم البعض فاتباع الديانات اليهودية كتل مختلفة تغلب عليها الانانية والاطماع التوسعية الدنيوية والقرآن الكريم يقول « كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم » ويؤكد ان كراهية اليهود لاتقف عند حدود الشعوب المجاورة بل ستنتقل فيما بينهم مشتعلة وحقد بين يتفقون ويختلفون ويختلفون بسرعة والاحداث الراهنة التى نشهدها حاليا بين حكامهم هى خير دليل على ذلك ورغم اتفاق الغرب المسيحى واليهود ضد الاسلام الا ان عداواتهم الداخلية لبعضهم البعض لاتقف عند حدود - فالمسيحيون يرون انهم قتلة السيد المسيح واعدامه . فهم لايرغبون فى الاتفاق وكل مانسمعه الان لا يعدو عن كونه مناورات ومهاترات .

وبنظرة الى المستقبل : يدعو د . احمد شلبى الى ضرورة كبح جماح اليهود حتى لانتركهم متطلعين كما هم الان يمرحون ويأخذون القرارات من جانب واحد كما يشاءون . وذلك لن يتم الا بوحدة المسلمين ونهضة علومهم ورفع راية دينهم .

ويؤكد عباراته السابقة بقوله : لقد انهارت الشيوعية فى منبعها وبلادها وعلى يد زعمائها وهذا يعطينا يقينا دافعا بامكانية انهيار اكبر دولة عظمى فمنذ عشر سنوات كان الاتحاد السوفيتى يختال بقوته الذرية التى تفوق امريكا ولكنه انهار مع اتباعه ويوم ان تختص الشرائع والقيم والعقائد المترهلة قامت عليها قوة امريكا ستنهار من فورها هى ايضا ويوم ان تختفى وتضعف تنتهى معها ربيبتها المدللة اسرائيل .

وتهجير اليهود السوفيت الى اسرائيل له مغزى فى فكر د . احمد شلبى وهو استرضاء امريكا التى تفتعل المناورات الاعلامية امام العالم وتطالب بوقف الهجرة والاستيطان اليهودى فى الاراضى المحتلة ويحدد قوله بانها دعوى سوفيتية امريكية جديدة لحرب الاسلام بعد انهيار الشيوعية خاصة بعد محاولات الجمهوريات الاسلامية للاستقلال لذلك نجد ان الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة وزعمائهم يختلفون فى اشياء كثيرة ولكنهم يلتقون فى الخوف من الاسلام وقوة المسلمين .

مجدى نور الدين



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩١

تأكيدات رسمية لنقل اليهود السوفيت إلى اسرائيل عبر القاهرة

كتبت هدى مكاوى :

علمت « الشعب » أن شركة « اير سيناء » مازالت تقوم بنقل اليهود السوفيت عبر مطار القاهرة الدولى ، وأن هذه الشركة أحد فروع « مصر للطيران » التى إستخدمت هذا الاسم للتمويه ، ولتفادى تهديدات الدول العربية بمقاطعة الطيران المصرى فى حالة ثبات قيامه بنقل اليهود السوفيت المهاجرين الى ... ١٩٩١

صرح بذلك مسئول كبير بمباحث شرطة المطار أخلى مسئوليته عن هذه الجريمة ، وقال إن نقل اليهود السوفيت الى اسرائيل على الخطوط الجوية المصرية سياسة عليا لايملك إلا تنفيذها .

من ناحية أخرى صرح فهيم ريان رئيس شركة مصر للطيران لـ « الشعب » أن وزير السياحة هو المسئول عن السماح بنقل اليهود لأن هذه عملية سياسية وأن مصر للطيران لا علاقة لها بالسياسة انما تنقل الركاب من أى جنسية .

وصرح مصدر مسئول – رفض ذكر اسمه – أن هناك تعليمات تلزم شركات الطيران المصرية بالتكامل مع كافة الدول التى تنفى علاقات دبلوماسية مع مصر دون إستثناء .

كانت شركة « ايرسيناء » قد أرسلت – رداً على ما نشرناه الاسبوع الماضى – تنفى قيامها بنقل المهاجرين اليهود الى فلسطين المحتلة عبر مطار القاهرة .

المصدر : المصـــــور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٠

اليهـود السوفييت وأحلام الجنة الزائفة فى إسرائيل

كتبت : نهال الشريف

●● فى الاسبوع الماضى وقع ثانى حادث انتحار بين اليهود السوفييت فى مستعمرة « كيريات جات » فى اسرائيل ، فقد انتحر مهاجر سوفييتى يبلغ من العمر ٦٠ عاما بسبب الصعوبة التى وجدها فى التاقلم داخل المجتمع الجديد ، وفى المستعمرة نفسها انتحر شاب عمره ٣٠ عاما للاسباب نفسها ، يعكس ذلك الصدمة التى يشعر بها المهاجرون بعد ان تركوا موطنهم الاصلى فى الاتحاد السوفييتى ليعيشوا داخل اسرائيل ، وبخلاف حالتى الانتحار قام المئات من المهاجرين السوفييت بالمظاهرات امام مكتب الاستيعاب فى مستعمرة « نهاريا » وذلك احتجاجا على معاملة وزارة الاستيعاب لهم ●●

ولعل اكثر ما يسبب الضيق امام المهاجرين السوفييت الجدد ـ الذين يتوافدون فى طائرات جامبو عملاقة تقل حوالى ١٠ الاف منهم شهريا إلى اسرائيل ـ هو صعوبة العثور على عمل ومسكن مستقل خارج مراكز الاستيعاب ، الأمر الذى يصيب هؤلاء المهاجرين بالاحباط الواضح

المعروف ان القنصلية الاسرائيلية فى موسكو تصدر تاشيرات دخول لراغبى الهجرة إلى اسرائيل بمعدل يصل إلى ٢٠٠ تاشيرة كل ساعة . كما ان التوقعات الحالية تشير إلى ان عدد المهاجرين الى اسرائيل سيصل الى حوالى ١٢٠ الفا شهريا ، برغم ان اليهود السوفييت يفضلون الهجرة الى الولايات المتحدة او جنوب افريقيا او نيوزيلندا ولكنهم يتوجهون الى اسرائيل بسبب سهولة الاجراءات وبسبب الوعود البراقة التى تقدم لهم ولكن سرعان ما تتحول امال هؤلاء المهاجرين الى احباط وخيبة امل .

والمشكلات التى يواجهها هؤلاء المهاجرون هى مشكلات امام الحكومة الاسرائيلية ايضا ، واولاها توفير المساكن فقد بدا انشاء ٧٠ الف وحدة سكنية ومع ذلك يتوقع الاقتصاديون الاسرائيليون ان يصل حجم العجز فى الاسكان الى ٢٩ الف شقة بنهاية العام الحالى ، ويزيد من تعقيد المشكلة ارتفاع نسبة البطالة فى اسرائيل إلى ٩,٣٪ ، وفى مجال العلوم وحده ينتظر ان يصل الى اسرائيل خلال ٣ سنوات فقط ٦٠ الف عالم سوفييتى ولا تستطيع الجامعات الإسرائيلية ان تستوعب اكثر من ١٢٠ منهم فقط ، كذلك فقد تلقت شركات التكنولوجيا المتقدمة طلبات عمل من اكثر من ٢٠٠٠ خبير سوفييتى ولكن لا يمكن قبول اكثر من عدد قليل من هذه الطلبات المتراكمة ، حتى انه اصبح من الظواهر الشائعة ان تجد طبيبة تقوم بتقديم الشاى والقهوة فى احد المستشفيات فى انتظار تعيينها لتعمل فى مجال تخصصها وحتى تحصل على الشهادة اللازمة لذلك عليها ان تنتظر لمدة ستة شهور ، والاختيارات امام امثال هذه الطبيبة ليست افضل حالا فقد اضطر أحد علماء الفيزياء من المهاجرين الجدد لشغل وظيفة عامل نظافة فى معمل يديره احد العلماء الذين هاجروا من الاتحاد السوفييتى منذ مدة طويلة .

ومع ذلك فإن اسرائيل بالطبع ستحقق الاستفادة القصوى من كل هؤلاء المهاجرين ، وعلى عكس غالبية اليهود السوفييت الذين استقروا فى اسرائيل خلال السبعينيات ـ ١٤٥ الفا ـ فإن معظم المهاجرين الجدد لا يمتلكون المعتقدات الدينية او الايديولوجية القوية التى



تمكنهم من تحمل الحياة الشاقة في الجنة الزائفة داخل اسرائيل . اما المعتقدات السياسية فهي لم تتبلور بعد . ففي استطلاع للرأى اجرته جريدة يدعوت احرونوت على عينة من المهاجرين الجدد ايد ٢١٧ منهم الحكومة اليمينية بزعامة الليكود وأيد ٨٦ منهم حزب العمل . اما بخصوص التنازل عن جزء من الارض المحتلة في مقابل السلام فقد اعلن ٣٣٤ عن تاييدهم للمبدا .

والهجرة اليهودية المتدفقة من الاتحاد السوفييتي الى اسرائيل تشكل عبئا على الحكومة السوفييتية ايضا وذلك لان ٧٠٪ من هؤلاء المهاجرين من المتخصصين في العلوم والمجالات التكنولوجية الحديثة مما سينتج فراغا محسوسا داخل الاتحاد السوفييتي ، وربما يكون ذلك سببا وراء تاجيل إصدار قرار البرلمان السوفييتي والخاص بالهجرة ـ والذى سيبيح الهجرة لكل اليهود السوفييت تقريبا ـ الى سبتمبر القادم . وبغض النظر عن المشكلات التي يتعرض لها المهاجرون السوفييت او المشكلات التي يتعين على الحكومة الإسرائيلية ان تحلها لاستيعاب هذا الطوفان البشرى فإن الشيء المؤكد ان النتيجة الحتمية لها هي تطبيق سياسة الترانسفير ـ اى الترحيل الاجبارى والجماعي للفلسطينيين من الاراضي المحتلة ـ لتوطين



المصدر : الرأي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات · التاريخ : ٢٢ حزيران ١٩٩٠

اقـول كلمـة

ندوة الهجرة اليهودية

● عبدالرحيم عمر

تحت رعاية صاحب الجلالة الملك المعظم وبالتعاون بين رابطة الكتاب الاردنيين والمجلس القومي للثقافة العربية، تفتتح غدا في المركز الثقافي الملكي ندوة الهجرة اليهودية الى فلسطين، وتدور البحوث حول ستة محاور، الهجرة اليهودية الى فلسطين جذورها وتطورها والهجرة اليهودية الى فلسطين اليوم، واثار الهجرة على القضية الفلسطينية، والابعاد الدولية للهجرة وقضية الهجرة اليهودية وافاق النضال العربي، واخطار الهجرة اليهودية على الاردن، ويتناول هذه المحاور عشرات الباحثين القادمين من الوطن المحتل وبقية الاقطار العربية بالاضافة الى الباحثين الاردنيين.

واذا كان موضوع تهجير اليهود من شتى بقاع الارض الى فلسطين احد الاعمدة الاساسية التي قام عليها المشروع الصهيوني، فان الظروف الاقليمية والدولية التي تحيط بارتفاع مد الهجرة هذه الايام، تطرح علينا سؤالا مصيريا كبيرا هو: ما الذي يحدث في منطقتنا، بل ما الذي يحدث في عالمنا؟ لقد عرفنا امواج الهجرة العالية في ظروف عالمية محفوفة بالمخاطر، حافلة بالنذر المشؤومة التي تحيط بمصير العالم، اذ كانت اولى موجات الهجرة اليهودية الى فلسطين، مرتبطة بظروف النضج العرقي والبيئة السياسية الدولية التي مهدت الطريق في السنوات الاخيرة من القرن الماضي وفي مطلع هذا القرن مهدت الطريق امام النازية والفاشية على الرغم من ان الحدث المباشر الذي نسبت اليه اسباب الهجرة كان ظهور موجات اللاسامية في ارجاء متفرقة من اوروبا.

اما الموجات الاخرى المتعاقبة من الهجرة اليهودية المكثفة الى فلسطين فقد حدثت خلال الحرب العالمية الثانية التي اثارتها التحديات الفاشية والنازية لحضارة العصر وتقاليده المدنية والسياسية والتي لم تنته الا باستعمال اول قنبلة نووية عرفها التاريخ.

واليوم تحدث الموجة الجديدة من الهجرة اليهودية المكثفة الى فلسطين وسببها الظاهري شبيه بسلفه من حيث كونه ظاهريا فقط وهو الخلخلة السياسية والقومية التي يشهدها عالم اليوم نتيجة لتطبيق "البروسترويكا" في الاتحاد السوفياتي وبلدان اوروبا الشرقية لكنها تتم في ظرف تحاول فيه اسرائيل القائمة هي ايضا على نظرية عرقية هي النظرية الصهيونية التي تحمل في طياتها الكثير من ردود الفعل العرقية على النظريات العرقية التي نشأت في بيئاتها وهي النازية والفاشية وتحدث ايضا في ظل تحديات للعرب وتهديدات لمصيرهم لم يسبق لها مثيل من قبل، هذا على الصعيد الاقليمي، اما على الصعيد العالمي فان هذه الهجرة تتم تحت مظلة امريكا السياسية والمالية، وفي ظروف دولية لا يقف تحدي امريكا فيها للعرب وحدهم بل هي تتحدى العالم كله وتحاول ان تبسط عليه مظلتها الامبريالية مستهترة بكل القوى الروحية والمادية المعاصرة الاخرى، وماضية في تنفيذ مخططاتها لاحتلال الفضاء لتحويله هو ايضا الى قواعد عسكرية تستطيع منها ان تحكم السيطرة على هذا الكوكب الارضي المهدد بحرب تكون بدايتها، ربما السلاح النووي الذي انتهت به الحرب العالمية الثانية.



المصدر : المترس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٠

اليهود بين الهجرة والنزوح

■ نشرت لجنة الهجرة التابعة للكنيست (البرلمان الاسرائيلي) بعض الارقام المتعلقة باعداد الاسرائيليين الذين يغادرون الكيان الصهيوني دون رجعة. وجاء في تقرير اللجنة ان عدد الذين هاجروا من الكيان الصهيوني عام ١٩٨٩ قد بلغ ١٤ الفا، وان حوالي ثلثي هؤلاء المهاجرين تتراوح اعمارهم بين ٢١ و٢٢ عاما، وان من بينهم عدد كبير من العلماء والاكاديميين. واضاف التقرير ان عشرة بالمئة من الاسرائيليين يعيشون في الخارج، الامر الذي يثير مخاوف من حدوث استنزاف للشبان بالاضافة الى استنزاف العقول.

قبل الدخول في الحديث عن مدلولات ومستتبعات هذا الخبر، نود ان نشير الى ان المؤسسة الصهيونية تتعامل مع الموضوع الديمغرافي بنفس كيفية تعاملها مع الموضوع العسكري، اي ان كل الاخبار والارقام والتعليقات الرسمية بشانه تخضع لرقابة خاصة ... الامر الذي يعني ان رقم ١٤ الف مهاجر خضع للرقابة. ونشر هذا الرقم واخفي الرقم الحقيقي، حتى لا تتاثر معنويات المستوطنين الصهاينة في فلسطين المحتلة، او اليهود الذين يفكرون بالهجرة الى فلسطين المحتلة، او المنظمات والجمعيات التي تهتم بموضوع المهاجرين اليهود .. الخ ومعنى ذلك ان (١٤ الفا) ليست الا جزءا من حجم الهجرة اليهودية من فلسطين المحتلة الى الخارج.

ولا نريد ان نُفصل في اسباب ومسببات هذه الهجرة المعاكسة، ذلك انه اصبح واضحا لكل متتبع ان هناك ازمة اقتصادية مستفحلة في الكيان الصهيوني، وان هناك ازمات اجتماعية، وان هناك تشققات في بنية الكيان الصهيوني السياسية والايديولوجية، وان هناك شعورا بالخوف او عدم الاطمئنان لا على حياة الفرد الصهيوني بل ولا على وجود الكيان نفسه ... ومن الطبيعي ان ينتكس كل ذلك على نفسية المستوطن الصهيوني ويدفعه الى النزوح.

كما اننا لسنا بحاجة الى اقامة الدليل على العلاقة بين هذا النزوح عن الكيان الصهيوني وبين الحرب الشرسة التي تخوضها الصهيونية وحماتها في الولايات المتحدة الامريكية لتامين تهجير اعداد كبيرة من يهود الاتحاد السوفييتي واثيوبيا وغيرها من دول العالم الى فلسطين المحتلة، لتعويض هؤلاء النازحين، ولتعويض النقص في الالة الحربية الصهيونية، ولتعويض الايدي العاملة الفلسطينية التي توقفت جزئيا او كليا عن العمل في المؤسسات الاسرائيلية، واخيرا لموازنة الزيادة السكانية الفلسطينية الهائلة التي ستجعل عدد الفلسطينيين قريبا يفوق عدد الاسرائيليين. ما نود التاكيد عليه هو ان هؤلاء النازحين الاسرائيليين كلهم في سن الشباب، وان غالبيتهم من العلماء والاكاديميين، اي انهم من الفئة الحية في الالة الاسرائيلية الفاعلة والمؤثرة، وان نزوح اي منهم يريح الثورة الفلسطينية والامة العربية من عبء كبير يشكله بقاؤهم في فلسطين المحتلة، عبء مادي وعبء نفسي وعبء بشري.

وبامكان الامة العربية ان تلعب دورا هاما في موضوع النزوح الاسرائيلي هذا. فاذا علمنا ان حوالي ثلثي سكان الكيان الصهيوني هم من (السفارديم) اي اليهود الشرقيين، فان اي خطوة من شانها قبول عودة يهود البلاد العربية الى مواطنهم الاصلية وتذليل الصعوبات التي تحول دون ذلك، يجعل اعدادا كبيرة منهم يعودون - خاصة وان الكثيرين ابدوا هذه الرغبة، وان اخرين يفكرون بذلك ويمنعهم من التنفيذ خوفهم من ان لا تقبلهم بلادهم الاصلية، او توقعهم لصعوبات كبيرة اذا عادوا. بالاضافة الى هذا الدور، تستطيع الامة العربية أن تساهم في تصعيد هذا النزوح الاسرائيلي بتعميق الاسباب التي تدعو الاسرائيليين الى النزوح، وذلك بتقديم الدعم الكافي للشعب الفلسطيني لتعزيز صموده وتصعيد انتفاضته التي تقف وراء كل الازمات التي يعاني منها الكيان الصهيوني وتدفع المستوطنين الصهاينة الى النزوح.

فاذا كان كل مهاجر جديد الى الكيان الصهيوني يعطيه قوة جديدة لترسيخ وجوده، فان كل نازح عن الكيان الصهيوني يضعف من قوته ويضعف من امكانية بقائه.

المصدر : التضامن

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٠

متابعات

مشكلة الهجرة السوفياتية الى اسرائيل تجدد النزاع المسلح في الشرق الاوسط

الحرب التي لا يريدها أحد



تقرير خاص بـ «التضامن» من الفاينانشيال تايمز كتبه هيو كارينغي وطوني ووكر:

العراق:

الجنود	مليون* ٨٥٠ الف **
الدبابات	٥,٥٣٠ (ت)
الطائرات	٥١٣

التعداد ١٧,٨ مليون نسمة.

سوريا:

الجنود	*٤٠٤,٠٠٠ **٤٠٠,٠٠٠
الدبابات	٤,٠٥٠
الطائرات	٦٠٩

التعداد ١١,٧ مليون.

ليبيا:

الجنود	*٨٥,٠٠٠ **٤٠,٠٠٠
الدبابات	١,٩٨٠
الطائرات	٥٣١

التعداد ٤,٣ مليون.

السعودية:

الجنود	*٦٥,٧٠٠ —
الدبابات	٥٥٠
الطائرات	١٧٩

التعدد ١٣,٤ مليون.

الاردن:

الجنود	*٨٥,٢٥٠ **٣٥,٠٠٠
الدبابات	١,١٣١ (ت)
الطائرات	١٣٥

التعداد ٣,١ مليون.

اسرائيل:

الجنود	*١٤١,٠٠٠ **٥٠٤,٠٠٠
الدبابات	٣,٧٩٤
الطائرات	٧٥٣

التعداد: ٤,٥ مليون.

* القوات الفعالة.
** الاحتياطي
(ت) تقدير

ميزان التوازن العسكري في الشرق الاوسط



من المعهود ان الرئيس المصري حسني مبارك هو رجل حذر وحريص، وليس من اسلوبه المبالغة او المزايدة. ولذلك فهو حينما حذر هذا الاسبوع من احتمال وقوع حرب جديدة في الشرق الاوسط فانه لفت انظار العالم باسره. وطبقا للتصريحات المصرية الرفيعة فان «الهجرة المستمرة من اليهود السوفيات الى اسرائيل تهدد بان تضع المنطقة باسرها على حافة مواجهة دموية جديدة». وهذا القلق المصري ليس الا صدى مخاوف الحرب التي تعم المنطقة باسرها.

ويرى الكثير من المراقبين ان العرب واليهود يقتربون رويداً من مواجهة اخرى، فالتطورات الحالية في المنطقة تشبه الى حد كبير المراحل التي سبقت الحروب السابقة. ولعل اجراس الخطر تدق برنين اعلى هذه المرة نظرا للمخاض التي تمر به المناطق العربية المحتلة في الضفة الغربية وقطاع اسيا، خصوصا بعد مصرع الفلسطينيين السبعة برصاص قاتل اسرائيلي. ولعل الحديث عن الحرب المقبلة يبدو عاليا هذه المرة داخل اسرائيل، وذلك لعدة عوامل منها الهجرة السوفياتية واستمرار الانتفاضة التي مر عليها ٣٠ شهرا بلا هوادة.

ومما يزيد الامور تدهوراً، فان توقعات المعتدلين العرب باحراز بعض التقدم في محادثات السلام انهارت بسبب موقف وتشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة. ويقول تحسين بشير، الذي كان متحدثا رسميا للرئيسين السابقين جمال عبدالناصر وانور السادات، «في حالة انعدام وجود محادثات سلام، فليس هناك من صمام امان لامتصاص الاحباط والغضب، وهذا بدوره يؤدي الى تسلط المتطرفين».

والمؤكد ان ايا من الطرفين لا يسعى الى الحرب، ولكن الخوف هو ان تؤدي التصريحات المتشددة من الجانبين، كما حدث في الماضي، الى نشوب الحرب. ولعل الضغوط التي تواجهها المنطقة في الوقت الحاضر تشبه الى حد بعيد تلك المراحل التي سبقت عام ١٩٤٨ حينما نشات الدولة اليهودية على ركام الحرب، وعام ١٩٦٧، حينما توسعت باحتلال الاراضي العربية. وهناك نوع من الاستيعاب العربي بان اسرائيل تمضي في تنفيذ المرحلة الثانية من مخططها العدواني لتثبيت قبضتها على الاراضي المحتلة.

ويقول محمود رياض الذي عمل كوزير خارجية للرئيس عبدالناصر: «نحن نعيش في المرحلة نفسها، والقصة نفسها، والاحداث نفسها عام ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨».

وعلى النقيض يرى الاسرائيليون ان الصرخة العربية الرافضة للهجرة اليهودية تعكس الرفض العربي لقبول وجود اسرائيل في المنطقة.

ويقول جوزيف الفير نائب رئيس مركز يافي للدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب، ان بقايا الامل العربي بهزيمة اسرائيل يتركز على السلاح «الديموغرافي»، وهي فكرة ان فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة يتكاثر عددهم بنسبة اكبر من اليهود. «ولان هذا الامل انتهى الان فان حدة الغضب والحنق، وهذا يفسر التفكير العربي في امكانية العودة الى الخيار العسكري».

وليس هناك اي شك من الاحباط والغضب العربي من مسالة الهجرة اليهودية السوفياتية الى اسرائيل. وقد بلور هذا الغضب الرئيس العراقي صدام حسين، والذي، منذ انتهاء حرب الخليج عام ١٩٨٨، اصبح واحدا من اكبر الشخصيات قوة في الشرق الاوسط. ومثل ناصر منذ ربع قرن، فهو يطمح الى الوحدة العربية، ولكنه بعكس ناصر، لديه جيش قوي مُختبر والعديد من انواع الاسلحة الحديثة. وتهديده الاخير باحراق نصف اسرائيل اذا ما اعتدت على العراق ارهب الاسرائيليين، كما انه لمس قلب الشارع العربي.

ففي شوارع العاصمة الاردنية عمان انطلقت الجماهير مزغردة ومرددة «اسمع اسمع يا صدام، صوت الشعب العربي وراك». وهذه الحماسة تعد تحذيرا للزعماء العرب «المعتدلين»، بان موجة جديدة من السخط وعدم الرضى تعم المنطقة العربية.

وتعد المشكلة الفلسطينية مسالة واحدة ضمن العديد من القضايا المتقاطعة والمتطاحنة في الشرق الاوسط فالضغوط الاقتصادية الهائلة التي يغذيها الانفجار السكاني من المغرب حتى سوريا، والتطرف الديني المصبوغ بمعاداة اميركا، مثلما في مصر، والاحباط من انعدام فرص التوظيف، وعزل الجماهير عن المشاركة السياسية. كل هذا يهدد بتغييرات مفاجئة في المنطقة.

ويقول استاذ الاجتماع في الجامعة الاميركية بالقاهرة الدكتور سعد الدين ابراهيم، ان اجتماع كل هذه العناصر يجعل الشعوب متحفزة، وان الموقف سوف يكون من الصعب التحكم فيه مع غياب خطوات حاسمة مثل التقدم الملموس نحو السلام والذي يوقف هذا التدهور. والموقف الان مثل الماساة الاغريقية، فالكل يعرفون ان العواقب وخيمة.. ولكن هذه المنطقة لها تاريخها في الدخول الى حروب لا يريدها احد.

ويزيد الامور تعقيدا الانقسام الموجود داخل اسرائيل حول معالجة المسالة الفلسطينية. ونظرا للتحكم الذي يتمتع به اسحاق شامير في حكومته الجديدة، وموقفه الرافض للشروط الاميركية لبداية حوار مع الفلسطينيين، فليس من المتوقع احراز اي تقدم نحو محادثات السلام. وبدلا من ذلك فان شامير يصعّد من جهوده لتوطين اليهود في المناطق المحتلة، كما ان حكومته تعتمد على دعم الاقليات الدينية المتعصبة.



ومع كل الجهود الاميركية والتصريحات الرنانة حول مخاطر توطين اليهود في الاراضي العربية المحتلة، فان الادارة الاميركية تبدو عاجزة عن فرض اية ضغوط على اسرائيل. بل ان العرب يوجهون اللوم الى الولايات المتحدة لانها تدعم الهجرة السوفياتية اليهودية الى اسرائيل بمساعدات لهذا الغرض وحده تبلغ ٤٠٠ مليون دولار.

ومع هذه الخلفية فان العديد من المراقبين العرب يرون ان الحل العسكري هو الوحيد القادر على مواجهة واستيعاب الخطر الاسرائيلي المحدق بأمن الدول المحيطة بها. واحد امثلة هذا الخطر تعهد الجناح اليميني الاسرائيلي بتحويل الاردن الى فلسطين، وبطرد الشعب العربي في الضفة الغربية الى الشرق عبر نهر الاردن.

ويرى وزير الخارجية المصري السابق اسماعيل فهمي ان المسالة الحيوية في الوقت الراهن هي استعادة التوازن العسكري مع اسرائيل وان على العرب التوقف عن الكلام وبداية العمل لانهاء الفجوة الاستراتيجية بينهم وبين اسرائيل. واضاف ان التعاون مسالة حتمية لاقتناء التكنولوجيا والسلاح اللازمين لتجنب الحرب مع اسرائيل، والسلام مع اسرائيل من موقع القوة لا الضعف.

ولكن هذه التصريحات تقلق المعتدلين الذين يقولون انه من السهل الانزلاق الى الحرب بالتصريحات المتشددة تماما كما حدث عام ١٩٦٧. ومن المؤكد ان نشوب الحرب الان سوف تكون له عواقب خطيرة، فميزان القوى مازال يميل بشدة لصالح اسرائيل، بترسانة مختبرة وفعالة وردع نووي. كما ان الحديث عن احياء الجبهة الشرقية المكونة من الاردن وسوريا والعراق، وهي الجبهة التي ترهبها اسرائيل، لا يعدو كونه بمثابة حلم في الوقت الحاضر، وذلك بسبب الخلاف القائم بين سوريا والعراق. وبينما تأخذ اسرائيل على محمل الجد التهديد العراقي باحراق نصفها بالكيماوي المزدوج فان القوة التدميرية الكبرى للبلدين معا تكفي لان تكون رادعا - إلا اذا ما قررا الدمار المتبادل.

كما ان هناك فوارق كبيرة بين الموقف الحالي، والموقف عام ١٩٦٧ . فاسرائيل لديها الان معاهدة سلام مع مصر، كما ان القبول بالواقع وبوجود اسرائيل موجود على رغم انه غير معلن من الدول العربية ومعلن من قبل منظمة التحرير الفلسطينية التي تمثل القضية الفلسطينية. ايضا فان التحولات الجذرية التي طرات على اوروبا الشرقية تسحب الدعم الشرقي الكامل للدول العربية والذي كان مضمونا في الحروب السابقة.

وخلال الشهور الاخيرة ارسلت اسرائيل اشاراتها عبر مصر وقنوات اخرى الى العراق تؤكد له فيها عدم النية على القيام باي عمل عدواني. ومع ذلك فان انتشار اسلحة الدمار الشاملة لا يساعد على الاستقرار في المنطقة. فالعراق لديه الان القدرة على ضرب قلب اسرائيل بانواع مختلفة من الصواريخ التي ليس هناك من دفاع فعال ضدها. كما ان حربا بالصواريخ بين العراق واسرائيل كتلك التي نشبت بين العراق وايران، سوف تكون خسائرها باهظة لاسرائيل حيث التجمعات السكنية فيها كثيفة ومحددة.

والاعتقاد السائد هو ان العراق يحتاج لعدة سنوات حتى يتسنى له اقتناء الاسلحة النووية، ولكن اسلحته الكيماوية وصواريخه بعيدة المدى تعد تهديدا كبيرا.

وحينما يتحدث المعلقون العرب عن تحقيق متوازن الردع، مع اسرائيل في المنطقة من اجل السلام، فان المخاوف تزداد من استغلال هذا الهدف العقلاني. ويقول جهاد عودة من مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، ان تطبيق استراتيجية توازن الردع يعتمد على الكثير من العقلانية، ولكن هذا قد يكون مشكلة في المنطقة. فاذا ما وجد العرب قوة الردع في ايديهم، فقد يستخدمونها يوما ما. والردع هنا لعبة خطرة.

والمؤكد ان الخطر من تجدد الاضطراب والنزاع في المنطقة سوف يستمر طالما ان السؤال الاساسي والذي هو مستقبل المناطق المحتلة، يبقى بلا اجابة مقنعة. وهذا بدوره يعتمد على الحكومة الاسرائيلية الجديدة، وعلى الانشقاق داخل اسرائيل والذي يشل قدرتها على الحركة منذ ٢٠ عاما.

اجراءات للحد من هجرة اليهود السوفيت عبر مطار القاهرة

كتبت هدى مكاوى

صرح مصدر مسئول بمباحث مطار القاهرة الجوى ان اليهود المسافرين من الاتحاد السوفيتي الى اسرائيل عبر القاهرة يدخلون البلاد على انهم سياح وقد بدأت الادارة التنبيه الى ذلك واتخاذ اجراءات بالزامهم بالحصول على التأشيرة من السفارة المصرية بالاتحاد السوفيتي وقد ادى هذا الاجراء الى تقليص عدد المسافرين من اليهود السوفيت الى حوالى (١٦) راكبا اسبوعيا الا انه لم يتم المنع تماما حيث تجيز اتفاقية كامب ديفيد السفر للسياحة .



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ يوليو ١٩٩٠

تحليلات خاطئة !

عدنا الى التحليلات الخاطئة التي تحاول التهوين من أخطار هجرة اليهود السوفيت الى فلسطين المحتلة .. والتي تبالغ فتدعي أنها تهدد استقرار اسرائيل وأمنها قبل أن تهدد الدول العربية .

لقد ظهرت في الصحف العربية في الفترة الاخيرة عدة تحليلات بهذا المعنى وكلها تحليلات تتجاوز حقيقة مهمة هي ان الازمة الناتجة عن هجرة اليهود السوفيت ستحلها اسرائيل بشن حرب جديدة .

واستقراء التاريخ يدل على ان اسرائيل شنت حربي ١٩٥٦ و ١٩٦٧ للخلاص من ازمات سياسية واقتصادية عنيفة كانت تعاني منها حتى لاتؤدي تلك الازمات الى انهيار المجتمع الاسرائيلي .

ولا يحتاج الامر توطينهم في الارض المحتلة عام ١٩٦٧ ليشكلوا خطرا على العرب ان مجرد توطينهم داخل الارض المحتلة عام ١٩٤٨ يكفي لتشكيل الخطر علينا وعموما فهذه التحليلات الخاطئة تكون للاسف مأخوذة من مصادر معروفة بتأييدها لاسرائيل فيجب ان ننقلها بحذر ومراجعة .

عربي اصيل



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٠

١٦٥ ألف يهودى سوفييتى يصلون لاسرائيل خلال العام الحالى

مجلس الوزراء الاسرائيلى يمنح شارون سلطات استثنائية لتكثيف عمليات الاستيطان

«النفى الداخلى» .. عقوبة اسرائيلية جديدة ضد قادة الانتفاضة

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء :

اعلن اورى جوردن رئيس دائرة الهجرة والاستيعاب بالوكالة اليهودية ان عدد المهاجرين اليهود لاسرائيل خلال النصف الاول من عام ١٩٩٠ بلغ ٥٩ الف مهاجر من بينهم ٤٨ الفا من الاتحاد السوفيتى وحده . واضاف جوردون ان ١٠ آلاف و٦٤٢ مهاجرا يهوديا قد وصلوا لاسرائيل فى الشهر الماضى فقط بينهم ٩ آلاف من الاتحاد السوفيتى والبقية من مختلف دول العالم .

وذكر راديو اسرائيل ان مجلس الوزراء الاسرائيلى اقر فى اجتماع عقده امس المقترحات التى تقدم بها ارييل شارون وزير البناء والاسكان لاستخدام « انظمة الطوارئ » فى التعجيل ببناء المساكن للمستوطنين الجدد واستيراد ٣ الاف وحدة سكنية سابقة التجهيزة لاقامتها فى ٧ مواقع . ويعكس القرار الجديد عزم الحكومة الاسرائيلية على تكثيف عمليات الاستيطان ومصادرة المزيد من الاراضى العربية . واكد المسئولون بوكالة الهجرة اليهودية انه من المتوقع وصول ١٦٥ الف يهودى سوفييتى للاستيطان فى اسرائيل بحلول نهاية العام الحالى .. مما يشير الى ان معدلات الهجرة الى اسرائيل سوف تتضاعف خلال الشهور السنة القادمة .



شارون

وفى نفس الوقت واصلت سلطات الاحتلال الاسرائيلى امس ممارساتها القمعية ضد الفلسطينيين فى الاراضى العربية المحتلة . وذكرت صحيفة « هاارتس » الاسرائيلية ان سلطات الاحتلال بدأت فى تطبيق عقوبة جديدة ضد قادة الانتفاضة الفلسطينية تتمثل فى ابعادهم عن مناطق اقامتهم الى مناطق اخرى بدون عائلاتهم حيث يعيشون تحت مراقبة مستمرة من سلطات الاحتلال ولا يسمح لهم بالعودة الى بيوتهم او ذويهم .. وقد وصف المراقبون هذه العقوبة بأنها احد اشكال « النفى الداخلى » لابطال الانتفاضة . كما قررت السلطات الاسرائيلية هدم خمسة منازل فى خان يونس بحجة ان اصحابها المعتقلين منذ حوالى ٨ شهور قد اشتركوا فى قتل اشخاص متعاونين مع سلطات الاحتلال . وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية « وفا » فى تونس ان سلطات الاحتلال فصلت ١٨٠ مدرسا فلسطينيا فى الضفة الغربية

ومن جهة اخرى واصل جان كلود ايميه مبعوث السكرتير العام للامم المتحدة امس مهمته فى الاراضى العربية المحتلة . وذكر راديو اسرائيل ان المبعوث الدولى التقى فى اطار هذه المهمة مع عدد من ممثلى حركات حقوق الانسان وحركات السلام الاسرائيلية المعارضة الذين اعربوا عن تأييده لمطالب الفلسطينيين بضرورة منحهم « حماية دولية » فى اعقاب قرار موشى ارينز وزير الدفاع الاسرائيلى بتشكيل مليشيات مدنية اسرائيلية وتسليح المستوطنين اليهود مما سيؤدى الى تفاقم المواجهات بين هؤلاء المسلحين والمواطنين الفلسطينيين العزل من السلاح .



المصدر : الأهـــرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ يوليـــو ١٩٩٠

اليهود السوفييت والتكنولوجيا الإسرائيلية

يتعين الا يقتصر الحديث عن الآثار المترتبة على هجرة« اليهود السوفيت» الى اسرائيل فى اطار التوسع الاستيطاني بالنظر الى السياسة الاسرائيلية الرامية الى توطين هؤلاء المهاجرين فى المستوطنات المقامة فى الارض المحتلة بعد عام ١٩٦٧ او فى نطاق محاولاتها زيادة« الكثافة البشرية» من العناصر غير العربية .

حيث ان الاهداف التي تسعى اسرائيل الى تحقيقها من خلال هذه الهجرة الجماعية تتجاوز ذلك بكثير حيث تهدف الى تعميق وتعزيز التقدم التكنولوجي فيها عن طريق جهود العلماء المهاجرين اليها .

وبما يضيف الى المكاسب التي تحققها بالفعل من خلال تعاونها مع الولايات المتحدة فى اطار اتفاقيات التعاون الفنى والتكنولوجى بين الجانبين .

هذا يعنى فى« الامد الطويل» زيادة القدرات العلمية والتكنولوجية الاسرائيلية .. وبما يخدم المزيد من الاطماع التوسعية والطموحات الجامحة على حساب شعب فلسطين بل والمنطقة العربية بأكملها .

فما هى التصورات وما هو الواقع فيما يتعلق بدور الهجرة اليهودية السوفيتية بالنسبة للتكنولوجيا الاسرائيلية ؟

الاجابة على هذا التساؤل تقتضى العودة الى الوراء وبالتحديد الى عام ١٩٤٨ ـ ١٩٥٢ حيث يرى العديد من الكتاب الاسرائيليين ان« تل ابيب» تعيش ذات الظروف التى اطاحت بها خلال الفترة المذكورة والتى شهدت الهجرة الضخمة اليها .

حيث ان الهجرة الاولى تطلبت برامج اقتصادية طموحة وشاملة .وهذا ما يطالب به الاقتصاديون فى الفترة الراهنة .

الا ان الظروف فى الوقت الراهن تبدو مختلفة عما كانت عليه خلال فترة عام ٤٨ ـ ١٩٥٢ حيث تعانى تل ابيب من اختلال فى ميزان المدفوعات يقدر بخمسة مليارات دولار فى غير صالحها كما ان التركيز على« الاسكان» فيما يتعلق باستيعاب اليهود السوفيت المهاجرين اغفل من اعتباره خلق فرص العمل الكافية وبخاصة فى قطاع التصنيع .

وننتقل بعد ذلك الى الاسلوب الامثل من وجهة نظر الاسرائيليين لاستيعاب هذه الهجرة المتدفقة ؟ يتمثل هذا الاسلوب فى زيادة معدل النمو فى قطاع التصنيع وبخاصة فى مجال« الصناعة العلمية» ونظرا لتمتع اسرائيل بميزة نسبية فى هذا المجال .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٠

فطبقا للارقام المتاحة فى هذا الصدد ارتفعت قيمة الصادرات الاسرائيلية من المنتجات التكنولوجية المتقدمة من اربعمائة الف دولار فى عام ١٩٧٥ الى ١,٦ مليار دولار فى عام ١٩٨٢ ، ٢,٨ مليار دولار فى عام ١٩٨٧ .

ولكن تقلص هذا الاتجاه التصاعدي فى السنوات الاخيرة وذلك نتيجة لخفض الحكومة الاسرائيلية لمخصصات الابحاث العلمية فى الجامعات .

الا انه فى ذات الوقت مازالت الحكومة تساهم بنسبة خمسين فى المائة فى نفقات الابحاث والتطوير التى تقوم بها الشركات الصناعية . كما انها تغطى نسبة ثلاثين فى المائة من تكلفة دراسات الجدوى المتعلقة بتحويل « الابتكار او الاختراع » من المرحلة المعملية الى مرحلة منتج صناعى .

وفيما يتعلق بالجهات المختلفة التى تساهم فى تطوير الابحاث العلمية وتمويلها الى صورة منتج صناعى فتتمثل فى كل من :

- وزارة الصناعة
- وزارة الدفاع
- وزارة الطاقة
- المؤسسة الامريكية الاسرائيلية للابحاث والتطوير الصناعى

وقد قدرت المصادر الاسرائيلية ميزانية الانفاق على الابحاث والتطوير الصناعى بحوالى ٣٥٠ مليون دولار سنويا وتوقعت ان يتم التوسع فى هذا الانفاق بما يعادل ثلاثين فى المائة فقط حيث يوجد حد اقصى لا يمكن تجاوزه ويتمثل فى عدد « الافكار العلمية التى يمكن استثمارها فى صورة صناعية اقتصادية .

وبالنسبة لتوقعات المستقبل نجد ان المصادر الاسرائيلية تشير الى ضرورة زيادة الانفاق فى مجال « البحث العلمى » وبما يعوض الاستقطاعات التى تعرضت لها ميزانية هذا البحث خلال السبعينات والثمانينات .

وقد قسم البروفسير « جاك جروس » من الجامعة العبرية المراحل الثلاث الخاصة « بالصناعة العلمية » الا وهى :

١ ـ مرحلة الابحاث
٢ ـ مرحلة التطوير
٣ ـ الاستثمار فى مجال التطبيق الصناعى

وبالنسبة للمرحلة الاولى فانها تعتمد بصفة اساسية على اموال المنح والتبرعات سواء من مصادر حكومية او اهلية .

اما المرحلة الثانية فلها طبيعة « المضاربات » حيث ان العديد من الافكار التى تتولد فى المعامل قد تتحول الا لا شيء فى نطاق التطبيق العملى وهذا يعنى تطلب قدر ضخم من « رأس المال » المغامر وقد وصف الاستاذ الاسرائيلى هذا النوع من « التمويل » بانه نادر فى اسرائيل .

ولهذا طالب الحكومة بضرورة المساهمة ليس فقط فى زيادة التمويل المخصص لبند البحث والتطوير ولكن ايضا فى مجال التطبيق العملى وبحيث تتحمل جزءا من تكلفة الانتقال من مرحلة المعمل الى التطبيق العملى .

وفيما يتعلق بالمرحلة الثالثة فهى معروفة حيث تتعلق بمرحلة الانتاج على الصعيد الاقتصادى .

وفيما يتعلق بموقف الحكومة الاسرائيلية من الانفاق فى مجال « البحث والتطوير » فسوف نجد انه على الرغم من الانتقادات التى توجه الى هذا الانفاق الا ان « تل ابيب » تسعى الى صياغة العديد من الخيارات التى تمكنها من زيادة انفاقها فى مجال البحث العلمى والتكنولوجى .

وفى هذا الصدد سوف نجد :

أولا : قامت الحكومة الاسرائيلية بالفعل بانشاء صندوق خاص لتمويل الاستثمارات فى مجال الابحاث والتطوير . وسوف يتم تسجيل اسهم هذا الصندوق فى بورصة الاوراق المالية ومن ثم فان « القيمة المادية » للمشاركة فيه سوف تستنزل من ضريبة الارباح الرأسمالية .

وتنصرف الصيغة التنظيمية لهذا الصندوق الى ضمان الحكومة للعائد على هذه الاسهم او السندات ايا كانت الصيغة القانونية لها وذلك بصفة جزئية وبالتالى فى حالة تعرض هذه الاسهم او السندات لخسائر مالية لفترة سبعة اعوام متتالية وهو ما يتوقع حدوثه بالنسبة للمشروعات ذات المخاطرة المرتفعة فان الحكومة تقوم برد نسبة ثمانين فى المائة من القيمة الاسمية لسعر الاصدار .

ثانيا : يتم فى الوقت الراهن خصم مخصصات « الابحاث والتطوير » من الدخل الخاضع للضريبة الا ان هناك وجهة نظر ترى ان المشروعات القادرة على هذا الانفاق وبالتالى الاستفادة من الاعفاء لا تصل الى نسبة الخمسين فى المائة التى استقطعتها الحكومة الاسرائيلية من ميزانية المنح الخاصة بالبحث العلمى .

ثالثا : هناك وجهة نظر تطالب باعادة تقسيم العائد على التطبيق العملى لابتكار او اقتراح معين حيث ان نسبة الثلث منه تذهب حاليا الى المؤسسة او الجهة المشرفة على هذا الابتكار اما الثلث الثانى فيذهب الى المعمل الذى يتم فيه التطبيق .

وبالنسبة للشخص مكتشف البحث والتطبيق فيحصل على نسبة الثلث الاخيرة .

وهذه العوائد تخضع للضريبة قبل توزيعها ومن ثم تطالب وجهة النظر المذكورة بضرورة اعادة النظر فى المعاملة الضريبية لهذه العوائد .

رابعا : وينصرف رأى اخر الى عدم اقتصار فى المحاسبة الضريبية على العام المتحقق فيه ايرادات وعائدات عن التطبيق العملى لابتكار معين . بل يتعين ان يمتد الى جميع السنوات التى استغرقت فى مجال البحث وحتى مرحلة التطبيق الفعلى آخذة فى الاعتبار ما انفق من نفقات وليس مجرد ما تحقق فى الحساب الختامى للارباح والخسائر خلال عام .

وفى النهاية .. تتجمع الآراء ووجهات النظر المختلفة حول قضية اليهود السوفيت والبحث العلمى فى اسرائيل لتشير الى ان التحدى الاساسى الذى يواجه « تل ابيب » يتمثل فى توفير فرص العمل الملائمة لاستيعاب هذه القدرات العلمية النازحة الى اسرائيل حيث ان ضياع مثل هذه الفرصة سوف تدفع ثمنه الأجيال القادمة .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣ يوليــــو ١٩٩٠

مسلسل الانكار !

يبدو ان تنصل اسرائيل من توطين اليهود الوافدين الجدد في الارض المحتلة هو امر متفق عليه في وزارة شامير الجديدة .. إن المرء لا يملك إلا الاحساس بان هناك خطة مقصودة وضعتها هذه الحكومة لتحسين صورتها امام المجتمع الدولي ، رغم انها توزع الادوار وتغير التصديات وتبدل المواقف تكتيكيا بقصد الحبكة .

فبعد تصريحات شارون ، الذي اشتهر بانه ملك الاغتصاب والتوطين ، انبرى شامير نفسه ، وهو لا يقل عنه غلوا ، يردد نغمة التهدئة ذاتها ويؤكد ان الاستيطان الجديد لن يكون في الارض المحتلة وانه لن يتجاوز « الخط الاخضر » الفاصل بين حدود ما قبل ٦٧ وما بعدها . حقيقة انه تراجع عن ذلك لكن في التصريحات العلنية وليس في الرسائل المكتوبة .

فقد بعث شامير برسالتين بهذا المعنى الى الرئيس السوفيتي جورباتشوف والى زعماء المجموعة الاوروبية بمناسبة قمتها في دبلن . اي انه لوضح اتجاهاته « السلمية » بذلك لاوروبا . وتأتي مبادرته هذه لان الاتحاد السوفيتي والدول الغربية الاوروبية كانت بالجملة اكثر انتقادا لاسرائيل واشد دعوة لها بالبعد عن التوطين في الضفة وغزة ، حتى اصبحت اسرائيل تخشى « مراجعات » فعلية لسياسات هذه الدول إزاءها ، وبالاخص ، بالنسبة لموسكو ، لاحتمالات تقييد هجرة اليهود السوفيت إذا لم تلتزم اسرائيل بشرط الابتعاد عن الارض المحتلة في استيعاب الوافدين . ويبقى التعامل مع امريكا رهنا بمبادلات الاستفسارات فيها بمحاولات انتزاع الاراضي العربية من ملاكها ، بالذهب او بالسيف ! !

لكن يبقى سؤال ملح هو اين تذهب الملايين المتوقعة على مدى السنوات القادمة إذا ضاقت بها الرقعات المحددة ؟ وما لم تعمل اسرائيل بسرعة على رد الاراضي المحتلة بالفعل قبل تكاثف الهجرة فانه يبدو ان كل ما تقدمه الآن من وعود هو تأجيل متعمد للاجابة على السؤال المذكور ، يثير من الشكوك اكثر مما يهدىء من المخاوف .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٤ يوليو ١٩٩٠

١٤٠٠ يهودى سوفيتى وصلوا الى إسرائيل خلال ٢٤ ساعة

عمان - ذكر رئيس ادارة الوكالة اليهودية ان اكثر من الف واربعمائة يهودى سوفيتى وصلوا الى اسرائيل خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية

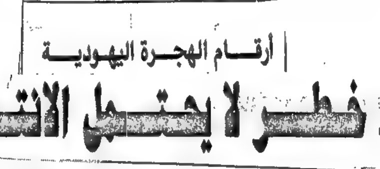
وتوقع فى تصريحات اذاعها راديو اسرائيل ليلة امس الاول ان يزداد عدد المهاجرين الى اسرائيل بشكل ملحوظ خلال الاشهر القادمة .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ يوليو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



أرقام الهجرة اليهودية

خطر لا يحتمل الانتظار!

الرقم الذى اذاعته الوكالة اليهودية قبل ايام حول عدد اليهود السوفيت الذين وصلوا بالفعل الى اسرائيل خلال الشهور الستة الماضية وهو اكثر من ٥٠ الف يهودى .... والرقم الذى تنبات الوكالة اليهودية بانه سيتحقق خلال الشهور الستة القادمة وهو وصول ١٦٥ الف مهاجر يهودى سوفيتي الى اسرائيل ... يعنى ان الكارثة التى كنا نحذر منها لم تعد مجرد خطر محتمل ، وانما اصبحت مشروع كارثة فعلية قد تتجاوز فى مخاطرها ونتائجها كل ما صنعته نكبة ١٩٤٨ ونكسة ١٩٦٧ .

ان هذه الارقام الرسمية تعنى ان معدل استيعاب اسرائيل للمهاجرين السوفيت فى العام الواحد سيصل الى ٢١٥ الفا ، فاذا اضفنا لذلك معدل ما ينتظر وصوله من مهاجرين يهود من شتى دول العالم وخصوصا دول اوروبا الشرقية ، فان اكثر التقديرات تواضعا تشير الى ان المعدل السنوى سيصل الى ما يزيد على ربع مليون مهاجر يهودى الى اسرائيل .

• • •

مرسى عطا الله

اى خطر يمكن ان يستلفت انتباهنا اكثر من هذا الخطر الذى لا اعتقد ان القضية الفلسطينية واجهت خطرا مثله منذ صدور وعد بلفور المشئوم عام ١٩١٧ وحتى الآن !

واذا كنا قد خدعنا في الماضي - بما يصطلح على تسميته بالتطمينات والضمانات الدولية - فان من الواجب علينا الآن الا نركن الى مثل هذه التطمينات والضمانات الا اذا كانت مرتبطة باليات حقيقية تقدر على وقف هذا الخطر وتملك مقومات التصدي له !

بوضوح شديد اريد ان اقول : ان هذا المعدل الرهيب للهجرة اليهودية السوفيتية لاسرائيل يعني اننا على اعتاب كارثة جديدة تتجاوز حدود الرقعة الفلسطينية التى لا تكفى كلها لتحقيق مطامح واحلام الراغبين في بناء اسرائيل الكبرى لكى تستوعب كل يهود العالم .

وفي مواجهة خطر من هذا النوع فان اى سبيل للمواجهة غير سبيل الاعتماد على الذات بالتحسب المبكر لما هو قادم يعتبر نوعا من التفريط في امانة المسئولية تجاه الاجيال القادمة التى قد تصحو على واقع جديد تتسع فيه مساحة الارض السليبة وتتفاقم في ظله مشاكل

المواجهة مع اخطر غزوة استيطانية واجهتها المنطقة على مدى التاريخ .

ولكى لا يسارع احد باتهامنا بالتهويل او المبالغة ... فانني اريد ان اسال سؤالا واحدا هو ... كيف تستطيع اسرائيل ان تستوعب فوق رقعتها المحدودة كل هذا السيل المنهمر من المهاجرين اليهود ، والذى إذا استمر بنفس معدل العام الحالى ولم يزد عليه فانه يعنى ان ٢,٥ مليون يهودى جدد سيصلون اليها على مدى السنوات العشر القادمة !

● ● ●

وايضا وحتى لا يسارع احد بضمنا الى قائمة المطالبين باوهام الخيار العسكرى والتخلى عن طريق السلام ... فانني اسارع ايضا بالرد بانه ليس هناك من سبيل يمكننا من ابتكار اليات تعتمد على الذات وتقدر على التصدى والمواجهة سوى استمرار التزامنا بطريق السلام ... لان السلام يعنى القوة وليس الضعف ، ويعنى الارتكان الى الحق والقدرة على هزيمة الباطل .. ثم ان السلام هو اللغة التى يتخاطب بها العالم كله الآن .. والحقوق الضائعة والمغتصبة يتم استردادها على مستوى العالم كله الآن وفي ظل حقبة الوفاق بلغة السلام وليس بلغة دق طبول الحرب !

وفي اعتقادى ان المنهج المصرى لمعالجة هذه الكارثة الخطيرة ينبغى ان يكون ركيزة لاطار



عمل عربي مشترك يمكن ان يتسع لمزيد من الاجتهادات والتصورات العربية الاخرى ، التي تفرز في النهاية آلية العمل التي نبحث عنها لمواجهة هذه الكارثة دون ان نتخلى عن خيار السلام الذي قبلته الامة العربية عن اقتناع !

واستنادا لما هو معلن فان المنهج المصرى يقوم على خمس ركائز اساسية هي :

١ ان مصر لا تعارض حق الهجرة لأى مواطن سوفيتي « يهوديا او غير يهودى » الى المكان الذى يختاره ، ولكن بشرط الا يكون هذا الحق الانسانى على حساب حقوق الآخرين ، من نوع ما تستهدفه الهجرة اليهودية التي لا تراعي حق تقرير المصير وحق الشعب الفلسطيني في الاقامة على ارضه واقامة دولته .

٢ ان مصر ترى وجوب الاسراع بوضع صيغة لضمانات دولية تحول دون توطين المهاجرين من اليهود السوفيت داخل الاراضى العربية المحتلة ، وان هذه الضمانات لا يمكن ان تكون مجرد بيانات او قرارات نظرية وانما ينبغي ان تكون ضمانات اجرائية يشارك فيها الاتحاد السوفيتي بشكل اساسى حيث انه الطرف الذى يملك وقف تدفق هؤلاء المهاجرين اذا ثبت ان هجرتهم تعني الاعتداء على حقوق شعب فلسطين .

٣ ان الخطوة الاولى لبناء موقف دولى يتصدى لهذه الكارثة المحتملة ينبغي ان يضطلع بها الاتحاد السوفيتي من خلال محورين متوازيين وبالتعاون مع العالم العربي : المحور الاول يتمثل في اتصالات دولية مكثفة وبالذات مع الولايات المتحدة الامريكية ودول اوروبا الغربية لاجبار اسرائيل على عدم توطين المهاجرين في الاراضى العربية المحتلة بالتلويح الجدية في اتخاذ عقوبات سياسية واقتصادية اذا تحدت اسرائيل ارادة المجتمع الدولى وواصلت عمليات الاستيطان .... اما المحور الثانى فيتمثل في ضرورة قيام الاتحاد السوفيتي بشرح مجمل التجاوزات الاسرائيلية حتى يكون الراى العام السوفيتي على بينة مما يحدث ويكون مهيأ عند الضرورة لاية اجراءات تتخذ لوقف الهجرة اليهودية لان هناك تحولات حدثت في مزاج الراى العام السوفيتي في الاعوام الاخيرة بفعل سياسة البيروسترويكا والجلاسنوست ، انتقلت به من موقف التاييد الكامل للحق العربي والفلسطيني الى موقف التعاطف مع اسرائيل الى حد ان ارتفعت اخيرا اصوات داخل الاتحاد السوفيتي تنتقد قرار الامم المتحدة باعتبار الصهيونية حركة عنصرية مع ان الاتحاد السوفيتي كان من الداعين الرئيسيين لاتخاذ هذا القرار في المنظمة الدولية .

٤ ان يتواصل الجهد العربي دون انقطاع من اجل اقناع كافة القوى الدولية باهمية ان يكون للامم المتحدة وجود فعال في الاشراف على طبيعة الاوضاع في الاراضى العربية المحتلة من خلال وجود مراقبين دوليين دائمين حتى يتم الانتهاء من صياغة اتفاق للسلام يضمن حقوق كافة الاطراف المعنية .

....

وكما هو واضح فان المنهج المصرى يجىء متسقا مع ركائز السياسة العقلانية التي تتبناها مصر في معالجة كافة القضايا والمشاكل الدولية ... ولكن الجهد المصرى وحده لا يكفي لدفع هذا المنهج بقوة الدفع المطلوبة ، ومن ثم فان الحاجة تصبح ماسة وضرورية لموقف عربي موحد يقف خلف هذا المنهج ويتحرك في اطاره !

● ● ●

ان العالم كله ينبغي ان يعلم ان حرصنا على السلام يمثل احد دوافع المعارضة لهجرة اليهود السوفيت ومحاولة توطينهم في الاراضى العربية المحتلة ، لانه فضلا عن الدافع الاساسى في



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٥ يوليو ١٩٩٠

حماية الارض الفلسطينية وحماية حقوق الشعب الفلسطيني ، فان هذا الاستيطان الذى تخطط له اسرائيل يمكن ان يكون هو الشرارة التى تشعل نيران الصراع فى المنطقة باسرها دون ان تملك اية اطراف دولية او اقليمية امكانية السيطرة عليها .

ان اية عمليات للاستيطان وبهذا الحجم الكبير معناها مزيد من المصادرات للاراضى والممتلكات الفلسطينية وتصعيد للضغوط النفسية والاقتصادية على سكان الاراضى المحتلة ، فى الوقت الذى مازالت فيه حركة الانتفاضة الفلسطينية وهى تواصل صمودها ترفض كل محاولات الاستفزاز وتكتفى بسلاح الحجارة فقط ... ولكن من الذى يستطيع ان يضمن قدرة الشعب الفلسطينى على الاكتفاء بسلاح الحجارة فقط ، اذا اكتشف انه لم يعد هناك امامه اى خيار اخر سوى الدفاع عن ارضه بكل ما يمكن ان يتوافر لديه من اسلحة ؟

ومعنى ذلك اننا قد نواجه خطر تحول الاراضى العربية المحتلة الى ساحة من الصدام الدموى المسلح ، الذى قد يبدا بحادث استخدام فاس او سكين فى مواجهة المدفع والبندقية ... وساعتها لن يكون بامكان احد ان يتنبا بالمدى الذى يمكن ان تتطور اليه الاحداث .

ومن هنا ينبغى ان نعمل على اشراك المجتمع الدولى باسره فى محاولة كشف النوايا والمخططات الاسرائيلية التى قد تلجا - تحت الضغوط السياسية السوفيتية - الى محاولة اخفائها باطلاق بعض التصريحات الخداعية ، مع ان كل الشواهد تؤكد نواياهم التوسعية والاستيطانية وابرز هذه الشواهد يتمثل فى اسناد وزارة الاسكان لابرز صقور التطرف اريل شارون ، ثم ما جرى بعد ذلك من منحه صلاحيات موسعة لاستيعاب هؤلاء المهاجرين الجدد ، ومن بينها صلاحية اللجوء الى اتخاذ اجراءات الطوارىء ، الامر الذى يعكس عزم حكومة شامير على تكثيف عمليات الاستيطان ومصادرة المزيد من الاراضى بعد ان اصبحت ادارة الاراضى - ولاول مرة فى تاريخ اسرائيل - من اختصاص وزارة البناء والاسكان بدلا من وزارة الزراعة .

* * *

اننا نريد من المجتمع الدولى ان يسال اسرائيل معنا او بالنيابة عنا سؤالا واحدا ومحددا .. هل بمثل هذه المخططات المفتوحة للهجرة والاستيطان يمكن لاى طرف من اطراف الصراع فى الشرق الاوسط ان يعتقد ان اسرائيل يمكن ان تكون طرفا ايجابيا ومهيا للقبول بالسلام وتحدياته ... او ان التصحيح ان المزاج العام فى اسرائيل الآن لم يعد مزاج سلام ، وان كل المؤشرات تشير الى ان رياح الاساطير التى تحكم عقول الصقور والمتشددين هى التى توجه دفة الامور هناك الآن ، وانها - كما يقال ويتردد - رياح قوية وعاتية مستعدة لان تقتلع كل ما يعترض طريق الاسطورة حتى لو ادى الامر لاقتلاع البقية الباقية من رايات السلام .

.... وهذا هو الخطر الاكبر الذى يدفعنا الى طلب مشاركة المجتمع الدولى فى طرح هذا السؤال والشهاده على ما سوف تجيب به اسرائيل فى ظل الحكومة اليمينية المتطرفة ...والارقام التى بدات بها مقال .. تغنى عن اى تعليق !

ارقام تؤكد اننا امام خطر لا يحتمل اى انتظار !



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٧ يوليـــو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السياسة الاسرائيلية تجاه التهجير

يستشعر مؤرخ « الافكار » العربي في هذه الايام من زمن الانتفاضة التي تشهد تدفق موجة التهجير الصهيوني لليهود السوفيت الى قلب الوطن العربي ، الحاجة الماسة لتتبع الافكار في التجمع الاسرائيلي حول هذا الموضوع باعتبارها تمثل عاملا اساسيا في تحديد مسار الاحداث في الصراع العربي الصهيوني ... وتاريخ الافكار هو احد فروع علم التاريخ وهو يهتم بالافكار التي تحظى بانتشار واسع على صعيد حياة الناس وترتفع عندهم الى درجة الايمان والمعتقد فتدفعهم في اتجاه معين . كما اوضح فرانكلين بلومر في كتابه الفكر الاوروبي الحديث وقد عني اجدادنا بهذا الفرع حين كتبوا عن « الاوائل » والمجددين على رؤوس القرون المتتالية مستلهمين القصص القرآني الذي تضمن تاريخا للافكار.

ماهي اذن السياسة الاسرائيلية تجاه هذا التهجير ؟ والى اي مدى يتوافق اطراف التجمع الاسرائيلي عليها ، وماهي افكار الاسرائيليين حولها ؟



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ يوليـــو ١٩٩٠

○ السياسة الاسرائيلية الرسمية تجاه هذا التهجير اوجزها اسحق شامير بجملة واحدة حين قال وهو يهلل لوصول اوائل المهجرين « ان هجرة كبيرة كهذه تتطلب ارض اسرائيل الكبرى » فهذه السياسة اذن تعمل على تهجير اكبر عدد ممكن من اليهود السوفيت الذين يتجاوز عددهم المليون ونصف المليون الى فلسطين من جهة ، كما تعمل على استيعاب هؤلاء المهجرين فى التجمع الاسرائيلى وآلته العسكرية بخاصة . ثم هى تعمل من جهة اخرى على التوسع فى الاستيطان فى اراضى فلسطين التى احتلت عام ١٩٤٨ اى الجليل والمثلث والسهل الساحلى والنقب وفى الاراضى الفلسطينية والعربية التى احتلت منذ حرب ١٩٦٧ اى الضفة والقطاع والجولان وجنوب لبنان وهى بالضرورة تخطط للتوسع فى شرق الاردن واراض عربية اخرى وتضع عينها منابع النفط العربى .

ان تنفيذ هذه السياسة يجرى على قدم وساق . وقد اعلن دافيد ليفى وزير الاسكان وهو يتحدث عن عمليات التنفيذ الجارية « سيسكنون اينما يشاؤون فى ارض اسرائيل .. مشيرا الى المهجرين وهو يقصد ان يقول « سنسكنهم نحن اينما نشاء » ولم يخف هو ولا وزارته انه قدم ١,٧ مليون دولار من اموال الوزارة التى يأتى قسم منها كمعونات امريكية ليقوم المستوطنون باغتصاب فندق الكنيسة الارثوذكسية بالقدس العتيقة المحتلة عام ١٩٦٧ كرمز يشير الى العزم الصهيونى على استيطان الاراضى الفلسطينية والعربية المحتلة منذ حرب ١٩٦٧ .

لقد اعلن حزب العمل والتجمع بعامة تبنيه لهذه السياسة ومشاركته فى تنفيذها وان ميز نفسه عن الليكود بانه يركز الآن على الاستيطان فى الاراضى المحتلة عام ١٩٤٨ . وهذا ما جاهر به شيمون بيريز مستخدما اسلوبه

د. احمد صدقى الدجانى

الملتوى فى التعبير حين اكد عقب اجتماع الاشتراكية الدولية هدف التهجير الصهيونى وتحدث عن المساحات الواسعة فى صحراء النقب التى تتسع لاعداد غفيرة من هؤلاء المهجرين وغيرهم .. وقد اكد حديثه الخطر الذى يتهدد سيناء التى تجاور النقب .

○ التوافق قائم بين اطراف التجمع الاسرائيلى على هذه السياسة الى مدى بعيد . وهذا ليس بمستغرب بداية لان هذا التجمع هو تجمع استعمار استيطانى قائم على التهجير والتوسع وهو يتخذ من الصهيونية عقيدة رسمية له التى ركناها هما التهجير واحتلال اراض . ولكن ما يلفت النظر هو ان هذا التوافق يشمل المعسكر الذى يصف نفسه بانه يضم « دعاة السلام الاسرائيليين » والحجة التى يعلل بها موقفه . وقد طرح هذه الحجة احد اقطاب هذا المعسكر يوسى ساريد وهو يفسر التأييد القوى للتهجير قائلا ان الهجرة الجماعية تزيد من ثقة اسرائيل الذاتية وحين تكون اسرائيل واثقة من نفسها فانها توافق على الانسحاب !! وهذه هى الحجة نفسها التى تطرحها الولايات المتحدة فى تفسير دعمها ومعوناتها وتمكينها اسرائيل من امتلاك اسلحة الدمار الشامل ولم تثمر هذه السياسة الامريكية الا تمكينا لاسرائيل من متابعة الاحتلال وليس الموافقة على الانسحاب ولقد كشف ميرون بنفنستى هذا التناقض الصارخ فى موقف ساريد ومعسكره حين تساءل بسخرية قائلا : « الا يعرض المهاجرون الذين يقيمون فى تل ابيب ويلبسون الملابس العسكرية ويقومون باعمال الدورية فى شوارع نابلس وينتخبون الليكود ... الا يعرض هؤلاء احتمالات التفاوض للخطر ؟ وهذا القول يوضح للذين يفرقون بين التهجير لاراضى ٦٧ والتهجير لاراضى ٤٨ فيقبلون بالاول ويرفضون الثانى انه لا يكاد يوجد فارق على صعيد الواقع العملى للامور لان هذا المهجر حين يسكن اراضى ٤٨ فانه سيدخل الجيش ويخدم كالة قمعية فى اراضى ٦٧ وينضم الى المنادين بالتوسع !!

○ افكار الاسرائيليين حول هذه السياسة محكومة اليوم بالمناخ الذى اوجدته موجة التهجير الجديدة وهو مناخ تسيطر عليه فكرة التوسع بالقوة وقد جاءت مذبحة العشرين من مايو التى نفذها جندى اسرائيلى لتشير الى الجو المحموم الذى يسود وسط هذا المناخ . ووصفت دافار يوم ٢٧ / ٤ / ١٩٩٠ صورة فى هذا الجو هى صورة « طلبة المدارس الدينية اليهودية وحاخاماتهم الذين يتوقون حقا الى تطهير !! المدينة المقدسة من جميع الاماكن التى تحمل الصليب تماما كما تاق من قبل زملاء لهم لتدمير قبة الصخرة فخططوا لذلك » ويلفت النظر تردد اسماء تنظيمات جديدة تبرز فى هذا الجو مثل جبهة ارض اسرائيل وامناء ارض اسرائيل وقيام الناشطين فيها ببناء مستوطنات فى الضفة والقطاع لان هذا النهج على حد قولهم « هو الذى يمكن من السيطرة على ارض اسرائيل الى الابد » .

يضع الاسرائيليون هذا التهجير فى راس سلم الاولويات ولسان حالهم يردد حين يواجهون بانه قد يؤخر عملية السلام .. السلام يمكن ان ينتظر .. المهم الآن استيعاب موجة الهجرة على ارضية التصلبية مزدهرة وان الفشل فى استيعاب هذه الموجة سيكون نكبة على اسرائيل لاجيال طويلة . وقد ارتفعت اصوات اسرائيلية معبرة عن قلقها من تكاليف الاستيعاب الباهظة التى ستقع على



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ يوليـو ١٩٩٠

كـاهل الفرد الاسرائيلي فجـرت محاصرتها بقوة ورد شامير عليها في لجنة الاستيعاب بالكنيست مقررا ان التهجير هدف صهيوني اصيل وله الاولوية القصوى ولابد من اخضاع الامور الاخرى له .

ينتهي مؤرخ الافكار من تعرفه على افكار التجمع الاسرائيلي بشأن التهجير باعتباره عاملا اساسيا في تحديد مسار الاحداث في الصراع العربي الصهيوني الى ان هذا التجمع سيجد نفسه في وقت قريب امام عدة متعارجات وسط مناخ صالح لتفجر مجموعة تناقضات .

فتنفيذ سياسة التهجير مثلا يستلزم هدوءا مستتبا في المنطقة بينما السياسة نفسها تصعد التوتر في المنطقة الامر الذي يؤدي الى تنبه المهجرين لما ينتظرهم ومحاولتهم الخروج من الشبكة الصهيونية التي يجدون انفسهم اسرى لها . ويتذكر مؤرخ الافكار كيف هبطت موجة التهجير الصهيوني الثالثة اوائل الثلاثينات من هذا القرن بثورة الشهيد عز الدين القسام ثم بثورة ١٩٣٦/١٩٣٩ وكيف ادى ذلك الى هبوط معدل التهجير الى ادنى مستوى اثناء هذه الثورة ويتطلع مؤرخ الافكار العربي الى رد عربي بدا الحديث عنه واضحا في بيان القمة العربية الاستثنائية الاخيرة يكمل ما حققته وتحققه الانتفاضة التي هي خط الدفاع العربي الاول ويضع نصب عينه حرمان المعتدين من استتباب الهدوء الذي يريدونه لتنفيذ سياساتهم .



طوارىء فى إسرائيل لاستقبال مليون يهودى سوفيتى خلال الـ ١٨ شهرا القادمة

قال اريل شارون وزير الاسكان الاسرائيلى ان اسرائيل فى حالة طوارىء حقيقية الآن لانها تستعد لاستقبال مليون مهاجر يهودى من الاتحاد السوفيتى خلال الثمانية عشر شهرا القادمة . واضاف شارون المكلف باستيعاب المهاجرين الجدد إن علينا ان نقدم الايواء والخدمات لهؤلاء المهاجرين .

وقال الوزير الاسرائيلى : إن وزارته قدرت عدد الوحدات السكنية المطلوب بناؤها بـ ٧٠٠٠ وحدة سكنية شهريا حتى نهاية ديسمبر القادم . بينما المعدل الحالى هو ٧٠٠٠ وحدة سكنية سنويا . واضاف انه يخشى الموقف الحالى لان زيادة إعداد المهاجرين بهذه الصورة تجعل الكثيرين منهم ينامون فى الشوارع والحدائق .

ولما سئل شارون فى حديثه للتليفزيون الاسرائيلى عما إذا كان سيتم توطين اليهود السوفيت المهاجرين فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ... قال ان حكومته تنتهج سياسة واضحة فى هذه القضية . اننا سنقوم بتوطين المهاجرين فى الجليل والنقب ووسط البلاد . ومما يذكر ان شارون ، الذى قاد الغزو الاسرائيلى للبنان عام ١٩٨٢ عندما كان وزيرا للدفاع ، من اشد المتحمسين لاستيطان الضفة الغربية وقطاع غزة . وكانت الحكومة الجديدة برئاسة اسحق شامير قد اعطته سلطات طوارىء لبناء ٣٠٠٠ منزل سابق التجهيز لمواجهة ازمة الاسكان المتصاعدة .

ومع ذلك تواجه إسرائيل مشاكل بيئية واجتماعية تستعصى على الحل بسبب تدفق هؤلاء المهاجرين الذين يصعب استيعابهم . وقد لوحظ انتشار المساكن العشوائية فى عدة مناطق ومعظمها عبارة عن خيام وقطع من الصفيح والخشب فى الوقت الذى تصاعدت فيه اسعار ايجار المساكن .

وكان اكثر من ١١ الف يهودى سوفيتى قد وصلوا إلى اسرائيل فى يونيو الماضى مما جعل عدد اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفيتى خلال النصف الأول من العام الحالى يقفز إلى ٥٠ الف شخص . ويتوقع المسئولون فى الوكالة اليهودية ان يصل إلى اسرائيل ١٦٥ الف يهودى سوفيتى اخرون بحلول نهاية العام .

وكانت فنلندا قد وافقت منذ ايام على ان تكون هلسنكى نقطة عبور للمهاجرين اليهود القادمين من الاتحاد السوفيتى . وسوف تقوم شركة الطيران الاسرائيلية « العال » بتنظيم ٤ رحلات اسبوعيا من هلسنكى إلى تل ابيب لنقلهم .

وقد قوبلت هذه الخطوة الفنلندية بالاستنكار من جانب منظمة التحرير الفلسطينية التى اعلن مكتبها فى هلسنكى ان هذه الموافقة هى فى النهاية تشجيع لتوطين المهاجرين اليهود فى الاراضى الفلسطينية المحتلة .

وفى نفس الوقت اكد الاتحاد السوفيتى مجددا انه لن يسمح برحلات جوية مباشرة لليهود السوفيت من موسكو إلى تل ابيب فى الوقت الراهن .

العرب أمام اختبار صعب

هناك علاقة طردية بين استيلاء اسرائيل على مزيد من الاراضي العربية ، وعمليات تهجير اليهود من مختلف بقاع العالم الى اسرائيل . فكلما استولت اسرائيل على المزيد من الاراضي ، احتاجت الى قوى بشرية لملء هذه الاراضي ، وبالتالى تنشط حركات الهجرة والتهجير . وكلما ازدادت اعداد المهاجرين اليهود الى اسرائيل ، ازداد احتياج اسرائيل الى اراض جديدة لاستيعاب هؤلاء المهاجرين ، وبالتالى تسعى الى خلق الظروف المناسبة لشن حرب جديدة ، تحصل بمقتضاها على ارض عربية جديدة . وهكذا الى ان تحقق اسرائيل الحجم الأمثل وعدد السكان المناسب ، وتصل بالتالى الى حدود « اسرائيل الكبرى » التى حددتها الخطط الصهيونية .

احمد عبدالحليم

لواء متقاعد



ويؤكد هذا المعنى ، اعلان « دان شومرون » رئيس الاركان الاسرائيلي - على شاشات التليفزيون الاسرائيلي - ان بلاده مستعدة لشن حرب جديدة في المنطقة ، وقد تكون اسرائيل هي البادئة بشنها اذا احست انها ضرورية لتحقيق غاياتها واهدافها القومية ، وان اسرائيل مستعدة لذلك هذا العام ، وان قواته في حالة استعداد دائم للحرب ، وتعمل على تطوير وسائلها القتالية ، واجراء التدريبات المكثفة لهذا الغرض . ودعم « شامير » اقوال « شومرون » حيث قال : ان الهجرة الجديدة هي مفتاح « القوة » الجديدة في اسرائيل ، وان بلاده ستواصل اقامة المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة ، وان الحكومة الاسرائيلية لن توافق على اي خطط تلزمها بالحد من « التوسع » ، كما ان الهجرة اليهودية الى اسرائيل خلال السنوات القادمة ستسمح بان تكون اسرائيل « اقوى » و« اكبر » . وايد حاييم هيرتزوج - رئيس اسرائيل - موقف رئيس اركان الدولة اليهودية ورئيس وزرائها بقوله : ان الجيش الاسرائيلي هو الذي سياتي لاسرائيل - عن طريق اتباع استراتيجية « الردع » - بالسلام المنشود .

وقد يعتبر العرب الموقف الاسرائيلي مفاجاة لهم ، وهذا غير صحيح . فالاشارات كانت دائما واضحة ، واستعراض التاريخ الصهيوني تجاه فلسطين ، يوضح هذا المعنى :

● بدات اسرائيل وجودها بعمليات تهجير اليهود من الخارج الى فلسطين ، ثم بعمليات عدوان مختلفة متتالية ، ايدتها القوى العالمية في حينه ، قامت دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ .

● ثم دخلت اسرائيل حروبها المختلفة مع العرب ، في اطار خطة صهيونية محددة تدعو الى بدء انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، ثم التدرج في تحقيق الاهداف المرحلية المتتالية لتحقيق الهدف النهائي للصهيونية ، وهو انشاء « اسرائيل الكبرى » من النيل الى الفرات .

● كانت حرب ١٩٦٧ ، علامة محورية في



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٨ يوليــو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ الصهيوني ، تمكنت اسرائيل خلالها من استكمال الاستيلاء على فلسطين بالكامل ، اضافة لبعض اراضى الدول العربية المجاورة ، مازالت تتمسك بمعظمها ، تحت ادعاءات مختلفة .

● استمرت اسرائيل ، فى اعقاب حرب ١٩٦٧ ، فى محاولة استيعاب الاراضى الجديدة ، وذلك بانشاء المستعمرات الاسرائيلية فى الاراضى المحتلة ، وتفريغ هذه الاراضى من سكانها العرب .

● بعد تامين ذلك الى حد كبير ، كان لابد من القوة البشرية التى تؤمن استمرار تفوق اسرائيل على كثافة البحر العربي الذى تعيش فيه ، ومن هنا كانت عمليات تهجير اليهود السوفيت الى اسرائيل .

● وكان لابد بعد ذلك ، ولإمكان تحقيق هدف انشاء اسرائيل الكبرى ، ان تستمر اسرائيل فى العمل بشكل جاد على خطين استراتيجيين واضحين هما :

- وضع خطة لاستمرار تدفق اليهود السوفيت - واليهود الآخرين من باقى دول العالم - الى اسرائيل ، ثم تامين وجود هؤلاء اليهود فى جميع عناصر القوة للدولة اليهودية .

- التهديد بشن حرب جديدة ، يمكن لاسرائيل بمقتضاها زيادة رقعة الاراضى التى تضم اليها ، وهذه المرة من الدول العربية المجاورة ، حتى يمكن تحقيق اكبر حد ممكن مما يطلق عليه « الكتلة الحيوية » : وهى ارض الدولة وسكانها ، ليمكن لها استمرار تحقيق التفوق ، وتحقيق هدف انشاء « اسرائيل الكبرى » .

ولن تقف تفاعلات وتداعيات عملية التوطين عند حد معين ، بل سوف يصاحبها بالضرورة عمليات طرد وإبعاد واسعة النطاق للسكان العرب ، وتفريغ الارض من سكانها ، وتهديدات اسرائيلية بشن حرب جديدة ، ويضع كل ذلك المنطقة على اعتاب مواجهة عسكرية ، وستجرى فى ظل سباق رهيب للتسلح بين دول المنطقة ، كما سوف يطلق العنان لموجات من العنف والارهاب يصعب السيطرة عليها ، او التفرقة بين اهدافها المحتملة . ان مايجرى على الساحة هو بمثابة اعلان بالحرب ، وقد تكون مؤجلة .

ولا يتطلب الامر دراسات للاستراتيجية القومية ، او الاستراتيجية العسكرية ، لكى يتبين بوضوح الخط العدوانى الذى يبرز فى تصريحات زعماء اسرائيل ، عسكريين ومدنيين . فاسرائيل التى تقدمت علميا وتكنولوجيا ، وطورت قدراتها التقليدية والنووية والصاروخية والفضائية ، وتعاونت مع الولايات المتحدة فى « حرب النجوم » ، وضغطت على كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى لتهجير هذا الكم الهائل من المهاجرين السوفيت لاسرائيل وتوطينهم داخل الاراضى العربية المحتلة ، اسرائيل هذه تعتبر ان التفاهم العراقى الاردنى ، والتصالح العراقى السورى تهديد لامنها القومى ، ولا تعتبر ان كل عناصر قوتها الجديدة هى التى تهدد الأمن القومى العربى ، وحتى لو توجهت الهجرة اليهودية الى اراضى اسرائيل ذاتها - كما يدعى قادتها - فهى قنبلة زمنية تتهدد المنطقة ، نظرا لوجود فائض من السكان يفوق قدرة الدولة اليهودية على الاستيعاب ، مما يجعل السعى الى التوسع الاقليمى - فيما بعد - أمرا قائما ، سوف يدفع اسرائيل فى وقت ما الى شن حرب او حروب اخرى . ولا تمثل هذه القدرة مناطق خالية فقط ، بل تشمل ايضا موارد طبيعية ابرزها المياه ، وقابلية ماهو متوافر من هذه الموارد للتنمية ، وهى امور محدودة فى اطار دولة اسرائيل .

إ القضية قضية كل العرب ، وهى بمثابة اختبار صعب يتحدد على اساسه مدى قدرتهم على صنع مستقبلهم والتاثير على الاحداث ، فى ظل عالم جديد تحكمه معادلات وعلاقات معقدة لم يألف العرب التعامل معها من قبل .

ان العرب مطالبون ببناء موقف موحد ، والاتفاق على اجراءات فعالة لوقف هذه الموجة من الهجرة . ان قضية التوطين تصلح بكل المقاييس « بندا » جديدا فى صالح الامة العربية ، اذا أحسنت استخدامه ، لاعادة احياء القضية الاساسية بكل بنودها الاخرى .

كما ان الموقف الذى اتخذته الحكومة البريطانية من عملية التوطين اليهودى فى الاراضى المحتلة يؤكد ان الوقت مناسب لقيام الدول العربية ، مجتمعة او فرادى ، بالتحرك تجاه بريطانيا تدعوها للقيام بدور خاص فى التصدى لهذه « اللعبة » الخطرة ، باعتبارها الدولة المسئولة عن عمليات الهجرة اليهودية الاولى الى فلسطين ، وايضا للضغط على الولايات المتحدة لتخفيف موقفها المؤيد لاسرائيل فى هذه القضية ، ولفتح ابوابها مرة اخرى لليهود السوفيت .

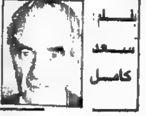
وحتى الآن لايبدو واضحا فى الافق ان العرب لديهم استراتيجية موحدة واضحة للتعامل مع هذه الكارثة ، التى يبدو ان البعض لايقدر حجمها ، لما زالت خلافاتنا الداخلية قائمة . كما ان الدول العربية مطالبة بجهد جماعى لاستخدام كل الوسائل المتاحة أمامها سياسيا ودبلوماسيا واقتصاديا واعلاميا ، وتشكيل الوفود للاتصال بالمحافل الدولية والأطراف المؤثرة لشرح خطورة الاوضاع ، والحصول على التأييد الدولى والضمانات الدولية بعدم توطين اليهود فى الاراضى العربية المحتلة ، على ان تكون حركة هذه الوفود مؤيدة بالدلائل الواضحة ، والمنطق الحق ، والاسلوب المستنير .

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٨ يوليـــو ١٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات





اهتمام الناس في العالم كله بمباريات كاس العالم في كرة القدم، بما فيها من فن ومتعة، وحزن البشرية من الهزات الارضية، في ايران الاسلامية، ومن قبل في ارمينيا الاشتراكية ومحاولتها مديد العون للتخفيف من الكارثة، واهتمام العالم بالحوادث المؤسفة التى وقعت اثناء الحج في السعودية، ومتابعة ما يجرى في المؤتمر الـ ٢٨ للحزب الشيوعي السوفيتي، من صراعات بين التجديد والجمود.

هذه هي القيم البشرية، التى يجب ان يلتف حولها سكان الكوكب الذى نعيش فيه، وان ينبض بقلب واحد بالسرور احيانا بالحزن احيانا واخرى، وان يشاركوا معا في السراء والضراء. وان يختفى الصراع والمواجهة بين المسلمين والمسيحيين واليهود ... بين الراسمالية والاشتراكية .. وان ينتهى الصراع الايدلوجي في حل المشاكل الدولية، وان يحل محلها صراع بين قيم متعارضة، في داخل عالم واحد تسود فيه القيم البشرية، عالم يتميز بالاعتماد المتبادل والتداخل والتكامل.

هذه هي البيريسترويكا.

ولدت في اراضي الاحلام في اوائل هذا القرن، بقيادة لينين. والتى لم تحقق اهدافها كما يجب بل انحرفت عنها في كثير من الاحيان. والتى يقود جورباتشوف على نفس الارض، عملية تجديدها في اواخر القرن.

واذا كانت القيم البشرية، قد وجدت مثيلها في حل مشاكل افغانستان، ونيكاراجوا، وفي سبيلها الى العثور على حل لمشكلة جنوب افريقيا ... فاين هي القيم البشرية بالنسبة لهجرة اليهود السوفيت ؟

راى العرب

كان هذا هو المحور الاساسي لندوة الحوار العربي السوفيتي في موسكو، ومع ان جدول الاعمال كان يشتمل على موضوعات اخرى، فقد فرض هذا الموضوع نفسه على باقي الموضوعات، وقد اتفق العرب الحاضرون من غير اتفاق مسبق ان يكون هذا محور الحوار.

وملخص ما قيل سواء في جلسات الحوار اثناء الندوة، أو مع نائب وزير الخارجية (جينادى روجولوف) أو مع (دزساخوف) رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس السوفيت الاعلى (البرلمان).

اولا : على ضرورة الربط الاجرائي بين الهجرة، وعدم التوطين، والربط بين الهجرة من الناحية السياسية والاخلاقية.

ثانيا : ما عبر عنه السفير الاخضر الابراهيمي (الجزائر) عندما قال، ان الهجرة اليهودية هي هجرة الى فلسطين، وليست هجرة من الاتحاد السوفيتي. ولهذا يجب ربط الهجرة بحل القضية الفلسطينية. وان الشعب الفلسطيني سيلجأ الى العنف ضد المهاجرين السوفيت وانا احبذ اللجوء الى القوة اذا استمرت الهجرة واستمر الاخضر الابراهيمي قائلا. انه في مؤتمر القمة كان هناك خلاف على درجة النقد للولايات المتحدة هناك من ارادوا نقدها بشدة، وهناك من كانوا يريدون النقد بلهجة اخف، ولكن بالنسبة للاتحاد السوفيتي فكان الاجماع على انه دولة صديقة.

ثالثا : انه بالنسبة لنزع اسلحة الدمار الشامل، يجب الا يقتصر على الاسلحة الكيماوية، كما ترى امريكا، ويوافقها الاتحاد السوفيتي .. وبهذا تحتفظ اسرائيل باسلحتها النووية، نزع السلاح يجب ان يكون شاملا، لكل اسلحة الدمار بكافة اشكالها. اى الاخذ باقتراح الرئيس مبارك، وقد اضاف السفير الفلسطيني في موسكو، نبيل عمرو ، ان الاتحاد السوفيتي ليس محايدا، ولهذا يجب الا يوقف عملية ارسال الاسلحة الى المنطقة، بدعوى انه صب للزيت على النار. انما هي نوع من توازن القوى، مادامت اسرائيل ترفض توازن المصالح.

راى السوفيت

١ ـ انهم يقدرون ان الموقف متدهور، ويزداد احتمال نشوب حرب جديدة، وان منظمة التحرير الفلسطينية قد قدمت كل ما تقدر عليه.

٢ ـ انهم يقدرون قلقنا. وفي مؤتمر القمة بين بوش ـ جورباتشوف، كان الامريكان يضعون مشكلة الشرق الاوسط في رقم ١٢ من جدول الاعمال، وان جورباتشوف أصر على وضعها في المقدمة واننا ندرس كل الامكانيات، لربط الهجرة بحقوق الشعب الفلسطيني، وانه اذا استمرت الحكومة الاسرائيلية على موقفها، فستتخذ اجراءات ـ وقد صرح بذلك جورباتشوف في امريكا ـ وقد وعدت الحكومة الامريكية باستيعاب ٨٠ الف مهاجر سنويا.

٣ ـ ان العرب يوظفون اموالهم التى تقدر بحوالى ٨٠٠ مليار دولار في الولايات المتحدة، وان هذا يمكنها من ان تمول اسرائيل باربعة مليارات كل عام من هذه الاستثمارات، وأن العرب ياخذون الصداقة، كأنها شيء بديهى، وانها من طرف واحد فقط وبغض النظر عن الظروف التى نمر بها ـ ونحن الآن في ازمة اقتصادية فلماذا لا توظف بعض هذه الاستثمارات في الاتحاد السوفيتي.

٤ ـ ان اليهود بمجرد فتح ابواب الاتحاد السوفيتي، بادروا بالحضور وعقد المؤتمرات واتصلوا باجهزة الاعلام، وبالمواطنين اليهود السوفيت. بينما العرب لم يقوموا باى مجهود لكسب الشعب السوفيتي الى قضيته الفلسطينية. عن طريق اجهزة الاعلام، أو المطبوعات. وأن عند العرب الجمهوريات الاسلامية السوفيتية حيث يوجد بها ٨٠ مليون

مسلم .. لماذا لا تحركونهم للوقوف في صف قضيتكم ؟ لماذا لا يتحرك الطلبة العرب ، والمثقفون ، ورجال الاعمال ؟

× × × ×

هذه هي الخلاصة ومنها تفهمنا ، اننا لابد ان نبذل مجهودا مكثفا ومستمرا مع الصديق السوفيتي .

وفي نهاية الندوة صدرت عدة قرارات منها قرار بخصوص هجرة اليهود السوفيت ، كان الفضل في اصداره للدكتورة ليلى شرف مديرة الاعلام الاردني السابقة .. جاء في التوصية :

طغت مسألة هجرة اليهود السوفيت على هذه الجولة من الحوار ... ولم يختلف الطرفان على ان حق الهجرة الفردية هي حق انساني ، مادام لايؤدي الى اهدار حق انساني اخر ، ولكن واقع الحال هو ان هجرة اليهود السوفيت تهدد حقوق الشعب الفلسطيني في وطنه ، وتصادر على مستقبله في تقرير مصيره . واذ يتفق الطرفان على ادانة هذه الممارسة الاسرائيلية المغامرة وغير المسئولة ، فانهما يتوجهان الى حكومات وشعوب العالم باحتواء هذا الخطر الداهم بما لا يخل بالحقوق الاصيلة لاى شعب وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني .. وقد قدمت عدة اقتراحات

١ ـ فتح باب الهجرة امام اليهود السوفيت في الولايات المتحدة وكندا واستراليا وعدم اقتصارها على اسرائيل .

٢ ـ ربط وتقنين هجرة اليهود السوفيت بضمانات من الحكومة الاسرائيلية بعدم توطينهم في الاراضي العربية المحتلة . ومراقبة ذلك ميدانيا بواسطة لجان دولية مسئولة .

٣ ـ دعم صمود الشعب الفلسطيني وانتفاضته الى ان تتم تسوية عادلة لمشكلة الشرق الاوسط .

٤ ـ استمرار العمل السوفيتي العربي الرسمي المشترك في المحافل الدولية (بكافة اشكالها) لاستصدار القرارات الكفيلة بتاكيد حقوق الشعب الفلسطيني . وفضح الممارسات الاسرائيلية .

مبادرة مبارك

وصدرت توصية هامة اخرى بخصوص اسلحة الدمار الشامل .. جاء فيها تاييد دعوة الرئيس مبارك التي اطلقها في موسكو ، وايدها الرئيس جورباتشوف لنزع كافة اسلحة الدمار الشامل وفي مقدمتها الاسلحة النووية ، ويمتد هذا النزاع لادوات نقل وتفجير هذه الاسلحة بما فيها الصواريخ فاسلحة الدمار لاتهدد شعوب الشرق الاوسط وحدها ، وانما ايضا الاتحاد السوفيتي وبلدان البحر المتوسط وجنوب اوربا ... والسعي لتسوية الازمة اللبنانية ، وتكريس السلام بين العراق وايران والقرن الافريقي ... بوصفها مسائل متشابكة ...



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دولة يهودية جديدة!

• شامير يوطن اليهود السوفيت.. ويعني طرد الفلسطينيين!

• تأجيل المعونة الأمريكية يعني عدم تأييد الولايات المتحدة للهجرة!

تحقيق :

عبد الله كمال

حمدى رزق

أسامة سلامة

علواني مغيب

شريف فتحى



المصدر : روز اليوسف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩٠

لا احد يعرف على وجه الدقة كم مهاجراً سوفيتياً وصل إلى إسرائيل حتى الآن ! فبعض الأرقام تتحدث عن ٦ آلاف يهودى في الشهر . واخرى « تشطح » فتصل إلى مايين ٥٠٠ ، و٧٠٠ فرد في اليوم . أى ٢١ الف يهودى في الشهر .

إلا انه اصبح من المؤكد ان داخل إسرائيل الآن مايقترب من خمسين الف يهودى . اما الاكثر تاثيرا فهو ان الخطة الطموح التى تجرى وراءها دولة إسرائيل الآن هى استيعاب ثلاثة ملايين مهاجر يهودى سوفيتى .

واين ، ومتى ؟!

هذا لا يهم .. ولكن المهم هو دخولهم إسرائيل باى شكل وفي اقصر وقت .

فاغلب مسئولى الحكومة الإسرائيلية يصفون عملية الهجرة التى تتم الآن بانها « عملية تاريخية » لايجب ان تترك فرصتها تمر دون استغلالها بشكل كامل وحتى النهاية ..

ولدى إسرائيل اسباب عديدة لهذا الذى تقوم به ، رغم عشرات من الاعتراضات العربية والدولية :

فاولاً ، سيؤدى نجاح هذه الهجرة التى تتم الآن إلى تخلص إسرائيل من ذلك الكابوس الذى يضغط على صدرها طوال السنوات الماضية .. والمعروف باسم « القنبلة السكانية » .. حسب التعبير الإسرائيلى ، الذى يقصد زيادة اعداد الفلسطينيين داخل « دولة إسرائيل » .

كان عدد العرب الفلسطينيين وقت حرب ١٩٤٨ لا يزيد على ١٦٠ الفا ، لكنهم في سنوات قليلة نسبيا تضاعفوا ، وبلغت نسبة تزايد السكان بينهم حسب تقديرات السلطات الإسرائيلية نفسها ، إلى ٩,٥٪ سنويا مقابل ١,٥٪ للسكان اليهود . بحيث اقر هؤلاء اليهود ان نسبة السكان العرب في منطقة الجليل شمال فلسطين زادت على النصف من إجمالى السكان في عام ١٩٧٨ .

وفي هذا السياق يمكن فهم عمليات توطين اليهود في داخل اراضى الـ ١٩٤٨ ، والجهود المستمرة على قدم وساق في بلدان فلسطينية مثل الجليل ، ونابلس .

إلا ان إسرائيل لا تكتفى بهذا ، وتنطلق إلى ما هو ابعد عندما تستهدف التوطين داخل الاراضى العربية المحتلة . إذ يقول تقرير فلسطينى ان استراتيجية الهجرة تهدف إلى : توطين ١٥٠ الف نسمة في الضفة الغربية لنهر الاردن و ٥ آلاف نسمة في قطاع غزة - وهى أقل القطاعات استيعابا بسبب ازدحامها العربى ، و١٠٠ الف نسمة بشكل مساو للعرب في القدس المحتلة ، و٥٠ الف نسمة في مرتفعات الجولان .

وبذلك تضمن هذه الاستراتيجية ان يصل إجمالى عدد اليهود في الاراضى المحتلة إلى ١,٣ مليون يهودى عام ٢٠٠٥ حتى يسد العدد المتوقع من العرب والذى يقدر حاليا بـ ٧٠٠ الف نسمة في الضفة ، و٥٠٠ الف في غزة .

والسبب الثانى للتهجير ناتج عن السبب الأول ، فزيادة اعداد اليهود تعنى مزيدا من التوطين ، وتعنى ايضا قدرة على الصمود امام العرب ، وتعنى ثالثا تغيير شكل الارض الفلسطينية وتهويدها بالكامل ، وتحويل فكرة الدولة الفلسطينية ، او ماشابه إلى سراب .

وتحلم إسرائيل من الهجرة باشياء اخرى ، فربما تؤدى إلى عملية إنقاذ واسعة من الازمة الاقتصادية الطاحنة ، ومعدلات التضخم المرتفعة .. إذ ذكر تقرير لاحد البنوك الإسرائيلية ان هذه الهجرة التى ستزيد من عدد سكان إسرائيل ستعزز من اقتصادها على المدى الطويل ..

ويضيف التقرير الذى اصدره بنك « هابو اليم » : هذه الهجرة ستكون ذات فائدة كبرى اجتماعيا واقتصاديا وامنيا ... رغم انها محفوفة بمصاعب جمة مؤقتة » .. فخطى النمو الاقتصادى التى لم تزد على ١,١٪ في العام الماضى تعد نسبة هزيلة قدرها ١,٧٪ في عام ١٩٨٨ ، هذه الخطى ستشهد تسارعا هائلا بتاثير المهاجرين الجدد .

قال التقرير إن معدل النمو سيصل إلى ٦٪ سنويا خلال السنوات الاربع القادمة . واضاف ان حوالى ٥٠٠٠ يهودى يصلون الآن شهريا ، في مقابل ما بين عشرين الفا و ٣٠ الف يهودى يرحلون إلى خارج إسرائيل .. هربا من النعيم الذى كان في احلامهم .

اما السبب الرابع ، فاظهره تقرير يتم إعداده حاليا ، وظهرت نتائجه منذ ايام ، فيقول معهد « دايان للدراسات الاستراتيجية » التابع لجامعة تل ابيب إن التفوق العلمى للعرب على إسرائيل يصل إلى حد اننا قد نفاجأ بيوم كيبور علمى ، مقارنة بيوم كيبور العسكرى ، وهو التسمية الإسرائيلية لحرب ٦ اكتوبر المجيدة .

تخشى إسرائيل من زيادة اعداد العرب الملتحقين بالجامعات ، وعدد الطلاب الذى سيصل إلى ١٢ مليون طالب في عام ٢٠٠٠ وتخشى ايضا من زيادة نسبة الطلاب الفلسطينيين عن نسبة الطلاب الإسرائيليين مقارنة بعدد السكان . كما انها تنظر بقلق شديد إلى ذلك الاهتمام العربى بحضور المؤتمرات العلمية الدولية .

وفي نفس الوقت فإن عشرات المئات من العلماء الإسرائيليين يتركونها ويهاجرون إلى الخارج .. ولذا فإن الامل الوحيد معقود على هجرة السوفيت الذى تبين من إحصاء اجرته « الدائرة المركزية للإحصاء » ان ٨٣,٣٪ من الذين وصلوا حتى الآن يحملون شهادات جامعية ، وان ٦٪ منهم اطباء .



و٢٣٪ مهندسون ، و٦٪ عملوا موظفين او مسئولين فى شركات كبرى .

● دولة جديدة

ليس هناك ما يمكن ان يعطل الهجرة ، فإسرائيل تعد الآن دولة جديدة كاملة بكافة عناصرها للمهاجرين الجدد .. وما الدولة إلا ارض ، وشعب .. ونظام يحكم ..

إسرائيل تجهز كل هذا :.

تقديرات البنك المركزى الإسرائيلى تقول إن تكلفة استيعاب المهاجرين تحتاج إلى ٧٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٠ ، و ١,٣ مليار دولار فى كل عام من الاعوام التالية . ويقترح البنك لتوفير هذا العبء المالى ومن زيادة فى التضخم ان يتم تجميد الإنفاق العسكرى عند مستواه لثلاثة اعوام ، وتزمن ضرائب الشركات ، وبيع مزيد من وحدات القطاع العام إلى القطاع الخاص وإجراء اصلاحات فى النظام المصرفى والزراعة .

وتفسر هذه الارقام الطلبات الإسرائيلية المقدمة لامريكا بالحصول على ٤٠٠ مليون دولار لتمويل المستوطنات واستيعاب اليهود ، وهو الامر الذى دفع شارون لان يصرح قبل ايام بان اليهود السوفييت لن يوطنوا فى الاراضى العربية المحتلة . وفسر ذلك بانه ناتج عن ضغوط امريكية سوفيتية مشتركة .

لكن هذا لا ينفى إنه يتم الآن إنشاء وتوسيع المستوطنات التى تقرر إنشاؤها من قبل .. وهناك مستوطنة «دوجيت» فى شمال قطاع غزة المحتل التى استقرت اول العائلات الإسرائيلية بها فى شهر ابريل الماضى ويحتمل أن تسكنها ٢٥٠ اسرة . ويعتقد خبراء فلسطينيون ان «دوجيت» ومستوطنتى «إيلى سيناى» و «نيسانيت» سيمثلون راس حربة للاستيطان اليهودى فى شمال قطاع غزة .

وكشف عضو الكنيست الإسرائيلى «ارادى كوفر» ان هناك إتصالات جرت بين المستوطنين وقيادات فى الحكومة الإسرائيلية لبحث إمكانية توسيع المستوطنات اليهودية الموجودة فى قلب الجليل ونابلس ، ان الخطة تتضمن إقامة المزيد من الكرافانات فى تل «روميدة» بالخليل ، وإضافة طابق سكنى فى منزل «لينورسون» بالخليل ، وإقامة مبنى دائم فى مستوطنة «ابو يوسف» بنابلس .

فى نفس الوقت الذى تبنى فيه المستوطنات تستمر سياسة طرد الفلسطينيين من الارض المحتلة .. والمعروفة باسم «الترانسفير» .. وهى سياسة تلقى تاييدا واسعا فى إسرائيل ، ويتزعمها قائد عسكرى سابق اسمه «رحبعام زئيفى» الذى يقول إن الصهيونية الحقيقية ليست اكثر من تاريخ قرن من الزمان من الطرد والمحاولات التى لا تنتهى لابعاد العرب من البلاد .

من ناحية اخرى بدات عمليات «الدمج» لادخال اليهود السوفييت إلى قوات جيش «الدفاع الإسرائيلى» ويقول قائد سلاح الارشاد الإسرائيلى العميد اهو دجروس إن قيادات الجيش قد اتخذت قرارا بتشكيل وحدات خاصة سيطلق عليها اسم خصائص الهجرة تركز مهمتها على مساعدة المهاجرين للاندماج فى صفوف الجيش ، وتنقلهم بين معسكراته لتعريفهم على المناطق الاسرائيلية .

وبالفعل فإن عديدا من اجهزة الاستقبال الإسرائيلية قد اعدت نفسها للقاء هؤلاء السكان الجدد ، ليس فقط ببرامج تليفزيونية تبث باللغة الروسية .. ولا حتى بتلك البضائع التى يتم تصنيعها وفقا للاشكال والاذواق الروسية .. ولكن ايضا باشكال وطرق اخرى .

فاحزاب إسرائيل وجدت انها قد وقعت امام منجم هائل من اصوات الناخبين . فاعضاء حزب العمل الإسرائيلى يعتقدون ان هذه الاصوات ستغير الخريطة السياسية فى إسرائيل فى الانتخابات المقبلة التى كان قد تحدد لها عام ١٩٩٢ . وان حزب العمل يستطيع إعادة امجاد ما قبل ١٩٧٧ ، عندما ذهبت الحكومة إلى الليكود ، ولم تعد لهم مرة اخرى بمفردهم .

اما الاحزاب الصغيرة ، فبعضها اصدر بالفعل طبعات من جرائده بالروسية ، وارسل «حاباد حباد» مؤيديه من الشباب للخدمة فى بيوت المهاجرين ، وتوزيع منشوراته عليهم .

فيما يعتقد الليكود ان بإمكانه الآن ان يوفق مابين تركيبته التى تسبب له المشاكل ، القيادة الاشكيناز والقاعدة السفارديم اى قيادة من يهود الغرب وقاعدة من يهود الشرق . وبالتالى فإن دخول عناصر من يهود السوفييت الاوروبيين إلى القاعدة يعطى توازنا اكبر .

آراء عربية

ولكن ما نتائج الهجرة التى تحدث الآن .

هناك اشياء على مستوى اقل يتحدث عن ان اليهود المقيمين قبل السوفييت يشكون من المعاملة الافضل التى يعامل بها الاخرون . فعلى سبيل المثال يحصل اليهودى السوفيتى على ٤٠٠ دولار شهريا كاعانة سكن وهو مالا يستطيع الحصول عليه اى إسرائيلى اخر ..

وهناك ايضا اشياء اخرى ستثير مشكلة المجتمع الإسرائيلى الازلية ، الا وهى فقدان التجانس التام بين ابناء المجتمع .. فلا هذا مكانه ، ولا هذه مولدهم وكلهم اصحاب ثقافات ومشارب مختلفة . لاسيما وان الاستيعاب الاقتصادى لم يتم بعد .

وهنا تظهر فكرة الحرب ، لتوحيد صفوف الإسرائيليين ضد العرب وبالتالى تذوب هذه الفوارق ولو مؤقتا ، لكن فكرة الحرب تعنى فى نفس الوقت

إيقاف قطار الهجرة بسبب الخوف .. لذا فمن الأرجح أن تتم هجمات محدودة على حدود دول عربية مجاورة لإسرائيل وتصعيد القتال الحاد ضد الانتفاضة .

وهنا تظهر الحاجة لحركة الآراء الدولية تجاه هذه الجريمة الكبرى التي تتم تحت سمع وبصر جميع دول العالم .

الولايات المتحدة موقفها معروف ، فليست فقط هي التي أغلقت باب الهجرة إليها أمام اليهود السوفييت .. ولكن أيضاً هي التي ضغطت على الاتحاد السوفيتي في مؤتمر القمة مؤخراً للتشجيع وفتح الباب على مصراعيه أمام هجرة اليهود السوفييت حتى وصل إلى حد أن هناك ١,٣ يهودي قد تقدموا بطلب هجرة إلى خارج الاتحاد السوفيتي .

ولا يعني تأجيل منح إسرائيل الـ ٤٠٠ مليون دولار أمريكي كمعونة لاستيعاب اليهود أنها ترفض الهجرة . إذ أعلن بيكر قبل أيام أن هذا أمر محسوم . ونحن نؤيد هذه الهجرة ، ولكن ندعو إسرائيل لعدم توطينهم في الأراضي العربية المحتلة .

أما عن الاتحاد السوفيتي فهو في البداية أعطى لليهود وثائق سفر بلا عودة تجبرهم على الذهاب لمطار واحد فقط هو إسرائيل . لكن الرئيس جورباتشوف عاد – وفي مؤتمر القمة مع الرئيس بوش ، ليقول تحت ضغط عربي : « إن بعد هذا الموضوع يلقى شعورنا بالقلق والاهتمام وإما أن يتوصل زعماء إسرائيل إلى نتائج معينة ، أو يتعين علينا إخضاع المسألة لمزيد من الدراسة في شأن ما يمكننا فعله من منح تأشيرات خروج ، طالما أنه ليست هناك ضمانات لعدم توطين اليهود في الأراضي العربية المحتلة .

وتقول مصادر عربية إن الاتحاد السوفيتي يخضع إلى التزام مطلق يمنع إسرائيل من نقل اليهود السوفييت من إسرائيل ذاتها إلى الأراضي العربية المحتلة لأي سبب كان . يضاف إلى ذلك التزامه بمنع مواطنيه اليهود من السفر مباشرة إلى إسرائيل طالما أن السلطات السوفيتية تعلن أنهم سيقيمون في القدس الشرقية أو الأراضي المحتلة .

وهي ضمانات لا تمنع الهجرة بالتأكيد .

وهو السبب الذي يحدد الموقف العربية من هذه الجريمة والتي تلخصها جهود المنظمة في هذا السياق .

فبشكل عام لا تميز منظمة التحرير الفلسطينية بين توطين اليهود في الأراضي المحتلة أو الذي يقطن في حيفا داخل حدود أراضي الـ ١٩٤٨ . وحسب رأي جمال الصوراني عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة فإن مجرد زيادة أعداد اليهود ستؤدي إلى حرب وليس سلاما بسبب توسع وانتشار الجيش وتعزيز قوته .

وهناك تقدير فلسطيني للتجاوب السوفيتي مع الطلب العربي الذي يطلب عدم سحب وثائق السفر من اليهود لكي يتمكنوا من العودة إلى الاتحاد السوفيتي أو السفر لأمريكا .

وقد قامت المنظمة بجهود عديدة في هذا الصدد بالتدليل على عدم الرجعية ما يحدث على أساس أن هذا هو تغيير في شكل وطبيعة أرض محتلة ، بما يخالف القوانين الدولية . والقيام بمجهودات إعلامية مؤداها أن الاتحاد السوفيتي من الداخل لا يعادي السامية ، وهو ما تحاول إسرائيل اثباته لإجبار اليهود على الهجرة .

ثم تقدير دور المجموعة الأوروبية في هذا الأمر ، ومطالبتها بدعم فعال في حل مشكلة الهجرة ، التي تخرق قوانين دولية منها معاهدة جنيف في ١٩٤٩ .

●●

في نفس الوقت تقوم عديد من دول أوروبا الشرقية بمساندة الهجرة .. ليس فقط بوضعيتها كمحطة للأفواج تسافر من عندها لإسرائيل ولكن أيضاً بتهجير يهود شرقيين .. وبتقديم عروض مجزية لبناء مساكن رخيصة لهم .

ويبقى الإسرائيليون مغلقي الآذان عن أي شيء سوى استقبال المهاجرين ، وبحث الملفات في أنسابهم وهل هم يهود أم لا .. وليس مهما بعد ذلك أي احتمال للحرب ! ■



المصدر : المساء

التاريخ : ١٣ يوليو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العرب ... والهجرة اليهودية

عبده مباشر

الهجرة الى اسرائيل يطلق عليها « العلياه » اى الصعود .

هذه هى رؤيتهم . والرؤية مرتبطة بمفهوم دينى وسياسى والمفهوم يتسم بالدينامكية اثناء صياغته فى خطط قابلة للتنفيذ ويجرى التنفيذ باصرار لا يعرف الهزل منذ بدء موجات الهجرة الاولى .

ووضع الخطط فى اسرائيل موضع التنفيذ لا يعرف الهزل ، فاسرائيل والقوى اليهودية المنظمة فى جماعات داخل الدول التى تعيش بها تبذل غاية الجهد وتمارس كل مايمكنها من ضغوط وتستغل كل الظروف وتغتنم كل الفرص المتاحة وليس فى كل ذلك اى سر .

فالقادة والزعماء من كل الاتجاهات يعلنون دائما عن سعيهم الدءوب من أجل تهجير معظم يهود العالم ، بل ان بن جوريون سبق ان اتهم الذين يرفضون الهجرة بالخيانة .

واذا كانت الصورة بهذا القدر من الوضوح ، فإن السؤال : وأين هى الخطط العربية لمواجهة المخطط الاسرائيلى ؟ ومن هى الجهة العربية التى يمكن ان يوكل اليها وضع هذه الخطط ؟ هل هى الجامعة العربية ام ان هناك جهات اخرى لا نعلمها ؟

وها نحن نعيش عملية تهجير واسعة النطاق ، وكل ما اسفرت عنه الجهود هو الضغط من اجل الا يتم توطينهم فى الارض العربية المحتلة .



المصدر : المساء

التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سرى جداً موسى وسبأ

عبده مباشر

توقف الكاتب الاستاذ محمد مكاوى امام الفصول التى نعيشها من مخطط هجرة اليهود السوفييت وبدا فى جمع المعلومات بصورة تدعو الى الاعجاب عن عمليتا الهجرة المعاصرة خاصة عمليتى موسى وسبأ .

ومن هاتين العمليتين اختار عنوان كتابه «سرى جدا عملية موسى وسبأ» ومن المقدمة انتقل الى الحديث عن دور المخابرات الاسرائيلية فى هجرات اليهود الى اسرائيل بعدها اضاء للقارىء الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتى والهجرة الاوروبية وهجرة يهود ايران خلال فترتى الشاه والخمينى .

وقبل ان ينتقل الى هجرة الفلاشا توقف امام عمليتى البساط السحرى هجرة يهود اليمن على باب «هجرة يهود العراق» ثم هجرة يهود المغرب واذا كانت هجرة الفلاشا قد بدات عامى ١٩٨١ ، ١٩٨٢ الا انها لم تتحول الى خطة كاملة الا فى عام ١٩٨٤ وجرى تنفيذها تحت اسم «عملية موسى وتتوقف العملية بعد انكشافها وفضح ادوار المشاركين فيها ولكن هل تيأس اسرائيل ؟

لا :

فبعد امتصاص موجات الغضب ودراسة ثغرات الخطة السابقة ثم وضع الخطة سبأ لمواصلة تهجير الفلاشا من اثيوبيا عام ١٩٨٥ ولم ينس الكاتب محمد مكاوى ان يكشف للقارىء ادوار المسئولين السودانيين وغيرهم فى وضع هاتين الخطتين موضع التنفيذ .



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩٠

اخبار و تقارير

● سجل اكثر من مليون يهودى سوفيتى اسماءهم حتى الان فى القنصلية الاسرائيلية فى موسكو تمهيدا لهجرتهم الى فلسطين المحتلة .

صرح بذلك سيمحم دينتس مدير الوكالة اليهودية لصحيفة / جيروزاليم بوست / الاسرائيلية وقيل ان القنصلية الاسرائيلية تقدم حوالى الف تاشيرة دخول الى اسرائيل يوميا .

وذكرت وكالة الانباء الاردنية ان التليفزيون الاسرائيلى نقل عن اسحق بيرتس وزير الاستيعاب الاسرائيلى قوله أنه ابتداء من شهر اغسطس القادم سيصل الى اسرائيل من عشرين الى خمسة وعشرين الف مهاجر شهريا وانه من المتوقع ان يصل العدد فى نهاية العام الحالى الى مائتى الف مهاجر سوفيتى يهودى .

وذكر راديو / اسرائيل / ان اللجنة الوزارية للاستيعاب صادقت على اقامة ثلاثة الاف وحدة سكنية لاستيعاب المهاجرين ومن المقرر زيادتها الى ثمانية الاف وحدة .

وحذر تونى بين عضو مجلس العموم البريطانى من أن دول العالم الثالث قد تواجه اخطارا اقتصادية كبيرة خاصة فيما يتعلق بالمعونة التى كانت تتلقاها من الدول المتقدمة فى اعقاب التقارب الحالى بين الشرق والغرب .

واشار بين فى كلمة القاها امام اجتماع المنظمة البريطانية لتضامن الشعوب الافروآسيوية الذى عقد فى لندن الى ان الدعم السياسى والاقتصادى الذى كانت دول العالم المتقدمة تعطيه لدول العالم الثالث سيتحول الان الى دول اوروبا الشرقية حديثة الديمقراطيات .

وحذر بين من خطورة ان يؤدى هذا التعاون بين الشرق والغرب الى احتكار الجنس الابيض للعالم بشكل عام مستقبلا .

● قرر الاتحاد السوفيتى خفض صادراته النفطية بما فى ذلك شحناته البترولية الى دول المعونة الاقتصادية المتبادلة الكوميكون / بمقدار سبعة ملايين طن .

اعلن ذلك نيكولاى ريجكوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى .

وبرر ريجيكوف اتخاذ هذه القرار امام مؤتمر الحزب الشيوعى السوفيتى المنعقد حاليا فى موسكو بسبب نقص الوقود داخل البلاد مما يشكل تهديدا للانتاج السوفيتى .

وكان مسئول رفيع المستوى قد حذر الاسبوع الماضى من مغبة تعرض الانتاج الصناعى السوفيتى لمشاكل حادة بسبب الاضطراب الاقتصادى الراهن فى البلاد .

ويعد تصريح ريجيكوف اعترافا جديدا بازدياد انخفاض انتاج الوقود فى الاتحاد السوفيتى بسبب المشاكل المتتالية التى تواجهها الصناعة فى البلاد .

وتتركز اهم المشاكل فى هذا المضمار على نقص معدات انتاج النفط والتى يجرى تصنيعها فى جمهورية اذربيجان وهى الصناعة التى اصيبت بأضرار بالغة لاندلاع اضطرابات عرقية وتشوش الرؤية فى مجال الصناعة .

● اشارت دراسة اجتماعية اجريت فى الاردن ان ٢٧ فى المائة من الاسر فى المجتمع الاردنى تعيش تحت خط الفقر ولاتستطيع ان تلبى احتياجاتها الاساسية من الغذاء والملابس او ان تستمر فى الحياة بشكل طبيعى .

واشارت الدراسة الى ان حجم البطالة بين الاسر الفقيرة تصل الى ٢٧ فى المائة وهى ضعف حجمها العام فى المجتمع فى حين تصل الى ٤٨ فى المائة بين الاناث من الفقراء .

واكدت الدراسة ان انخفاض سعر صرف الدينار الاردنى كان له تأثير سلبى على عدد من الاسر الفقيرة فى المجتمع الاردنى وتحويل عدد من الاسر الى الطبقة الفقيرة .

● تم فى اثينا التوقيع على اتفاقية عسكرية بين اليونان والولايات المتحدة الامريكية حول مستقبل القواعد العسكرية الامريكية فى الاراضى اليونانية .

وذكرت وكالة / تانيوج / اليوجوسلافية نقلا عن متحدث باسم وزارة الخارجية اليونانية ان المبدأ الرئيسى الذى تضمنته الاتفاقية هو احترام حقوق السيادة اليونانية .

وتقضى الاتفاقية والتى تستمر صلاحيتها لمدة ٣ اعوام باستمرار وجود القاعدتين الامريكيتين بجزيرة كريت وعدد اخر من المنشآت العسكرية الامريكية فى انحاء متفرقة من اليونان .

واشارت الاتفاقية العسكرية الى انه تم اغلاق قاعدتين امريكيتين احداهما فى مطار هيلينيكون اليونانى والثانية فى منطقة نياماكرى التى تبعد مسافة اربعين كيلومترا شرق العاصمة اليونانية



الصــــــراع

المصـــالح الذى فجـــرته هجـرة اليهــود الســوفيت

رسالة بوسطن يكتبها : **عطيه عيسوى**

مع تدفق اليهود السوفيت علي اسرائيل بدأ الخبراء الامريكيون والاسرائيليون معا يدقون نواقيس الخطر محذرين من العواقب التي ستترتب على ذلك من قلاقل اجتماعية وصراعات ايديولوجية وتصاعد الشعور بالسخط بين الاسرائيليين الذين تزداد معيشتهم صعوبة يوما بعد يوم بسبب ارتفاع الأسعار وعجز الحكومة عن مواجهة المشكلة . ويقولون ان اليهود السوفيت قد يغيرون مصير اسرائيل بعد ان وصل اكثر من ٥٠ الفا منهم بالفعل خلال الشهور الستة الماضية فقط وهناك اكثر من مليون حصلوا علي تاشيرات دخول وينتظرون دورهم في حين لم تبن الحكومة شقة واحدة لهم حتى الان

ويضرب الخبراء امثلة للعوامل الكامنة للانفجار المحتمل داخل المجتمع الاسرائيلي من بينها تزايد عدد الاسرائيليين الذين يضطرون الى السكنى في الخيام بعد أن عجزوا عن دفع ايجار المسكن ولم يعد الشباب يستطيع الزواج بعد أن وصل الايجار الشهري لشقة من غرفتين الى ٢٥٠ دولارا وقام الملاك بطرد الاسر التي عجزت عن دفع المزيد لتسكين اليهود السوفيت مكانهم لأنهم قادرون على الدفع من معونات الحكومة لهم . وفي يونيو الماضي وخلال ٣٦ ساعة فقط نصبت ٢٤ اسرة خيامها في احدى الحدائق العامة بعد أن وجدوا أنفسهم مشردين .

وقال خبير امريكي انه حتى الأراضي اللازمة للبناء غير متوافرة فضلا عن نقص التمويل وعجز الحكومة عن تنفيذ ابسط الاجراءات الاساسية المطلوبة لتوفير السكن وفرص العمل للمهاجرين وقد بدأت القلاقل بالفعل عندما تظاهر المهاجرون السوفيت امام المكاتب الحكومية في عدة مدن اسرائيلية للاعراب عن غضبهم ونفاد صبرهم لنداء فشل الحكومة في حل مشاكلهم ، وبذلك تحولت الهجرة من مصدر قوة لاسرائيل الى مصدر توتر كبير لها .

ويقول خبير اسرائيلي ايضا ان الدولة في ازمة حادة وان طاقات هؤلاء المهاجرين الذين يضمون كفاءات كثيرة في كل المجالات ستستنزفها المشاكل بدلا من الاستفادة بها لأن النظام السياسي مشلول وعملية السلام مجمدة .

ويعبر الفيلسوف اليهودي ديفيد هارتمان عن ازمة اسرائيل بقوله : اننا لا نعرف كيف نبني أمة بسبب الانقسامات العميقة بين الاحزاب .. ان المهاجرين السوفيت ليست لهم جذور يهودية ولذلك يمكن جذبهم الى اليمين أو اليسار او التطرف واذا لم نجعل لحياتهم معنى فلن يمكثوا في اسرائيل .

ويقول المراقبون ان الحيرة تنتاب السياسيين الاسرائيليين إزاء التأثير السياسي والاجتماعي الذي سيحدثه المهاجرون السوفيت .. ويخشى كل من الاطراف المتصارعة أن تتحقق احلام منافسيه بمساعدة السوفيت الذين سيشكلون ما بين ١٠٪ الى ٢٠٪ من عدد الناخبين بحلول الانتخابات القادمة فالسياسيون من اليهود الشرقيين يرون ان يتمتع السوفيت باعتبارهم اوربيين بيضا بدعم مكثف من الحكومة على حساب اليهود والافارقة والاسيويين .



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٢ يوليــــو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويشعر اليهود الغربيون بارتياح قائلين ان تزايد عدد الاوروبيين سيحتوى أو يقلب الطابع الشرقى للثقافة الاسرائيلية كما ترى الاحزاب المتطرفة فيهم خطرا على التقاليد اليهودية لعدم تمسكهم بها بقوة مما قد يدعم الثقافة العلمانية وبينما يطرح زعماء اليمين بأن تدفق السوفيت سيجعل ضم الاراضى المحتلة حتميا يرى قادة اليسار انهم يدعمون المعسكر السلمى ويؤيدون مبادلة السلام بالارض لما يتمتعون به من فكر علمانى وثقافة تعليمية ولاقوه من الاضطهاد .

وحتى الشىء الوحيد الذى يتفق عليه الاسرائيليون وهو الاستفادة بكفاءات المهاجرين مهدد بالضياع كما يقول الخبراء اذا ظل قادة اسرائيل عاجزين عن الاقتصاد بسبب معارضة اصحاب المصالح وأوضح بحث على مهاجرى الربع الاول من هذا العام ان الهجرة السوفيتية ستزود اسرائيل بكفاءات علمية وفنية لم تشهدها هجرة اليهود الالمان الى فلسطين المحتلة فى الثلاثينيات حيث بلغ عدد حاملى الشهادات العلمية والاكاديمية ٣٦٪ واصبح لدى اسرائيل ١٢ الفا من اصحاب الخبرة فى التكنولوجيا المتقدمة وينتظر وصول ٤٠ الفا آخرين ليتضاعف عددهم ٣ مرات



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٣ يوليو ١٩٩٠

أهم قضايا القمة الإسلامية بالقاهرة :

هجرة اليهود السوفييت والمصالحة العراقية الإيرانية

كتب عبد الله كمال

يعقد في القاهرة يوم ٣١ يوليو الحالي مؤتمر القمة للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي والذي يستمر حتى يوم ٤ أغسطس ، حيث يقام في قاعة المؤتمرات بمدينة نصر .

وبعد وحدة دولتي اليمن ، تقلص عدد أعضاء المنظمة إلى ٤٥ دولة ، ستحضر وفودها المؤتمر برئاسة وزراء الخارجية . وكما قال السفير عصمت رضا مدير إدارة الهيئات الدولية ستحضر المؤتمر وفود ممثلة للمنظمات الدولية ، ومجالس التعاون العربية الثلاثة : الخليجي والعربي والمغربي .

وسيفتتح المؤتمر بخطاب للرئيس حسني مبارك ، على أن تسلم في الجلسة الافتتاحية رئاسة الدورة الـ١٩ إلى د . عصمت عبدالمجيد - وزير الخارجية المصري ، من الأمير سعود الفيصل - وزير الخارجية السعودي - ورئيس الدورة الـ١٨ .

ويقول السفير منير زهران : إن اجتماعات المؤتمر ستبدأ بكلمات وزراء الخارجية الذين يطلبون ذلك ، حيث يتناولون في خطبهم أكثر من قضية ، يتوقع أن يكون على رأسها النزاع العربي الإسرائيلي ، وهجرة اليهود السوفييت ، و«القدس» ويتوقع أيضاً أن تكون هذه الموضوعات هي محور كلمات وفدي الأردن ، ومنظمة التحرير الفلسطينية .

وستتفرع بعد هذا الاجتماعات إلى أربع لجان : سياسية ، اقتصادية ، ثقافية ، وإدارية . وستناقش اللجنة السياسية عدداً من القضايا التي تهم العالم الإسلامي - ومنها الإساءة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني ، الممارسات الاستيطانية ، ومشكلة الأقليات المسلمة ، خاصة في بلغاريا ، ثم مشكلة كشمير .

وفي اللجنة الثقافية ستناقش الاستراتيجية الثقافية الإسلامية ، ودعم المنظمة للمراكز الإسلامية ، ومكافحة تعاطي المخدرات وإساءة استعمال العقاقير الطبية .

إلا أن اللجنة الاقتصادية ستناقش أيضاً مجموعة قضايا على مستوى عام الغاية .. فمثلاً الأوضاع الاقتصادية في الدول الإسلامية ، ثم مشاكل الدول الأقل نمواً ، والأمن الغذائي للعالم الإسلامي ، ودعم الدول التي تحتاج لمساعدات من المنظمة . ثم أخيراً مديونية الدول الأفريقية التي خصصت لمناقشات ومباحثات مستفيضة في منظمة الوحدة الأفريقية .

وهكذا فإن أغلب موضوعات القمة القادمة تظل مدرجة بشكل دائم على جدول أعمال القمة في كل عام .. إلا أن الاستثناءات السياسية والاقتصادية في هذه الدورة تحظى بأهمية أكبر .

وكانت الدورة الـ١٨ التي عقدت بالرياض في مارس ١٩٨٩ ، قد اهتمت في بيانها الختامي بوضعية القدس ثم الدعايات الموجهة ضد الإسلام والتي جسدها كتاب «آيات شيطانية» لسلمان رشدي .

لكن أحداً لم يتوقع حتى الآن ما هي النقاط الأساسية التي سيشتمل عليها البيان الختامي ، والذي سيعرض على الاجتماع الوزاري في نهاية القمة .

وعموماً فإن القمة مرشحة لأن تشهد تتويجاً مناسباً للخطى الحثيثة على طريق المصالحة بين العراق وإيران ، لاسيما وأن علي أكبر ولايتي - وزير خارجية إيران سيحضر المؤتمر ، فيما علاقات بلاده تحاول أن تأخذ طريقها للتحسن مع دول عربية عديدة .

وفي هذا الصدد يتوقع أن تقدم الدول المشتركة في المؤتمر دعما من نوع ما إلى ضحايا زلزال إيران ، الأخيرة .. في نفس سياق الدعم الذي يطلبه ضحايا السيول في بنجلاديش ، والجفاف في السودان .

يذكر أن منظمة المؤتمر الإسلامي قد احتفلت في شهر فبراير الماضي بمرور عشرين عاما على تأسيسها . وكانت قد تأسست في عام ١٩٦٩ عقب قيام إسرائيل بجريمة احراق المسجد الأقصى ، في محاولة منها لطمس المعالم الإسلامية .

حيث عقد الاجتماع التأسيسي في الرباط ، وحضره عن مصر الرئيس الراحل أنور السادات ، وتوالت إمكانات الحفاظ على المقدسات الإسلامية ، وتضمن ميثاق المنظمة دعم كفاح جميع الشعوب الإسلامية في



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٣ يوليو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المحافظة على استقلالها وحقوقها الوطنية . ودعم الكفاح الفلسطيني .

وقد استقر المؤتمر الأخير في مارس ١٩٨٩ ، على أن القدس مدينة عربية ولا يقبل هذا أى شك ، وعلى أن الظروف مهيأة لعقد المؤتمر الإسلامي .. ثم اعترف المؤتمر بدولة فلسطين الجديدة والخ .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الأهـــرام

التاريخ: ٢٥ يوليــو ١٩٩٠

بين حقوق الانسان ودبلوماسية السلام



المصدر : الأهــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ يوليــو ١٩٩٠

د . محمود شريف بسيوني

استاذ القانون بجامعة دي بول بشيكاغو

عادت دبلوماسية تسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي ـ بسبب التطورات السياسية الاخيرة ـ الى النفق الطويل والمظلم الذى كانت تسير فيه قبل هجوم السلام الفلسطيني . وقد سبب ذلك احباطا شديدا لقوى السلام التي املت في بداية مفاوضات جادة حول السلام العادل وضمان حقوق الشعب الفلسطيني وعلى راسها حقه في تقرير مصيره وانشاء دولته على جزء من ارضه ـ الاراضي المحتلة منذ ٥ يونيو ١٩٦٧ . وهذا الحق متضمن في قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧ والمعروف بقرار التقسيم .

ولا شك في تقديري ان هناك ارتباطا عميقا بين وقف دبلوماسية السلام من ناحية والتدفق الهائل لليهود السوفيت منذ عام ١٩٨٩ من ناحية ثانية . فقد فشلت الدبلوماسية العربية والدولية في معالجة القضايا السكانية وقضايا الهجرة والعودة كجزء من عملية التسوية السلمية . واصبحت هذه القضايا تبدو منفصلة ومفروضة على دبلوماسية التسوية ، الامر الذى اغرى اسرائيل بحسم اولوية استيعاب المهاجرين على قبول اختيار السلام . ويهمني في هذا الصدد ان اشير الى بعض اوجه القصور في المعالجة العربية لقضية اليهود السوفيت . والى عدد من الاقتراحات التي تستهدف تجاوز هذا القصور .

اولا : تركزت الجهود العربية على منع توطين اليهود السوفيت في الاراضي المحتلة منذ يونيو عام ١٩٦٧ . ومبرر ذلك هو رغبة الدبلوماسية العربية في تحقيق اجماع عالمي على مقاومة الاستيطان ، والحصول على تأييد امريكي لهذا الهدف . غير ان اسرائيل تستطيع التغلب بسهولة على هذا الاعتراض بان تزيد من استيطان المناطق المحتلة بسكانها الاصليين حتى يمكن لها ان توطن المهاجرين الجدد داخل اسرائيل ، وذلك بعد ان تستنفد كل سبل التهرب من الاجماع الدولي حول منع استيطان المهاجرين الجدد في الاراضي المحتلة ، والمناورة والتلاعب بالالفاظ بهدف الحصول على اكبر عدد منهم في فترة قصيرة وقبل ان تتغير الظروف ، دون ابداء التزام واضح بعدم توطينهم في الضفة والقطاع .

ويبدو ان الدبلوماسية العربية قد خضعت للابتزاز الاعلامي (والصهيوني) بقبول تبرير هجرة اليهود السوفت بالاعداد الهائلة التي اعلن عنها ، على انها جزء لا يتجزأ من حقوق الانسان والواقع ان الغرب عموما كان ينظر لهذا التبرير على انه بديهية بسبب ان اقرار حق الهجرة كان وسيلة للسماح لهؤلاء الذين يعانون من القهر السياسي في الاتحاد السوفيتي ـ بمن فيهم العناصر اليهودية ـ بمغادرته وقد تغير هذا الموقف واعلنت الولايات المتحدة والدول الغربية ان اليهود لم يعودوا يعانون من القهر والتمييز السياسي . وبالتالي بات هذا التبرير ضعيفا .

صحيح ان القانون الدولي لحقوق الانسان وخاصة العهدين الدوليين للحقوق المدنية والسياسية ، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ـ يؤكد على حق كل شخص في مغادرة بلاده . غير ان الحق المنصوص عليه في العهدين الدوليين وفي الاعلان العالمي هو حق فردي ، ولا حق جماعي ، وينطبق على قرارات تلقائية لا على عمليات مدمرة للنقل الجماعي الجماهيري للسكان . والقانون الدولي لحقوق الانسان يضع شروطا ثلاثة اساسية لانفاذ حق الهجرة ، وهي : الا يتعارض هذا الحق مع حقوق الاخرين ، والا يتعارض مع ـ او يخدم اغراضا مناقضة لاهداف الامم المتحدة ، والحفاظ على النظام العام .

وقد كان من واجب الدبلوماسية العربية ان تنبه الراى العام العالمي الى ان هجرة اليهود السوفيت ـ بالاعداد الهائلة ـ تخرق هذه الشروط الثلاثة ، وهي بالتالي لا تتمتع بسند من القانون الدولي لحقوق الانسان . فالهجرة الجماهيرية اليهودية تتناقض مع حق الشعب الفلسطيني في العيش على ارضه وخاصة مع سياسات الطرد وتشتيت الاسر الفلسطينية ، وحقه في العودة اليها ، وحقه قبل كل شيء في تقرير مصيره ، وهو الحق الذى ياتي في المرتبة الاولى من العهدين الدوليين المشار اليهما . كما ان هذه الهجرة تتعارض مع اهداف الامم المتحدة ، وعلى راسها تعزيز السلام بين الشعوب لانها تستخدم في استعمار واستيطان اراضي الغير ، وتمكن اسرائيل من استمرار احتلال هذه الاراضي واخضاع الشعب الفلسطيني لاحتلال شديد القوة دأب على خرق القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة والاتفاقيات الدولية الخاصة بمعاملة الشعوب الخاضعة للاحتلال وخاصة اتفاقية جنيف الرابعة . واخيرا فان المرجح من استخدام تعبير النظام العام كشرط لحق الهجرة هو ضمان عدم اضطراب الاحوال بصورة تؤدى الى الفوضى والظلم في البلد المرسل . على اننا نستطيع ان نعمل القياس هنا ايضا على منطقة الاستقبال . ويمكننا ان نشير الى ان معنى النظام العام في هذه الحالة هو السلم الدولي ، ويمكننا ان نبرهن بسهولة على ان الهجرة اليهودية غير المقيدة تهدد النظام العام في المنطقة وفي ارض فلسطين وتخلق ظروفا تهدد السلام العالمي .

ثانيا : ان الدبلوماسية العربية قد اعتمدت اساسا على الاتصالات الثنائية وبالذات مع الولايات المتحدة الامريكية من اجل ضمان الحد من التدفق الفعلي للمهاجرين السوفيت الى اسرائيل وزيادة نصيب دول الاستيطان الحديث منها وخاصة الولايات المتحدة وكندا واستراليا . وهذا لا باس به وضرورى ، غير انه كان يجب ان يقوم على تحديد صارم للاساس القانوني الدولي للهجرة اليهودية ومعيار ضبطها .

وقد شاب الدبلوماسية العربية بالتالي وجهان للقصور ، في هذا المجال . الوجه الاول هو ان الدبلوماسية العربية قد اكتفت بوعود شفوية ـ لا قرارات وقوانين وتعهدات مكتوبة ـ وهي وعود يكتنفها الغموض ومن السهل التراجع عنها او الاحتجاج بتقلبات وضغوط السياسة الداخلية ، وخاصة فيما



يتصل برفع حصة اليهود السوفيت من الهجرة الى الولايات المتحدة . اما الوجه الثانى فيتمثل فى انه كان من الواجب ان تقر الدبلوماسية العربية باسبقية الاطر متعددة الاطراف على المفاوضات الثنائية من باب ان الاولى تضع الاساس القانونى وتخلق معيارا لضبط الهجرة وضغوطا قانونية وسياسية يصعب تجاهلها تماما من قبل الاطراف المعنية .

ويمكننا فى هذا الصدد ان نقترح ان تلجا المجموعة العربية لمناقشة قضية الهجرة الجماهيرية اليهودية السوفيتية الى فلسطين فى الدورة المقبلة للجمعية العامة للأمم المتحدة . والحجج التى نسوقها هنا هى ان هذه الهجرة ـ فى سياق السياسة الاسرائيلية الراهنة ـ تمثل تهديدا للسلام فى الشرق الاوسط ، وان الجمعية العامة هى مصدر العهدين الدوليين والاعلان العالمى لحقوق الانسان ، ومن حقها ان تفسرها بوضوح . فاذا تم اقرار اطار قانونى معقول عبر الجمعية العامة يمكن للدبلوماسية العربية ان تلجا للمفاوضات الثنائية مع كافة الاطراف المعنية لكى تتوصل الى اطار سياسى ملائم ومتوافق مع الاطار الدولى القانونى للهجرة اليهودية . ويمكننا عند هذا المستوى ان نسلم باعمال القانون الدولى الانسانى على فئة معينة من المهاجرين اليهود ، مثلا بهدف جمع شمل الاسر ، وان نطلب من اسرائيل التسليم باعمال نفس القانون على الفلسطينيين خارج الارض المحتلة ، والذين يعانون من التشتت الاسرى .

ثالثا : لم تنجح الدبلوماسية العربية فى ان تخلق فى ذهن الراى العام العالمى الارتباط الواجب بين قضية الهجرة بمختلف وجوهها ، وقضية السلام او التسوية السلمية للصراع العربى الاسرائيلى . وكان من الواجب ان توضح الدبلوماسية العربية ان السلام له اسبقية على الهجرة . وانه يستحيل ان نعالج قضايا السكان بصورة قانونية وملائمة الا فى اطار التفاوض من اجل السلام . وهنا فاننا نقترح ان تبرز الدبلوماسية العربية جانبين هامين لهذا الارتباط . الجانب الاول هو ان الهجرة الجماهيرية اليهودية لاسرائيل فى الظروف الحالية وقبل عقد السلام هو تهديد لفرص السلام . فقد قامت السياسة العدوانية الاسرائيلية على فرض اسبقية الهجرة وانفصالها عن السلام ، بل واستخدامها فى ضمان الضم الفعلى للاراضى المحتلة . وقد مهدت اسرائيل لذلك ببناء اكثر من ١٨٠ مستوطنة يزيد سكانها حاليا على مائة الف نسمة ، اضافة الى مدينة القدس العربية التى ضمتها اسرائيل بالمخالفة للقانون الدولى وتوسعت فى الاستيطان فيها وحولها . وقد زاد موشى ديان سياسة الاستيطان وضوحا عندما اكد ان المستوطنات فى الاراضى المحتلة سوف تخلق واقعا جديدا لا يمكن تغييره .

ولا يكف شامير عن تكرار نفس المعنى بلهجة اكثر عدوانية . وبالتالى ، فان هجرة اليهود السوفيت واستخدامها فى تكثيف الاستيطان هى علامة لا تنكر عن سياسة الضم ، وهى سياسة مرفوضة عالميا ، ويجب ان نستخدم رفضها فى الكشف عن عدم قانونية ومشروعية عمليات الهجرة والاستيعاب الحالية لليهود السوفيت .

اما الجانب الثانى فهو الربط بين قبول هجرة يهودية لاسرائيل باعداد يتفق عليها من ناحية واقرار حق الشعب الفلسطينى فى العودة الى وطنه من ناحية اخرى . واذا كانت اسرائيل او الولايات المتحدة تبرر الهجرة اليهودية السوفيتية باستخدام القانون الدولى لحقوق الانسان ، فان نفس هذا القانون يعطى لحق العودة اولوية التطبيق : اى حق عودة الاشخاص الذين اقتلعتهم اسرائيل بالقوة من ارضهم ووطنهم . وجدير بالذكر ان قرار الجمعية العامة رقم ١٨١ الخاص بتقسيم فلسطين ـ وهو يشكل ايضا الاساس القانونى لقيام اسرائيل ـ قد نص صراحة على حق الفلسطينيين فى العودة الى المناطق التى خصصت فى هذا التقسيم لاسرائيل . وقد كانت هناك محاولات دولية عديدة من بينها ما سمى بلجنة الوفاق التى عقدت اجتماعاتها فى لوزان بسويسرا عام ١٩٥١ لمحاولة اقناع اسرائيل بالسماح بتطبيق هذا الحق . ولكن اسرائيل ابت تماما بالرغم من الوضوح التام للنص على حق العودة فى الاعلان العالمى والعهود الدولية وقرارات الامم المتحدة .

ويتضح مما سبق اننا فى حاجة الى نظرة عربية جديدة لمعالجة "مشكلة الهجرة اليهودية السوفيتية الى اسرائيل . وهذه النظرة يجب ان ترتكز على الفهم الصحيح للقانون الدولى لحقوق الانسان . وفى تقديرنا فان هذا العام سيكون فاصلا . فاذا نجحنا فى الحد من الهجرة الى اسرائيل فسوف يظل من الممكن ان نعيد الحياة الى الحل السلمى لقضية فلسطين . ولكى ننجح علينا ان نقوم بتكتيل كل القوى المحبة للسلام فى العالم باسره ، بل وفى اسرائيل ذاتها . وينبغى الاعتراف بالدور البناء الذى يمكن ان يقوم به اكثر من ٤٠٠ الف اسرائيلى يقاومون سياسة حكوماتهم المتعاقبة فى العنف والتوسع .

غير ان المرتكز الاساسى لبناء دبلوماسية عربية فعالة للحد من الهجرة الاستيطانية الاسرائيلية هو توحيد صفوف العرب وتضامنهم وراء سياسة موحدة صارمة .

وهنا نستطيع ان نؤكد ان للدبلوماسية المصرية دورا جوهريا فى توحيد الموقف العربى وتجسير الفجوة الكبيرة بين ما تقوله بعض الدول العربية فى المحافل الدولية وما تقوله سرا للقوى الكبرى ، وخاصة الولايات المتحدة الامريكية .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ يوليو ١٩٩٠



ونسينا القضية !!!

نحن العرب لنا طريقة فريدة في علاج أزماتنا تختلف بالقطع عن الطريقة التي يتعامل بها العالم مع أزماته ولذلك فنحن نتحدث بلغة لايفهمها الاخرون كما أننا لانفهم لغة الحوار الدائر .. نحن نفور ونزبد ونغضب وربما نهدد إذا واجهتنا أزمة من أزماتنا الكثيرة ثم بعد ذلك نهدأ وندير ظهورنا للأزمة .. فيكون الذي حدث بالضبط هو أننا نكون قد قفزنا من فوق الأزمة أو تفاديناها وتبقى هي في مكانها تكبر وتتعمق ويصبح من الصعب علينا وعلى غيرنا حلها بعد ذلك .

حدث هذا مؤخرا في قضية هجرة اليهود السوفييت الى فلسطين .. غضبنا ورفعنا أصواتنا وهددنا ثم اجتمع مؤتمر القمة في « بغداد » بناء على اقتراح من « أبي عمار » واتخذ المؤتمر شعاره المشهور عن بحث التهديدات للأمن القومي العربي ولم يأخذ قرارا واحدا يبعد أو يؤجل ولا أقول يتصدى للتهديد واحد من التهديدات الكثيرة التي تحيطنا وتخترقنا وتطبق على أنفاسنا . ثم أحال موضوع الهجرة الى الدراسة بواسطة وزراء الخارجية ! ! والهجرة قائمة على قدم وساق والتمويل الامريكي لها مستمر والتعويضات الالمانية في الطريق .. وتراجعت أخبار الهجرة في عناوين صحفنا وقلت في تصريحات مسئولينا وزال الغضب وهدأ كل شيء ! !

وتكرر هذا الموقف منذ عام ١٩٤٦ فقد صدر القرار ٩٥ من مجلس الجامعة يحتج فيه على بريطانيا لنقضها ما تعهدت به عام ١٩٣٩ والقرار ١٠٥ للاحتجاج ضد الولايات المتحدة لمساعدتها للهجرة ولاشك ان الاحتجاج كان شديدا ولكن صدر الاحتجاج ووصل إلى المرسل إليهم واستمرت الهجرة ثم أصدر مجلس الجامعة القرار رقم ١٣٢٤ عام ١٩٥٧ بمواصلة المساعي لدى الدول المعنية للحيلولة دون الهجرة واستمع المرسل إليهم إلى الرسالة واستمرت الهجرة ثم في عام ١٩٥٩ صدر القرار ١٥٤٥ بخصوص هجرة اليهود من المجر وبولندا ورومانيا وبتمويل من الولايات المتحدة ينص على السعي لدى ايطاليا والنمسا للحيلولة دون استخدام أراضيها كمراكز لتجمع المهاجرين أو ترحيلهم ووصلت الرسالة إلى كل من يعنيهم الامر ولكن الهجرة استمرت دون توقف وقد بلغ عدد قرارات مجلس الجامعة حتى عام ١٩٨٥ حوالى ٢٥ قرارا يضاف إليها قرار مؤتمر قمة ١٩٩٠ بتكليف وزراء الخارجية بالدراسة .

ويظهر أمامنا أننا أرسلنا كثيرا من الرسائل إلى كل من يعنيهم الامر ولا شك أن رسائلنا وصلت إلى صناديق البريد المعنية وأن المرسل إليهم فضوها واطلعوا عليها ولكنهم وجدوها مكتوبة بلغة لايفهمها الحوار العالمي الذي لايفهم ولا يعتمد إلا لغة المصالح المتبادلة فخرقها البعض وقام اخرون بالقائها في سلة المهملات واستمروا جميعا في تنفيذ خططهم التي تهدد أمننا القومي فالوقت عندهم من ذهب وتركونا نحاول جاهدين ان نحصل منهم على شهادة بحسن السير والسلوك باننا لسنا إرهابيين تماما كما نحاول ان نحصل من صندوق النقد الدولى على شهادة يسمح لنا بها الدخول في نادى باريس ! !

صحيح بلادنا بلاد شهادات أو بلاد ورق .. ورق .. ورق .

أمين هويدى



سبب وحيد

لانرى سببا يجعل الادارة الامريكية تهاجم قرار وزراء خارجية الدول العربية تعرض المقاطعة على كل شركة او هيئة تساعد فى نقل اليهود السوفيت الى فلسطين المحتلة .

السبب الوحيد المقنع هو ان ذلك يتفق مع السياسة الامريكية المنحازة لاسرائيل على طول الخط .

ان وزراء الخارجية العرب لم يخطئوا بكل تأكيد عندما قرروا ان يدفع كل من يسيء الى العرب ثمن اساءته وليت ذلك يظل سياسة ثابتة للدول العربية .

ولاعبرة للقول بان توطين هؤلاء سيتم فى الارض المحتلة قبل عام ١٩٦٧ (اسرائيل) لان توطينهم بدأ بالفعل فى الضفة الغربية والجولان وغدا يمتد الى قطاع غزة .

وحتى اذا توطنوا داخل اسرائيل فانهم سوف يسببون لها مشاكل ستهرب منها بالحرب مع العرب .

عربى اصيل





مازالت التحديات الصليبية واليهودية تحيط بالعالم العربى والاسلامى .. فمن ابرز التحديات الصهيونية .. هى تلك الموجات المتلاحقة من الهجرة اليهودية الى ارض فلسطين .. لتاكيد الوجود اليهودى فى الارض العربية ومواجهة العالم بسياسة « الامر الواقع » .. واخر المحاولات الصهيونية تتجه الى جذب ١٢٠ الف يهودى يعيشون فى جنوب افريقيا .. يسيطرون على اقتصاديات البلاد هناك .. وذلك بعد احداث هجرة « الفلاشا » وهجرة اليهود السوفيت ويهود اوروبا الشرقية .

اما التحديات الصليبية .. فتتمثل فى نشاط المؤسسات الكنسية الرامية الى تنصير المسلمين .. او نشر المفاهيم الخاطئة فى صفوفهم .. ولعل ابناء الاقليات المسلمة .. هم اكثر تعرضا لهذه الاخطار المعادية .. والتى يجب مواجهتها بكل حسم .. عن طريق رعاية الاقليات المسلمة وحمايتهم عقائديا وفكريا .. وهذا هو واجب المسلمين كافة .. وتتعرض دول الاغلبيات المسلمة ايضا لذات الاخطار .. فنيجيريا يتناقص فيها عدد المسلمين .. بسبب الغزو الصليبى المتصاعد .. وفى اندونيسيا ـ رغم كل المحاولات الجادة التى تبذلها السلطات هناك ـ لحماية المسلمين من الخطر التنصيرى .. نجد الاف الطلاب والطالبات يدرسون بالمدارس التنصيرية .

وقد بلغ الامر .. ان تقوم اثيوبيا بالاستيلاء على مواد الاغاثة والدعم الاوروبى لسكان القرن الافريقى الذين يعانون من الجوع والجهل والمرض .. وتوجه هذا الدعم لصالح قواتها لضرب ثوار ارتيريا ! !

وبعد غد بإذن الله .. يجتمع فى القاهرة وزراء خارجية الدول الاسلامية .. لبحث التحديات ..

(المحرر)



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٣٠ يوليو ١٩٩٠

الثمار المرة لهجرة اليهود السوفيت
يزرعها اليمين الاسرائيلى ويجنيها العرب

رسالة تل ابيب
أميرة حسن



بدات اسرائيل تعاني من المشاكل المرحلية التي يسببها تدفق المهاجرين من اليهود السوفيت عليها وقد ذكر لى مصدر اسرائيلى رفيع المستوى ان حكومة شامير طلبت رسميا من الاتحاد السوفيتى اجراء نوع من التنسيق بين البلدين بخصوص هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل

وقال لى هذا المصدر ان هناك انعكاسات سلبية كثيرة بدا يعانى منها المجتمع الاسرائيلي من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ولذلك فانه من الضرورى تدارك الموقف خشية تفجر الاوضاع الاجتماعية بين المهاجرين الجدد والعائلات الاسرائيلية التى اصبحت بدون ماوى تحت وطاة ازمة الاسكان الخانقة التى راحت تعصف بالاسر الشابة والفئات الفقيرة خاصة اليهود الشرقيين

اما المشكلة الثانية المرتبطة بهجرة اليهود السوفيت فهى اكتشاف السلطات الاسرائيلية ان نسبة عالية من هؤلاء المهاجرين الى اسرائيل ليسوا يهودا بل مسيحيين ولذلك فقد طلب آرييه درعي وزير الداخلية التدقيق الشديد في هويات المهاجرين وقد صرح درعي بان هناك عشرات الآلاف من المهاجرين غير اليهود الذين تسللوا الى اسرائيل لاخذ المنح المالية التي تقدمها الحكومة لكل مهاجر

ويتضح الآن ان اسرائيل لم تكن مهياة اقتصاديا لاستيعاب هذه الاعداد الضخمة من المهاجرين السوفيت فقد كانت اسرائيل قبل وصول المهاجرين تعانى من ازمة اقتصادية واجتماعية طاحنة ابرز معالمها هي البطالة والتضخم وبعد ان بدا سيل الهجرة تفاقمت المشاكل.. واصبح السؤال الذى يطرحه كل اسرائيلي هو على حساب من ستكون هذه الهجرة ؟!

ان وزارة الاستيعاب التي يتولى شئونها شارون مازالت تعلن عن وجود اكثر من مليون يهودى سوفيتي يرغبون في الهجرة الى اسرائيل هذا فضلا عن عشرات الآلاف الذين وصلوا بالفعل وهناك بالمقابل الآلاف العائلات والاسر الشابة وغير الشابة قد اطاحت بهم الأزمة الى سكنى الخيام بعد ان تضاعفت ايجارات الشقق .

لقد ارتفع ايجار الشقة المتوسطة من ٢٠٠ دولار ليصبح ٥٠٠ دولار واذا كان المهاجر السوفيتي يستطيع دفع مثل هذا المبلغ على حساب المعونة التي يتلقاها من وزارة الاستيعاب فان المواطن الاسرائيلى العادى لايستطيع .

والآن تتسع احياء الخيام وتزداد انتشارا في مختلف مدن اسرائيل مثل تل ابيب . وايلات وعسقلان ونهاريا ويافا - وحتى امام الكنيست تحولت حديقة الورود الى حى من احياء الخيام هذه... وتشير الاحصاءات الرسمية الى ان هناك نحو مائة الف عائلة اسرائيلية تعانى الآن من ازمة الاسكان ولايمر يوم دون ان تنضم عائلات جديدة الى صفوف المشردين في الخيام .

وتحت تاثير هذه الازمة اخذت حركة الاحتجاج الشعبية في الاتساع ويتهم اليهود القدامى حكومتهم بانها تفضل المهاجرين عليهم رغم انهم الذين خدموا اسرائيل في الجيش والحياة المدنية معا...

وبطبيعة الحال فقد انضم سكان الاحياء الفقيرة الى حركة الاحتجاج هذه .. وخرجت المظاهرات منذ ايام في مستوطنة بتاح تكفاه تعلن « لن تسمح بان يعيش اولادنا في القمامة مثلما عشنا » .. وفي يافا قامت عائلات الخيام باحراق الاطارات في الشوارع وقذف الزجاجات الحارقة على قارعة الطريق واعلن المتظاهرون انهم لن يتركوا خيامهم التي نصبوها في الحدائق العامة حتى لو ادى الامر الى اسالة الدماء .

وقد حاول رب عائلة بلا ماوى ان يحرق نفسه امام مقر وزارة الاسكان واشتد التوتر والغضب واصطدم المتظاهرون مع رجال الشرطة .

وقد قالت لى سيدة من اصل عراقي انها جاءت الى اسرائيل عام ١٩٧١ وهى تعيش منذ ذلك الحين بلا ماوى .. واضافت متسائلة لماذا تهتم الحكومة بمشاكل الذين لم يصلوا بعد بينما تهمل مشاكلنا نحن؟! .

ونستطيع القول بان هذه الظواهر هى مجرد بدايات للازمة الخانقة التى تتفاقم في المجتمع الاسرائيلى وحتى المهاجرون الجدد يمكن ان ينضموا بعد عام واحد الى جيش سكان الخيام وذلك بعد ان تنفد منهم المعونة الحكومية التى يحصلون عليها لمدة عام بعد وصولهم الى اسرائيل

فبعد حالة التفاؤل التي سادت الحكومة والمجتمع في اسرائيل بشان تاثيرات هجرة اليهود السوفيت ايجابيا على مشاكل المجتمع اتضحت الآن الحقيقة وعرف يهود اسرائيل القدامى انهم كانوا يسبحون في الاوهام .. لقد وصل حجم البطالة في اسرائيل الى ٢٠٠ الف شخص .. ومازالت موجة الركود الاقتصادى مستمرة حيث تتم كل يوم اغلاق المزيد ..

من المصانع واغلاق الافلاس العديد من الشركات لكي ينضم الى جيش البطالة والدون جدد .. ومن المتوقع طبقا لتقديرات خبراء اسرائيل ان تصل البطالة في السنوات القادمة الى ٣٥ ٪ من جملة السكان

ومن الطبيعي أن تسعى اسرائيل الى مصادرة الاراضي العربية من اجل تخصيصها للمهاجرين الجدد .. ولذلك فقد طالب شارون بالسماح له باستخدام قوانين الطوارىء من اجل اطلاق يده ويد زملائه الوزراء الاخرين المعنيين بشئون الهجرة في مصادرة مايريدونه من اراض عربية دون السماح للسكان العرب الفلسطينيين بالاحتجاج على ذلك قانونيا .. ولكن المحكمة الاسرائيلية العليا رفضت هذا المطلب واذا كان شارون قد اعلن ذات مرة انه لن يوجه المهاجرين الجدد الى الاستيطان في الضفة وغزة وذلك حتى يتفادى الانتقادات العالمية الموجهة الى اسرائيل في هذا الشأن فان شارون نفسه قد اعلن أن الهدف هو الاستيطان في مناطق النقب والجليل وغيرهما من المناطق التي يسكنها عرب اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ .. اى ان الهدف في النهاية هم العرب سواء عرب المناطق المحتلة منذ عام ١٩٤٨ او عرب المناطق المحتلة منذ عام ١٩٦٧ .

وفي كل الاحوال فان الثابت ان اى تنازل تقدمه اسرائيل الان بشأن توطين اليهود الجدد هو مجرد تنازل تكتيكي طالما ظلت حكومة اليمين الاسرائيلي المتطرفة قابعة في الحكم .. فشارون وشامير يحلمان باسرائيل الكبرى ولن يكون من السهل اجبارهما على الاقلاع عن هذا الحلم الكريه .. اى ان التوسع على حساب العرب والفلسطينيين سيكون دائما هو الحل المطروح امام اليمين الاسرائيلي الشرس للتخلص من مشاكل المهاجرين الجدد ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ٣ يوليو ١٩٩٠

الاحداث الداخلية / القضية الفلسطينية

بين «النموذج النامیبي» للسلام و«كامب ديفيد»

من يربح شامير أم عرفات؟

الاستيطان ومصادرة الارض والمياه يكتسب بفعل الهجرة اليهودية السوفياتية بعداً جديداً. فالمستوطنات مهياة لاستيعاب «المهاجرين الجدد» وليس هناك من «ضمانات جدية» لعدم اسكانهم في الضفة والقطاع خصوصا وان اكثر من نصف اراضي الضفة تم مصادرتها. في مواجهة اخطار الاستيطان كان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد

طرح نموذجا للحل على غرار «الحل النامیبي»... غير ان واشنطن الفر[illegible] كانت مع الحل في ناميبيا بقيت من دون موقف في فلسطين... وهكذا فا[illegible] الوقت يعمل لصالح الاستيطان في ظل غياب «مشروع عربي» لمواجه[illegible] التوسع الاسرائيلي.

«إن كل هذه البلاد ملك لنا وبقرار منا جميعا وغير قابلة للتسليم للآخرين. ان الامور يجب ان تكون واضحة وحاسمة. الى الابد. لا توجد هناك مناطق عربية او اراضي عربية، وانما اراضي اسرائيلية ملك آبائنا واجدادنا الى الابد. ان كل هذه البلاد وحسب كامل حدودها التوراتية تتبع لسيطرة شعب اسرائيل»، هذه العبارة تشكل اساس فلسفة حركة غوش ايمونيم الاستيطانية (كتلة الايمان) والتي تشكلت في العام ١٩٧٤ بمشاركة من مجموعة من المستوطنين اليهود الاميركيين وبحضور عدد من اقطاب حزب العمل وتكتل الليكود من بينهم ايغال آلون ومناحيم بيغن اللذين كانا وزراء في حكومة اشكول.

كان الهدف من تشكيل «غوش ايمونيم»: تحسين ما يسمى بالمعنويات القومية في اسرائيل بعد انهيار المعنويات الاسرائيلية عقب حرب تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٧٣ وتخفيف الضغوط التي تمارس على اسرائيل بسبب موقفها المتعنت من قضية الاراضي العربية المحتلة... واخيراً اقامة المستوطنات اليهودية في كافة انحاء الاراضي المحتلة ومصادرة الاراضي في هذه المناطق وتهجير السكان العرب منها على ان يتم ذلك باسم غوش ايمونيم وليس باسم السلطات الاسرائيلية.

حاليا ومع موجات «المهاجرين اليهود» الى اسرائيل تصبح قضية الاستيطان الخطر الاساسي الذي يتهدد الوجود العربي في الضفة والقطاع خصوصا وان الانتفاضة كانت الى حد بعيد تعبيراً عملياً على رفض «الاستيطان ومحاولات تهويد الضفة والقطاع. فقد استطاعت الانتفاضة ان تعيق الى حد بعيد عمليات التوسع الاستيطانية واضطرت اسرائيل الى مواجهة رأي عام عالمي ضاغط في ظل المبادرة السلمية التي طرحها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ودعوته الى حل للمشكلة الفلسطينية على «المثال النامیبي».

والحقيقة ان «النموذج النامیبي» الذي طرحه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يفترض متدخلا اميركياً واسعا لجهة الضغط السياسي والاقتصادي والديبلوماسي على اسرائيل كما جرى الامر بالنسبة لدولة جنوب افريقيا او على الاقل اتاحة ممارسة الضغوط من



جانب مجلس الامن... وكما يتبين فان واشنطن ليست في معرض ممارسة هذه الضغوط كما انها افشلت محاولات من هذا النوع في مجلس الامن عندما مارست حق النقض تكراراً.

ما يتهدد «النموذج الناميبي» فلسطينيا هو المستوطنات واليهود السوفيات ومصادرة المياه والاراضي اضافة الى المناورة الاسرائيلية في كسب الوقت والتي تأخذ شكل المناورة الديبلوماسية عبر «مبادرة اسحق شامير» التي رمى من خلالها الى انهاء الانتفاضة الفلسطينية وهي «المبادرة» التي وضع عليها الصقور في الليكود شروطاً جعلتها من غير «معنى» حتى في الدلالة الانتخابية.

«مبادرة عرفات» في ارتكازها الى النموذج الناميبي ترتكز الى عامل الارض والسكان والى كون اسرائيل تحتل الضفة والقطاع. ولذلك من المفيد عرض «المبادرتين» الفلسطينية (مبادرة عرفات او النموذج الناميبي) والمبادرة الاسرائيلية (مبادرة شامير) في ضوء تسارع المتغيرات الناجمة عن فشل مبادرة بيكر و«الهجرة اليهودية» وسياسة المستوطنات و«قانون الطوارىء» الاسرائيلي وسرقة المياه.

■ المبادرة الفلسطينية (النموذج الناميبي)

ـ الاساس السياسي: قرارات الامم المتحدة بما فيها قرار ٢٤٢ وخصوصاً قرارات الأمم المتحدة التي تعترف بحق تقرير المصير للفلسطينيين.

الوسيلة الاولى: مفاوضات علنية. الاعتراف بمؤتمر دولي للسلام.

الوسيلة الثانية: مفاوضات سرية.

المرحلة الاولى: انسحاب تدريجي وجزئي للقوات الاسرائيلية من المناطق المحتلة والاعداد للانتخابات.

نقطة البدء: استمرارية الانتفاضة مع البدء بالمفاوضات.

المرحلة الثانية: بعد ٢٧ شهراً يستكمل الجيش الاسرائيلي انسحابه وتحل قوات الامم المتحدة بدلا منه.

المرحلة الثالثة: اجراء انتخابات تحت اشراف الامم المتحدة وعودة اللاجئين الى المناطق المحتلة.

المرحلة الرابعة: الاعلان عن موعد لاقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة والقطاع.

الهدف المعلن: دولة فلسطينية مستقلة.

الهدف الحقيقي: اقامة دولة فلسطينية مستقلة.

■ المبادرة الاسرائيلية: (مبادرة شامير)

ـ الاساس السياسي: قرارات مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ واتفاقيات كامب ديفيد.

الوسيلة: مفاوضات علنية مع فلسطينيين والاردن، مع رفض التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية.

المرحلة الاولى: اخلاء محدود جدا لقوات الجيش الاسرائيلي من مراكز التجمعات السكنية في المناطق المحتلة.

نقطة البدء: وقف الانتفاضة.

المرحلة الثانية: وجود عدد محدود جدا من المراقبين الدوليين.

المرحلة الثالثة: انتخابات جهاز اداري دون ان تكون لديه الصلاحية التشريعية على ان تكون الوسائل الامنية والخارجية بيد اسرائيل.

الهدف المعلن: تسوية مرحلية لفترة انتقالية لمدة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات.

الهدف الحقيقي: الحيلولة دون قيام دولة فلسطينية.

«النموذج الناميبي» في حسابات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يقوم على فكرة «مقاربة» بين ناميبيا من جهة والضفة الغربية وقطاع غزة من جهة ثانية، هذا اولا وبين منظمة «سوابو» ومنظمة التحرير الفلسطينية ثانيا وبين اسرائيل (المستوطنون والقوات الاسرائيلية) في الضفة والقطاع والاقلية البيضاء في ناميبيا.

البروفسورة الاسرائيلية نعمي حزّان تعتبر ان اتفاقية «البرازافيل» التي استندت الى قرار مجلس الامن الدولي (٤٣٥ لعام ١٩٧٨) والتي ادت الى استقلال ناميبيا ما كانت ممكنة التنفيذ لولا التدخل الاميركي العميق في حل القضية الناميبية. وتقول في هذا الصدد «المفاتيح لمعالجة القضايا كانت في ايدي الولايات المتحدة الاميركية وهي التي ضغطت على جنوب افريقيا وهي التي اقنعت الاتحاد السوفياتي بجدوى الاتفاقية كي يمارس تاثيره على كوبا وانغولا وهي التي ستتسهم بأكبر قسط من مصاريف قوات حفظ السلام...» وتخلص نعمي حزّان الى تساؤل: «اذا كان الانسحاب الكوبي واستغلال النفط الناميبي هما الثمن الذي تحظى به واشنطن حيال انتهاء المشكلة الناميبية فهل هناك ثمن لواشنطن مقابل احراز تسوية فلسطينية - اسرائيلية مشابهة؟». وفي هذا السياق تستنتج حزّان بأن واشنطن غير متحمسة للنموذج الناميبي كما ان اسرائيل تعتبر الضفة والقطاع «أرضاً اسرائيلية» وليست هذه الحال لعلاقة «جنوب افريقيا» بـ«ناميبيا».

لكن يبقى «النموذج الناميبي» احد الاوراق الاساسية التي يمتلكها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. انما هذا الامر يفترض استمرار ضغوط السلام وضغوط الانتفاضة. فالوقت ضد هذا «النموذج» خصوصا وان اسرائيل تطمح الى تغيير الوقائع على الارض وتحديداً التوازن الديموغرافي في الضفة والقطاع بفعل «الهجرة اليهودية السوفياتية»... وهذه الحقيقة ادركها الوزيران جيمس بيكر وشيفاردنادزه في

«البواشق» يهددون السلام!!

خطة توطين اليهود السوفييت فى الجولان تعود بالمنطقة الى زمن «الحرب الباردة»



المصدر : المساء

التاريخ : ٣١ يوليو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

« انها خطوة خطيرة قصيرة النظر » بهذه الكلمات عبر مسئول مطلع في وزارة الخارجية السوفيتية عن رد فعله ازاء الاخبار الواردة من اسرائيل حول توطين ١٦٠ مهاجرا من الاتحاد السوفيتي في مرتفعات الجولان .. ومضى الرجل قائلا اذا كانت هذه المعلومات عن التوطين دقيقه ، فاستطيع التأكيد ان هذه الخطوة الخطيرة والقصيرة النظر في آن واحد ، يمكن ان تؤخر كثيرا اعادة العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل والاتحاد السوفيتي ، هذا اذا تركنا الحديث عن العواقب السلبية بالنسبة لاوضاع المنطقة بكاملها .

واؤكد انا من جانبي ان هذا القرار المغامر يؤكد مخاوفنا من وصول حكومة « البواشق » الى السلطة في اسرائيل .. والبواشق هم « الحكومة المتطرفة » التي لم يعرف مثيلها في كل تاريخ اسرائيل السابق ، الامر الذي يهدد بمخاطر هائلة في ظروف حدة التوتر السائدة في المنطقة وليس مصادفة اننا اطلقنا في العالم العربي وفي بعض دول العالم الثالث على شامير اسم « حكومة الحرب » .

وشامير يقود اسرائيل الى حافة الحرب ، بتعبير اكثر دقة الى حافة الهاوية ومعها الشرق الاوسط كله ، واتساءل هل يمكن تقييم سياسته بغير ذلك ؟ ان حكومة شامير التي لم يمض على وجودها في السلطة الا أمد قصير ، استطاعت تصعيد الوضع وتعقيده جدا .. ان مشكلة هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل هي مشكلة حادة اصلا ، فالاتحاد السوفيتي رغم انه يراعى تأثيرها على الوضع في المنطقة ، ورد فعل العرب المفرط في الالم ازاءها ، وجد نفسه ملزما بالاعلان عن امكانية اعادة النظر بسياساته المتعلقة بالهجرة وذلك لئلا يسمح بتحويل اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفيتي الى ذخيرة للمدافع والى ادوات في اللعبه المغامرة التي تلعبها تل أبيب .

ايضا فان هذا القرار ، كما هو واضح من شأنه ان يعنى تعقيدات كبيرة للاتحاد السوفيتي لانه يتعارض مع النهج العام لاشاعة الليبراليه في مسألة مغادرة البلاد .

مزاعم باطلة

نعود الى مزاعم الحكومة الاسرائيلية ، وهي ان توطين اليهود السوفيت في الاراضي العربية المحتلة يتم بصورة عفوية ، بل انها تتمادى وتزعم انه يحدث خلافا لارادة السلطة الرسمية ، هذه المزاعم لا تبعث على الثقة ، فقد اطلعت مؤخرا على خريطة اسرائيل الصادرة من وكاله « أمان » الرسمية ، التي تمولها الحكومة الاسرائيلية ، فهذه الخريطة المدونة باللغة الروسية تسلم الى كل مهاجر جديد قادم من الاتحاد السوفيتي الى اسرائيل ، كما ان الاراضي العربية لم تميز على هذه الخريطة بأى لون ، بل على عكس انهم ادخلوا هذه الاراضي في قوام « أريتس اسرائيل » او « دولة اسرائيل الكبرى » .. وقد اطلعت ايضا على النص المطبوع خلف الخريطة وهو باللغة الروسية ايضا ويدعو المهاجرين وبصورة قوية الى التوطين في الضفة الغربية « يهودا والسامرا » وفي مرتفعات الجولان بالتحديد .

خطر على اسرائيل

ان الشروع في العلاقات السوفيتية

محمد على ابراهيم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المساء

التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٠

حافظ الاسد

العربية ، يمكن ان تبدو مفيدة للبعض فى اسرائيل ، ولكنها فائدة خطيرة ، فلو كانت الحكومة الاسرائيلية بعيدة النظر أكثر لاستطاعت افتراض ان مثل هذه الشروخ اكثر خطرا على اسرائيل ويمكنها فى آخر المطاف ان تكبر وتصبح هاوية ..

هنا نتساءل هل القادة الاسرائيليون واثقون بان اضعاف التأثير السوفيتى فى المنطقة العربية هو امر مفيد لاسرائيل !!

وهل الامر بحاجة الى زعزعة الوضع وتقوية مشاعر اليأس فى اوساط العرب ، وهذا يعنى زيادة استعدادهم للاقدام على اجراءات قصوى .. واخيرا

لماذا يحاولون وبمثل هذه الصراحة وضع الاتحاد السوفيتى فى موقف حرج بحيث لا يبقون له من مخرج الا لتخاذ التدابير العسيرة والقصوى ؟ او انهم يفترضون ان الاتحاد السوفيتى سيقوم وتحت الضغط الاسرائيلى بالتضحية فى ساعة واحدة بمجمل منظومة الاحلاف الاستراتيجية ، القائمة فضلا عن مصالحه الاقتصادية فى المنطقة ؟!

عقيدة الحرب الباردة

وهناك امر آخر .. من الصعب التخلص من الاحساس بأن نهج الحكومة الاسرائيلية يبنى بصورة جلية على اساس عقيدة الحرب الباردة ، ويخيل لقائلتها كما يبدو ، ان التهجمات الصغيرة على الاتحاد السوفيتى والتى بالمصالح السوفيتية سيلقى التصفيق فى الغرب ، وتساعدها فى احراز دعم قوى .

واعتقد ان هذا ضلال كبير وخطير ، فالحرب الباردة قد دخلت طيات الماضى ، رغم ان كل مخلفاتها لم تجتث حتى الآن لكن الامر يسير نحو ذلك ، واننى لا اشك فى ان يقف الغربيون هذا النزاع موقفا موحدا على جانب اسرائيل



المصدر : الأهالي

التاريخ : ١ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية فى القاهرة لأول مرة

هجرة اليهود السوفيت والقضايا التقليدية امام القمة

افتتح الرئيس حسني مبارك امس في القاهرة المؤتمر التاسع عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية الـ ٤٥ الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي وهذه اول مرة يعقد فيها مؤتمر لوزراء الخارجية في القاهرة .

وقد اقر اجتماع الخبراء في وزارات الخارجية في الدول الاسلامية جدول اعمال مؤتمر وزراء الخارجية والذى يتضمن حوالي ٩٠ بندا وموضوعا تناقشها اربع لجان سيشكلها المؤتمر وهي : لجنة الشئون السياسية والاعلام . لجنة الشئون الاقتصادية والاجتماعية . لجنة الشئون الثقافية لجنة الشئون المالية و الادارية بالاضافة الى لجنة خامسة للبحث في البنود المتعلقة بالقضية الفلسطينية وبالنزاع العربي الاسرائيلي وعددها سبعة بنود بينها الوضع في لبنان .

وبالاضافة الى القضايا التقليدية التي يتم طرحها امام كل قمة اسلامية تناقش القمة الحالية موضوعا جديدا وساخنا . وهو موضوع هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل ومشروع توطينهم في الضفة الغربية وغزة .

وقدم الوفد الفلسطيني مشروع قرار خاص بهذه القضية يتضمن ادانة المؤتمر للهجرة و الدول التي تساعد عليها والعمل بكل الوسائل لوقفها . وكذلك اعلان الدعم والتأييد الكامل لسياسة منظمة التحرير الفلسطينية .

كما تم ادراج موضوعات جديدة مثل النزاع بين باكستان والهند .. حول اقليم كشمير الذى يسعى للاستقلال عن الهند . وكذلك قدم الوفد المصرى اقتراحا لمناقشة ورقة تتعلق بالتطورات الحالية في العالم خصوصا في شرق اوروبا ووسطها واثرها على العالم الاسلامي . وكذلك انعكاسات انشاء السوق الأوروبية المشتركة على الدول الاسلامية .

وقد بذلت عدة دول اسلامية جهودا مكثفة من اجل اقناع ايران بمشاركة وزير خارجيتها في القمة وذلك في اطار اجراء مصالحة بين مصر وايران .

ولكن الخارجية الايرانية اعتذرت وقررت ايفاد احد كبار سفرائها للمشاركة في المؤتمر .

ويشارك وفد حكومى افغاني رسمي ووفد اخر من الحكومة المؤقتة للمجاهدين الافغان . وقال برهان الدين رباني وزير الخارجية بالنيابة ان هناك ورقة عمل سيقدمها وفد المجاهدين تطالب بعدم التدخل الخارجي في شئون الشعب الافغاني حتى يمارس حقوقه المشروعة ودعا رباني الدول الاعضاء للمشاركة في اعادة بناء افغانستان .

ومن بين القضايا التقليدية التي يتم مناقشتها باستمرار في القمم الاسلامية . القضية القبرصية . ورفضت تركيا مؤخرا انضمام قبرص الى السوق الأوروبية المشتركة . ونتيجة لذلك توقفت المفاوضات بين طائفتي القبارصة اليونانيين والاتراك .

والى جانب القضايا الاقليمية فان القضايا الاقتصادية تتصدر مرتبة هامة خصوصا مع تزايد ديون دول العالم الثالث التى تنتمى اليها كل الدول الاسلامية . وكانت الدول البترولية العربية الخليجية تقدم مساعدات الى عديد من الدول الاسيوية والافريقية الفقيرة . ولكن هذه المعونات تعرضت للنقصان الى حد بعيد بسبب هبوط اسعار البترول .

وادى عدم قدرة منظمة البلدان الإسلامية على حل عديد من النزاعات الاقليمية فيما بينها . والتعاون لمواجهة المشكلات الاقتصادية وعدم قدرة المنظمة على التاثير في المنظمات العالمية . الى تراجع اهمية المنظمة ولذلك اعتذر عدد كبير من وزراء الخارجية عن المشاركة في الاجتماعات .

البيروسترويكا

وهجرة اليهود واشياء اخرى

د . حسني امين

اذا كانت البيروسترويكا في الاتحاد السوفيتي قد ارتبطت بجورباتشوف ، فانها قد وجدت الأرض الخصبة لها في ضرورات موضوعية داخلية وخارجية ، حيث الركود في الاقتصاد وارتفاع معدلات التسلح واثره على مستوى المعيشة في المجتمع السوفيتي وازمات المعسكر الاشتراكي والموقف من افغانستان .. فالمجتمع كان ناضجا للتغيير واي تباطؤ فيه كان سيؤدي بلاشك الى ازمات اكثر حدة في الداخل في كافة المجالات وبالتالي الى انهيار او على الاقل الى تصدع في ذلك المجتمع .

ولذلك كان لابد من التغيير لضرورات الحفاظ على المجتمع السوفيتي نفسه حيث ارتبط التغيير بعملية انفراج داخليا وخارجيا .. فالسياسة السوفيتية الجديدة ارتبطت بمفهوم الامن الشامل والتي انعكست برمتها على مجمل الاحداث بما فيها مشكلة الاقليات والانفراج الديمقراطي والنزاعات الاقليمية والبحث عن صيغ جديدة للتعاون والابتعاد عن شبح المواجهة والحرب الباردة .. الخ .

ويبدو ان القادة السوفييت توصلوا الى نتيجة مؤداها انه لامجال لاصلاح داخلي بدون تطور ايجابي في العلاقات الخارجية مع الغرب والولايات المتحدة .

وعلى الرغم من كل المشاكل التي تواجه البيروسترويكا الا ان الواقع والظروف الموضوعية تدعم التغيير وتسانده .

وقد عجلت سياسة جورباتشوف الجديدة والاخذ بمبدأ المصارحة الى ظهور تيارين متناقضين على الساحة السوفيتية التيار المحافظ والذي يشتمل على نوعين يرى الأول في البيروسترويكا انتقاصا من مصالحه ، اما الاخر فيرى فيها خروجا على الماركسية بشكل كامل . اما التيار الثاني فهو الراغب في الاسراع بعملية التغيير واعادة البناء بمعدلات اسرع من تلك التي تسير بها البيروسترويكا . وازاء هذا الوضع فان تحقيق برنامج جورباتشوف الاقتصادي سوف يواجه بالعديد من الصعوبات مما يؤثر بشكل مباشر على الوضع الداخلي ومستوى معيشة الفرد بل ومن الممكن ان تحدث ردود فعل عكسية من جانب قطاع عريض من المواطنين نتيجة للوضع الاقتصادي وذلك لانه لن تكون هناك نتائج ايجابية سريعة للبيروسترويكا ، كما ان الشريحة العريضة التي تأثرت مصالحها بعملية التغيير لن تترك مواقعها بسهولة بل ستسعى جاهدة لخلق الازمات .

وفي الجانب الاخر فان الاتحاد السوفيتي الذي يسعى الى تهدئة الاوضاع وصنع سلام خارجي لن يجد امامه مفرا من تقارب مع الولايات المتحدة والغرب على حساب الصراعات الاقليمية كالصراع في الشرق الاوسط بل ومن الممكن على حساب مسائل اخرى قد تبدو غريبة للوهلة الاولى .

والواقع ان الولايات المتحدة والغرب يرحبون بالبيروسترويكا بالقدر الذي تخدم فيه التحرك باتجاه اقتصاديات السوق والمؤسسات الديمقراطية وتشجيع حركة التنقل والسفر ، وبمعنى اخر التطور في مجال الحريات الشخصية وتقوية الروابط الاسرية عبر الحدود في اطار اتفاقية « هلسنكي » والضغط من اجل ان تكون الاصلاحات مقننة في تشريعات داخلية واتفاقيات دولية وذلك من باب ربط الاعتدال في السياسة الخارجية بالحريات الشخصية في الداخل والاخبار تشير الى ان الاتحاد السوفيتي في طريقه الى اجراء تعديلات في قوانينه الداخلية (الى جانب التعديلات التي حدثت) والاعداد لدستور جديد للدولة على اسس الاشتراكية الديمقراطية وضرورة سيادة القانون والمساواة امامه ومسئولية المواطن والدولة . كما ان هناك مشاريع لقوانين الصحافة والمنظمات وحرية العقيدة وتنظيم الهيئات الدينية والحفاظ على الطابع القومي للجمهوريات .

وقد صدر مرسوم خاص بحرية التنقل استتبع بلائحة بشأن عملية السفر واسبابه وهناك اتجاه بان يكون الاصل هو المغادرة وليس المنع . ويبدو ان الاتحاد السوفيتي سوف ينضم الى البروتوكول الاختياري الخاص للاتفاقية الدولية للحقوق المدنية والسياسية . وهذا يعني انه سوف تكون هناك مراقبة من قبل الامم المتحدة على إنتهاكات حقوق الانسان وهي القضية التي كان كل من الغرب والولايات المتحدة يثيرانها ومازالا في مواجهته .

والتعاون الدولي مع الاتحاد السوفيتي او من جانبه يجب ان يكون حقيقيا وعلى مفاهيم جديدة حيث الأخذ يقابل العطاء وعدم الافراط في المساعدات وارتباط الدعم لبلدان العالم الثالث بمدى قدرة هذه البلدان على اعتمادها على نفسها وتقديرها الظاهر والملموس لهذا الدعم .

عموما فان فوز « يلتسين » برئاسة جمهورية روسيا الاتحادية سوف يجعل من مهمة جورباتشوف اكثر صعوبة حيث المنافسة بين طرفين يتفقان على الهدف المعلن ويختلفان في اساليب تحقيقه .

يلتسين في رأي جورباتشوف يختار اساليب عشوائية لن تقود الى اتجاه غير صحيح وفي غير صالح الشعب السوفيتي وجورباتشوف يرى ان التغيير في الداخل والخارج يجب ان يرتبط باسس واقعية جديدة ولذلك فهو ضد المخاطرة .

وكل ذلك يقودنا الى نتيجة مؤداها ان سياسة البيروسترويكا ستستمر شاء المحافظون ام أبوا . بقي جورباتشوف ام رحل .. ومن هنا فان المتغيرات مستمرة بابعادها المختلفة بما فيها حقوق الانسان وهجرة السوفيت .. الخ .

● باحث قانوني في اتحاد المحامين العرب .



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ أغسطس ١٩٩٠

أنوار كاشفة

مطلوب الآن ١٢ مليون سوفيتي غير يهودي لإقامة « إسرائيل الكبرى » !!

التقديرات المعروفة لعدد اليهود في الإتحاد السوفيتي تؤكد انهم حوالى ثلاثة ملايين .. وتقضى خطة إقامة « إسرائيل الكبرى » باستيعاب كل هذا العدد تقريبا في الأراضي العربية المحتلة ، سواء الضفة الغربية او قطاع غزة أو القدس الشرقية او هضبة الجولان او الجنوب اللبناني .. وإلى جانبهم يهود من اوروبا الشرقية وامريكا اللاتينية واثيوبيا .

.. غير انه يبدو ان هذا العدد المذكور من الملايين لايكفى لتنفيذ خطط اسرائيل التوسعية التى لا تقتصر على الاراضي العربية المحتلة في الوقت الحاضر .. بل تشمل اراضي عربية اخرى غير محتلة الآن .

والدليل على ذلك ان المنشق السوفيتي السابق « ناتان شارانسكي » (الذي يقود حملات التهجير والاستيطان بالنسبة لليهود السوفيت) والمقيم حاليا في اسرائيل .. يعلن الآن ان ما يصل إلى ١٢ مليون سوفيتي قد يصبحون اسرائيليين بمقتضى قوانين الهجرة المعمول بها في الدولة العبرية ..

ويقصد « شارانسكي » بذلك تعديل قانون « العودة » الاسرائيلية الذي اعطى حق الهجرة لمن لايمتلكون اليهودية من زوجات وابناء واحفاد اليهود .

ان الحكومة الاسرائيلية « متهمة » الآن من جانب المتطرفين العنصريين الاسرائيليين بانها اضاعت سنتين كاملتين قبل ان تستعد بصورة كافية لاستيعاب طوفان المهاجرين السوفيت .

ويقول « شارانسكي » : « منذ عامين كنا نطوف من وزارة إلى وزارة في اسرائيل لنقول لهم ان اليهود قادمون ولكننا لم نكن نجد من يصدقنا .. »

وفي السبعينيات ، وصل إلى إسرائيل ١٥٠ الف يهودى سوفيتي ، بينما وصل إليها اكثر من خمسين الفا من اليهود السوفيت خلال النصف الاول من هذا العام . والمتوقع ان يصل مليون يهودى سوفيتي إلى اسرائيل خلال خمس سنوات .

ويقول شارانسكي .. « ما ان صدقونا .. حتى استغرق الامر عاما آخر .. لكى يستعدوا » .

● ● ●

وهذه اللهفة على « الإستعداد » من اجل « الاستيعاب » تعكس الرغبة الملحة في تنفيذ مخطط الاثنى عشر مليون سوفيتي الذين اشار إليهم شارانسكي .. ذلك ان « قانون العودة » المشار إليه يمكن ان يجعل من ١٢ مليون مواطن سوفيتي .. مواطنين اسرائيليين حيث ينص ذلك القانون على حق الزوجة غير اليهودية لزوج يهودى او الزوج غير اليهودى لزوجة يهودية واطفال واحفاد اليهود .. في الهجرة ..

ويعترف « شارانسكي » بان ثمانين في المائة من هؤلاء ليسوا يهودا بطبيعة الحال ..

ويقول اسحاق بيريز وزير الاستيعاب الاسرائيلى ان ٢٥ في المائة من حالات الازواج الذين يصلون الآن إلى اسرائيل عبارة عن زيجات مختلطة .

وقد دفع هذا الموقف باحد الاسرائيليين ، وهو ميخائيل كلينر رئيس لجنة الهجرة والاستيعاب في الكنيست ، إلى ان يعلن انه إذا استمر تزايد اعداد غير اليهود الذين يصلون إلى اسرائيل مع اليهود السوفيت .. فإنه سيكون من الضرورى تغيير قانون العودة .. لاسباب اقتصادية حيث ان اسرائيل لن تتحمل هذا « الترف » .

● ● ●

ولكن قانون العودة لن يتغير .. لاسباب سياسية واستراتيجية تتعلق بمشروعات اسرائيل التوسعية .. والاجراءات التي يمكن ان تتغير ستكون من النوع البسيط مثل تخفيض المبلغ الذى يتم تسليمه إلى العائلة المهاجرة الجديدة (التى تتكون من ثلاثة افراد) فور وصولها والذى يطلق عليه اسم (سلة الخدمات) بحيث يصبح ١٧ الف شاقل اسرائيلى بدلا من ٢٢ الفا .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ١ أغسطس ١٩٩٠

فالمؤكد ان اسرائيل - مهما كانت التكاليف والتضحيات - لن تتردد في السعي بكل السبل الى استدراج اليهود السوفيت وغير السوفيت للاستيطان في الاراضي العربية المحتلة .

وثمة دليل آخر على ذلك .. هو الضغوط الاسرائيلية الحالية على اثيوبيا والتي دفعت تسفاى دنكا وزير خارجية اثيوبيا إلى ان يتعهد للولايات المتحدة الامريكية ، خلال زيارته لواشنطن هذا الاسبوع ، بشحن خمسمائة من يهود « الفلاشا » الاثيوبيين إلى اسرائيل .. كل شهر وبانتظام !

ورغم ما تشكله عملية تهجير واستيطان اليهود السوفيت ليس فقط على مستقبل الاراضي العربية المحتلة .. بل ايضا على مستوى الوطن العربي بكامله .. فإن الإدارة الامريكية مازالت تعتبر نفسها مسئولة بالكامل عن حماية هذه الهجرة واستمرارها . كما ان ادوارد شيفاردنادزة وزير الخارجية السوفيتي تعهد لجيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي مؤخراً بانه لن توضع عقبات من جانب الاتحاد السوفيتي امام هذه الهجرة .

.. و « رافائيل موسيف » عضو اتحاد الصحفيين السوفيت الذي زار الاراضي المحتلة ، ضمن وفد اتحاد الصحفيين الدولي ، مؤخرا ابلغ عددا من الشخصيات الفلسطينية في الاراضي المحتلة بانه « من الخطأ ربط عملية السلام بوقف الهجرة » (!) وبان الاتحاد السوفيتي « لا يستطيع الآن وقف الهجرة » ! وبانه « إذا اراد العرب للاتحاد السوفيتي ان يكون قويا وقادرا على حل مشاكله .. فإن عليهم ان يتفهموا مسألة موافقة موسكو على هجرة اليهود » !!

وإذا كان الطريق مفتوحاً تماماً امام استمرار طوفان المهاجرين .. ومضمونا بواسطة الدولتين الكبيرتين .. فإن (الأداة الرئيسية) لتنفيذ خطة التوسع الاسرائيلي وإقامة « إسرائيل الكبرى » تصبح متاحة ومتوافرة .. وهذه الاداة هي هؤلاء المهاجرون فبواسطة هؤلاء المهاجرين يمكن تغيير معالم الارض .. والتاريخ ..

ويكفي ان نبرهن على ذلك بالتذكير بان ١٤٠ الف فلسطيني يسكنون حاليا في القدس الشرقية .. ولكن .. يقابلهم في المستوطنات التي شيدت في القدس الشرقية وحولها ١٢٠ الف يهودي .. بينما اصبح عدد اليهود في قطاعي القدس الشرقي والغربي ٣٦١ الفا .

● ● ●

وتحصل اسرائيل على كل « التسهيلات » لضمان تدفق المهاجرين رغم رفضها لمبدأ « الارض مقابل السلام » ورغم رفضها الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الفلسطيني .. ورغم رفضها الانسحاب من الاراضي العربية التي احتلتها في عدوان الخامس من يونيو عام ١٩٦٧ ..

وهكذا لم يعد الأمر يقتصر على الرغبة الاسرائيلية في استيعاب ثلاثة ملايين يهودي سوفيتي .. بل المطلوب الآن .. الحصول على ١٢ مليون سوفيتي قد تجرى في عروق بعض اسلافهم دماء يهودية ..

والهدف في النهاية هو « تضخيم » دولة اسرائيل لكي تكون قلعة عدوانية لاتعاني من « عقدة » ضآلة مواردها البشرية .

« نبيـــل زكـــي »

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٠

منها وإليها !

تؤكد الانباء والتقارير الدولية ان اسرائيل ليست محطة نهائية للمهاجرين اليهود القادمين من انحاء العالم ، وانها تتحول في بعض الاحيان الى مركز تجمع وانتقال الى جهات اخرى ، في مقدمتها الولايات المتحدة .

وتفيد هذه التقارير ان ٨٠٠ الف شخص عاودوا الهجرة الى الخارج بعد فترات اقامة متباينة في اسرائيل ، نصفهم بصفة دائمة ونصفهم بصفة مؤقتة ولكن شبه دائمة . والمفهوم ان هذا الاستنزاف التدريجي يحدث بفعل عوامل تعرية وتراكمات تزداد بمرور الوقت . في مقدمتها ازمات الاسكان والعمل والتفرقة وضياع الحلم الذي ادى الى الهجرة اصلا . كما انه العامل الاساسي الذي يدفع اسرائيل الى مواصلة حملاتها لاجتذاب مهاجرين جدد ، ويجعلها في حمى مستمرة للتوسع والاستيلاء على ارض استيعابية جديدة .

وقد اصبحت القضية تمثل وترا حساسا بالنسبة لاسرائيل وتفرض عليها مقتضيات معينة إلا انها تمثل هزيمة لمقاصدها وغاياتها من حيث لا تحتسب . فهي لم تعد بهذا المفهوم تجسيدا تاريخيا للآمال الصهيونية بل مجرد معبر من حياة الى حياة او من بيئة الى اخرى ، ويأتي الخطر الاكبر هنا على المدى الطويل عندما تتكرر هذه الظاهرة بمعدلات اسرع ويسود الاقتناع لدى القادمين والنازحين بان اسرائيل كدولة ليست اكثر من قناة اتصال او نقطة مرور ، مهما بلغت مدة الاقامة فيها ، وان عليها ان تحارب باستمرار حتى يقل المنصرف منها اقل بكثير من الداخل اليها ، وهي مهمة بالغة الصعوبة الى حد الاستحالة ، نظرا لان المهمة الكبرى التي جعلتها اسرائيل نصب عينيها هي مضاعفة عددها الحالي - اكثر من ٤ ملايين - بحلول القرن الجديد حتى يمكن التغلب على نسبة التوالد العالية بين السكان الفلسطينيين التي تهدد بان تصبح لهم الاغلبية بقليل في مطلع القرن .

في هذا الضوء يمكن ان نفهم ونقدر القرار الذي اتخذه مجلس وزراء الخارجية العرب بالعمل على الحد من الهجرة اليهودية السوفيتية الى اسرائيل من خلال مقاطعة الشركات والهيئات التي تساهم في التهجير ، ثم تشجيع عودة الفلسطينيين الى وطنهم بالاضافة الى مساعدة اليهود الذين هاجروا الى اسرائيل فعلا على الهجرة العكسية الى مواطنهم الاصلية ، ومنها الدول العربية فهذه الخطة ذات المحاور الثلاثة تخدم ذات الاتجاه القومي بمضاعفة مشكلة استيعاب اسرائيل للوافدين اليها ، والاسهام بتوجهات متعددة في عمليات الخروج منها .

فلنسخر امكاناتنا في اقناع اليهود بعدم الهجرة الى فلسطين المحتلة

تابعت من خلال جريدة «الشرق الاوسط» العديد من المقالات والمواضيع حول هجرة اليهود السوفييات الى فلسطين المحتلة. ولا يسع الانسان العربي الا ان يتساءل في قلق بالغ: ماذا انجز العرب في مواجهة هذه القضية الخطيرة التي لم يحدث ان تعرض لمثل خطورتها منذ عام ١٩٤٨ وحتى الآن؟ خاصة وان قوافل المهاجرين الجدد لا تنقطع رغم كل محاولات التوسط ومؤتمرات القمة وما الى ذلك من جهود ذهبت كلها ادراج الرياح.

ولبحث هذا الموضوع الشائك من عدة زوايا مختلفة قد تستطيع ان تمدنا برؤية واضحة عن ابعاده المختلفة بما فيها بعده الزمني واقصد به هذا العمق التاريخي لدوافع الهجرات الجماعية لا بد لنا من استعراض وجهات نظر الاطراف المتورطة فيه بجميع مرئياتها الفلسفية:

١ ـ من وجهة نظر اسرائيل: فان هؤلاء اليهود السوفييات وغيرهم من اليهود الشرقيين هم مواطنون اسرائيليون في المنفى، وقد عانوا بما يكفي من اضطهاد السلطات الشيوعية التي حجزتهم ضمن الستار الحديدي قرابة خمسين عاما. وقد آن الاوان لهؤلاء ان يتحرروا من ذلك السجن الكبير ويمارسوا حقوقهم المشروعة بالعودة الى بلادهم ارض الميعاد.

وارض الميعاد بالنسبة للدين اليهودي هي ارض فلسطين التي وعد الله بها بني اسرائيل ـ حسب اعتقادهم ـ لتكون وطنا امنا لهم. وهم في ذلك يرفضون رفضا قاطعا اي تحديد جغرافي دقيق لحدود هذا الوطن من شأنه ان يحد من توسعهم. ولكن اغلبهم يعترفون صراحة بانها الارض التي تمتد من وادي النيل غربا الى نهر الفرات شرقا. ولتحقيق هذا الحلم الكبير لا بد من قوة بشرية هائلة كما وكيفا حتى تستطيع تفريغ هذه البلاد من سكانها الاصليين اما بالقوة العسكرية او بالضغط السياسي والاجتماعي والاقتصادي. وهذه القوة البشرية المطلوبة لا يمكن ان تكتمل الا بتجميع يهود العالم في هذه البقعة الحساسة من الارض.

٢ ـ من وجهة نظر الولايات المتحدة الامريكية والتي ما فتئت ترفع شعار حقوق الانسان فان حق الهجرة هو واحد من اهم هذه الحقوق. ولا يمكن لاي دولة او منظمة عالمية او اي فرد ذي نفوذ ان يمنع هؤلاء من ممارسة حقهم في التوجه لاي مكان يريدون الاقامة فيه بينما اصدرت قوانين فيدرالية تمنع هجرة هؤلاء اليهود الى الولايات المتحدة الامريكية تعاطفا مع اسرائيل. وقد تبنى الاتحاد السوفياتي وجهة النظر هذه خاصة بعد حركته الاصلاحية الجديدة رغم ما تفقده تلك الهجرة من يد عاملة مؤهلة وثروة بشرية مدربة لا يستهان بها.

وهو بذلك التبني يحاول جاهدا ان يجمل صورته المشوهة امام العالم الغربي الذي يطمح للتعاون معه والاستفادة من خبراته العلمية والاقتصادية.

٣ ـ من وجهة نظر العرب بصورة عامة والفلسطينيين بشكل خاص فان هذه الهجرة تحمل في طياتها بذور اعاصير مدمرة سوف تهب على المنطقة حاملة معها الحروب والخراب وتشكيلا جديدا للخرائط الجغرافية والسكانية وهذه النظرة التي يدعي الغربيون بانها مفرطة بالتشاؤم لا تبتعد كثيرا عن ارض الواقع ولها ما يبرر مخاوفها.

٤ ـ ومن وجهة نظر اليهود السوفييات انفسهم فان معظمهم كانوا يتمنون الهجرة الى العالم الغربي وبصورة خاصة الى الولايات المتحدة الامريكية التي اوصدت الابواب في وجوههم ليجدوا ان ارض الميعاد هي الخيار الوحيد المتاح امامهم. هذا يثبت ان الدافع الديني وراء هذه الهجرة هو دافع وهمي وبعيد عن الحقيقة وانما هو الدافع النفسي والاقتصادي والرغبة في حياة افضل.

وما كان للولايات المتحدة الامريكية ان تعارض او تشجب هذه الهجرة المنظمة لولا انها هي بالاساس قامت على مثل هذه الهجرات من اوروبا الى ارض العالم الجديد وعلى اشلاء قبائل الهنود الحمر واناقاض قراهم وجثث اطفالهم. فكيف تعارض ظاهرة كانت قد مارستها سابقا واسست عليها دولتها ولاسرائيل الحق في ان تقول لها وبالفم العريض ايضا: اتأمرون الناس بالمعروف وتنسون انفسكم؟

٥ ـ لو استعرضنا التاريخ الانساني على رقعة الكرة الارضية لوجدناه حافلا بالهجرات الجماعية التي وضعت خارطة العالم في مسار تغيير مستمر. وعندما كانت التجمعات السكانية الكبرى والحضارات المتوطنة حول مجاري الانهار وفي المراعي والسهول الخصبة تواجه بمثل تلك الهجرات كانت تقوم حروب طاحنة مثيرة تنتهي اما باحباط الهجرة او بتثبيتها وذوبان ما تبقى من اهل البلاد الاصليين في المجتمعات الوافدة الجديدة.

وقد هاجرت شعوب من اسيا الوسطى والقوقاز مع الغزو المغولي لبلاد العرب وتركيا وشرقي اوروبا واختلطت باهالي تلك البلاد. كما شهدت اوروبا مسرحا لهجرات متعددة من الشمال والشرق كان منها على سبيل المثال القبائل الجرمانية والفرنجة والساكسون والفايكينج.

ومن الجزيرة العربية انطلقت اربع هجرات رئيسية قبل الاسلام وهجرة خامسة كبرى صاحبت الفتح الاسلامي الكبير لبلاد الشام والعراق وشمال افريقيا ثم الاندلس.

اما في التاريخ القريب فقد شهد العالم بين القرن السادس عشر والعشرين هجرات استيطانية مازال بعضها مستمرا حتى اليوم الى دول العالم الجديد والقارات المستكشفة كامريكا واستراليا وجنوب افريقيا.

ما هي اسباب الهجرة وما هي دوافعها ومبرراتها؟

ما الذي يحرض مجموعة من الناس على ترك اراضيهم وممتلكاتهم سعيا وراء افق جديد ومغامرة غير محسوبة؟

في الماضي، كان القحط هو اهم اسباب الهجرة في المجتمعات الرعوية والزراعية.

وفي الماضي القريب والحاضر يضاف الى العامل المناخي عوامل اخرى اهمها:

١ ـ الفقر وشدة الحاجة الى بيئة لا تتوفر فيها فرص العمل الكريم.

٢ ـ الحروب الاهلية الطاحنة.

٣ ـ الكوارث الطبيعية كالفيضانات والبراكين والحرائق الكبيرة.

٤ ـ الضغط النفسي الناجم عن الديكتاتوريات الظالمة التي تمارس نظام سخرة العمل الذي لا يختلف كثيرا عن نظم العبودية التي كانت سائدة ايام الامبراطورية الرومانية وهذا يقرب في كثير او قليل من النظم الشيوعية التي كانت سائدة في شرق اوروبا والاتحاد السوفياتي.

٥ ـ وجود بدائل واعدة بحياة افضل في اراض جديدة مستكشفة ومجتمعات حضارية حديثة كما هي الحال في امريكا واستراليا وكندا.

٦ ـ حمل رسالة حضارية الى امم الارض معززة بعقيدة دينية عميقة كما حصل في الهجرة العربية الخامسة المصاحبة للفتح الاسلامي الكبير.

ولو استثنينا هذا الدافع الاخير لوجدنا ان الدوافع الخمسة الباقية تندرج تحت قائمة المنفعة او التحرر من ضغط الحاجة. بينما يقف الدافع الاخير وحيدا مميزا بانسانيته منزها عن كل منفعة مادية.

ولو استعرضنا نتائج الهجرات المختلفة لوجدنا ان هذه الاخيرة لم تعمل على ابادة شعب كامل لتحل محله شعبا اخر ولم تقترف المجازر الوحشية ولم تهجر اصحاب البلاد الاصليين لانها بالاساس ليست هجرة مادية بل على العكس من ذلك تماما فقد حافظت على حياتهم واموالهم وممتلكاتهم واجارت المظلوم منهم وحمت ضعفاءهم وتفاعلت معهم حضاريا نجم عنه قيام اكبر امبراطورية حضارية عرفها التاريخ. بينما نجد ان الهجرات الاخرى قامت بحروب طاحنة ومجازر بشعة استهدفت ابادة الشعوب المهزومة او دفعها نحو الصحارى والاراضي الاقل خصوبة لتحل محلها وتستولي على اراضيها واقرب مثال على ذلك ابادة قبائل الهنود الحمر من قبل المستوطنين البيض في امريكا.

اما الاوروبيون الذين استوطنوا جنوب افريقيا فقد كانوا بحاجة لليد العاملة الرخيصة في مزارعهم ومناجمهم فاستخدموا في ذلك سكان البلاد الاصليين ومارسوا ضدهم ابشع تمييز عنصري عرفه التاريخ حتى الآن وحرموهم من ابسط حقوقهم الانسانية. وبعد هذه الجولة المستفيضة في الهجرات الجماعية عبر التاريخ نعود لموضوعنا الاساسي الذي يهمنا وهو هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة.

لا اظن ان انسانا متحضرا يجرؤ على المجادلة في شرعية حقوق الانسان ـ اي انسان ـ ومنها حرية القول والفكر والعمل والهجرة وتقرير المصير. اما عندما تتعدى تلك الهجرة الحدود الفردية لتصل الى نزوح كامل يصل الى نصف مليون انسان مما يشكل غزوا بشريا استيطانيا موجها لرقعة محددة من الارض ليزيح شعبا آمنا من ارضه ويشرده في آفاق الارض حتى يحل محله فهذا لا يقبل به أي عاقل. وهنا لا بد ان نقول لكل من يدافع عن هذه الهجرة ويجد لها مبرراتها.

تنتهي حقوق الانسان اليهودي عندما تبدأ حقوق الانسان العربي. ونقول الى كل العرب المستشيطين غضبا والملوحين بالقوة والمتوعدين بالويل والثبور: ان عكس هذه المقولة هو ايضا صحيح.

وطالما انه حتى الآن فان التشنج والصراخ لم يجد نفعا والوساطات الدولية حفظت في ملفات الارشيف ومؤتمرات السياسيين والدبلوماسيين الت الى لا شيء. يحق لنا والقلق ينغص حياتنا ان نتساءل:

الى اين؟ ما هو الحل؟ وكيف السبيل؟

ان منع او حتى عرقلة هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة لا يتم بزيارة زعيم عربي الى دولة تملك مفاتيح الحل والربط لان المشكلة اكبر منها. ولا يتم بتوجيه عمليات فدائية الى عائلات آمنة عزلاء من السلاح ولا يتم بخطف طائرات ناقلة لاطفال ومدنيين، ولا يكون ايضا بصراخ اعلامي متشنج بل يبدأ من هناك من الاتحاد السوفياتي نفسه وعلى صعيد غير رسمي وباعلام هادئ منطقي يخاطب ضمير الانسان اليهودي نفسه. يخاطب انسانيته وعاطفة الابوة فيه لانه انسان قبل كل شيء يحب ويكره وله اطفال يخاف عليهم وعائلة يتفانى في سبيلها.

فاذا استطعنا اقناعه بان هجرته هذه ستشرد عائلة تشبه عائلته واطفالا يشبهون اطفاله وانه سوف يبني بيته على انقاض بيت اخر وسيربي اولاده على اشلاء اطفال كانوا هناك واغتالتهم يد غادرة لتفسح مجالا له ولاولاده فان مثل هذه الحقيقة قد تؤثر على قراره.

ان الانتفاضة الفلسطينية تزودنا كل يوم بآلاف الصور المريعة عن معارك غير متكافئة بين جنود مدججين بالسلاح وصبية واطفال ونساء يدافعون عن انفسهم بالحجارة والحصى. وكم شاهدنا على شاشة التلفزيون مجموعة من الجنود الاسرائيليين يعتدون بالضرب على طفل صغير يكسرون ذراعه او فتاة يافعة يسحبونها على الارض من شعرها. هذه الصور التي هزت ضمائر اوروبا وامريكا لا بد ان تؤثر في يهود روسيا.

ان توزيع عدد من الكتيبات الصغيرة المدعومة بالصور على اولئك المساكين المغرر بهم وعلى اطفالهم في المدارس والجامعات وفي اماكن تجمعهم امر ميسور وفي متناول السفارات العربية وهيئاتها الاعلامية.

كما ان اقامة الندوات الفكرية والمناظرات التلفزيونية والاذاعية التي تظهر حقيقة ما يحدث في الارض المحتلة هو من مسؤولية الهيئات الدبلوماسية والاتحادات الطلابية في الاتحاد السوفياتي.

اننا حتى الآن نعترف باهمية الاعلام في بلادنا ولكننا لسوء الحظ لا نوظفه جيدا في خدمة قضايانا المصيرية. ولا اظن ابدا ان ضمير هؤلاء اليهود سيكون اقل حساسية من هؤلاء الذين تظاهروا في اوروبا لمصلحة القضية الفلسطينية واذاك فقط يحتمل ان نكون قد وضعنا اول خطوة لنا على الطريق الصحيح.

احسان البغي



المصدر: الحياة

التاريخ: ١٨ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشتات اليهودي والصراع العربي - الاسرائيلي

عدد اليهود في الاتحاد السوفياتي والهدف من تضخيمه



المصدر : الحيــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ أغسطس ١٩٩٠

(٢ من ٤)

ميشال إده *

■ على اهمية دور اليهود الروس (السوفيات حالياً) في الحركة الصهيونية نظراً الى إسهامهم التاريخي فيها، والى النوعية التي يتميزون بها، إلا ان الحديث عن عددهم تشوبه المغالطات المتعمدة احياناً من قبل الحركة الصهيونية نفسها. فقد صرح ارييل شارون مثلاً بان اكثر من مليون يهودي سوفياتي سيهاجرون الى اسرائيل خلال الثمانية عشر شهراً القادمة. كما ذكر اناتولي (ناتان) شتشارنسكي ان ما بين ١٠ و١٢ مليون سوفياتي بإمكانهم الإدعاء بانهم يهود حتى تتسنى لهم امكانية الهجرة، ولكن المنشق السوفياتي نفسه اعترف ان ٨٠ في المئة من هؤلاء ليسوا يهودا بطبيعة الحال.

وقد انكشف في الأيام الأخيرة المخطط الرامي الى تضخيم عدد اليهود السوفيات القادمين الى اسرائيل، عندما تبين انه في عداد هؤلاء القادمين بصفة يهود، هنالك ما بين ٢٠ و٣٠ في المئة ليسوا يهوداً، ولكنهم إنتحلوا صفة اليهود في سبيل الإفادة من تسهيلات عمليات الهجرة والسفر ومن المساعدات المالية. ومن جهتها غضت الحكومة الاسرائيلية النظر عن ذلك بهدف تضخيم العدد.

ومن المعروف ان المهاجرين هؤلاء من غير اليهود سيتركون اسرائيل حتماً فيما بعد، لانه لا علاقة ولا روابط لهم باسرائيل. وهذا ما حمل وزير الداخلية الحاخام آريي دعري، احد قادة الحزب الديني المتطرف (شاس)، الى التنديد علناً بهذه العملية، والمطالبة بادخال احكام جديدة ومتشددة على قانون العودة والعمل بمقاييرها.

فالتركيز على العدد المضخم والمغاير للواقع، له ثلاثة اهداف: الاول معنوي يهدف الى تشجيع المقيمين وطمأنتهم بان هنالك أعداداً يهودية ضخمة في الخارج وهي بمثابة «مخزون بشري» سوف تأتي الى اسرائيل، وتعوض عن الظاهرتين المقلقتين المتمثلتين بالنزوح من اسرائيل (يريدا) وبضآلة الانجاب عند اليهود.

الهدف الثاني اقتصادي، لان الحديث عن مجيء الملايين يبرر طلب المساعدات من الدول الصديقة وبصورة خاصة من الولايات المتحدة، وجمع التبرعات من جاليات الشتات اليهودية، وذلك بهدف تأمين متطلبات اقامة اليهود السوفيات واستيطانهم وانصهارهم في المجتمع الاسرائيلي، وهي تبرعات لا بد ان يتعدى حجمها عدة مليارات من الدولارات. وبفضل ذلك يتحقق جمع الاموال وتكون العملية رابحة اقتصادياً بالنسبة الى اسرائيل، حتى وان تبين فيما بعد ان عدد القادمين هو اقل من التوقعات بكثير.

اما الهدف الثالث فهو سياسي وتوسعي، لان تضخيم عدد اليهود السوفيات يبرر القيام باجراءات مختلفة على الصعد الادارية والعقارية والامنية، تستهدف المواطنين العرب في اسرائيل والفلسطينيين في الاراضي المحتلة، بحجة تهيئة الامكنة اللازمة لاستيعاب هؤلاء اليهود السوفيات، وخلق مناخ من القلق واليأس والذعر لدى العرب في اسرائيل بالذات وداخل الاراضي المحتلة يؤدي الى ارغامهم على الهجرة.

فاذا كانت تلك هي الدوافع الاسرائيلية والصهيونية لتضخيم عدد اليهود السوفيات، فما هي الحقيقة وما هو العدد الفعلي لهؤلاء اليهود، وما هي نسبة القابلين منهم للهجرة، ونسبة الذين سيستقرون نهائياً في اسرائيل.

ما هو العدد الفعلي؟

ان المنظمات الصهيونية اعتادت منذ نهاية الستينات وبداية توتر العلاقة بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي بعد حرب ١٩٦٧، التشكيك بالاحصاءات الرسمية السوفياتية المتعلقة بعدد اليهود، والقول بان الأعداد الحقيقية تفوق بكثير العدد الرسمي.

ولكن اذا عدنا الى الاحصاءات القديمة والمتوالية يتبين لنا انه في احصاء ١٩٢٧ بلغ عدد اليهود في الاتحاد السوفياتي ٢,٧ مليون يهودي، وفي احصاء ١٩٣٩ بلغ العدد ٣,٠٢ مليون يهودي. وعام ١٩٤٠، عندما ضم الاتحاد السوفياتي جمهوريات البلطيق وقسما من بولونيا الى اراضيه كان عدد اليهود في تلك الأراضي المنضمة يبلغ ١,٩ مليون، تقريباً. وبذلك ارتفع عدد اليهود في الاتحاد السوفياتي الى ٤,٩ مليون يهودي تقريباً، وغالبيتهم الساحقة متجمعة في الأجزاء المنضمة وفي اوكرانيا، وفي روسيا البيضاء، وفي الاراضي الغربية لروسيا الاتحادية بالذات. وعام ١٩٤١، عندما قامت المانيا النازية بهجومها على الاتحاد السوفياتي، فان المناطق تلك كانت هي ساحة الحرب بحيث تعرض السكان لشتى انواع الكوارث والمآسي. غير ان اليهود في تلك الأراضي بالذات، استهدفهم الاضطهاد بشكل خاص، فذهب عدد كبير منهم ضحية عمليات الابادة الجماعية، وعدد كبير آخر اقتيد الى مخيمات الموت النازية، ولم تنج إلا اقلية لجأت الى داخل الاتحاد السوفياتي.

ويمكن الاستنتاج انه من اصل الستة ملايين يهودي الذين ذهبوا ضحية الاضطهادات النازية في الحرب العالمية الثانية – حسب الاحصاءات اليهودية – فان عدداً كبيراً من هؤلاء، يوازي الثلاثة ملايين، كان من يهود الاتحاد السوفياتي ويهود الاراضي المنضمة اليها عام ١٩٤٠ ومن اللاجئين اليها.

وعام ١٩٥٩ جرى احصاء جديد تبين معه ان عدد اليهود السوفيات بلغ ٢,٢٦٨ مليون يهودي. وعليه اذا اخذنا بالاعتبار ان الانصهار والزواج المختلط مستمران، وان نسبة الانجاب في جمهوريات الاتحاد السوفياتي الاوروبية متدنية، فان النسبة هذه هي متدنية اكثر لدى اليهود الذين تعيش اكثريتهم الساحقة في المدن، واذا اضفنا الى كل ذلك ان حركة الهجرة منذ بداية السبعينات التي طالت حتى الآن ما بين ٢٠٠ و٢٥٠ الف يهودي، يمكن القول ان عدد اليهود الباقين في الاتحاد السوفياتي يتراوح ما بين ١,٨ و٢ مليون يهودي تقريباً.

اما بالنسبة الى اليهود السوفيات المحتمل اقبالهم على الهجرة، فيجدر التذكير بان الاكثرية الساحقة من هؤلاء تحتل مراكز مرموقة واساسية في جميع القطاعات بدون استثناء. والدولة السوفياتية هي اليوم، واكثر من اي وقت مضى، بحاجة الى خبرات وطاقات هؤلاء المواطنين اليهود للمساهمة في اعادة بناء وتطوير القطاعات الاقتصادية والعلمية والمالية والصناعية والتجارية. واليهود السوفيات، من جهتهم، لا بد من ان ينعموا بالمجالات والفرص الجديدة التي يوفرها لهم النهج السياسي الجديد في الاتحاد السوفياتي.

واذا كان هنالك ما يثير التخوف من بروز حركات لها اتجاهات تعتبر معادية للسامية، مثل حركة «باميات»، والقول بان اليهود السوفيات مهددون وانهم سيضطرون الى الهجرة من الاتحاد السوفياتي، فان تلك خرافة. فالاوضاع الحالية السائدة في المجتمع الدولي تمنع منعاً باتاً قيام حالة من هذا النوع، لان من شأن ذلك، لو حصل، ان يؤدي الى عزل هذا البلد عن المجتمع الدولي ومقاطعته، على نحو ما حصل في افريقيا الجنوبية التي اصبحت مضطرة للتراجع عن سياستها العنصرية بعدما وصلت الى شفير الهاوية والى الكارثة الاقتصادية بالرغم من ثروتها الطبيعية.

وعلى كل حال، فهنالك تيارات معادية للسامية في مختلف البلدان، وعلى سبيل المثال في فرنسا بالذات، ولكنها لا تشكل خطراً حقيقياً على اليهود ولا تؤدي الى هجرتهم. اما السلطات السوفياتية فهي واعية لخطورة هذه النزعات اذا استمرت وتصاعدت، ولتأثيرها السلبي على علاقاتها الدولية وعلى سياسة البريسترويكا واعادة بناء القطاعات الحيوية في البلاد.

وهكذا اذا كانت فكرة الهجرة تراود قسماً من اليهود السوفيات، لاي سبب من الاسباب، اكان ذلك لاعتبار سياسي صهيوني ام لاعتبار معيشي او مستقبلي، فان نسبة هؤلاء لا تتعدى الـ ٢٥ في المئة من مجموع اليهود السوفيات، اي ما بين ٤٠٠,٠٠٠ و٥٠٠,٠٠٠ يهودي الى اقصى حد. ولكن من المؤكد ان توجه الغالبية الساحقة من هؤلاء سيكون الى بلدان مستقرة وآمنة مثل الولايات المتحدة واوروبا وكندا الخ.. كما حصل مع اسلافهم، وليس الى اسرائيل، حيث سيتعرضون لمصير مجهول ومحفوف بالمخاطر. وهو ما حمل اسحق شامير على القول بان الحديث عن الحرب وعن المخاطر من شأنه ان ... عملية الهجرة الى اسرائيل كما ذكرنا.

ويمكن القول بالتالي، استناداً الى السوابق والمعطيات الراهنة، ان عدد اليهود السوفيات الذين سيستقرون نهائياً في اسرائيل سيتراوح الى اقصى حد ما بين ١٥٠,٠٠٠ و٢٠٠,٠٠٠ الف يهودي.

ولكن اذا لم يكن العدد بحد ذاته هو العنصر الاخطر في الموضوع، فان ذلك لا يعني ان مخاوف العرب ليست في محلها. لانه وان كان العدد المحتمل في الحدود التي ذكرناها، فان نتائج خطيرة للغاية ستترتب على ذلك.

١ – ان اليهود هؤلاء اذا جاؤوا الى اسرائيل بالرغم من جميع المخاطر والمعوقات التي سردناها سابقاً، فهذا يعني انهم من المتحمسين للعقيدة الصهيونية المتشددة، والمتشبثين بها، وان نفسيتهم لا تقبل بسهولة حلول التسوية. وقد ثبت ان هؤلاء ينضمون اجمالاً الى التيار المتطرف والمتعصب، وهو ما حصل على سبيل المثال مع المنشق السوفياتي ناتان شيتشارانسكي الذي انضم الى ليكود فور وصوله الى اسرائيل. وهذا من شأنه ان يرجح كفة

> «كان اليهود الالمان في النصف الأول من القرن التاسع عشر أطلقوا حركة اصلاحية تنادي بالتخلي عن قسم كبير من شعائر الشريعة الموسوية.»

المتشددين ويغير ميزان القوى الحالي القائم على التوازن وان ببعض الارجحية للمتشددين، محدثاً تغييراً جذرياً في توجه القوى السياسية لناحية طغيان المتطرفين، على الموصوفين بالاعتدال، ويعطل بالتالي مسيرة السلام والعمل من اجل ايجاد حل عادل للقضية الفلسطينية.

ولان الحكومة الجديدة ذات الاتجاه المتطرف واعية لهذا الامر، فانها اسندت وزارة الاسكان والهجرة الى واحد من اكثر المعروفين بالتطرف وهو اريل شارون، في سبيل استقطاب المهاجرين الجدد، وتعبئتهم للدفاع عن الطروحات السياسية المتطرفة للحكومة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة

التاريخ : ١٨ أغسطس ١٩٩٠

٢ – ان استيعاب المهاجرين السوفيات، ولو في الحدود التي ذكرناها، لا بد وان يتم على حساب العرب، ان في داخل اسرائيل او في الاراضي المحتلة. لانه من الثابت ان المناطق تلك مكتظة بالسكان ونسبة الكثافة السكانية العالية فيها معروفة. ولذلك فانه من الاكيد ان ايجاد اماكن سكنية او زراعية للمهاجرين الجدد لن يحصل على حساب اليهود بل حتماً على حساب الفلسطينيين الذين سيتعرضون لضغوطات وممارسات شتى بهدف ارغامهم على الرحيل، على نحو ما حصل في السابق. وهذا هو السبب الرئيسي في تخوف العرب من جراء الخطر الكامن في القدرة الاستيعابية واحتمال تحقيقها بافتعال عمليات طرد وابعاد جماعية. ويجدر التذكير هنا بان استصلاح اراض زراعية جديدة من اجل توطين المهاجرين الجدد يتطلب استهلاك كميات اضافية كبيرة من المياه في فترة وجيزة، وهذا لا يمكن ان يتم إلا على حساب المياه اللبنانية والمواطنين اللبنانيين في الجنوب. مع العلم أن اسرائيل سبق لها واستولت على قسم من هذه المياه واستغلتها، ولكن الحاجة الى مياه اضافية من شأنها ان تفجر الوضع وان تعرض لبنان للمزيد من الكوارث والمآسي.

واذا اضيف هذا العنصر الى الدعوات المتطرفة المطالبة بطرد الفلسطينيين كحل جذري للقضية الفلسطينية، فهمت اسباب تجمع المخاوف لدى العرب، والتي جعلت مسؤولا كبيراً مثل الملك حسين يعرب عن قلقه وينذر بقرب حصول مواجهة عسكرية وشيكة.

وبالتالي فان مجيء اليهود السوفيات، حتى بالحجم المحدود الذي ذكرناه، سيؤدي، من ضمن الواقع الحالي المتفجر الى اشعال الفتيل، واذاك تغدو كل الاحتمالات والمخاوف واردة.

الطائفة اليهودية الاميركية

ان خوضنا لموضوع اليهود السوفيات الذي تدور حوله المشكلة الحالية المطروحة، على اهميته، ليس في الحقيقة سوى جزء من الموضوع الاكبر المتمثل بوضع اسرائيل ووضع يهود الشتات وفي طليعتهم اليهود الاميركيون، وبالعلاقة بين اسرائيل واليهود هؤلاء.

ولا بد من التطرق اولاً الى واقع اليهود الاميركيين من خلال وضعهم الذاتي ومن خلال علاقتهم باسرائيل وبالمنظمات الصهيونية، وسنبين ما هي المواصفات والخصائص السابقة والحاضرة للطائفة اليهودية الاميركية وتأثيرها في تكوين القرار الاميركي المتعلق بالشرق الاوسط، والدور الذي يمكن أن تلعبه في ايجاد معالجة للنزاع الاسرائيلي – العربي والتوصل الى حل عادل للقضية الفلسطينية.

ان الطائفة اليهودية الاميركية حديثة العهد في الولايات المتحدة، ولم يبدأ تكوينها فعلاً إلا ابتداء من السنة ١٨٤٠. وقبل هذا التاريخ لم يكن يوجد في الولايات المتحدة سوى بضعة آلاف من اليهود الشرقيين السيفارديم القادمين من البرازيل والمستعمرات الاسبانية والبرتغالية. فالموجة الأولى للهجرة اليهودية الى الولايات المتحدة انطلقت من بافاريا في العام ١٨٣٦، وتطورت الهجرة في السنوات اللاحقة بحيث بلغ عدد اليهود الاجمالي تدريجياً: في السنة ١٨٤٠ (١٥ الف يهودي) في السنة ١٨٥٠ (٥٠ الف يهودي) في السنة ١٨٦٠ (١٥٠ الف يهودي) وفي السنة ١٨٨٠ (٢٥٠ الف يهودي)، وجميعهم من اليهود الالمان الاشكيناز أي الغربيين. وقد تأثر تكوين الطائفة اليهودية الاميركية تأثراً عضوياً بهذا العامل اليهودي الالماني المؤسس.

وكان اليهود الالمان قد خطوا في المانيا خطوة تطويرية جديدة في تاريخ اليهود وذلك في النصف الاول من القرن التاسع عشر واطلقوا حركة اصلاحية تنادي بالتخلي عن قسم كبير من شعائر الشريعة الموسوية وطقوسها، باعتبار ان الزمن تخطاها، وبشكل عام طالبوا بتحديث الدين اليهودي ليتجاوب مع متطلبات العصر. وان معظم اليهود الالمان القادمين الى الولايات المتحدة كانوا متأثرين بهذه النزعة الاصلاحية وكانت ميزتهم الاساسية طغيان الروح الاندماجية لديهم، وهو ما ساعدهم في مدى حوالي عشرين سنة على تحسين اوضاعهم بشكل منقطع النظير، وصادف ذلك فترة النهضة الاقتصادية الاميركية، فاحتلوا المراكز المرموقة في القطاعات الاقتصادية والعلمية والقضائية وفي مجال المهن الحرة اجمالا. وفي تلك المدة الوجيزة تمكنوا من انشاء مؤسسات انسانية وخيرية يهودية ومستشفيات ومدارس وجمعيات وغيرها.

تبلورت فكرة اليهودية الاميركية الاصلاحية في بيان لمجموعة من الحاخامين الاميركيين اعلن في بتسبرغ العام ١٨٨٥، الذي تطرق الى امور جوهرية أهمها:

١ – التخلي عن قسم كبير من الشريعة الموسوية التي تخطاها الزمن.

٢ – اعتبار اليهود الاصلاحيين لانفسهم بانهم لا يشكلون امة، بل مجرد طائفة دينية، وبالتالي فانهم لا يأملون بالعودة الى فلسطين، ولا بتأسيس دولة يهودية.

٣ – ان واجبهم يقضي بايجاد حلول لاعادة اصلاح المجتمع مبنية على العدالة والحق، وبما ينسجم مع روح الشريعة الموسوية.

ان التيار الاصلاحي هذا كان مناوئاً منذ البدء للعقيدة الصهيونية، وداعياً بالعكس الى اندماج اليهود وانصهارهم في المجتمع الاميركي وسنوضح لاحقاً اسباب تطور هذا التيار والوضع الذي وصل اليه حالياً.

اما الموجة الثانية الرئيسية للهجرة اليهودية فبدأت في العام ١٨٨١. ومنذ ذلك التاريخ، بدأ اليهود يتدفقون من روسيا وبولونيا التي كان بعضها يومذاك جزءاً من الامبراطورية الروسية، وذلك اثر الاضطهادات والمجازر التي تعرض لها اليهود بعد اغتيال القيصر اسكندر الثاني.

وبين العام ١٨٨١ والعام ١٩١٧ دخل الولايات المتحدة ما يقارب الثلاثة ملايين يهودي جديد، اكثريتهم الساحقة من اوروبا الشرقية وخصوصاً من روسيا وبولونيا ورومانيا. وهم من المتدينين المتشددين، وجميعهم ايضاً من اليهود الغربيين اشكيناز. ولكن، خلافاً لليهود الالمان الذين اصبحوا ينتمون في غالبيتهم الى الطبقات الراقية والمتطورة، فان اليهود القادمين من اوروبا الشرقية



المصدر : الحياة

التاريخ : ١٨ أغسطس ١٩٩٠

كانوا بالعكس، في معظمهم، من العمال والحرفيين والطبقات المتواضعة. فاحدث ذلك تغييراً في تركيبة الطائفة اليهودية الاميركية، بحيث ازداد عدد العمال والحرفيين بشكل ملحوظ، وقد لعب هؤلاء دوراً رئيسياً في الحركة العمالية والنقابية وفي الحركات السياسية اليسارية في الولايات المتحدة.

وعلى عتبة الحرب العالمية الثانية، كان عدد اليهود الاميركيين يبلغ خمسة ملايين نسمة تقريباً. وكانت هناك تيارات شبه متساوية: التيار الاصلاحي، التيار المحافظ والتيار المتشدد دينيا (اورثوذكس). ولم تحظ الحركة الصهيونية في البدء بتأييد يذكر إلا في أوساط التيار المحافظ لان الاصلاحيين كانوا يرفضون اصلاً فكرة إعادة بناء الدولة اليهودية في فلسطين كما ذكرناه سابقاً، ولان اليهود المتشددين دينيا كانوا يعتبرون ان اعادة بناء الدولة اليهودية هو من فعل العناية الالهية وليس من صنع البشر، وان ذلك لا يمكنه ان يتحقق الا عند مجيء المسيح المنتظر.

وبصورة عامة، يمكن القول ان المجموعات اليهودية تلك القادمة الى الولايات المتحدة، لم تكن تختلف عن غيرها من المجموعات البشرية الوافدة الى الولايات المتحدة في تطلعها الى الاندماج في المجتمع الاميركي، لا بل ان اليهود هؤلاء كانوا راغبين بصورة خاصة في الانعتاق من رواسب الماضي، وهو امر لا يتحقق إلا بالانصهار في المجتمع، دون التمسك باي خصوصيات. علماً بان هذا الشعور بحد ذاته هو نقيض للفكرة الصهيونية التي تحارب الاندماج والانصهار وتعتبرهما الخطر الاكبر الذي يهدد الشعب اليهودي بالذوبان ومن ثم بالفناء.

وعام ١٩٢٤، وفي محاولة لمعالجة قدرة الولايات المتحدة على استيعاب موجات المهاجرين الذين كانوا يتدفقون عليها من جميع انحاء العالم، اصدرت السلطات الاميركية قانوناً عرف باسم «الكوتا اكت» (QUOTA ACT) الذي فرض قيوداً قاسية على الهجرة الى الولايات المتحدة تحدد بموجبه العدد السنوي للمهاجرين الذين يمكن قبولهم، من كل بلد على حدة. فتحدد بالتالي عدد المهاجرين اليهود القادمين من الاتحاد السوفياتي وبولندا وغيرهما من دول اوروبا الشرقية والذين كانوا يشكلون فيها نسبة كبيرة من هؤلاء المهاجرين. وما يجدر لفت الانتباه اليه، انه لدى صدور هذا القانون، لم يحرك اركان الطائفة اليهودية الاميركية ساكناً، وعزا الكثيرون ذلك الصمت الى ان اليهود الاميركيين كانوا مؤيدين لهذا التدبير، لأن مجيء المزيد من اليهود المضطهدين والتعساء الى الولايات المتحدة بات يهدد وضعهم كمندمجين في داخل المجتمع، ويخلق مشكلة على صعيد اليد العاملة، في ظروف ظهور بوادر ازمة اقتصادية، كما كان من شأنه ان يصعد النزعات المعادية للسامية.

وقد اصبح وضع هؤلاء اليهود الاميركيين آنذاك بالتالي ينطبق على ذاك الذي سبق لهرتزل وتحدث عنه في كتابه «الدولة اليهودية»، في معرض تنديده باليهود الاوروبيين المندمجين في المجتمعات الصناعية. فقد قال هرتزل في كتابه ما حرفيته: «ان عدداً من المؤسسات الانسانية والانقاذية لم تنشأ لمصلحة اليهود المضطهدين ولكن ضدهم. فاليهود الأكثر فقراً يجب ان ينقلوا بسرعة كلية الى أبعد مكان ممكن. وهكذا يكتشف المراقب المتنبه ان اكثر من صديق ظاهري لليهود هو في الحقيقة شخص معاد للسامية يرتدي قناع المحسن».

ولكن عندما بدأت حملات الاضطهاد النازية ضد اليهود في المانيا، في السنة ١٩٣٣، شعر اليهود الاميركيون المندمجون، وبصورة خاصة ذوو الاصل اليهودي الالماني بحرج كبير. اولاً لأن «الكوتا اكت» لا يسمح إلا بدخول عدد محدود من بلد معين، وثانياً لأن اليهود الاميركيين انفسهم كانوا متخوفين اشد الخوف من مجيء مجموعات جديدة من المهاجرين في وقت تفجرت فيه الأزمة الاقتصادية العالمية وهددت الاقتصاد الاميركي بالانهيار، وعمت البطالة البلاد. فلو حصل دخول المزيد من المهاجرين اليهود المضطهدين في تلك الظروف، لكان الشعور المعادي للسامية تفجر بشكل يهدد مصير اليهود باجمعهم في الولايات المتحدة. اما سبب الحرج الثالث فيعود الى ان الاضطهاد النازي لليهود، على الاساس العرقي، حمل اليهود الاميركيين الاصلاحيين الذين سبق واعلنوا ان اليهودية هي طائفة دينية وليست امة، على التراجع عن هذا المبدأ الاصلاحي الهام.

وهكذا، في السنة ١٩٣٥، وافق المؤتمر المركزي للحاخامين الاميركيين وهو - منظمة الحاخامين الاصلاحيين - على اتخاذ موقف حيادي بالنسبة الى الصهيونية.

وفي السنة ١٩٣٧، وافق مؤتمر الحاخامين الاصلاحيين هؤلاء، الملتئم في كولومبوس (اوهايو)، على برنامج اساسي جديد يحل محل برنامج بتسبرغ، يلحظ في أحد بنوده الأساسية الدعوة الى اعادة بناء كيان يهودي في فلسطين، واعتباره ملجأ لاخوانهم اليهود المضطهدين، ومركزاً ثقافياً وروحياً يهودياً.

وهنا يتضح مما تقدم ان نظرة اليهود الاميركيين الى الصهيونية، اصلاحيين كانوا ام لا، تختلف تماماً عن النظرة الصهيونية التقليدية. لذلك ان الهجرة الشخصية لهؤلاء الى فلسطين لم تكن مطروحة، وهم اذا كانوا دعوا الى انشاء كيان يهودي في فلسطين، فان ذلك هو من اجل ايجاد حل لاخوانهم اليهود المضطهدين في بلدان اخرى. فصهيونية اليهود الاميركيين، اذا صح التعبير، هي «صهيونية انسانية»، بالمعنى الذي عبر عنه هرتزل نفسه، وليس صهيونية سياسية.



المصدر : الحياة

التاريخ : ١٨ أغسطس ١٩٩٠

وبالمناسبة ظهر في فترة ما بين الحربين العالميتين، تحديد طريف لمفهوم الصهيوني، فقيل ان الصهيوني يهودي يحاول بواسطة أموال يهودي ثان ان يرسل يهودياً ثالثاً الى فلسطين.

وعندما بدات ممارسات السلطات النازية ضد اليهود في اوروبا، حتى في مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية، لم يكن بمستطاع اليهود المضطهدين ان يلجأوا الى الولايات المتحدة بسهولة. وتدل الاحصاءات على انه من اصل ٢,٥٦٢ مليون يهودي اوروبي لجأوا الى الخارج بين سنة ١٩٣٥ وسنة ١٩٤٣ هرباً من هذا الاضطهاد، لم تقبل الولايات المتحدة سوى ١٧٠ الفاً فقط اي ما معدله ٦,٦ في المئة من العدد الاجمالي علماً بان هنالك احصاء اخر يرفع العدد هذا الى ١٨٢ الفاً.

وتجدر الاشارة هنا الى ان الاتحاد السوفياتي استقبل، في الفترة ذاتها ١,٩٣ مليون يهودي كما ذكرنا سابقاً، وفي السنة ١٩٤٣ عندما بلغت المجازر ضد اليهود ذروتها في الاراضي الواقعة تحت الاحتلال النازي، وفي بولندا خصوصاً، وهي السنة ذاتها التي شهدت ثورة «غيتو» فرصوفيا، لم تسمح الولايات المتحدة بالدخول الى اراضيها إلا لـ ٤٧٠٥ يهود فقط. علماً بان العدد الاجمالي للمهاجرين البولنديين (من يهود وغير يهود) الذين كان مرخصاً لهم بالدخول الى الولايات المتحدة سنوياً وفقاً لقانون «كوتا اكت» الآنف الذكر كان محدداً بـ ٦٥٢٤ شخصاً فقط.

وبالاضافة الى ذلك منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ولدى اكتشاف الفظائع التي ارتكبت في معسكرات الابادة النازية وهول المأساة التي لحقت باليهود، وبعد تبين وجود اعداد غفيرة من الناجين البؤساء الذين تم تجميعهم في مخيمات اغاثة موقتة بانتظار ايجاد مأوى لهم، حتى بعد ذلك، لم تسمح السلطات الاميركية بين ١٩٤٥ و١٩٤٨ إلا لـ ٢٥ الف يهودي فقط من بلدان مختلفة بالدخول الى اراضيها. وبمعنى اخر، ان الولايات المتحدة، حتى في تلك الظروف المأسوية، استمرت تطبق احكام قانون «كوتا أكت» بتشدد.

واللافت للنظر انه خلال كل تلك المرحلة التي تمتد بين سنة ١٩٣٥ و١٩٤٨، لم تبد الطائفة اليهودية الاميركية، باستثناء بعض المواقف الفردية، اهتماماً خاصاً او غير عادي بمصير اليهود المضطهدين.

وفي الآونة الاخيرة، وجهت الى الادارات الاميركية المتعاقبة منذ ولاية الرئيس فرانكلين روزفلت وحتى الآن، انتقادات عنيفة ومآخذ من قبل عدد من المسؤولين الاسرائيليين، ومن القيادات اليهودية والصهيونية الحالية. وهي اتهامات شملت ايضاً عدداً كبيراً من المسؤولين في الطائفة اليهودية الاميركية في فترة الحرب العالمية الثانية.

والاتهامات هذه تلقي ضوءاً جديداً على نواح من العلاقات بين الولايات المتحدة واسرائيل، وبين الادارة الاميركية والطائفة اليهودية الاميركية، وبين هذه الطائفة واسرائيل.

ففي مؤلفات ومقالات عديدة نشرت في الآونة الاخيرة، واشهرها كتاب (The Abandonment of the Jews, America and the Holocaust) لمؤلفه ديفيد وايمن، وجهت اتهامات الى ادارة الرئيس روزفلت والى الرئيس نفسه بالتخلي عن يهود اوروبا الشرقية ازاء خطة الابادة الوحشية التي كان ينفذها النازيون، وباللامبالاة والتقاعس عن انقاذ عدد كبير من اليهود كان بالامكان انقاذهم وبصورة خاصة اليهود الهنغاريين الذين لاقوا حتفهم نتيجة هذا التقاعس. وذهبت هذه الاتهامات الى حد اتهام الادارة الاميركية آنذاك بالمشاركة بمسؤولية مأساة البواخر التي كانت تنقل اللاجئين اليهود والتي تعرض بعضها لحوادث مختلفة اودت بحياة الالوف من اليهود الناجين من مخيمات الموت النازية، وذلك بسبب الرفض القاطع من قبل الادارة الاميركية آنذاك لقبولهم كلاجئين، واجبارهم بالتالي على الرحيل من المياه الاقليمية الاميركية. وقد شملت هذه الاتهامات ايضاً بعض قيادات الطائفة اليهودية الاميركية التي لم تحرك ساكناً من اجل نجدة المضطهدين.

ولكي لا نطيل في سرد المآخذ الاسرائيلية واليهودية الحالية على الولايات المتحدة الاميركية، سنكتفي بالتذكير بالخلاف الخطير الذي نشأ، بعد العدوان الثلاثي ضد مصر العام ١٩٥٦، بين ادارة الرئيس ايزنهاور وحكومة ديفيد بن غوريون. فبعد ان رفضت الحكومة الاسرائيلية تطبيق مقررات الأمم المتحدة بالانسحاب في حينه من الاراضي المصرية المحتلة ومن قطاع غزة، تعرضت اسرائيل لتهديد مباشر من الرئيس ايزنهاور وادارته باتخاذ موقف سلبي منها يذهب الى حد اعادة النظر بالعلاقات المميزة، مثلما يعود الى الاعفاءات الضريبية التي تفيد منها اسرائيل، والى تعليق المساعدات الاميركية اذا لم يتم تنفيذ هذه



المقررات برمتها. ونتيجة لذلك، ارغمت اسرائيل بقيادة بن غوريون على الانسحاب من جميع الاراضي المحتلة، في سبيل المحافظة على صداقة الولايات المتحدة والعلاقات الخاصة معها.

وبعد تلك الحادثة، ايقن الاسرائيليون والصهاينة بشكل عام، ان مركز القرار في الشرق الاوسط انتقل من بريطانيا الى الولايات المتحدة، واخذت اسرائيل منذ ذلك التاريخ، تبني وترسخ ما عرف بعد ذلك باللوبي الاسرائيلي بهدف الحؤول دون تكرار تلك السابقة الخطيرة.

وفي الوقت ذاته، لم يغب عن اذهان المسؤولين الاسرائيليين، ان للولايات المتحدة كما لسائر البلدان الصناعية، مصالح حيوية في العالم العربي خصوصاً والعالم الاسلامي عموماً، وذلك في ما يعود الى مجال البترول والى مجمل العلاقات الصناعية والتجارية والاستراتيجية.

لذلك، فان المسؤولين الاسرائيليين يرددون باستمرار انهم لا يعتمدون ولا يتكلون إلا على انفسهم، ولا يعيرون أهمية كبيرة للتعهدات الاجنبية من أجل ضمان امنهم وبقائهم. وقد نشأت عندهم حساسية خاصة تجاه اي نوع من الاتكال على الغير، وتجاه اي نوع من انواع التدخل الاجنبي في الشؤون الداخلية والمصيرية الاسرائيلية، وبشكل خاص تجاه الولايات المتحدة الاميركية. والحساسية هذه تعود الى ايام كانت فيها بريطانيا العامل الاجنبي الفاعل والاساسي في اللعبة السياسية الشرق الاوسطية. اذ من المآخذ والانتقادات التي وجهت في الماضي الى حاييم وايزمن الذي اصبح فيما بعد اول رئيس لدولة اسرائيل انه، قبل اعلان الدولة، كان يقود تياراً معتدلاً يرفض قطع العلاقة مع بريطانيا ويراهن على تأييدها واستمرار دعمها.

وكان المسؤولون الصهاينة "فيـ.. بعد يقولون انه لو اعتمد خط حاييم وايزمن لما كانت اعلنت دولة اسرائيل او على الأقل لما كانت الامور سارت على النحو الذي سارت عليه فيما بعد.

ومن هنا نفهم لماذا ان إتفاق التعاون الاستراتيجي الموقع بين الولايات المتحدة واسرائيل عام ١٩٨٢، لم يعط نتائجه المتوقعة. علماً بان الادارة الاميركية كانت تعول عليه بشكل اساسي من اجل حمل اسرائيل على الانسحاب من الاراضي المحتلة باعتبار ان الاتفاق هذا من شانه ان يشكل ضمانة بديلة لامن اسرائيل عن بقاء جيشها في تلك الاراضي.

وهكذا، يستدل ان العامل الاميركي ليس مقرراً ولا يلعب في الشؤون الاسرائيلية الدور الذي يتخيله الكثيرون.

ونتيجة لادارك المؤسسة الصهيونية والسلطات الاسرائيلية، ان الولايات المتحدة باتت العنصر الاساسي والطاغي في تقرير سياسة الشرق الاوسط بعد تجربتها السابقة والخطيرة مع الرئيس ايزنهاور، انكبت الحركة الصهيونية الاميركية من جهة واسرائيل من جهة ثانية، على تعزيز مراكزهما لدى الادارة الاميركية.

ومن المعروف انه كان قد سبق للمؤسسة الصهيونية، التي وعت باكراً تعاظم دور الولايات المتحدة في الشرق الاوسط، ان شجعت في شهر نيسان (ابريل) ١٩٤١ على قيام مجموعة ضغط ضخمة، ضمت سبعمائة شخصية تقريباً اغلبيتها من غير اليهود، بينها ستة اعضاء من مجلس الشيوخ ومائة وثلاثة واربعون من مجلس الممثلين، وعرفت المجموعة باسم: اللجنة الاميركية الفلسطينية (American Palestine Committee (APC)

وفي السنة ١٩٥٤ تأسس اللوبي الصهيوني المعروف باسم (American Israeli Public Affairs Committee (AIPAC) اي «اللجنة الاميركية الاسرائيلية للشؤون العامة»، ولا يخفى على أحد ان اللجنة هذه تلعب دوراً اساسياً في توجيه القرار الاميركي المتعلق بالشرق الاوسط والقضايا العربية والقضية الفلسطينية خاصة، او على الاقل التأثير عليه، واخذت الولايات المتحدة بالتالي تنظر الى مجمل القضايا العربية ومنها القضية اللبنانية من منظار امن اسرائيل وضمان سلامتها.

ولكن لهذا التأثير حدوده، فمن الخطأ الاعتقاد ان اللوبي الاسرائيلي مسيطر بصورة كاملة على الادارة الاميركية. والازمات المتكررة التي تعترض العلاقات الاميركية - الاسرائيلية هي دليل على ذلك. ومن هنا يفهم قلق القيادات اليهودية الاميركية وتخوفها الدائم من احتمال تغيير السياسة الاميركية تجاه اسرائيل، بسبب سياسة التصلب والتطرف، وهي سياسة من شأنها ان تهدد المصالح الاميركية الحيوية في العالم العربي، وان تعرض العلاقات الحسنة التي تربط الولايات المتحدة بعدد كبير من الدول العربية للتأزم.

الثلاثاء المقبل: ظروف حرب ١٩٦٧.

• وزير اعلام سابق في لبنان.



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣١ مارس ١٩٩٠

اسرائيل تستعد لاقامة الوطن البديل فى الأردن (٤)

الموقف السوفيتى والامريكى من الهجرة والوطن البديل

تحليل بقلم
عادل رضا

فى بداية الحديث ، عن موقف القوى العظمى ، من الهجرة اليهودية الجديدة لاسرائيل ، واقامة الوطن البديل للفلسطينيين فى الأردن ، دعونا نتذكر او نذكر اولا بالظروف التى رافقت بروز فكرة «اليهودى المعذب المضطهد فى كل مكان» وهى الفكرة التى ذهب العرب ضحيتها ، وأدت الى اقامة دولة اسرائيل ، ولابد من الاعتراف بان اليهود كانوا بارعين للغاية فى تصوير قضيتهم على انها قضية كل انسان .. وكانت النتيجة للحملة الصهيونية النشطة والبالغة الذكاء ، ان كل دولة سددت قسطها بصورة أو بأخرى .. بريطانيا سهرت على تنفيذ وعد بلفور الوزير فى حكومتها ، فرافقت المشروع الصهيونى فى فلسطين من أوله الى غايته .. الولايات المتحدة الامريكية تكفلت باصدار قرار التقسيم الفلسطينى عام ١٩٤٧ فى عهد رئيسها ترومان ..

تشيكوسلوفاكيا امدت من خلال الامدادات تفوق اليهود العسكرى عام ١٩٤٨ .. الاتحاد السوفيتى سبق الولايات المتحدة فى الاعتراف باسرائيل منذ الساعات الأولى طمعا فى «تقدميتها وسط عالم عربى رجعى» وهكذا انتزعت الانسانية لليهود بعض حقهم من المغتصب العربى !!

الغريب ، أو الأمر الطبيعى من وجهة النظر الصهيونية ، أن «فكرة اليهودى المعذب المضطهد» تجددت بنفس الصورة ، وعلى كافة الاصعدة لليهودى المظلوم فى الاتحاد السوفيتى ودول أوروبا الشرقية ، وراحت الدعاية الصهيونية النشطة تتزعم نظريا وعمليا حقوق الانسان فى الاتحاد السوفيتى ودول أوروبا الشرقية ، بانها حقوق اليهود فى الذهاب الى اسرائيل وبناء اسرائيل الكبرى على حساب العرب .. وحققت اسرائيل نجاحا ساحقا فى الاتحاد السوفيتى ، تمثل فى تدفق اليهود السوفيت الى اسرائيل بهذه الأعداد .. ولم يقتصر النجاح الصهيونى على الاتحاد السوفيتى وحده .. فهذا هو رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الكاتب الاديب والوجه اللامع للديمقراطية المنتفضة على الشيوعية ، فاسلاف هافيل يطوف اسرائيل لابسا القلنسوة اليهودية التى لا يلبسها فى اسرائيل إلا غلاة الغلاة من دعاة الاستيطان بالقمع وكسر عظام فتيان الحجارة باعقاب البنادق .. وألمانيا الشرقية والغربية لا تنتظران خبرا نحو وحدتهما قبل الاستغفار من اليهود عن جرائم سابقة ارتكبها الاجداد فى حقهم .. والولايات المتحدة ترفض ان تستقبل مهاجرا يهوديا فى أرضها احتراما لحق اسرائيل فى استرداد أبنائها اليها .. وعندما يشكو العرب وغيرهم القيود الامريكية على هجرة اليهود السوفيت اليها يقول المسئولون فيها «القيود الامريكية ناشئة عن طغيان الهجرة الى الولايات المتحدة وزيادة المشاكل العرقية .. كل المهاجرين من حول الأرض يتوقون لبلوغ «نيويورك» أو «ميامى» أو «سان فرانسيسكو» .. لذلك كان لابد من سياسة ضبط الهجرة ، وإلا لكان اليهود السوفيت قد احتلوا كل الحصص المخصصة للمهاجرين . وهذا وضع لا يرتضيه المسئولون الامريكيون .. أما توقيت هذا الاجراء مع الهجرة اليهودية السوفيتية ، فقد جاء وليد الصدفة ليس إلا .. ولكن الصدفة لا تبرر للأسف تناقض الموقف الامريكى .. فمن جهة ظهرت أصوات رسمية تعارض توطين اليهود السوفيت فى الأراضى المحتلة ، ومن جهة ثانية جرى الاعلان عن مساعدات مالية اضافية عاجلة لاسرائيل لانفاقها على عمليات التوطين .. ويأتى ذلك مع المفاجأة الامريكية التى حدثت سابقا لاستيعاب المهاجرين اليهود من انحاء العالم الى الولايات المتحدة .. كان اليهود السوفيت يعبرون إلى بعض المحطات فى أوربا ومن هناك يختارون الحل الذى يريدون فكان اختيارهم يقع على الدول الغربية وخصوصا الولايات المتحدة .. أما الآن فقد تحول خط السير ، وبدا الموقف وكانه مطلوب ان يوضع هؤلاء المهاجرون فى انبوب ليسيروا من الاتحاد السوفيتى فورا فى اسرائيل .

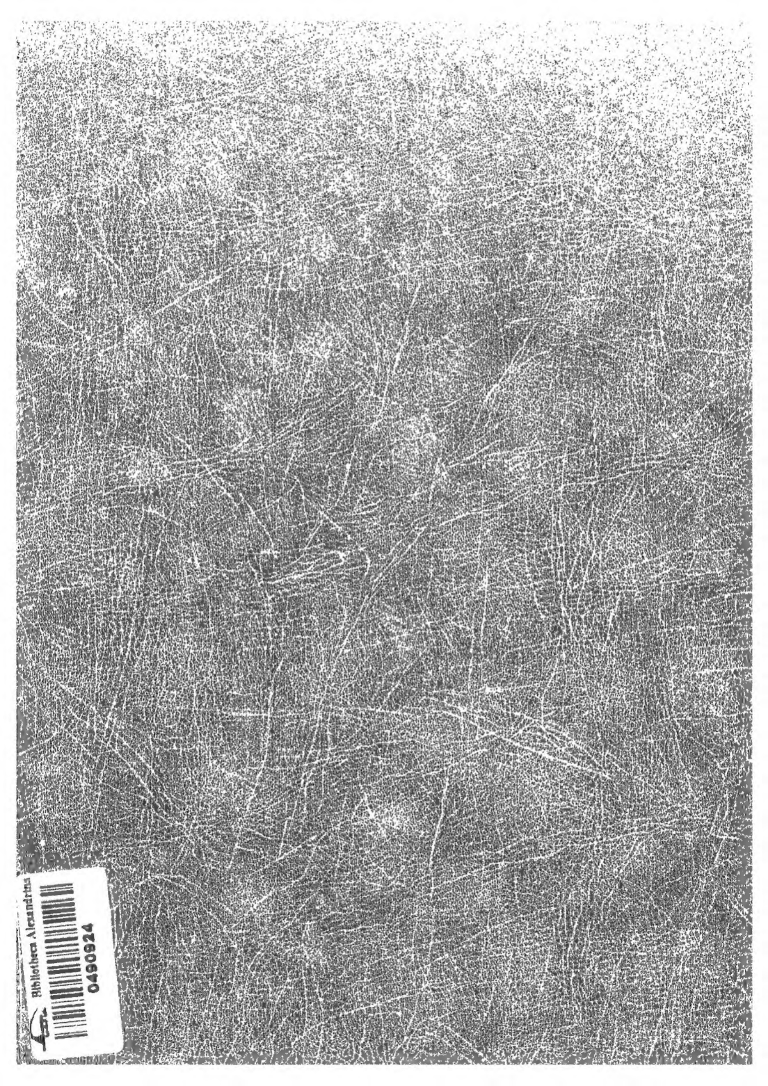
وهاهى فرنسا تنضم الى القافلة ويقوة . فقد قام الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران بمبادرته الصارخة حين شارك بنفسه فى مظاهرة صاخبة فى باريس ، استجاب فيها عشرات الألوف لدعوة المجلس التمثيلى للمؤسسات اليهودية فى القيام بمسيرة من ساحة الجمهورية الى ساحة الباستيل .. وكان الموضوع هو الاحتجاج على العنصرية ومعاداة السامية ، بعد حادث نبش مقبرة اليهود فى «كاربنتراس» فى جنوب فرنسا وبصرف النظر عن الحادث ، فان المراقبين لاحظوا ان حجم الرد الفرنسى الرسمى والشعبى يوحى بالرغبة فى افتعال قضية يستفيد منها اليسار الفرنسى والصهيونية العالمية ، بعد ان كاد البعض يصدق ان هذا الحلف التاريخى قد انتهى .. وهكذا استغلت اسرائيل وبيراعة حادثة قام بها سوى فرنسى للقيام بحملة شاملة وضخمة عنوانها مكافحة العنصرية والعداء للسامية .

موقف السوفيت

يعتقد السوفيت ان العرب يظلمونهم ظلما شديدا عندما يتهمونهم بانهم ضالعون فى هذه المؤامرة مؤامرة التوطين حتى الآنين .. ويقولون انهم اباحوا الهجرة كحق انسانى ولكنهم لم يحددوا مكان الوصول ، فذلك شىء ، وهذا شىء آخر ، ويتطوع اصحاب النوايا الطيبة من بعض العرب دفاعا عن هذه الرؤية بقولهم : يكفينا مؤقتا على كل حال ذلك التهديد الذى أطلقه الرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف من واشنطن مؤخرا : بوقف اعطاء التأشيرات للمهاجرين السوفيت اليهود اذا استمرت اسرائيل فى مخطط توطينهم داخل الأراضى المحتلة .. يقولون : انه على الاقل وعد مغاير لوعد بلفور عام ١٩١٧ فوزير خارجية بريطانيا وعد بوطن قومى يهودى فى فلسطين ، ورئيس السوفيت وعد بمنع توطين المهاجرين اليهود السوفيت فى فلسطين .

● ● ●

الآن فالصدام واقع لا مفر منه .. وهناك واقع يحشم هذا الصدام تشكله هجرة اليهود السوفيت .. وفى ظل حكومة الصقور ، ستنبت المستوطنات الجديدة مثل الفطر على ضفاف المستنقعات . وفى ظل الانتفاضة المستمرة منذ ثلاثين شهرا ، تقوى فى اسرائيل المطالبة بالوطن البديل ويبقى حديث الارقام والوثائق والمعلومات المثيرة عن موقف القوى العظمى من فكرة الوطن البديل .


Bibliotheca Alexandrina
0490924